التبليغ

في الكتاب والسنة

محمد الريشهري

بمساعدة

السيد حميد الحسيني

دار الحديث للطباعة والنشر

التبليغ

في الكتاب والسنة

محمد الريشهري

بمساعدة

السيد حميد الحسيني

الرَّيْشَهري، محمّد، ١٣٢٥ ـ
التبليغ في الكتاب والسنّة / محمّد الرَّيْشَهري؛ بمساعدة السيّد حميد الحسيني. ـ قم: دارالحديث ١٣٧٩.
٢٨٨ص
المصادر بالهامش و ص ٢٦٩ ـ ٢٨٨.
ISBN: 964 - 5985 - 94 - 3
هذاالكتاب هو جزءٌ من «موسوعة ميزان الحكمة»الّذي انتشر بصورةٍ مستقلة.
١. اسلام ـ تبليغات. ٢. أحاديث الشيعة. ٣. أحاديث أهل السنّة. الف. العنوان.
ب. الحسيني، السيّد حميد، ١٣٥٤ ـ ، المؤلّف المساعد.
٩ الف ٣م / ١٤١/٥ BP ٢٩٧/ ٢١٨

التبليغ فى الكتاب والسنة

المؤلّف: محمّد الرَّيشهري
المساعد: السيّد حميد الحسيني
التحقيق: مركز بحوث دارالحديث
الناشر: دارالحديث
نضد الحروف: محمّد ضياء سلطاني
الطبعة: الثاني، ١٣٨٥.
المطبعة: دارالحديث للطباعة والنشر
النسخ: ٥٠٠
الثمن: ٢٤٠٠ تومان

قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

المساعدون في تنظيم هذا الأثر

تخريج الأحاديث : علي عليزاده ، محمّد حسين صالح آبادي

الإعراب : مرتضى خوش نصيب

تقويم النصّ : ميثم دّباغ پور ، محمّد هادي خالقي

مقابلة النصّ : عبدالكريم المسجدي ، مصطفى اوجي ، محمود سپاسى

مقابلة المصادر : حيدر وائلي ، رعد البهبهاني

استخراج الفهارس : محمود سپاسى

فهرس المطالب

المقدّمة ١١

المدخل ١٥

الفصل الأوّل: مكانة التّبليغ ٢٣

١/١ وُجوبُ التَّبليغِ ٢٣

٢/١ أهَمِّيَّةُ التَّبليغِ ٢٥

٣/١ إحياءُ النّاسِ ٢٦

٤/١ نُصرَةُ اللهِ ٢٨

الفصل الثاني: مكانة المبلِّغ ٣١

١/٢ فَضلُ المُبَلِّغِ ٣١

٢/٢ المُبَلِّغُ الَّذي يُحشَرُ أُمَّةً واحِدَةً ٣٤

٣/٢ مَسؤولِيَّةُ المُبَلِّغِ ٣٤

٤/٢ حُقوقُ المُبَلِّغِ ٣٦
٥/٢ ثَوابُ المُبَلِّغِ ٣٨
٦/٢ المُبَلِّغُ المِثالِيُّ ٤٣

الفصل الثّالث: رسالة المبلّغ ٥١

١/٣ إثارَةُ الفِطرَةِ وَالعَقلِ ٥١
٢/٣ إخراجُ النّاسِ مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النُّورِ ٥٢
٣/٣ الدَّعوَةُ إلىٰ مَصالِحِ الدّينِ وَالدُّنيا ٥٣
٤/٣ الدَّعوَةُ إلَى الإيمانِ بِالغَيبِ ٥٥
٥/٣ الدَّعوَةُ إلَى الإيمانِ بِالتَّوحيدِ ٥٦
٦/٣ الدَّعوَةُ إلَى الإيمانِ بِالنُّبُوَّةِ ٥٧
٧/٣ الدَّعوَةُ إلَى الإيمانِ بِالمَعادِ ٥٨
٨/٣ الدَّعوَةُ إلَى الأُلفَةِ وَاجتِنابِ الفُرقَةِ ٦٠
٩/٣ الدَّعوَةُ إلَى القِيامِ بِالقِسطِ ٦٢
١٠/٣ الدَّعوَةُ إلىٰ قِيادَةِ الإمامِ العادِلِ ٦٢
١١/٣ الدَّعوَةُ إلَى الحُرِّيَّةِ الهادِفَةِ ٦٤
١٢/٣ الدَّعوَةُ إلىٰ مَعرِفَةِ أهلِ الحَقِّ بِالحَقِّ ٦٦
١٣/٣ الدَّعوَةُ إلَى التَّقوىٰ وَالوَرَعِ ٦٨
١٤/٣ الدَّعوَةُ إلىٰ مَكارِمِ الأَخلاقِ ٧٠
١٥/٣ الدَّعوَةُ إلىٰ مَحاسِنِ الأَعمالِ ٧٢
١٦/٣ الدَّعوَةُ إلىٰ عِبادَةِ اللهِ ٧٤
١٧/٣ الدَّعوَةُ إلىٰ مَحَبَّةِ اللهِ ٧٦

٣/١٨ التَّذكيرُ بِأَيّامِ اللهِ ٧٨

٣/١٩ التَّعليمُ وَالتَّزكِيَةُ ٧٨

٣/٢٠ الأَمرُ بِالمَعروفِ وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ ٧٩

٣/٢١ مُكافَحَةُ البِدَعِ ٨٣

٣/٢٢ التَّبشيرُ وَالإِنذارُ ٨٤

٣/٢٣ إقامَةُ الحُجَّةِ ٨٦

٣/٢٤ دَعوَةُ الأَقرِباءِ قَبلَ دَعوَةِ الآخَرينَ ٨٧

أهمّ واجبات المبلّغ ٩١

الفصل الرابع: خصائص المبلّغ ٩٧

٤/١ الخَصائِصُ العِلمِيَّةُ ٩٧

٤/١-١ الفِقهُ فِي الدّينِ ٩٧

٤/١-٢ الإِحاطَةُ بِالدّينِ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ ٩٨

٤/١-٣ الاِستِنادُ إلىٰ كَلامِ أهلِ البَيتِ ٩٨

٤/١-٤ مَعرِفَةُ النّاسِ ٩٩

معرفة المخاطب في التبليغ ١٠٣

٤/١-٥ مَعرِفَةُ الزَّمانِ ١١١

دور الزمان والمكان في التبليغ ١١٣

٤/١-٦ زِيادَةُ العِلمِ عَلَى النُّطقِ ١١٧

٤/١-٧ الوُقوفُ عِندَ حَدِّ العِلمِ ١١٧

٤/٢ الخَصائِصُ الأَخلاقِيَّةُ ١١٨

٤/٢-١ الإِخلاص ١١٨

٤/٢-٢ الشَّجاعَة ١١٩

٤/٢-٣ شَرحُ الصَّدرِ ١٢١
٤/٢-٤ الصِّدق ١٢٢
٤/٢-٥ الصَّبر ١٢٣
٤/٢-٦ الإستِقامَة ١٢٥
٤/٢-٧ النُّصح ١٢٨
٤/٢-٨ الرِّفق ١٢٩
٤/٢-٩ الأَدَب ١٣٢
٤/٢-١٠ التَّواضُع ١٣٣
٤/٢-١١ جَوامِعُ ما يَنبَغي لِلمُبَلِّغِ ١٣٤
٤/٣ الخَصائِصُ العَمَلِيَّةُ ١٣٩
٤/٣-١ تَطابُقُ القَلبِ وَاللِّسانِ ١٣٩
٤/٣-٢ الدَّعوَةُ بِالعَمَلِ قَبلَ اللِّسانِ ١٤٠

الفصل الخامس: وسائل التّبليغ ١٤٧

٥/١ دَورُ الكَلامِ فِي التَّبليغِ ١٤٧
٥/٢ المَوعِظَة ١٤٨
٥/٣ الخُطبَة ١٥٠
٥/٤ الشِّعر ١٥١
٥/٥ الحِوار ١٥٢
٥/٦ القَلَم ١٥٣

الفصل السّادس: آداب التّبليغ ١٥٧

٦/١ الإفتِتاحُ بِالبَسمَلَةِ ١٥٧

٢/٦ التَّحميدُ لِلهِ وَالصَّلاةُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ١٥٨
٣/٦ الوُضوحُ فِي الكَلامِ ١٦٠
٤/٦ السَّدادُ فِي القَولِ ١٦١
٥/٦ التَّلويحُ في ما لا يَنبَغِي التَّصريحُ بِهِ ١٦٢
٦/٦ مُراعاةُ أهلِيَّةِ المُخاطَبِ ١٦٣
٧/٦ مُراعاةُ طاقَةِ المُخاطَبِ ١٦٦
٨/٦ مُراعاةُ نَشاطِ المُخاطَبِ ١٧٢
٩/٦ مُراعاةُ مُقتَضَى الحالِ ١٧٣
١٠/٦ مُراعاةُ الأَهَمِّ فَالأَهَمِّ ١٧٤
١١/٦ مُراعاةُ الإختِصارِ ١٧٦

الفصل السّابع: آفات التّبليغ ١٧٩

١/٧ مُخالَفَةُ الفِعلِ لِلقَولِ ١٧٩
١/٧-١ التَّحذيرُ مِن مُخالَفَةِ الفِعلِ لِلقَولِ ١٧٩
١/٧-٢ خَطَرُ المُبَلِّغِ الَّذي يَقولُ ما لا يَفعَلُ ١٨٦
١/٧-٣ جَزاءُ المُبَلِّغِ الَّذي يَقولُ ما لا يَفعَلُ ١٨٧
٢/٧ الإكراه ١٩٠
٣/٧ الكَذِب ١٩٢
٤/٧ القَولُ بِغَيرِ عِلمٍ ١٩٦
٥/٧ كِتمانُ العِلمِ ١٩٨
٦/٧ التَّكَلُّف ٢٠٠
٧/٧ التَّعَنُّت ٢٠١

٨/٧ الإطالَة ٢٠٢
٩/٧ سُؤالُ الأَجرِ ٢٠٤
بحث حول أجر التبليغ ٢٠٧

الفصل الثّامن: آثار التّبليغ العمليّ ٢١٧

١/٨ أثَرُ الرَّحمَةِ بِالصِّبيانِ ٢١٧
٢/٨ أثَرُ حُسنِ الصُّحبَةِ ٢١٨
٣/٨ أثَرُ الإحسانِ إلَى الشّاتِمِ ٢١٨
٤/٨ أثَرُ التَّعليمِ غَيرِ المُباشِرِ ٢١٩
٥/٨ أثَرُ سَعَةِ الصَّدرِ فِي الحِوارِ ٢٢٠
٦/٨ أثَرُ استِجابَةِ الإمامِ وَانصِياعُهُ لِلقَضاءِ ٢٢٧
٧/٨ أثَرُ إحسانِ الإبنِ إلىٰ أُمِّهِ النَّصرانِيَّةِ ٢٢٨
٨/٨ أثَرُ الإحسانِ إلَى المُسيءِ ٢٣٠

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على عبده المصطفى سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وخيار صحابته أجمعين.

يمثّل الكتاب الذي بين يديك المجلّد الثامن من سلسلة «موسوعة ميزان الحكمة»، التي تصدر بشكل مستقلّ. وهو حصيلة جهود حثيثة ترمي إلىٰ تقديم مادّة متكاملة ومتّسقة حول أبرز وأهمّ واجبات علماء الدين والواعين من المتديّنين؛ ألا وهو تبليغ رسالات الله والقيم الإسلاميّة.

ويعدّ هذا الكتاب محاولة جديدة على صعيد عرض النصوص القرآنيّة والحديثيّة بأُسلوب مبتكر وموضوعي في ما يخصّ أهميّة فنّ التبليغ، وآدابه، وآفاته، ومسؤوليّة المبلّغ، ويضعها بين يدي الباحثين والمبلّغين.

الجدير بالذكر أنّ التوعية الشاملة للمبلّغين بجوانب فنّ التبليغ تستدعي تأسيس مركز تعليمي مختصّ بالعمل الإعلامي، ونأمل أن تنهض «منظّمة

الإعلام الإسلامي» بأعباء هذه المسؤوليّة لتحقيق هذا الغرض في المستقبل القريب؛ وليكن هذا الكتاب ـ ببركة ما فيه من الكلام النيّر للقرآن وحديث أهل البيت عليهم السلام ـ فاتحة خيرٍ لإنجاز هذا الأمر الحيوي.

وهنا نذكر موجزاً لأُسلوبنا في تدوين هذا الكتاب:

١. حاولنا جمع كلّ الروايات المتعلّقة بالموضوع من المصادر الروائيّة الشيعيّة والسنيّة، وذلك بالاستعانة بجهاز الحاسوب، ثمّ استلال أشملها وأوثقها وأقدمها مصدراً.

٢. حاولنا اجتناب تكرار الروايات إلّا في الحالات التالية:

أ. إذا كان هنالك تفاوت ملموس بين النصوص مع تعدّد المروي عنه.

ب. عند وجود نقطة مهمّة كامنة في تفاوت الألفاظ والمصطلحات.

ج. إذا كان هنالك تفاوت في الألفاظ بين النصوص الشيعيّة والسنيّة.

د. إذا كان نصّ الرواية متعلّقاً ببابين، بشرط ألّا يزيد على سطر واحد.

٣. في حالة وجود نصوصٍ أحدها منقول عن النبيّ صلى الله عليه وآله، والآخر عن الأئمّة عليهم السلام، فحينئذٍ نورد حديث النبيّ صلى الله عليه وآله في المتن، وروايات سائر المعصومين عليهم السلام في الهامش.

٤. بعد ذكر آيات الباب، نذكر الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام على التوالي، ابتداءً من الرسول صلى الله عليه وآله وانتهاءً بالإمام القائم(عج)، إلّا أن تكون هناك رواية مفسّرة لآيات الباب، فهي تُقدّم على سائر الروايات. كما أنّ في بعض

الحالات يؤدي تناسق الروايات إلىٰ عدم رعاية الترتيب المذكور.

٥. يأتي في بداية الرواية اسم المعصوم فحسب، إلّا إذا كان الراوي ناقلاً لفعل المعصوم، أو كان هناك سؤال وجواب، أو يكون الراوي قد أورد في المتن قولاً لا يدخل ضمن كلام المروي عنه.

٦. يأتي ذكر مصادر متعدّدة للروايات في الهامش ويرتّب وفقاً لدرجة اعتباره.

٧. عند توفّر المصادر الأوّليّة ينقل الحديث منها مباشرة، ويذكر «بحارالأنوار» و «كنزالعمّال» في نهاية المصادر؛ باعتبارهما مصدرين جامعين للأحاديث.

٨. بعد ذكر المصادر قد تأتي أحياناً إحالة إلىٰ مصادر أُخرىٰ أُشير إليها بعبارة: «وراجع»، هذا في ما إذا كان النصّ المنقول يختلف اختلافاً فاحشاً عن النصّ المحال إليه.

٩. قد تأتي أحياناً إحالات إلىٰ أبواب أُخرىٰ من هذا الكتاب، عند وجود الارتباط بينها.

١٠. يمثّل مدخل الكتاب والاستنتاجات الواردة في بعض الفصول والأبواب رؤية شاملة لروايات ذلك الكتاب أو ذلك الباب، وأحياناً تذليلاً لما قد يكتنف بعض الأحاديث من غموض.

١١. النقطة الأكثر أهميّة؛ هي أنّنا حاولنا جهد الإمكان إعطاء نوع من التوثيق لصدور الحديث عن المعصوم، عن طريق دعم مضمون أحاديث كل باب بالقرائن العقليّة والنقليّة.

وفي الختام، أرى لزاماً عليَّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل إلىٰ جميع الإخوة الأكارم العاملين في «مركز بحوث دار الحديث» ممّن ساهموا بشكل أو آخر في إعداد هذا الكتاب القيّم، وأخصّ بالذكر الفاضل الكريم السيّد حميد الحسيني الذي قدّم عوناً لا يُستهان به في هذا المؤلَّف. جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء في الدارين.

محمّد الرَّيْشهري

٧ / ذي القعدة الحرام / ١٤٢٠ هـ. ق

٢٤ / ١١ / ١٣٧٨ هـ. ش

المدخل

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.[1]

لفظ «التبليغ» مشتقّ من كلمة «البلوغ» و «البلاغ»[2]؛ بمعنى الإيصال التامّ الكامل للرسالة أو الخبر أو الفكرة أو الكلام إلىٰ الطرف الآخر.

والمبلِّغ: هو من يسعى بكلّ جهده لإيصال مادّة التبليغ إلىٰ مقصدها النهائي الذي هو فكر المخاطب وقلبه.

وقد جاءت كلمة التبليغ ومشتقّاتها في القرآن الكريم (٢٧) مرّة.[3] وتوجد

---

١. الأحزاب: ٣٩.

٢. البلوغ والبلاغ: الانتهاء إلىٰ أقصى المقصد والمنتهى؛ مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأُمور المقدّرة. وربما يعبّر به عن المشارفة إليه وإن لم ينته إليه (المفردات للراغب).

٣. آل عمران: ٢٠، النساء: ٦٣، المائدة: ٦٧ و ٩٢ و ٩٩، الأنعام: ١٤٩، الأعراف: ٦٢ و ٦٨ و ٧٩ و ٩٣، التوبة: ٦، هود: ٥٧، الرعد: ٤٠، إبراهيم: ٥٢، النحل: ٣٥ و ٨٢، الأنبياء: ١٠٦، النور: ٥٤،

←

هناك، بطبيعة الحال، مصطلحات أُخرى ـ كالهداية، والدعوة، والموعظة، والتبشير، والتخويف، والإنذار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ـ ذات صلة وثيقة بمعنى التبليغ، إلّا أنّ أيّاً منها لا يحمل ذات المغزى الثقافي لكلمة التبليغ في ما تعنيه من نقل الرسالة إلى المخاطب.

ويُعتبر تبليغ رسالات الله سبحانه وترسيخها في قلوب الناس وعقولهم من أهمّ واجبات الأنبياء ومن يضطلعون بمهمّة مواصلة نهجهم، وأداء هذه الرسالة على درجة بالغة من الأهمّية، بحيث أكّد القرآن الكريم في خطابه للرسول ﷺ بالقول:

﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾.[١]

فكان رسول الله ﷺ يصف نفسه بالمبلِّغ قائلاً:

«إنَّما أنَا مُبَلِّغٌ».[٢]

عوامل نجاح المبلّغ

إنّ نجاح أو فشل المبلّغين والمعنيّين بوضع الخطط التبليغيّة في تحقيق أهدافهم يتوقّف على العوامل الخمسة التالية:

١. دافع المبلِّغ.

⇐ العنكبوت: ١٨، الأحزاب: ٣٩، يس: ١٧، الشورى: ٤٨، الأحقاف: ٢٣ و ٣٥، القمر: ٥، التغابن: ١٢، القلم: ٣٩، الجنّ: ٢٣ و ٢٨.

١. الشورى: ٤٨.

٢. مسند ابن حنبل: ٦ / ٣٣ / ١٦٩٣٤، المعجم الكبير: ١٩ / ٣٨٩ / ٩١٤ و ص ٣٩٠ / ٩١٥، كنز العمّال: ٦ / ٣٥٠ / ١٦٠١٠.

٢. المادّة التبليغيّة.
٣. خصائص المبلِّغ.
٤. وسائل التبليغ.
٥. أُسلوب التبليغ.

وجميع هذه العوامل تحظى في الدين الإسلامي بالرعاية والاهتمام.

ويهدف هذا الكتاب من خلال الاستلهام من القرآن والحديث ـ علاوةً على تقوية دافع التبليغ ـ إلىٰ توعية المبلّغ وتعريفه بأهمّ ماينبغي إيصاله إلىٰ المخاطب، وبالصفات والخصائص الضروريّة التي تضمن نجاح المبلّغ في أداء مهمّته، بالإضافة إلىٰ تعريفه بوسائل التبليغ والأساليب المؤثّرة في نجاح المبلّغ. وفي مايلي نقدّم نبذة موجزة عن النصوص الإسلاميّة الواردة بشأن عوامل نجاح المبلّغ:

دافع المبلّغ

لا شكّ أنّ الدافع الذي يسعى إليه المبلّغ هو الذي يضمن، قبل أيّ شيء آخر، نجاح المبلّغ والخطّة التبليغيّة. وكلّما كان الدافع أقوى كان الأمل بالنجاح أكبر. والتأمّل في النصوص الواردة بشأن مكانة التبليغ والمبلّغ في الإسلام يساعد على تقوية دافع كلٍّ من المبلّغ والمكلّف بوضع الخطّة التبليغيّة.

وتتحدّث هذه النصوص عن التبليغ كواجب إلهي ورسالة دينيّة، وتؤكّد على معطياته وبركاته على المبلّغ من جهة، وعلى عموم المجتمع من جهة أُخرى، وتصف التبليغ بأنّه قاعدة لإحياء الناس معنويّاً، وأنّه نصرة لله.[١]

---

١. راجع: ص ٢٦ «إحياء الناس»، ص ٢٨ «نصرة الله».

كما اعتبرت المبلّغ مندوباً عن الله ومبعوثاً عن الرسول، وممثّلاً لكتاب الله، وحجّةً لله على خلقه.[١]

وأنّه ترجمان الحقّ، وسفير الخالق، وداعي الناس إلىٰ الله.[٢]

وأنّه مجاهد يهبّ لنصرة الله بسلاح القول والقلم؛ أي إنّه ينهض بمهمّة الذود عن القيم الإنسانيّة ومكافحة الرذائل، ويدعو الأُمّة إلى السير نحو الغاية العليا للإنسانيّة.[٣]

وهكذا يتّضح لنا أنّ المبلّغ أفضل من آلاف العبّاد؛ وذلك لأنّ العابد همّه نجاة نفسه، وهمّة المبلّغ نجاة الناس وخدمة الخلق. ولذلك يُقال للعابد يوم القيامة:

«اِنطَلِق إلَى الجَنَّةِ».

بينما يقال للمبلّغ:

«قِف! تَشَفَّع لِلنّاسِ بِحُسنِ تَأديبِكَ لَهُم».[٤]

وهذه الفضائل ينالها كلّ مبلّغ تتوفّر فيه شروط المبلّغ الصالح، لكن الذين يقدّمون جهداً وإبداعاً أكثر في هداية الناس فأُولئك لهم درجات من الكمال أكبر. والمبلّغ الذي يوافيه الأجل في أثناء أدائه لمهمّة تبليغ الإسلام في بلاد الشرك والكفر، يُحشر يوم القيامة كإبراهيم الخليل؛ أُمّة واحدة.[٥]

وعلاوةً على ذلك، فإنّ ما ورد في النصوص الإسلاميّة بشأن حقوق المبلّغ

---

١. راجع: ص ٣١ «فضل المبلّغ».

٢. راجع: ص ٣٢ ح ٢٢ و ٢٣.

٣. راجع: الفصل الخامس / وسائل التبليغ.

٤. راجع: ص ٤٢ ح ٦٤.

٥. راجع: ص ٣٤ «المبلّغ الذي يحشر أُمة واحدة».

وثواب التبليغ إنّما جاء بصدد تقوية دوافع المبلّغين والمعنيّين بوضع الخطط التبليغيّة.[١]

من المؤكّد أنّ المكانة الرفيعة للمبلّغ تُلقي على كاهله مسؤوليّة ثقيلة جدّاً، والنصوص الواردة في هذا المجال[٢] وفي ما يخصّ المبلّغ المثالي، فيها من التحذير الشديد للمبلّغين.[٣]

رسالة المبلّغ

يُعتبر محتوى التبليغ ركناً آخر من أركان نجاحه، فكلّما كان محتوى التبليغ أكثر انسجاماً مع الموازين العقليّة والفطريّة، وكلّما كان يتمتع بثروة أكبر من الناحية الثقافيّة والفكريّة، فإنّ مدى نجاحه وتأثيره في النفوس سيكون أكبر.

وما جاء في الفصل الثالث من هذا الكتاب تحت عنوان «رسالة المبلّغ» فهو ـ إلى جانب تعريف المبلّغ بأهم واجباته التبليغيّة والاتّجاهات الصحيحة في إبلاغ رسالته ـ يعكس ثراء الثقافة الإسلاميّة، وانسجامها مع المعايير الفطريّة والعقليّة.

صفات المبلّغ

الركن الثالث من أركان نجاح المبلّغ هو صفاته وخصائصه الذاتيّة؛ فالمبلّغ يستطيع أن يتبوّأ مكانته الحقيقيّة كامتداد لطريق الأنبياء والذود عن القيم الدينيّة في ما لو توفّرت فيه الشروط العلميّة والأخلاقيّة والعمليّة التي يرىٰ الإسلام ضرورة توفّرها في الدعاة إلى طريق الله والقيم الإنسانيّة والإسلاميّة. وسيأتي

---

١. راجع: ص ٣٦ «حقوق المبلّغ»، ص ٣٨ «ثواب التبليغ».

٢. راجع: ص ٣٤ «مسؤوليّة المبلّغ».

٣. راجع: ص ٤٣ «المبلّغ المثالي».

تفصيل هذه الصفات في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

وإذا لم يتوفّر في المبلّغ الحدّ الأدنى من هذه الصفات، فإنّ جهوده التبليغيّة سوف لا تعطي أيّة ثمرة، بل تنعكس عليه وعلى المجتمع بأضرار ومخاطر جمّة.

وسائل التبليغ

إلى جانب الدافع القوي، والرسالة الثقافيّة الثرّة، والصفات الذاتيّة، التي يجب أن تتوفّر في المبلّغ، فهو يحتاج إلى الوسيلة من أجل النجاح في هذه المهمّة. والكلام أهمّ وسائل التبليغ، وهو ـ بمفهومه العام ـ الوسيلة التبليغيّة الوحيدة على امتداد التاريخ، وبواسطته ينقل المبلّغ رسالته إلى مخاطبيه على شكل موعظة، أو خطبة، أو مناظرة، أو نثر، أو نظم.

والمثير في هذا المجال هو أنّ الأحاديث الشريفة عدّت الكتابة من مصاديق الكلام، معتبرةً الخطّ لسان اليد. وعلى هذا الأساس، فإنّ وسائل الإعلام الحديثة، كالسينما والمسرح، تدخل أيضاً في عداد الأشكال المختلفة للكلام.

ويركّز الفصل الخامس من هذا الكتاب على القدرة الخارقة والسحريّة للكلام، ولوسائل الإعلام، ولأساليب مخاطبة الناس.

وأهمّ نقطة في هذا الفصل؛ هي أنّ الكلام يعتبر، من وجهة نظر الأحاديث الشريفة، أقوى وسيلة لتحقيق الأهداف الثقافيّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والعسكريّة.

إنّ وسائل الإعلام وشبكات الاتّصال الثقافي والمعرفي تعدّ اليوم أكثر تأثيراً وأمضى سلاحاً من تأثير الآلات والمعدّات العسكريّة والاقتصاديّة، وقوّتها تفوق القوّة العسكريّة والاقتصاديّة. وهذا الأمر على درجة عالية من الأهمّيّة،

وهو جدير بالالتفات إليه وأخذه بنظر الاعتبار من قِبل دعاة الإسلام، والمعنيّين منهم بالدراسة والتخطيط للعمل التبليغي، ودوائرِ الإعلام بصورة عامّة. ولكن ممّا يؤسف عليه أنّ هذا الأمر لم يحْظَ لحدّ الآن بالاهتمام المطلوب، واليوم يستخدم أعداء الإسلام هذا السلاح أكثر ممّا يستخدمه دعاة الإسلام.

يقول الإمام الخميني ـ رضوان الله عليه ـ في هذا المجال:

«الإعلام مسألة حسّاسة، وهو ذو أهمّية بالغة؛ أي إنّ العالم كلّه يسير بالإعلام.

وأعداؤنا لا يستغلّون شيئاً كاستغلالهم لسلاح الإعلام. ونحن يجب علينا أن نعطي هذا الجانب اهتماماً فائقاً، ونهتمّ به أكثر من اهتمامنا بأيّ شيء آخر».[١]

الشيء المهمّ اليوم بالنسبة للمبلّغين والحوزات العلميّة ودوائر الإعلام الإسلامي ـ إضافة إلى استخدام الأساليب التقليديّة في التبليغ ـ هو مواكبة الزمن، وعدم تجاهل الأنماط الجديدة في التبليغ والإعلام، والتسلّح بالوسائل الحديثة في حقل الإعلام.[٢]

أُسلوب التبليغ

وهذا هو الركن الخامس من أركان نجاح عمل المبلّغ؛ فالتبليغ فنّ باهر، والمبلّغ الكامل فنّان بارع. ومن هنا يجب على المبلّغ ـ إضافةً إلى الاهتمام بالعناصر الأربعة التي سبق ذكرها ـ الاهتمام بهذا العنصر الخامس؛ وهو أُسلوب

---

١. صحيفة نور (بالفارسية): ج ١٧، ص ١٥٧.

٢. راجع: ص ١١٣ «دور الزمان والمكان في التبليغ».

التبليغ، وإلّا فهو غير جدير بحمل هذا العنوان.

فنّ التبليغ معناه: استخدام الأساليب الفاعلة والمؤثّرة وتجنّبُ الأساليب العقيمة في إيصال الرسالة المطلوبة إلى ذهن المخاطب. وسيأتي شرح هذا المعنى بالتفصيل في الفصلين السادس والسابع من هذا الكتاب.

أهمّ ملاحظة تبليغيّة

وفي الختام، فإنّ أهمّ ملاحظة يجب أن يهتمّ بها المبلّغون، هي أنّ فاعليّة الكلام لا تكاد تمثّل شيئاً في إبلاغ الرسالة الربّانيّة في مقابل فاعليّة العمل؛ فالكلام ذو طابع سحري، بيد أنّ للعمل مسحة إعجازيّة. وانطلاقاً من هذا الفهم كان أئمّة أهل البيت عليهم السلام وكبار أعلام الإسلام يؤكّدون على التبليغ بالعمل أكثر من التبليغ بالقول.[1] وقد جاءت في الفصل الثامن من هذا الكتاب أمثلة من التأثيرات ذات الطابع الإعجازي للعمل في اجتذاب الناس نحو الإسلام والقيم الإسلاميّة.

---

١. راجع: ص ٢١٧ الفصل الثامن / آثار التبليغ العملي.

الفَصلُ الأوَّلُ

مَكانَةُ التَّبليغ

١/١

وُجوبُ التَّبليغِ

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.[١]

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[٢]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.[٣]

---

١. التوبة: ١٢٢.

٢. آل عمران: ١٠٤.

٣. المائدة: ٦٧.

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾.[١]

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٢]

﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾.[٣]

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا﴾.[٤]

الحديث

١. رسول الله ﷺ: ألا وإنّي أُجَدِّدُ القَولَ: ألا فَأَقيمُوا الصَّلاةَ، وآتُوا الزَّكاةَ، وَأمُروا بِالمَعروفِ، وَانهَوا عَنِ المُنكَرِ. ألا وإنَّ رَأسَ الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ أن تَنتَهوا إلىٰ قَولي، وتُبَلِّغوهُ مَن لَم يَحضُر، وتَأمُروهُ بِقَبولِهِ، وتَنهَوهُ عَن مُخالَفَتِهِ؛ فَإِنَّهُ أمرٌ مِنَ اللهِ ﷻ ومِنّي.[٥]

٢. الإمام عليّ ؈: وَاصطَفىٰ سُبحانَهُ مِن وَلَدِهِ [أي آدَم ؈] أنبِياءَ، أخَذَ عَلَى الوَحيِ ميثاقَهُم، وعَلىٰ تَبليغِ الرِّسالَةِ أمانَتَهُم.[٦]

٣. عنه ؈: أعِن أخاكَ عَلىٰ هِدايَتِهِ.[٧]

---

١. الغاشية: ٢١.

٢. الذاريات: ٥٥.

٣. الأنعام: ١٩.

٤. نوح: ٥.

٥. الاحتجاج: ١/ ١٥٧/ ٣٢ عن علقمة بن محمّد الحضرمي، روضة الواعظين: ١١١ كلاهما عن الإمام الباقر ؈ وليس فيه «والنّهي عن المنكر»، بحار الأنوار: ٣٧/ ٢١٥/ ٨٦.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ١١/ ٦٠/ ٧٠.

٧. غررالحكم: ٢٢٨١، عيون الحكم والمواعظ: ٧٦/ ١٨٣٤.

٢/١
أهَمِّيَّةُ التَّبليغِ

٤. **إرشاد القلوب**: رُوِيَ أنَّ داودَ عليه السلام خَرَجَ مُصحِراً مُنفَرِداً، فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: يا داودُ، ما لي أراكَ وَحدانِيّاً؟ فَقالَ: إلٰهي اشتَدَّ الشَّوقُ مِنّي إلىٰ لِقائِكَ، فَحالَ بَيني وبَينَكَ خَلقُكَ. فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: اِرجِع إلَيهِم؛ فَإنَّكَ إن تَأتِني بِعَبدٍ آبِقٍ أُثبِتكَ فِي اللَّوحِ جَميلاً.[١]

٥. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، لَأَن يَهدِيَ اللهُ عَلىٰ يَدَيكَ رَجُلاً خَيرٌ لَكَ مِمّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ.[٢]

٦. **المطالب العالية عن عبد الرحمٰن بن عائذ**: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا بَعَثَ بَعثاً قالَ: تَأَلَّفُوا النّاسَ، وتَأَنَّوا بِهِم، ولا تُغيروا عَلَيهِم حَتّىٰ تَدعوهُم؛ فَما عَلَى الأَرضِ مِن أهلِ بَيتِ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلّا وإن تَأتوني بِهِم [مُسلِمينَ] أحَبُّ إلَيَّ مِن أن تَقتُلوا رِجالَهُم وتَأتوني بِنِسائِهِم.[٣]

٧. **الإمام عليّ** عليه السلام: لَمّا وَجَّهَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَى اليَمَنِ قالَ: يا عَلِيُّ، لا تُقاتِل أحَداً حتّىٰ تَدعُوَهُ إلَى الإسلامِ؛ وَايمُ اللهِ، لَأَن يَهدِيَ اللهُ عَلىٰ يَدَيكَ رَجُلاً خَيرٌ

---

١. إرشاد القلوب: ١٧١، بحار الأنوار: ١٤/ ٤٠/ ٢٦.

٢. المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٦٩١/ ٦٥٣٧، المعجم الكبير: ١/ ٣٣٢/ ٩٩٤ و ص ٣١٥/ ٩٣٠ كلّها عن أبي رافع، كنز العمّال: ١٣/ ١٠٧/ ٣٦٣٥٠؛ تفسير مجمع البيان: ٥/ ١١٣ وفيه «نسمة» بدل «رجلاً»، إقبال الأعمال: ٢/ ٥٨ وزاد فيه بعد «رجلاً» قوله «إلى الإسلام»، الأمالي للشجري: ١/ ٤٨ عن أبي رافع.

٣. المطالب العالية: ٢/ ١٦٦/ ١٩٦٢، كنز العمّال: ٤/ ٤٣٧/ ١١٣٠٠ وص ٤٦٩/ ١١٣٩٦ نقلاً عن ابن مندة وابن عساكر عن عبدالرحمن بن عائذ.

لَكَ مِمّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ وغَرَبَت ، ولَكَ وِلاؤُهُ يا عَلِيُّ .[١]

٨. عنه ﷺ : نِعمَ الهَدِيَّةُ المَوعِظَةُ .[٢]

٩. عنه ﷺ : مَن وَعَظَكَ أحسَنَ إلَيكَ .[٣]

١٠. عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : لَيسَ كُلُّ ذي عَينٍ يُبصِرُ ، ولا كُلُّ ذي اُذُنٍ يَسمَعُ . فَتَصَدَّقوا عَلىٰ اُولِي العُقولِ الزَّمِنَةِ[٤] وَالأَلبابِ الحائِرَةِ بِالعُلومِ الَّتي هِيَ أفضَلُ صَدَقاتِكُم . ثُمَّ تَلا : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[٥] .[٦]

٣ / ١

إحياءُ النّاسِ

الكتاب

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ .[٧]

---

١ . الكافي : ٥ / ٣٦ / ٢ عن مسمع بن عبد الملك و ص ٢٨ / ٤ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ١٤١ / ٢٤٠ كلاهما عن السكوني وكلّها عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، الجعفريّات : ٧٧ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ ، النوادر للراوندي : ١٣٩/١٨٧ ، مشكاة الأنوار : ١٩٣ / ٥٠٨ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ٢١/٣٦١/٣ .

٢ . غررالحكم : ٩٨٨٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ٤٩٤ / ٩١٢٩ .

٣ . غررالحكم : ٧٩٢٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ٤٢٤ / ١٧٥ وفيه «أشفق عليك» بدل «أحسن إليك» .

٤ . الزَّمانة : العاهة (لسان العرب : ١٣ / ١٩٩) .

٥ . البقرة : ١٥٩ .

٦ . شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٦٧ / ١٠٤ .

٧ . الأنفال : ٢٤ .

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾.[١]

الحديث

١١. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي احتِجاجِهِ عَلَى الزِّنديقِ ـ: ... ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾، ولِلإحياءِ فِي هٰذَا المَوضِعِ تَأويلٌ فِي الباطِنِ لَيسَ كَظاهِرِهِ، وهُوَ «مَن هَداها»؛ لِأَنَّ الهِدايَةَ هِيَ حَياةُ الأَبَدِ، ومَن سَمّاهُ اللهُ حَيّاً لَم يَمُت أبَداً، إنَّما يَنقُلُهُ مِن دارِ مِحنَةٍ إلىٰ دارِ راحَةٍ ومِنحَةٍ.[٢]

١٢. **أبو بصير عن أبي جعفر** عليه السلام: سَأَلتُهُ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ قالَ: مَنِ استَخرَجَها مِنَ الكُفرِ إلَى الإيمانِ.[٣]

١٣. **الكافي عن فضيل بن يسار**: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: قَولُ اللهِ عزّ وجلّ في كِتابِهِ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ قالَ: مِن حَرقٍ أو غَرَقٍ. قُلتُ: فَمَن أخرَجَها مِن ضَلالٍ إلىٰ هُدىً؟ قالَ: ذاكَ تَأويلُها الأَعظَمُ.[٤]

١٤. **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ـ صَلواتُ اللهِ عَلَيهِما ـ لِرَجُلٍ:

---

١. المائدة: ٣٢.

٢. الاحتجاج: ١/ ٥٩٢/ ١٣٧، بحار الأنوار: ٩٣/ ١١٧/ ١.

٣. تفسير العيّاشي: ١/ ٣١٣/ ٨٨، بحار الأنوار: ٢/ ٢١/ ٦١.

٤. الكافي: ٢ / ٢١٠ / ٢، المحاسن: ١ / ٣٦٣ / ٧٨٢، بحارالأنوار: ٢ / ٢٠ / ٥٧.

أيُّهُما أحَبُّ إلَيكَ: رَجُلٌ يَرومُ قَتلَ مِسكينٍ قَد ضَعُفَ، أتُنقِذُهُ مِن يَدِهِ؟ أو ناصِبٌ يُريدُ إضلالَ مِسكينٍ مِن ضُعَفاءِ شيعَتِنا، تَفتَحُ عَلَيهِ ما يَمتَنِعُ بِهِ مِنهُ ويُفحِمُهُ ويَكسِرُهُ بِحُجَجِ اللهِ تَعالىٰ؟ قالَ: بَل إنقاذُ هٰذَا المِسكينِ المُؤمِنِ مِن يَدِ هٰذَا النّاصِبِ؛ إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾؛ [أي:] ومَن أحيَاها وأرشَدَها مِن كُفرٍ إلىٰ إيمانٍ فَكَأَنَّما أحيا النّاسَ جَميعاً مِن قَبلِ أن يَقتُلَهُم بِسُيوفِ الحَديدِ.[1]

٤ / ١

نُصرَةُ اللهِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾.[2]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾.[3]

انظر: آل عمران: ٥٢.

الحديث

١٥. رسول الله ﷺ: ما مِن نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ في أُمَّةٍ قَبلي إلّا كانَ لَهُ مِن أُمَّتِهِ حَوارِيّونَ وأصحابٌ، يَأخُذونَ بِسُنَّتِهِ، ويَقتَدونَ بِأَمرِهِ. ثُمَّ إنَّها تَخلُفُ مِن بَعدِهِم

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٨ / ٢٣١، بحارالأنوار: ٢ / ٩ / ١٧.

٢. محمّد ﷺ: ٧.

٣. الصفّ: ١٤.

خُلوفٌ؛ يَقولونَ ما لا يَفعَلونَ، ويَفعَلونَ ما لا يُؤمَرونَ. فَمَن جاهَدَهُم بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن جاهَدَهُم بِلِسانِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن جاهَدَهُم بِقَلبِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ؛ لَيسَ وَراءَ ذٰلِكَ مِنَ الإيمانِ حَبَّةُ خَردَلٍ.[1]

١٦. **الإمام عليّ** عليه السلام: أُنصُرِ اللهَ بِقَلبِكَ ولِسانِكَ ويَدِكَ؛ فَإِنَّ اللهَ سُبحانَهُ قَد تَكَفَّلَ بِنُصرَةِ مَن يَنصُرُهُ.[2]

١٧. **الإمام الباقر** عليه السلام: مَن أعانَنا بِلِسانِهِ عَلىٰ عَدُوِّنا أنطَقَهُ اللهُ بِحُجَّتِهِ يَومَ مَوقِفِهِ بَينَ يَدَيهِ عزّ وجلّ.[3]

راجع: ميزان الحكمة: باب ٢٦٩٩: أدنى مراتب النهي عن المنكر.

---

١. صحيح مسلم: ١/ ٧٠/ ٨٠، مسند ابن حنبل: ٢/ ١٨١/ ٤٣٧٩ وليس فيه من «فمن جاهدهم بيده ...»، السنن الكبرى: ١٠/ ١٥٤/ ٢٠١٧٨ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ٣/ ٦٩/ ٥٥٣٢.

٢. غرر الحكم: ٢٣٨٢.

٣. الأمالي للمفيد: ٣٣/ ٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٢/ ١٣٥/ ٣٦.

الفَصلُ الثَّاني

مَكانَةُ المُبَلِّغ

١ / ٢

فَضلُ المُبَلِّغِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.[١]

الحديث

١٨. رسول الله ﷺ: نَضَّرَ اللهُ عَبداً سَمِعَ مَقالَتي فَوَعاها وحَفِظَها، وبَلَّغَها مَن لَم يَسمَعها.[٢]

---

١. فصّلت: ٣٣.

٢. الكافي: ١/ ٤٠٣/ ١، الخصال: ١٤٩/ ١٨٢ كلاهما عن عبد الله بن أبي يعفور، الأمالي للمفيد: ١٨٦/ ١٣ عن أبي خالد القمّاط وكلّها عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ٢/ ١٤٨/ ٢٢؛ سنن ابن

↔

١٩. عنه ﷺ: نَضَّرَ اللهُ امرَأً سَمِعَ مِنّا شَيئاً فَبَلَّغَهُ كَما سَمِعَ؛ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أوعىٰ مِن سامِعٍ.[١]

٢٠. عنه ﷺ: مَن أمَرَ بِالمَعروفِ ونَهىٰ عَنِ المُنكَرِ فَهُوَ خَليفَةُ اللهِ في أرضِهِ، وخَليفَةُ رَسولِ اللهِ، وخَليفَةُ كِتابِهِ.[٢]

٢١. عنه ﷺ: خِيارُ أُمَّتي مَن دَعا إلَى اللهِ تَعالىٰ، وحَبَّبَ عِبادَهُ إلَيهِ.[٣]

٢٢. الإمام عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّهُمَّ ارحَمْ خُلَفائي! ـ ثَلاثاً ـ قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، ومَن خُلَفاؤُكَ؟ قالَ: الَّذينَ يُبَلِّغونَ حَديثي وسُنَّتي، ثُمَّ يُعَلِّمونَها أُمَّتي.[٤]

٢٣. عنه عليه السلام: رُسُلُ اللهِ سُبحانَهُ تَراجِمَةُ الحَقِّ، وَالسُّفَراءُ بَينَ الخالِقِ وَالخَلقِ.[٥]

⇐ ماجة: ١/ ٨٦/ ٢٣٦ عن أنس بن مالك، مسند ابن حنبل: ٥ / ٦١٥ / ١٦٧٣٨، المستدرك على الصحيحين: ١ / ١٦٢ / ٢٩٤ كلاهما عن جبير بن مطعم عن أبيه، كنز العمّال: ١٠ / ٢٢٠ / ٢٩١٦٤.

١. سنن الترمذي: ٥/ ٣٤/ ٢٦٥٧، سنن ابن ماجة: ١/ ٨٥/ ٢٣٢، مسند ابن حنبل: ٢/ ١٣٦/ ٤١٥٧ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ١٠/ ٢٢١/ ٢٩١٦٦؛ كنز الفوائد: ٢/ ٣١ وفيه «فأدّاه» بدل «فبلّغه»، بحارالأنوار: ٢/ ١٦٠/ ١١.

٢. تفسير مجمع البيان: ٢ / ٨٠٧ عن الحسن؛ الفردوس: ٣ / ٥٨٦ / ٥٨٣٤ عن ثوبان، كنزالعمّال: ٣ / ٧٥ / ٥٥٦٤.

٣. كنز العمّال: ١٠/ ١٥٢/ ٢٨٧٧٩ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي هريرة.

٤. الأمالي للصدوق: ٢٤٧/ ٢٦٦، معاني الأخبار: ٣٧٥/ ١ كلاهما عن عيسى بن عبد الله بن محمّد عن آبائه، الفقيه: ٤/ ٤٢٠/ ٥٩١٩، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٣٧/ ٩٤ عن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ٢/ ١٤٤/ ٤؛ المعجم الأوسط: ٦/ ٧٧/ ٥٨٤٦ عن ابن عبّاس نحوه، كنز العمّال: ١٠/ ٢٢٩/ ٢٩٢٠٨.

٥. غرر الحكم: ٥٤٣٣.

٢٤. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في دُعائِهِ لِنَفسِهِ وخاصَّتِهِ ـ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاجعَلنا مِن دُعاتِكَ الدّاعينَ إلَيكَ، وهُداتِكَ الدّالّينَ عَلَيكَ، ومِن خاصَّتِكَ الخاصّينَ لَدَيكَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[١]

٢٥. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ سَعدِ الخَيرِ ـ: يا أخي، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ جَعَلَ في كُلٍّ مِنَ الرُّسُلِ بَقايا مِن أهلِ العِلمِ، يَدعونَ مَن ضَلَّ إلَى الهُدىٰ، ويَصبِرونَ مَعَهُم عَلَى الأَذىٰ، يُحيِيونَ داعِيَ اللهِ، ويَدعونَ إلَى اللهِ. فَأَبصِرهُم، رَحِمَكَ اللهُ! فَإِنَّهُم في مَنزِلَةٍ رَفيعَةٍ وإن أصابَتهُم فِي الدُّنيا وَضيعَةٌ. إنَّهُم يُحيونَ بِكِتابِ اللهِ المَوتىٰ، ويُبَصِّرونَ بِنورِ اللهِ مِنَ العَمىٰ. كَم مِن قَتيلٍ لِإِبليسَ قَد أحيَوهُ! وكَم مِن تائِهٍ ضالٍّ قَد هَدَوهُ! يَبذُلونَ دِماءَهُم دونَ هَلَكَةِ العِبادِ. وما أحسَنَ أثَرَهُم عَلَى العِبادِ! وأقبَحَ آثارَ العِبادِ عَلَيهِم![٢]

٢٦. **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، لا خَيرَ فِي العَيشِ إلّا لِرَجُلَينِ: لِمُستَمِعٍ واعٍ، وعالِمٍ ناطِقٍ.[٣]

٢٧. **عنه** عليه السلام: فَقيهٌ واحِدٌ يُنقِذُ يَتيماً مِن أيتامِنَا ـ المُنقَطِعينَ عَنّا وعَن مُشاهَدَتِنا ـ بِتَعليمِ ما هُوَ مُحتاجٌ إلَيهِ، أشَدُّ عَلىٰ إبليسَ مِن أَلفِ عابِدٍ؛ لِأَنَّ العابِدَ هَمُّهُ ذاتُ نَفسِهِ فَقَط، وهٰذا هَمُّهُ مَعَ ذاتِ نَفسِهِ ذاتُ عِبادِ اللهِ وإمائِهِ؛ لِيُنقِذَهُم مِن

---

١. الصحيفة السجّادية: ٣٧ الدعاء ٥؛ ينابيع المودّة: ٣ / ٤٣٠.

٢. الكافي: ٨/ ٥٦/ ١٧ عن حمزة بن بزيع، بحار الأنوار: ٧٨/ ٣٦٣/ ٣.

٣. تحف العقول: ٣٩٧، الأمالي للطوسي: ٣٦٩/ ٧٩١ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، النوادر للراوندي: ١٣٢/ ١٦٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، دعائم الإسلام: ١/ ٨١ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ١/ ١٥٤/ ٣٠؛ كنز العمّال: ٢/ ٢٨٨/ ٤٠٢٧ عن الإمام عليّ عليه السلام.

يَدِ إبليسَ ومَرَدَتِهِ، فَلِذٰلِكَ هُوَ أفضَلُ عِندَ اللهِ مِن ألفِ ألفِ عابِدٍ وألفِ ألفِ عابِدَةٍ.[١]

٢/٢
المُبَلِّغُ الَّذي يُحشَرُ اُمَّةً واحِدَةً

٢٨. الاحتجاج عن شريف بن سابق التّفليسيّ عن حمّاد السّمدريّ: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: إنّي أدخُلُ بِلادَ الشِّركِ، وإنَّ مَن عِندَنا يَقولُ: إن مِتَّ ثَمَّ حُشِرتَ مَعَهُم؟ قالَ: فَقالَ لي: يا حَمّادُ، إذا كُنتَ ثَمَّ، تَذكُرُ أمرَنا وتَدعو إلَيهِ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَم. قالَ: فَإذا كُنتَ في هٰذِهِ المُدُنِ ـ مُدُنِ الإسلامِ ـ تَذكُرُ أمرَنا وتَدعو إلَيهِ؟ قالَ: قُلتُ: لا. فَقالَ لي: إنَّكَ إن مِتَّ ثَمَّ حُشِرتَ اُمَّةً وَحدَكَ، وسَعيُ نورُكَ بَينَ يَدَيكَ.[٢]

٣/٢
مَسؤولِيَّةُ المُبَلِّغِ

الكتاب

﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.[٣]

﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾.[٤]

---

١. الاحتجاج: ١/ ١٣/ ٨ عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عليه السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٣/ ٢٢٢، بحار الأنوار: ٢/ ٥/ ١٠.

٢. الأمالي للطوسي: ٤٦/ ٥٤، رجال الكشّي: ٢/ ٦٣٤/ ٦٣٥ وفيه «السمندري» بدل «السمدري»، بشارة المصطفىٰ: ٦٨، بحار الأنوار: ٦٨/ ١٢٩/ ٦٠.

٣. الأعراف: ٦.

٤. المائدة: ٩٩.

﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ...﴾.[١]

الحديث

٢٩. رسول الله ﷺ: يا مَعاشِرَ قُرّاءِ القُرآنِ، اِتَّقُوا اللهَ ﷻ في ما حَمَّلَكُم مِن كِتابِهِ؛ فَإِنّي مَسؤولٌ وإنَّكُم مَسؤولونَ؛ إنّي مَسؤولٌ عَن تَبليغِ الرِّسالَةِ، وأمّا أنتُم فَتُسأَلونَ عَمّا حُمِّلتُم مِن كِتابِ اللهِ وسُنَّتي.[٢]

٣٠. عنه ﷺ: ما مِن داعٍ دَعا إلىٰ شَيءٍ إلّا كانَ مَوقوفاً يَومَ القِيامَةِ، لازِماً بِهِ لا يُفارِقُهُ، وإن دَعا رَجُلٌ رَجُلاً. ثُمَّ قَرَأَ قَولَ اللهِ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾[٣].[٤]

٣١. عنه ﷺ: إنَّما أنَا مُبَلِّغٌ، وَاللهُ يَهدي.[٥]

٣٢. عنه ﷺ: بُعِثتُ داعِياً ومُبَلِّغاً، ولَيسَ إلَيَّ مِنَ الهُدىٰ شَيءٌ. وخُلِقَ إبليسُ مُزَيِّناً، ولَيسَ إلَيهِ مِنَ الضَّلالَةِ شَيءٌ.[٦]

٣٣. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَسأَلُ العَبدَ عَن فَضلِ عِلمِهِ كَما يَسأَلُهُ عَن فَضلِ

---

١. الشورى: ٤٨.

٢. الكافي: ٢/ ٦٠٦/ ٩ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ٧/ ٢٨٣/ ٨.

٣. الصافّات: ٢٤ و ٢٥.

٤. سنن الترمذي: ٥/ ٣٦٤/ ٣٢٢٨، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٤٦٧/ ٣٦١٠ و ح ٣٦١١ نحوه وكلّها عن أنس بن مالك، كنز العمّال: ١/ ٢٢٠/ ١١١٠.

٥. مسند ابن حنبل: ٦/ ٣٣/ ١٦٩٣٤، المعجم الكبير: ١٩/ ٣٨٩/ ٩١٤، الفردوس: ١/ ٤٢/ ١٠٠ كلّها عن معاوية بن أبي سفيان، كنز العمّال: ٦/ ٣٥٠/ ١٦٠١٠.

٦. معجم السفر: ٣٢٠/ ١٠٧٩، الفردوس: ٢/ ١١/ ٢٠٩٤ كلاهما عن عمر بن الخطّاب، كنز العمّال: ١/ ١١٦/ ٥٤٦.

مالِهِ.[١]

٣٤. عنه ﷺ: ما أخَذَ اللهُ الميثاقَ عَلَى الخَلقِ أن يَتَعَلَّموا حَتّىٰ أخَذَ عَلَى العُلَماءِ أن يُعَلِّموا.[٢]

٣٥. عنه ﷺ: لا يَنبَغي لِلعالِمِ أن يَسكُتَ عَلىٰ عِلمِهِ، ولا يَنبَغي لِلجاهِلِ أن يَسكُتَ عَلىٰ جَهلِهِ؛ قالَ اللهُ جَلَّ ذِكرُهُ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣].[٤]

٣٦. الإمام عليّ عليه السلام: مِنَ المَفروضِ عَلىٰ كُلِّ عالِمٍ أن يَصونَ بِالوَرَعِ جانِبَهُ، وأن يَبذُلَ عِلمَهُ لِطالِبِهِ.[٥]

راجع: كتاب العلم والحكمة في الكتاب والسنّة، ص ٣٠٥ «وجوب التعليم».

٤ / ٢

حُقوقُ المُبَلِّغِ

٣٧. سنن أبي داود عن تميم الداريّ: يا رَسولَ اللهِ، مَا السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ يُسلِمُ عَلىٰ يَدَيِ الرَّجُلِ مِنَ المُسلِمينَ؟ قالَ: هُوَ أولَى النّاسِ بِمَحياهُ ومَماتِهِ.[٦]

---

١. الجامع الصغير: ١ / ٢٩١ / ١٩١١، كنزالعمّال: ١٠ / ١٨٨ / ٢٨٩٨٣ كلاهما نقلاً عن الطبراني في الأوسط عن ابن عمر.

٢. أعلام الدين: ٨٠؛ وراجع الفردوس: ٤ / ٨٤ / ٦٢٦٢.

٣. النحل: ٤٣.

٤. المعجم الأوسط: ٥ / ٢٩٨ / ٥٣٦٥ عن جابر، كنز العمّال: ١٠ / ٢٣٨ / ٢٩٢٦٤.

٥. غرر الحكم: ٩٣٦٥.

٦. سنن أبي داود: ٢٩١٨/١٢٧/٣، سنن ابن ماجة: ٢٧٥٢/٩١٩/٢، مسند ابن حنبل: ١٦٩٤٥/٣٥/٦ وفيهما «في الرجل من أهل الكتاب»، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٢٣٩ / ٢٨٦٩، السنن الكبرىٰ: ٢١٤٥٨/٥٠٠/١٠ وفيه «في الرجل من أهل الكفر»، كنز العمّال: ١١ / ٨٣ / ٣٠٧٠٧.

٣٨. **رسول الله** ﷺ: مَن تَعَلَّمتَ مِنهُ حَرفاً صِرتَ لَهُ عَبداً.[١]

٣٩. **منية المريد**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن عَلَّمَ أحَداً مَسأَلَةً مَلَكَ رِقَّهُ. قيلَ: أيَبيعُهُ ويَشتَريهِ؟ قالَ: لا، بَل يَأمُرُهُ وينهاهُ.[٢]

٤٠. **رسول الله** ﷺ: المُعَلِّمونَ خَيرُ النّاسِ؛ كُلَّما[٣] أخلَقَ الذِّكرُ جَدَّدوهُ. أعطوهُم، ولا تَستَأجِروهُم فَتُحرِجوهُم؛ فَإِنَّ المُعَلِّمَ إذا قالَ لِلصَّبِيِّ: قُل: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، فَقالَ، كَتَبَ اللهُ بَراءَةً لِلصَّبِيِّ، وبَراءَةً لِلمُعَلِّمِ، وبَراءَةً لِأَبَوَيهِ مِنَ النّارِ.[٤]

٤١. **الإمام عليّ** عليه السلام: أنَا عَبدُ مَن عَلَّمَني حَرفاً واحِداً؛ إن شاءَ باعَ، وإن شاءَ أعتَقَ، وإن شاءَ استَرَقَّ.[٥]

٤٢. **المناقب لابن شهرآشوب**: إنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الحُسَينِ الحَمدَ، فَلَمّا قَرَأَها عَلىٰ أبيهِ أعطاهُ ألفَ دينارٍ، وألفَ حُلَّةٍ، وحَشا فاهُ دُرّاً. فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، قالَ: وأينَ يَقَعُ هٰذا مِن عَطائِهِ؟! يَعني تَعليمَهُ. وأنشَدَ الحُسَينُ عليه السلام:

إذا جادَتِ الدُّنيا عَلَيكَ فَجُد بِها ... عَلَى النّاسِ طُرّاً قَبلَ أن تَتَفَلَّتِ

فَلَا الجودُ يُفنيها إذا هِيَ أقبَلَت ... ولَا البُخلُ يُبقيها إذا ما تَوَلَّتِ[٦]

---

١. عوالي اللآلي: ١/ ٢٩٢/ ١٦٣، بحار الأنوار: ٧٧/ ١٦٥/ ٢.

٢. منية المريد: ٢٤٣، عوالي اللآلي: ٤/ ٧١/ ٤٣ نحوه، بحار الأنوار: ١٠٨/ ١٦.

٣. في الطبعة المعتمدة «كما» والصحيح ما أثبتناه.

٤. الفردوس: ٤/ ١٩٣/ ٦٥٩٧ عن ابن عبّاس.

٥. آداب المتعلّمين: ٧٤ بهامشه نقلاً عن تعليم المتعلّم طريقَ التعلُّم للزرنوجي.

٦. المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٦٦، الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٧٢ نحوه وفيه الشعر فقط، بحارالأنوار: ٤٤/ ١٩١/ ٣.

٤٣. **الكافي عن الفضل بن أبي قرّة**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: هٰؤُلاءِ يَقولونَ: إنَّ كَسبَ المُعَلِّمِ سُحتٌ؟! فَقالَ: كَذَبوا أعداءُ اللهِ، إنَّما أرادوا ألّا يُعَلِّمُوا القُرآنَ، ولَو أنَّ المُعَلِّمَ أعطاهُ رَجُلٌ دِيَةَ وَلَدِهِ لَكانَ لِلمُعَلِّمِ مُباحاً.[١]

٤٤. **معاني الأخبار عن حمزة بن حمران**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: مَنِ استَأكَلَ بِعِلمِهِ افتَقَرَ. فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنَّ في شيعَتِكَ ومَواليكَ قَوماً يَتَحَمَّلونَ عُلومَكُم ويَبُثّونَها في شيعَتِكُم، فَلا يَعدَمونَ عَلىٰ ذٰلِكَ مِنهُمُ البِرَّ وَالصِّلَةَ وَالإِكرامَ! فَقالَ عليه السلام: لَيسَ اُولٰئِكَ بِمُستَأكِلينَ؛ إنَّمَا المُستَأكِلُ بِعِلمِهِ: الَّذي يُفتي بِغَيرِ عِلمٍ ولا هُدىً مِنَ اللهِ عزوجل؛ لِيُبطِلَ بِهِ الحُقوقَ؛ طَمَعاً في حُطامِ الدُّنيا.[٢]

راجع: ص ٢٠٤ «سؤال الأجر».

٥/٢
ثَوابُ المُبَلِّغِ

٤٥. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: حَبِّبُوا اللهَ إلىٰ عِبادِهِ يُحِبَّكُمُ اللهُ.[٣]

٤٦. **عنه** صلى الله عليه وآله: مَن أسلَمَ عَلىٰ يَدَيهِ رَجُلٌ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ.[٤]

---

١. الكافي: ٥/ ١٢١/ ٢، تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٦٥/ ١٠٤٦، الاستبصار: ٣/ ٦٥/ ٢١٦. الفقيه: ٣/ ١٦٣/ ٣٥٩٧ وفيه «لا يعلّموا أولادهم القرآن» بدل «لا يعلّموا القرآن» و «أعطى المعلّم دية» بدل «أعطاه رجل دية».

٢. معاني الأخبار: ١٨١/ ١، بحار الأنوار: ٢/ ١١٧/ ١٤.

٣. المعجم الكبير: ٨/ ٩١/ ٧٤٦١ عن أبي اُمامة، كنز العمّال: ١٥/ ٧٧٧/ ٤٣٠٦٤.

٤. المعجم الكبير: ١٧/ ٢٨٥/ ٧٨٦، تاريخ بغداد: ٣/ ٢٧١ كلاهما عن عقبة بن عامر، كنز العمّال: ٤/ ٣٠٦/ ١٠٦٢٩.

٤٧. عنه ﷺ: مَن أدّىٰ إلىٰ أُمَّتي حَديثاً يُقيمُ بِهِ سُنَّةً أو يَثلِمُ بِهِ بِدعَةً، فَلَهُ الجَنَّةُ.[١]

٤٨. مشكاة الأنوار: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ألا أُحَدِّثُكُم عَن أقوامٍ لَيسوا بِأَنبِياءَ ولا شُهَداءَ، يَغبِطُهُم يومَ القِيامَةِ الأَنبِياءُ وَالشُّهَداءُ بِمَنازِلِهِم مِنَ اللهِ، عَلىٰ مَنابِرَ مِن نورٍ؟ قيلَ: مَن هُم يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: هُمُ الَّذينَ يُحَبِّبونَ عِبادَ اللهِ إلَى اللهِ، ويُحَبِّبونَ اللهَ إلىٰ عِبادِهِ. قُلنا: هٰذا حَبَّبُوا اللهَ إلىٰ عِبادِهِ، فَكَيفَ يُحَبِّبونَ عِبادَ اللهِ إلَى اللهِ؟ قالَ: يَأمُرونَهُم بِما يُحِبُّ اللهُ، ويَنهَونَهُم عَمّا يَكرَهُ اللهُ، فَإذا أطاعوهُم أحَبَّهُمُ اللهُ.[٢]

٤٩. رسول الله ﷺ: يَجيءُ الرَّجُلُ يومَ القِيامَةِ ولَهُ مِنَ الحَسَناتِ كَالسَّحابِ الرُّكامِ أو كَالجِبالِ الرَّواسي، فَيَقولُ: يا رَبِّ، أنّىٰ لي هٰذا ولَم أعمَلها؟! فَيَقولُ: هٰذا عِلمُكَ الَّذي عَلَّمتَهُ النّاسَ يُعمَلُ بِهِ مِن بَعدِكَ.[٣]

٥٠. عنه ﷺ: مَن عَلَّمَ عِلماً فَلَهُ أجرُ مَن عَمِلَ بِهِ، لا يَنقُصُ مِن أجرِ العامِلِ.[٤]

٥١. عنه ﷺ: ما مِن داعٍ يَدعو إلىٰ هُدىً إلّا كانَ لَهُ مِثلُ أجرِ مَنِ اتَّبَعَهُ، لا يَنقُصُ ذٰلِكَ مِن أُجورِهِم شَيئاً.[٥]

---

١. حلية الأولياء: ١٠/ ٤٤/ ٤٦٨ عن ابن عبّاس؛ منية المريد: ٣٧١، بحار الأنوار: ٢/ ١٥٢/ ٤٣.

٢. مشكاة الأنوار: ٢٤٠/ ٦٩٢، روضة الواعظين: ١٧، بحار الأنوار: ٢/ ٢٤/ ٧٣؛ شعب الإيمان: ١/ ٣٦٧/ ٤٠٩ عن أنس بن مالك نحوه، كنز العمّال: ٣/ ٧٥/ ٥٥٦٥.

٣. بصائر الدرجات: ٥/ ١٦ عن الحمّاد الحارثي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ٢/ ١٨/ ٤٤.

٤. سنن ابن ماجة: ١/ ٨٨/ ٢٤٠ عن معاذ بن أنس عن أبيه، كنز العمّال: ١٠/ ١٣٩/ ٢٨٧٠٣؛ إرشاد القلوب: ١٤ وفيه «إلىٰ يوم القيامة» بدل «لا ينقص من أجر العامل».

٥. الموطّأ: ١/ ٢١٨/ ٤١، حلية الأولياء: ٩/ ٣٠٥، صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٦٠/ ٢٦٧٤، سنن ابن ماجة: ١/ ٧٥/ ٢٠٦ كلّها نحوه عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١٥/ ٧٨٨/ ٤٣١٢١.

٥٢. عنه ﷺ: أيُّما داعٍ دَعا إلَى الهُدىٰ فَاتُّبِعَ فَلَهُ مِثلُ أُجورِهِم، مِن غَيرِ أن يَنقُصَ مِن أُجورِهِم شَيءٌ.[١]

٥٣. عنه ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن رِضوانِ اللهِ ﷻ ما يَظُنُّ أن تَبلُغَ ما بَلَغَت، يَكتُبُ اللهُ ﷻ لَهُ بِها رِضوانَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ. وإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللهِ ﷻ ما يَظُنُّ أن تَبلُغَ ما بَلَغَت، يَكتُبُ اللهُ ﷻ بِها عَلَيهِ سَخَطَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٢]

٥٤. عنه ﷺ: مَن دَعا عَبداً مِن شِركٍ إلَى الإسلامِ، كانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَعِتقِ رَقَبَةٍ مِن وُلدِ إسماعيلَ.[٣]

٥٥. عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ إلىٰ رَجُلٍ مِن أهلِهِ ـ: أبلِغ مَن لَقيتَ مِنَ المُسلِمينَ عَنِّي السَّلامَ، وَادعُ النّاسَ إلَى الإسلامِ، وأيقِن أنَّ لَكَ بِكُلِّ مَن أجابَكَ عِتقَ رَقَبَةٍ مِن وُلدِ يَعقوبَ.[٤]

٥٦. عنه ﷺ: الآمِرُ بِالمَعروفِ كَفاعِلِهِ.[٥]

---

١. تفسير التبيان: ٦/ ٣٧٢، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٧؛ سنن ابن ماجة: ١/ ٧٥/ ٢٠٥ عن أنس بن مالك نحوه.

٢. مسند ابن حنبل: ٥/ ٣٧٥/ ١٥٨٥٢، سنن الترمذي: ٤/ ٥٥٩/ ٢٣١٩، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣١٣/ ٣٩٦٩ كلاهما نحوه وكلّها عن بلال بن الحارث المزني، كنز العمّال: ٣/ ٥٥١/ ٧٨٥٦؛ وراجع الأمالي للطوسي: ٥٣٦/ ١١٦٢.

٣. مسند زيد: ٣٩٠ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه الإمام عليّ عليه السلام.

٤. الزهد للحسين بن سعيد: ٢٠/ ٤٤ عن زيد بن عليّ عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام، بحارالأنوار: ٧٧/ ١٣٤/ ٤٤.

٥. الجامع الصغير: ١/ ٤٦٩/ ٣٠٢٥، كنز العمّال: ٣/ ٧٣/ ٥٥٥٢ نقلاً عن يعقوب بن سفيان في مشيخته والفردوس عن عبد الله بن جراد.

٥٧. عنه ﷺ: الدّالُّ عَلَى الخَيرِ كَفاعِلِهِ.[١]

٥٨. عنه ﷺ: مَن أمَرَ بِمَعروفٍ، أو نَهىٰ عَن مُنكَرٍ، أو دَلَّ عَلىٰ خَيرٍ، أو أشارَ بِهِ، فَهُوَ شَريكٌ. ومَن أمَرَ بِسوءٍ، أو دَلَّ عَلَيهِ، أو أشارَ بِهِ، فَهُوَ شَريكٌ.[٢]

٥٩. عنه ﷺ: أشَدُّ مِن يُتمِ اليَتيمِ الَّذي انقَطَعَ عَن اُمِّهِ وأبيهِ يُتمُ يَتيمٍ اِنقَطَعَ عَن إمامِهِ، ولا يَقدِرُ عَلَى الوُصولِ إلَيهِ، ولا يَدري كَيفَ حُكمُهُ في ما يُبتَلىٰ بِهِ مِن شَرائِعِ دينِهِ. ألا فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا عالِماً بِعُلومِنا، وهٰذَا الجاهِلُ بِشَريعَتِنا المُنقَطِعُ عَن مُشاهَدَتِنا يَتيمٌ في حِجرِهِ؛ ألا فَمَن هَداهُ وأرشَدَهُ وعَلَّمَهُ شَريعَتَنا كانَ مَعَنا فِي الرَّفيقِ الأَعلىٰ.[٣]

٦٠. الإمام عليّ عليه السلام: مَن كانَ مِن شيعَتِنا عالِماً بِشَريعَتِنا، فَأَخرَجَ ضُعَفاءَ شيعَتِنا مِن ظُلمَةِ جَهلِهِم إلىٰ نورِ العِلمِ الَّذي حَبَوناهُ بِهِ، جاءَ يَومَ القِيامَةِ وعَلىٰ رَأسِهِ تاجٌ مِن نورٍ يُضيءُ لِأَهلِ جَميعِ العَرَصاتِ، وحُلَّةٌ لا يُقَوَّمُ لِأَقَلِّ سِلكٍ مِنهَا الدُّنيا بِحَذافيرِها.

ثُمَّ يُنادي مُنادٍ: يا عِبادَ اللهِ، هٰذا عالِمٌ، مِن تَلامِذَةِ بَعضِ عُلَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ،

---

١. الكافي: ٤/ ٢٧/ ٤، الخصال: ١٣٤/ ١٤٥ كلاهما عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الفقيه: ٤/ ٨١٣/٣٨٠، الجعفريّات: ١٧١ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٧١/١٦/٢٨؛ مسند ابن حنبل: ٨/ ٣١٩/ ٢٢٤٢٣ عن شاذان، المعجم الأوسط: ٣/ ٣٤/ ٢٣٨٤ عن سهل بن سعد، كنز العمّال: ٦/ ٣٥٩/ ١٦٠٥٢.

٢. الخصال: ١٣٨/ ١٥٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، السرائر: ٣/ ٦٤٣ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، الجعفريّات: ٨٩، عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، النوادر للراوندي: ١٤٣/ ١٩٦ وزادوا في صدره «مَن شفّع شفاعة حسنة»، بحار الأنوار: ١٠٠/ ٧٦/ ٢٤.

٣. الاحتجاج: ١/ ٩/ ٢ عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار، التفسير المنسوب إلىٰ الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٩/ ٢١٤ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٢/ ٢/ ١.

ألا فَمَن أخرَجَهُ فِي الدُّنيا مِن حَيرَةِ جَهلِهِ فَليَتَشَبَّث بِنورِهِ لِيُخرِجَهُ مِن حَيرَةِ ظُلمَةِ هٰذِهِ العَرَصاتِ إلىٰ نُزَهِ الجِنانِ. فَيَخرُجُ كُلُّ مَن كانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنيا خَيراً، أو فَتَحَ عَن قَلبِهِ مِنَ الجَهلِ قُفلاً، أو أوضَحَ لَهُ عَن شُبهَةٍ.[١]

٦١. **الإمام الحسين** عليه السلام: مَن دَعا عَبداً مِن ضَلالَةٍ إلىٰ مَعرِفَةِ حَقٍّ فَأَجابَهُ، كانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَعِتقِ نَسَمَةٍ.[٢]

٦٢. **الإمام الباقر** عليه السلام: مَن عَلَّمَ بابَ هُدىً فَلَهُ مِثلُ أجرِ مَن عَمِلَ بِهِ، ولا يَنقُصُ أُولٰئِكَ مِن أُجورِهِم شَيئاً. ومَن عَلَّمَ بابَ ضَلالٍ كانَ عَلَيهِ مِثلُ أوزارِ مَن عَمِلَ بِهِ، ولا يَنقُصُ أُولٰئِكَ مِن أوزارِهِم شَيئاً.[٣]

٦٣. **عنه** عليه السلام: لَمّا كَلَّمَ اللهُ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام، قالَ موسىٰ: ... إلٰهي، فَما جَزاءُ مَن دَعا نَفساً كافِرَةً إلَى الإسلامِ؟ قالَ: يا موسىٰ، أُذِنَ يَومَ القِيامَةِ فِي الشَّفاعَةِ لِمَن يُريدُ. قالَ: إلٰهي، فَما جَزاءُ مَن دَعا نَفساً مُسلِمَةً إلىٰ طاعَتِكَ، ونَهاها عَن مَعصِيَتِكَ؟ قالَ: يا موسىٰ، أحشُرُهُ يَومَ القِيامَةِ في زُمرَةِ المُتَّقينَ.[٤]

٦٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: لا يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِكَلِمَةِ حَقٍّ فَأُخِذَ بِها، إلّا كانَ لَهُ مِثلُ أجرِ

---

١. الاحتجاج: ١/ ١٠/ ٣ عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيار، التفسير المنسوب إلىٰ الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٩/ ٢١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عليه السلام، بحار الأنوار: ٢/ ٢/ ٢، وراجع عوالي اللآلي: ١/ ١٧/ ٢.

٢. مسند زيد: ٣٩١ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣. الكافي: ١/ ٣٥/ ٤ عن أبي عبيدة الحذّاء، تحف العقول: ٢٩٧، المحاسن: ١/ ٩٦/ ٦٠ عن محمّد بن مسلم، منية المريد: ١١١، بحار الأنوار: ٢/ ١٩/ ٥٣.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة: ٨٩/ ٦٨ عن زياد بن المنذر، الأمالي للصدوق: ٢٧٧/ ٣٠٧ عن عبد العظيم الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام وفيه إلىٰ «لمن يُريد»، بحار الأنوار: ٦٩/ ٤١٣/ ١٣١.

مَن أخَذَ بِها، ولا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةِ ضَلالٍ يُؤخَذُ بِها إلّا كانَ عَلَيهِ مِثلُ وِزرِ مَن أخَذَ بِها.[١]

٦٥. عنه ﷺ: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ بَعَثَ اللهُ ﷻ العالِمَ وَالعابِدَ، فَإذا وَقَفا بَينَ يَدَيِ اللهِ ﷻ قيلَ لِلعابِدِ: اِنطَلِق إلَى الجَنَّةِ، وقيلَ لِلعالِمِ: قِف! تُشَفَّع لِلنّاسِ بِحُسنِ تَأديبِكَ لَهُم.[٢]

٦٦. عنه ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ فَيَكتُبُ اللهُ بِها إيماناً في قَلبِ آخَرَ، فَيَغفِرُ لَهُما جَميعاً.[٣]

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة»: القسم السادس (التعليم) / فضل التعليم.

٦ / ٢

المُبَلِّغُ المِثالِيُّ

الكتاب

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ * قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[٤]

---

١. ثواب الأعمال: ١٦٠/ ١ عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، الاختصاص: ٢٥٠، تحف العقول: ٣٧٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٢/ ١٩/ ٥٢.

٢. علل الشرايع: ٣٩٤/ ١١، بصائر الدرجات: ٧/ ٧ كلاهما عن يونس بن عبد الرحمن عمّن ذكره، بحارالأنوار: ٢/ ١٦/ ٣٦.

٣. المحاسن: ١/ ٣٦١/ ٧٧٨ عن أبي بكر الحضرمي، مشكاة الأنوار: ١٩٣/ ٥٠٩ وفيه «العبد» بدل «الرجل»، بحار الأنوار: ٢/ ٧٣/ ٣٨.

٤. الأعراف: ٥٩ ـ ٦١.

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ * قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾.[1]

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَـٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ * قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ * فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَـٰثِمِينَ * فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾.[2]

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ * قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ * قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ * وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ * قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا۟ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ * ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم

---

١. الأعراف: ٦٥ ـ ٦٨.

٢. الأعراف: ٧٣ ـ ٧٩.

مُّهْتَدُونَ * وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ * إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ * إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ * قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾.[1]

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ * يَـٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَـٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ * وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ * وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ * وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾.[2]

راجع: هود: ٥٧، آل عمران: ٢٠، المائدة: ٩٢ ـ ٩٩، الرعد: ٤٠، النمل: ٣٥ ـ ٣٨، النور: ٥٤، العنكبوت: ١٨، التغابن: ١٢، الجنّ: ٢٣.

الحديث

٦٧. **الخصال عن عبد الله بن عمر:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ حَرَّمَ عَلَيكُم دِماءَكُم وأموالَكُم وأعراضَكُم، كَحُرمَةِ يَومِكُم هٰذا في شَهرِكُم هٰذا في بَلَدِكُم هٰذا، إلىٰ يَومٍ تَلقَونَهُ. ألا فَليُبَلِّغ شاهِدُكُم غائِبَكُم؛ لا نَبِيَّ بَعدي، ولا اُمَّةَ

---

١. يس: ١٣ ـ ٢٧.

٢. غافر: ٢٨ ـ ٣٤.

بَعدَكُم . ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ حَتّىٰ إنَّهُ لَيُرىٰ بَياضُ إبطَيهِ ، ثُمَّ قالَ : اللّهُمَّ اشهَد أنّي قَد بَلَّغتُ .[١]

٦٨. **بحار الأنوار عن زيد بن أرقم** : خَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ حُجّاجاً ، حَتّىٰ إذا كُنّا بِالجُحفَةِ بِغَديرِ خُمٍّ صَلّى الظُّهرَ ، ثُمَّ قامَ خَطيباً فينا ، فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ، هَل تَسمَعونَ ؟ إنّي رَسولُ اللهِ إلَيكُم ؛ إنّي اُوشِكُ أن اُدعىٰ ، وإنّي مَسؤولٌ ، وإنَّكُم مَسؤولونَ . إنّي مَسؤولٌ ؛ هَل بَلَّغتُكُم ؟ وأنتُم مَسؤولونَ ؛ هَل بُلِّغتُم ؟ فَماذا أنتُم قائِلونَ ؟ قالَ : قُلنا : يا رَسولَ اللهِ ، بَلَّغتَ وجَهَدتَ . قالَ : اللّهُمَّ اشهَد ، وأنَا مِنَ الشّاهِدينَ .[٢]

٦٩. **مسند ابن حنبل عن سمرة بن جندب** : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : أيُّهَا النّاسُ ، اُنشِدُكُم بِاللهِ إن كُنتُم تَعلَمونَ أنّي قَصَّرتُ عَن شَيءٍ مِن تَبليغِ رِسالاتِ رَبّي ﷻ لَمّا أخبَرتُموني ذاكَ ؛ فَبَلَّغتُ رِسالاتِ رَبّي كَما يَنبَغي لَها أن تُبَلَّغَ ، وإن كُنتُم تَعلَمونَ أنّي بَلَّغتُ رِسالاتِ رَبّي لَمّا أخبَرتُموني ذاكَ . قالَ : فَقامَ رِجالٌ فَقالوا : نَشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ رِسالاتِ رَبِّكَ ، ونَصَحتَ لِاُمَّتِكَ ، وقَضَيتَ الَّذي عَلَيكَ .[٣]

٧٠. **المستدرك على الصحيحين عن أنس** : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ آخِرُ ما تَكَلَّمَ بِهِ :

---

١ . الخصال : ٦٣/٤٨٧ ، بحارالأنوار : ٨/٣٨١/٢١ وراجع الكافي : ١٢/٢٧٣/٧ ، الفقيه : ٥١٥١/٩٣/٤ ؛ وراجع مسند ابن حنبل : ٧/ ٣٧٦/ ٢٠٧٢٠ ، كنز العمّال : ٥/ ٢٩٣/ ١٢٩١٩ .

٢ . بحار الأنوار : ٣٧/ ١٩١/ ٧٤ نقلاً عن كتاب منقبة المطهرين .

٣ . مسند ابن حنبل : ٧/ ٢٦٥/ ٢٠١٩٨ ، المستدرك على الصحيحين : ١/ ٤٧٩/ ١٢٣٠ ، السنن الكبرىٰ : ٣/ ٤٧١/ ٦٣٦١ كلاهما نحوه ، كنز العمّال : ١٤/ ٣٢٣/ ٣٨٨١٨ .

«جَلالَ رَبِّي الرَّفيعَ فَقَد بَلَّغتُ»، ثُمَّ قَضىٰ ﷺ.[١]

٧١. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: ... وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ ... صَدَعَ بِما أمَرَهُ رَبُّهُ، وبَلَّغَ ما حَمَّلَهُ، حَتّىٰ أفصَحَ بِالتَّوحيدِ دَعوَتَهُ، وأظهَرَ فِي الخَلقِ أن «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ» حَتّىٰ خَلَصَت لَهُ الوَحدانِيَّةُ، وصَفَت لَهُ الرُّبوبِيَّةُ، وأظهَرَ اللهُ بِالتَّوحيدِ حُجَّتَهُ، وأعلىٰ بِالإِسلامِ دَرَجَتَهُ.[٢]

٧٢. **عنه** عليه السلام: اللّٰهُمَّ أعطِ مُحَمَّداً ـ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ ـ مِن كُلِّ كَرامَةٍ أفضَلَ تِلكَ الكَرامَةِ ... نَشهَدُ أنَّهُ قَد بَلَّغَ الرِّسالَةَ، وأدّى النَّصيحَةَ، وَاجتَهَدَ لِلأُمَّةِ.[٣]

٧٣. **الإمام الباقر** عليه السلام **عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ**: نَزَلَ جَبرَئيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ... فَقالَ: يا مُحَمَّدُ [إنَّ] اللهَ يَقرَؤُكَ السَّلامَ ويَقولُ لَكَ: جَزاكَ اللهُ عَن تَبليغِكَ خَيراً؛ فَقَد بَلَّغتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، ونَصَحتَ لِأُمَّتِكَ، وأرضَيتَ المُؤمِنينَ، وأرغَمتَ الكافِرينَ.[٤]

٧٤. **عنه** عليه السلام ـ في بَيانِ أحوالِ يَومِ الحِسابِ ـ: ... فَيَقولُ اللهُ لِمُحَمَّدٍ: هَل بَلَّغتَ أُمَّتَكَ ما بَلَّغَكَ جَبرَئيلُ مِن كِتابي وحِكمَتي وعِلمي؟ فَيَقولُ رَسولُ اللهِ ﷺ: نَعَم، يا رَبِّ، قَد بَلَّغتُ أُمَّتي ما أُوحِيَ إلَيَّ مِن كِتابِكَ وحِكمَتِكَ وعِلمِكَ،

---

١. المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٥٩/ ٤٣٨٧، كنز العمّال: ٧/ ١٤٧/ ١٨٤٤٥.

٢. التوحيد: ٧٢/ ٢٦، عيون أخبار الرضا: ١/ ١٢٣/ ١٥ كلاهما عن الهيثم بن عبد الله الرمّاني عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٤/ ٢٢٣/ ٢.

٣. تهذيب الأحكام: ٣/ ٨٣/ ٢٣٩ عن عليّ بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الحسين عليه السلام، مصباح المتهجّد: ٥٥٧/ ٦٥١ من دون إسناد إلىٰ المعصوم، بحار الأنوار: ٩٨/ ١٢٧/ ٣.

٤. الأمالي للمفيد: ٧٨/ ٢، الأمالي للطوسي: ١١٩/ ١٨٥، بشارة المصطفىٰ: ٦٥، الفضائل: ٧ كلّها عن جابر الجعفي، بحار الأنوار: ٣٨/ ١١٤/ ٥١.

وجاهَدتُ في سَبيلِكَ. فَيَقولُ اللهُ لِمُحَمَّدٍ: فَمَن يَشهَدُ لَكَ بِذٰلِكَ؟ فَيَقولُ مُحَمَّدٌ ﷺ: يا رَبِّ، أنتَ الشّاهِدُ لي بِتَبليغِ الرِّسالَةِ، ومَلائِكَتُكَ، وَالأَبرارُ مِن أُمَّتي، وكَفىٰ بِكَ شَهيداً.

فَيُدعىٰ بِالمَلائِكَةِ، فَيَشهَدونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبليغِ الرِّسالَةِ. ثُمَّ يُدعىٰ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَيُسأَلونَ: هَل بَلَّغَكُم مُحَمَّدٌ رِسالَتي وكِتابي وحِكمَتي وعِلمي، وعَلَّمَكُم ذٰلِكَ؟ فَيَشهَدونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبليغِ الرِّسالَةِ، وَالحِكمَةِ، وَالعِلمِ.[1]

٧٥. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في زِيارَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ: أشهَدُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ، وأشهَدُ أنَّكَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، ونَصَحتَ لِأُمَّتِكَ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ.[2]

٧٦. عنه عليه السلام ـ في زِيارَةِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: أشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ ونَصَحتَ، ووَفَيتَ وأوفَيتَ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ، ومَضَيتَ لِلَّذي كُنتَ عَلَيهِ شَهيداً ومُستَشهِداً وشاهِداً ومَشهوداً.[3]

٧٧. عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ عَنِ اللهِ عزّ وجلّ ما أُمِرتَ بِهِ، ولَم تَخشَ أحَداً غَيرَهُ، وجاهَدتَ في سَبيلِهِ، وعَبَدتَهُ صادِقاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ... أشهَدُ أنَّكُم قَد بَلَّغتُم عَنِ اللهِ ما أمَرَكُم بِهِ، ولَم[4] تَخشَوا

---

١. تفسير القمّي: ١/ ١٩٢ عن ضريس، بحار الأنوار: ٧/ ٢٨١/ ٣.

٢. الكافي: ٤/ ٥٧٦/ ٢، تهذيب الأحكام: ٦/ ٥٥/ ١٣١، كامل الزيارات: ٣٦٥/ ٦١٨ كلّها عن الحسين بن ثوير، الفقيه: ٢/ ٥٩٥/ ٣١٩٩، بحار الأنوار: ١٠١/ ١٥٢/ ٣.

٣. الكافي: ٤/ ٥٥٠/ ١، تهذيب الأحكام: ٦/ ٥/ ٨، كامل الزيارات: ٤٨/ ٢٧ كلّها عن معاوية بن عمّار، الفقيه: ٢/ ٥٦٧/ ٣١٥٧، بحار الأنوار: ١٠٠/ ١٥٠/ ١٧.

٤. في الطبعة المعتمدة «ولن» وهو تصحيف، والتصحيح من سائر المصادر.

أحَداً غَيرَهُ... صَلَّى اللهُ عَلَيكَ، أشهَدُ أنَّكَ عَبدُ اللهِ وأمينُهُ، بَلَّغتَ ناصِحاً، وأدَّيتَ أميناً، وقُتِلتَ صِدّيقاً، ومَضَيتَ عَلىٰ يَقينٍ، لَم تُؤثِر عَمىً عَلىٰ هُدىً، ولَم تَمِل مِن حَقٍّ إلىٰ باطِلٍ.[1]

٧٨. عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: أشهَدُ أنَّكَ وِترُ اللهِ المَوتورُ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ ونَصَحتَ.[2]

٧٩. **المعصوم** عليه السلام ـ في زِيارَةِ أئِمَّةِ البَقيعِ عليهم السلام ـ: السَّلامُ عَلَيكُمُ الحُجَّةَ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا، السَّلامُ عَلَيكُمُ القُوّامَ فِي البَرِيَّةِ بِالقِسطِ، السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ الصَّفوَةِ، السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ النَّجوىٰ. أشهَدُ أنَّكُم قَد بَلَّغتُم، ونَصَحتُم، وصَبَرتُم فِي ذاتِ اللهِ، وكُذِّبتُم، واُسيءَ إلَيكُم، فَعَفَوتُم*.[3]

---

١. الكافي: ٤/ ٥٧٣/ ١ عن يونس الكناسي، كامل الزيارات: ٦١٩/٣٦٩ نحوه عن يوسف الكناسي، بحار الأنوار: ٥/١٥٨/١٠١.

٢. الكافي: ٤/ ٥٧٦/ ٢، تهذيب الأحكام: ٦/ ٥٥/ ١٣١ وزاد فيه «وابن وتره»، كامل الزيارات: ٦١٨/٣٦٥ كلّها عن الحسين بن ثوير، بحار الأنوار: ٣/١٥٢/١٠١.

*. قال المجلسي رحمه الله: موقوف مرسل، ولا يبعد كونه من تتمّة خبر معاوية بن عمّار، بل هو الظّاهر من سياق الكتاب (مرآة العقول: ١٨/ ٢٧٢).

٣. الكافي: ٤/ ٥٥٩، تهذيب الأحكام: ٦/ ٧٩، الفقيه: ٢/ ٥٧٥، كامل الزيارات: ١١٨/ ١٣٠ عن عمرو بن هشام عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام وفيهما «فغفرتم» بدل «فعفوتم»، مصباح المتهجّد: ٧١٣/ ٧٩٧، بحار الأنوار: ١٠٠/ ٢٠٣/ ١.

الفَصلُ الثَّالِثُ

رِسالَةُ المُبَلِّغ

١ / ٣

إثارَةُ الفِطرَةِ وَالعَقلِ

الكتاب

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[١]

الحديث

٨٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: فَبَعَثَ فيهِم رُسُلَهُ وواتَرَ إلَيهِم أنبِياءَهُ؛ لِيَستَأدوهُم ميثاقَ فِطرَتِهِ، ويُذَكِّروهُم مَنسِيَّ نِعمَتِهِ، ويَحتَجُّوا عَلَيهِم بِالتَّبليغِ، ويُثيروا لَهُم دَفائِنَ العُقولِ، ويُروهُم آياتِ المَقدِرَةِ.[٢]

---

١. النحل: ٤٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ١١ / ٦٠ / ٧٠.

٨١. عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ـ : طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ ، قَد أحكَمَ مَراهِمَهُ ، وأحمَىٰ مَواسِمَهُ . يَضَعُ ذٰلِكَ حَيثُ الحاجَةُ إلَيهِ ، مِن قُلوبٍ عُمي ، وآذانٍ صُمٍّ ، وألسِنَةٍ بُكمٍ . مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ ، ومَواطِنَ الحَيرَةِ .[١]

٨٢. الإمام الكاظم عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ : ما بَعَثَ اللهُ أنبِياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ ؛ فَأَحسَنُهُم استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً ، وأعلَمُهُم بِأَمرِ اللهِ أحسَنُهُم عَقلاً ، وأكمَلُهُم عَقلاً أرفَعُهُم دَرَجَةً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .[٢]

راجع: كتاب العقل والجهل / الفصل الثالث / التعقّل

٢ / ٣
إخراجُ النّاسِ مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النُّورِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ .[٣]

﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ .[٤]

﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ .[٥]

---

١ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ٣١٩ / ٥٥٦٤ .

٢ . الكافي : ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم ، تحف العقول : ٣٨٦ ، بحار الأنوار : ١ / ١٣٢ / ٣٠ .

٣ . إبراهيم : ٥ .

٤ . إبراهيم : ١ .

٥ . المائدة : ١٦ .

الحديث

٨٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : إختارَهُ مِن شَجَرَةِ الأَنبياءِ، ومِشكاةِ الضِّياءِ، وذُؤابَةِ العَلياءِ، وسُرَّةِ البَطحاءِ، ومَصابيحِ الظُّلمَةِ، ويَنابيعِ الحِكمَةِ.[1]

٣/٣
الدَّعوَةُ إلىٰ مَصالِحِ الدّينِ وَالدُّنيا

الكتاب

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.[2]

راجع: آل عمران: ١٤٨، يونس: ٢٦، النحل: ٩٨، العنكبوت: ٢٧.

الحديث

٨٤. الإرشاد: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله جَمَعَ خاصَّةَ أهلِهِ وعَشيرَتِهِ فِي ابتِداءِ الدَّعوَةِ إلَى الإسلامِ فَعَرَضَ عَلَيهِمُ الإيمانَ... ثُمَّ قالَ...: يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، إنَّ اللهَ بَعَثَني إلَى الخَلقِ كافَّةً، وبَعَثَني إلَيكُم خاصَّةً، فَقالَ عزّ وجلّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، وأنَا أدعوكُم إلىٰ كَلِمَتَينِ خَفيفَتَينِ عَلَى اللِّسانِ، ثَقيلَتَينِ فِي الميزانِ، تَملِكونَ بِهِمَا العَرَبَ وَالعَجَمَ، وتَنقادُ لَكُم بِهِمَا الأُمَمُ، وتَدخُلونَ بِهِمَا الجَنَّةَ، وتَنجونَ بِهِما مِنَ النّارِ: شَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنّي رَسولُ اللهِ.[3]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، المناقب لابن شهرآشوب: ١ / ١٣٦، بحار الأنوار: ١٦ / ٣٨١ / ٩٤.

٢. النساء: ١٣٤.

٣. الإرشاد: ١ / ٤٩، كشف اليقين: ٤٩ / ٢٦، إعلام الورى: ١ / ٣٢٢.

٨٥. **الإمام عليّ** عليه السلام : إعلَموا عِبادَ اللهِ أنَّ المُتَّقينَ ذَهَبوا بِعاجِلِ الدُّنيا وآجِلِ الآخِرَةِ ، فَشارَكوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهُم ، ولَم يُشارِكوا أهلَ الدُّنيا في آخِرَتِهِم ، سَكَنُوا الدُّنيا بِأَفضَلِ ما سُكِنَت ، وأكَلوها بِأَفضَلِ ما أُكِلَت فَحَظوا مِنَ الدُّنيا بِما حَظِيَ بِهِ المُترَفونَ ، وأخَذوا مِنها ما أخَذَهُ الجَبابِرَةُ المُتَكَبِّرونَ ، ثُمَّ انقَلَبوا عَنها بِالزّادِ المُبَلِّغِ وَالمَتجَرِ الرّابِحِ (المُربِحِ) ، أصابوا لَذَّةَ زُهدِ الدُّنيا في دُنياهُم ، وتَيَقَّنوا أنَّهُم جيرانُ اللهِ غَداً في آخِرَتِهِم ، لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ ، ولا يَنقُصُ لَهُم نَصيبٌ مِن لَذَّةٍ .[١]

٨٦. **عنه** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ـ : فَمَن عَمِلَ لِلّهِ تَعالىٰ أعطاهُ أجرَهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وكَفاهُ المُهِمَّ فيهِما .[٢]

٨٧. **عنه** عليه السلام : اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُنِ الَّذي كانَ مِنّا مُنافَسَةً في سُلطانٍ ، ولَا التِماسَ شَيءٍ مِن فُضولِ الحُطامِ ، ولٰكِن لِنَرُدَّ المَعالِمَ مِن دينِكَ ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ في بِلادِكَ ؛ فَيَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ ، وتُقامَ المُعَطَّلَةُ مِن حُدودِكَ .[٣]

٨٨. **الإمام الرضا** عليه السلام ـ في بَيانِ الحِكمَةِ مِن خُطبَةِ يَومِ الجُمُعَةِ ـ : الجُمُعَةُ مَشهَدٌ

---

١ . نهج البلاغة : الكتاب ٢٧ ، بحارالأنوار : ٣٣ / ٥٨١ ، ٧٢٦ . وراجع الأمالي للمفيد : ٢٦٣ والأمالي للصدوق : ٢٦ / ٣١ ، تحف العقول : ١٧٨ ، الغارات : ١ / ٢٣٥ ، بشارة المصطفى : ٤٥ .

٢ . الأمالي للمفيد : ٢٦٢ / ٣ ، الأمالي للصدوق : ٢٦ / ٣١ ، بشارة المصطفى : ٤٤ كلّها عن أبي إسحاق الهمداني ، بحارالأنوار : ٧ / ٢٦٠ / ٩ .

٣ . نهج البلاغة : الخطبة ١٣١ ، تحف العقول : ٢٣٩ نحوه عن الإمام الحسين عليه السلام ، بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٩٥ / ٣ ؛ تذكرة الخواص : ١٢٠ عن عبد الله بن صالح العجلي .

عامٌّ، فَأَرادَ أن يَكونَ لِلإمامِ سَبَبٌ إلىٰ مَوعِظَتِهِم وتَرغيبِهِم فِي الطّاعَةِ، وتَرهيبِهِم مِنَ المَعصِيَةِ وفِعلِهِم وتَوقيفِهِم عَلىٰ ما أرادوا مِن مَصلَحَةِ دينِهِم ودُنياهُم، ويُخبِرَهُم بِما وَرَدَ عَلَيهِم مِنَ الآفاتِ ومِنَ الأَحوالِ الَّتي لَهُم فيهَا المَضَرَّةُ وَالمَنفَعَةُ.[1]

٤ / ٣

الدَّعوَةُ إلَى الإيمانِ بِالغَيبِ

الكتاب

﴿اَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ اَلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.[2]

﴿... إِنَّمَا تُنذِرُ اَلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ...﴾.[3]

﴿... وَلِيَعْلَمَ اَللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِالْغَيْبِ...﴾.[4]

﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ اَلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ اَلْعَـٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[5]

راجع: المائدة: ٩٤، يوسف: ١٠٢، الأنبياء: ٤٩، يس: ١١، ق: ٣٣، الملك: ١٢.

---

١. علل الشرايع: ١ / ٢٦٥ / ٩، عيون أخبار الرضا: ٢ / ١١١ كلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ٦ / ٧٣ / ١.

٢. البقرة: ٣.

٣. فاطر: ١٨.

٤. الحديد: ٢٥.

٥. هود: ٤٩.

٥/٣

الدَّعوَةُ إلَى الإيمانِ بِالتَّوحيدِ

الكتاب

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَاعْبُدُونِ﴾.[١]

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَـٰلَةُ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾.[٢]

اُنظر: هود: ٥٠ـ٥٢ و ٦١ و ٨٤ـ٨٦، الأعراف: ٦٥.

الحديث

٨٩. **الكافي عن الزّهريّ:** دَخَلَ رِجالٌ مِن قُرَيشٍ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ـ فَسَأَلوهُ: كَيفَ الدَّعوَةُ إلَى الدّينِ؟ قالَ: تَقولُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أدعوكُم إلَى اللهِ ﷻ، وإلىٰ دينِهِ. وجِماعُهُ أمرانِ: أحَدُهُما: مَعرِفَةُ اللهِ ﷻ، وَالآخَرُ: العَمَلُ بِرِضوانِهِ.

وإنَّ مَعرِفَةَ اللهِ ﷻ: أن يُعرَفَ بِالوَحدانِيَّةِ، وَالرَّأفَةِ، وَالرَّحمَةِ، وَالعِزَّةِ، وَالعِلمِ، وَالقُدرَةِ، وَالعُلُوِّ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ، وأنَّهُ النّافِعُ الضّارُّ، القاهِرُ لِكُلِّ شَيءٍ، الَّذي لا تُدرِكُهُ الأَبصارُ، وهُوَ يُدرِكُ الأَبصارَ، وهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ. وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأنَّ ما جاءَ بِهِ هُوَ الحَقُّ مِن عِندِ اللهِ ﷻ، وما سِواهُ

---

١. الأنبياء: ٢٥.

٢. النحل: ٣٦.

هُوَ الباطِلُ.

فَإذا أجابوا إلىٰ ذٰلِكَ فَلَهُم ما لِلمُسلِمينَ، وعَلَيهِم ما عَلَى المُسلِمينَ.[١]

٦/٣
الدَّعوَةُ إلَى الإيمانِ بِالنُّبُوَّةِ

الكتاب

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ...﴾.[٢]

الحديث

٩٠. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في جَوابِ الزِّنديقِ الَّذي سَأَلَهُ: مِن أينَ أثبَتَّ الأَنبِياءَ وَالرُّسُلَ؟ ـ: إنّا لَمّا أثبَتنا أنَّ لَنا خالِقاً صانِعاً مُتَعالِياً عَنّا وعَن جَميعِ ما خَلَقَ، وكانَ ذٰلِكَ الصّانِعُ حَكيماً مُتَعالِياً لَم يَجُز أن يُشاهِدَهُ خَلقُهُ، ولا يُلامِسوهُ، فَيُباشِرَهُم ويُباشِروهُ، ويُحاجَّهُم ويُحاجّوهُ، ثَبَتَ أنَّ لَهُ سُفَراءَ في خَلقِهِ يُعَبِّرونَ عَنهُ إلىٰ خَلقِهِ وعِبادِهِ، ويَدُلّونَهُم عَلىٰ مَصالِحِهِم ومَنافِعِهِم، وما بِهِ بَقاؤُهُم وفي تَركِهِ فَناؤُهُم.

فَثَبَتَ الآمِرونَ وَالنّاهونَ عَنِ الحَكيمِ العَليمِ في خَلقِهِ وَالمُعَبِّرونَ عَنهُ جَلَّ وعَزَّ، وهُمُ الأَنبِياءُ عليهم السلام وصَفوَتُهُ مِن خَلقِهِ، حُكَماءُ؛ مُؤَدَّبينَ بِالحِكمَةِ، مَبعوثينَ بِها، غَيرَ مُشارِكينَ لِلنّاسِ ـ عَلىٰ مُشارَكَتِهِم لَهُم فِي الخَلقِ وَالتَّركيبِ ـ في شَيءٍ مِن أحوالِهِم، مُؤَيَّدينَ مِن عِندِ الحَكيمِ العَليمِ

---

١. الكافي: ٥/ ٣٦/ ١، تهذيب الأحكام: ٦/ ١٤١/ ٢٣٩.

٢. الأنعام: ٩١.

بِالحِكمَةِ.[١]

٩١. الإمام الرضا عليه السلام ـ في عِلَّةِ وُجوبِ مَعرِفَةِ الرُّسُلِ وَالإِقرارِ بِهِم وَالإِذعانِ لَهُم بِالطّاعَةِ ـ: لِأَنَّهُ لَمّا لَم يَكُن في خَلقِهِم وقُواهُم ما يُكمِلونَ[٢] بِهِ مَصالِحَهُم، وكانَ الصّانِعُ مُتَعالِياً عَن أن يُرىٰ، وكانَ ضَعفُهُم وعَجزُهُم عَن إدراكِهِ ظاهِراً؛ لَم يَكُن بُدٌّ لَهُم مِن رَسولٍ بَينَهُ وبَينَهُم، مَعصومٍ، يُؤَدّي إلَيهِم أمرَهُ ونَهيَهُ وأدَبَهُ، ويَقِفُهُم عَلىٰ ما يَكونُ بِهِ اجتِرارُ مَنافِعِهِم ودَفعُ مَضارِّهِم، إذ لَم يَكُن في خَلقِهِم ما يَعرِفونَ بِهِ ما يَحتاجونَ إلَيهِ مِن مَنافِعِهِم ومَضارِّهِم.

فَلَو لَم يَجِب عَلَيهِم مَعرِفَتُهُ وطاعَتُهُ، لَم يَكُن لَهُم في مَجيءِ الرَّسولِ مَنفَعَةٌ ولا سَدُّ حاجَةٍ، ولَكانَ يَكونُ إتيانُهُ عَبَثاً لِغَيرِ مَنفَعَةٍ ولا صَلاحٍ، ولَيسَ هٰذا مِن صِفَةِ الحَكيمِ الَّذي أتقَنَ كُلَّ شَيءٍ.[٣]

٧/٣

الدَّعوَةُ إلَى الإيمانِ بِالمَعادِ

الكتاب

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.[٤]

---

١. الكافي: ١ / ١٦٨ / ١، التوحيد: ٢٤٩ / ١، علل الشرايع: ١ / ١٢٠ ٣ كلّها عن هشام بن الحكم، الاحتجاج: ٢ / ٢١٣ / ٢٢٣ وفيه «ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام ...»، بحارالأنوار: ١١ / ٢٩ / ٢٠.

٢. في الطبعة المعتمدة «يكملوا»، وهو تصحيف.

٣. عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠٠ / ١، علل الشرايع: ٢٥٣ / ٩ كلاهما عن الفضل بن شاذان وفي صدره «لأنّه لمّا لم يكتف في خلقهم وقواهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع تعالى حتّى يكلّمهم ويشافههم لضعفهم وعجزهم وكان الصانع ...»، بحارالأنوار: ١١ / ٤٠ / ٤٠.

٤. المؤمنون: ١١٥.

الحديث

٩٢. لقمان عليه السلام ـ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ : يا بُنَيَّ ، إن تَكُ في شَكٍّ مِنَ المَوتِ فَارفَع عَن نَفسِكَ النَّومَ ؛ ولَن تَستَطيعَ ذٰلِكَ ، وإن كُنتَ في شَكٍّ مِنَ البَعثِ فَارفَع عَن نَفسِكَ الاِنتِباهَ ؛ ولَن تَستَطيعَ ذٰلِكَ .[١]

٩٣. رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ ، إنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ لَتَموتُنَّ كَما تَنامونَ ، ولَتُبعَثُنَّ كَما تَستَيقِظونَ ، وما بَعدَ المَوتِ دارٌ إلّا جَنَّةٌ أو نارٌ ، وخَلقُ جَميعِ الخَلقِ وبَعثُهُم عَلَى اللهِ عزّ وجلّ كَخَلقِ نَفسٍ واحِدَةٍ وبَعثِها ؛ قالَ اللهُ تَعالىٰ : ﴿وَما خَلْقُكُم وَلا بَعْثُكُم إلّا كَنَفسٍ واحِدَةٍ﴾ .[٢]

٩٤. الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا خَطَبَ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : «أمّا بَعدُ ، فَإنَّ أصدَقَ الحَديثِ كِتابُ اللهِ ، وأفضَلَ الهُدىٰ هُدىٰ مُحَمَّدٍ ، وشَرَّ الاُمورِ مُحدَثاتُها ، وكُلَّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ» ، ويَرفَعُ صَوتَهُ ، وتَحمارُّ وَجنَتاهُ ، ويُذَكِّرُ السّاعَةَ وقِيامَها ، حَتّىٰ كَأَنَّهُ مُنذِرُ جَيشٍ ؛ يَقولُ : «صَبَّحَتكُمُ السّاعَةُ ، مَسَّتكُمُ السّاعَةُ» ، ثُمَّ يَقولُ : «بُعِثتُ أنَا وَالسّاعَةُ كَهاتَينِ ـ ويَجمَعُ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ مَن تَرَكَ مالاً فَلِأَهلِهِ ، ومَن تَرَكَ دَيناً فَعَلَيَّ وإلَيَّ» .[٣]

---

١ . قصص الأنبياء : ١٩٠ / ٢٣٩ / عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحارالأنوار : ٧ / ٤٢ / ١٣ .

٢ . الاعتقادات : ٦٤ / ١٩ ، بحارالأنوار : ٧ / ٤٧ / ٣١ .

٣ . الأمالي للمفيد : ٢١١ / ١ عن غياث بن إبراهيم ، الأمالي للطوسي : ٣٣٧ / ٦٨٦ عن الإمام الباقر عليه السلام ، جامع الأحاديث للقمّي : ١٨٠ كلاهما عن جابر نحوه ، بحار الأنوار : ١٦ / ٢٥٦ / ٣٦ ؛ صحيح مسلم : ٢ / ٥٩٢ / ٤٣ مسند ابن حنبل : ٥ / ٤٤ / ١٤٣٤٠ كلاهما عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن جابر نحوه ، كنز العمّال : ١١ / ١٠ / ٣٠٤٠٥ .

٨/٣

الدَّعوَةُ إلَى الألفَةِ وَاجتِنابِ الفُرقَةِ

الكتاب

﴿إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.[١]

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.[٢]

راجع: البقرة: ٢١٣.

الحديث

٩٥. رسول الله ﷺ: مَا اختَلَفَت أُمَّةٌ بَعدَ نَبِيِّها إلّا ظَهَرَ أهلُ باطِلِها عَلىٰ أهلِ حَقِّها.[٣]

٩٦. الإمام عليّ عليه السلام: وَايمُ اللهِ، مَا اختَلَفَت أُمَّةٌ بَعدَ نَبِيِّها إلّا ظَهَرَ باطِلُها عَلىٰ حَقِّها، إلّا ما شاءَ اللهُ.[٤]

---

١. الأنبياء: ٩٢.

٢. آل عمران: ١٠٣.

٣. المعجم الأوسط: ٧ / ٣٧٠ / ٧٧٥٤ عن ابن عمر، ينابيع المودّة: ٢ / ٨٠ / ٩٩ وليس فيه «أهل»، كنزالعمّال: ١ / ١٨٣ / ٩٢٩؛ كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٢/٥٧٠/٢ عن الإمام عليّ عليه السلام، شرح الأخبار: ٢/١٥٨/٤٨٦، بحارالأنوار: ٣٢ / ٢٧٠ / ٥٣٤.

٤. الأمالي للمفيد: ٢٣٥ / ٥، الأمالي للطوسي: ١١ / ١٣، كشف الغمّة: ٢ / ٥ كلّها عن الأصبغ بن نباتة، وقعة صفين: ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي وزاد فيه «أهل» قبل «باطلها»، بحارالأنوار: ٣٢/٤٦٤/٢ ـ ٤٠٢؛ شرح نهج البلاغة: ٥ / ١٨١ عن أبي سنان عن أبيه وزاد فيه «أهل» قبل «باطلها» وقبل «حقها».

٩٧. عنه عليه السلام: إحذَروا ما نَزَلَ بِالأُمَمِ قَبلَكُم مِنَ المَثُلاتِ بِسوءِ الأَفعالِ وذَميمِ الأَعمالِ، فَتَذَكَّروا فِي الخَيرِ وَالشَّرِّ أحوالَهُم، وَاحذَروا أن تَكونوا أمثالَهُم.

فَإِذا تَفَكَّرتُم في تَفاوُتِ حالَيهِم فَالزَموا كُلَّ أمرٍ لَزِمَتِ العِزَّةُ بِهِ شَأنَهُم (حالَهُم)، وزاحَتِ الأَعداءُ لَهُ عَنهُم، ومُدَّتِ العافِيَةُ بِهِ عَلَيهِم، وَانقادَتِ النِّعمَةُ لَهُ مَعَهُم، ووَصَلَتِ الكَرامَةُ عَلَيهِ حَبلَهُم: مِنَ الاجتِنابِ لِلفُرقَةِ، وَاللُّزومِ لِلأُلفَةِ، وَالتَّحاضِّ عَلَيها، وَالتَّواصي بِها. وَاجتَنِبوا كُلَّ أمرٍ كَسَرَ فِقرَتَهُم، وأوهَنَ مُنَّتَهُم: مِن تَضاغُنِ القُلوبِ، وتَشاحُنِ الصُّدورِ، وتَدابُرِ النُّفوسِ، وتَخاذُلِ الأيدي. وتَدَبَّروا أحوالَ الماضينَ مِنَ المُؤمِنينَ قَبلَكُم... فَانظُروا كَيفَ كانوا حَيثُ كانَتِ الأَملاءُ مُجتَمِعَةً، وَالأَهواءُ مُؤتَلِفَةً (مُتَّفِقَةً)، وَالقُلوبُ مُعتَدِلَةً، وَالأَيدي مُتَرادِفَةً (مُتَرافِدَةً)، وَالسُّيوفُ مُتَناصِرَةً، وَالبَصائِرُ نافِذَةً، وَالعَزائِمُ واحِدَةً. أَلَم يَكونوا أرباباً في أقطارِ الأَرَضينَ، ومُلوكاً عَلىٰ رِقابِ العالَمينَ؟! فَانظُروا إلىٰ ما صاروا إلَيهِ في آخِرِ أُمورِهِم، حينَ وَقَعَتِ الفُرقَةُ، وتَشَتَّتَتِ الأُلفَةُ، وَاختَلَفَتِ الكَلِمَةُ وَالأَفئِدَةُ، وتَشَعَّبوا مُختَلِفينَ، وتَفَرَّقوا مُتَحارِبينَ (مُتَحازِبينَ)، قَد خَلَعَ اللهُ عَنهُم لِباسَ كَرامَتِهِ، وسَلَبَهُم غَضارَةَ نِعمَتِهِ، وبَقِيَ قَصَصُ أخبارِهِم فيكُم عِبَراً لِلمُعتَبِرينَ.[1]

٩٨. عنه عليه السلام: إنَّما أنتُم إخوانٌ عَلىٰ دينِ اللهِ، ما فَرَّقَ بَينَكُم إلّا خُبثُ السَّرائِرِ، وسوءُ الضَّمائِرِ؛ فَلا تَوازَرونَ (تَأزِرونَ) ولا تَناصَحونَ، ولا تَباذَلونَ ولا تَوادّونَ.[2]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحارالأنوار: ١٤ / ٤٧٢ / ٣٧.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣.

٩/٣

الدَّعوَةُ إلَى القِيامِ بِالقِسطِ

الكتاب

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.[١]

الحديث

٩٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ أهلِ الذِّكرِ ـ: يَأمُرونَ بِالقِسطِ ويَأتَمِرونَ بِهِ، ويَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ ويَتَناهَونَ عَنهُ.[٢]

١٠/٣

الدَّعوَةُ إلىٰ قِيادَةِ الإمامِ العادِلِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَـٰفِرِينَ﴾.[٣]

﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَـٰمَ دِينًا...﴾.[٤]

---

١. الحديد: ٢٥.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١ / ٤٨٠ / ١١٧، بحارالأنوار: ٤ / ٢٦١ / ٩.

٣. المائدة: ٦٧.

٤. المائدة: ٣.

الحديث

١٠٠. **الإمام الباقر** عليه السلام: بُنِيَ الإِسلامُ عَلىٰ خَمسٍ: عَلَى الصَّلاةِ، وَالزَّكاةِ، وَالصَّومِ، وَالحَجِّ، وَالوَلايَةِ. ولَم يُنادَ بِشَيءٍ كَما نودِيَ بِالوَلايَةِ.[١]

١٠١. **الكافي عن زرارة عن أبي جعفر** عليه السلام: بُنِيَ الإِسلامُ عَلىٰ خَمسَةِ أشياءَ: عَلَى الصَّلاةِ، وَالزَّكاةِ، وَالحَجِّ، وَالصَّومِ، وَالوَلايَةِ. قالَ زُرارَةُ: فَقُلتُ: وأيُّ شَيءٍ مِن ذٰلِكَ أفضَلُ؟ فَقالَ: الوَلايَةُ أفضَلُ؛ لِأَنَّها مِفتاحُهُنَّ، وَالوالي هُوَ الدَّليلُ عَلَيهِنَّ.[٢]

١٠٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: رَحِمَ اللهُ مَن حَبَّبَنا إلَى النّاسِ ولَم يُبَغِّضنا إلَيهِم![٣]

١٠٣. **الإمام العسكريّ** عليه السلام: اِتَّقوا اللهَ، وكونوا زَيناً ولا تَكونوا شَيناً. جُرّوا إلَينا كُلَّ مَوَدَّةٍ وَادفَعوا عَنّا كُلَّ قَبيحٍ.[٤]

راجع: كتاب موسوعة الإمام عليّ في الكتاب والسنّة والتاريخ / ج ٢ الفصل العاشر: حديث الغدير.

كتاب أهل البيت في الكتاب والسنّة / عناوين حقوقهم: ٢ / ٣: الولاية

---

١. الكافي: ٢ / ١٨ / ١، المحاسن: ١ / ٤٤٥ / ١٠٣٣، الخصال: ٢٧٨ / ٢١ نحوه وكلّها عن أبي حمزة الثمالي، الأمالي للصدوق: ٣٤٠ / ٤٠٤ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «ولاية أميرالمؤمنين والأئمّة من ولده» وليس في الأخيرين «لم يناد بشيء كما نودي بالولاية»، بحارالأنوار: ٦٨ / ٣٢٩ / ١.

٢. الكافي: ٢ / ١٨ / ٥، المحاسن: ١ / ٤٤٦ / ١٠٣٤، تفسير العياشي: ١ / ١٩١ / ١٠٩ كلّها عن زرارة، بحارالأنوار: ٦٨ / ٣٣٢ / ١٠.

٣. الكافي: ٢٩٣/٢٢٩/٨ عن أبي بصير، الأمالي للمفيد: ٣١ / ٤ عن محمّد بن سويد الأشعري، مشكاة الأنوار: ٣١٧ / ١٠٠٢ عن عليّ بن أبي حمزة كلاهما نحوه، دعائم الإسلام: ١ / ٦١، شرح الأخبار: ٣ / ٥٠٧ / ١٤٥٥ كلاهما نحوه عن الإمام الباقر عليه السلام وزاد فيه «من شيعتنا» قبل «حببنا»، بحارالأنوار: ٥٢ / ٣٤٧ / ٩٦.

٤. تحف العقول: ٣٦٢، بحارالأنوار: ٧٨ / ٣٧٢ / ١٢.

١١ / ٣

الدَّعوَةُ إلَى الحُرِّيَّةِ الهادِفَةِ

الكتاب

﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.[١]

﴿... وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ...﴾.[٢]

راجع: الشعراء: ١٨، ١٩ـ ٢٢.

الحديث

١٠٤. رسول الله ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ أهالي نَجرانَ ـ: بِسمِ إلٰهِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ. مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إلىٰ أُسقُفِّ نَجرانَ وأهلِ نَجرانَ، إن أسلَمتُم فَإنّي أحمَدُ إلَيكُمُ اللهَ إلٰهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ. أمّا بَعدُ، فَإنّي أدعوكُم إلىٰ عِبادَةِ اللهِ مِن عِبادَةِ العِبادِ، وأدعوكُم إلىٰ وَلايَةِ اللهِ مِن وَلايَةِ العِبادِ.[٣]

١٠٥. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالحَقِّ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن

---

١. آل عمران: ٦٤.

٢. الأعراف: ١٥٧.

٣. دلائل النبوّة: ٥ / ٣٨٥ عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده؛ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٨١ وفيه «وكتب إلىٰ نجران: بسم الله، من محمّد رسول الله إلىٰ أسقفة نجران: بسم الله» بدل «بسم إله إبراهيم ... إن أسلمتم»، بحارالأنوار: ٢١ / ٢٨٥.

عِبادَةِ عِبادِهِ إلىٰ عِبادَتِهِ، ومِن عُهودِ عِبادِهِ إلىٰ عُهودِهِ، ومِن طاعَةِ عِبادِهِ إلىٰ طاعَتِهِ، ومِن وَلايَةِ عِبادِهِ إلىٰ وَلايَتِهِ.[١]

١٠٦. عنه عليه السلام ـ في بَيانِ الغايَةِ مِنَ البِعثَةِ ـ: فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالحَقِّ، لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ الأَوثانِ إلىٰ عِبادَتِهِ، ومِن طاعَةِ الشَّيطانِ إلىٰ طاعَتِهِ، بِقُرآنٍ قَد بَيَّنَهُ وأحكَمَهُ؛ لِيَعلَمَ العِبادُ رَبَّهُم إذ جَهِلوهُ، ولِيُقِرّوا بِهِ بَعدَ إذ جَحَدوهُ، ولِيُثبِتوهُ بَعدَ إذ أنكَروهُ.[٢]

١٠٧. عنه عليه السلام: لا تَكُن عَبدَ غَيرِكَ وقَد جَعَلَكَ اللهُ حُرّاً، وما خَيرُ خَيرٍ لا يُنالُ إلّا بِشَرٍّ، ويُسرٍ لا يُنالُ إلّا بِعُسرٍ؟![٣]

١٠٨. عنه عليه السلام: ألا حُرٌّ يَدَعُ هٰذِهِ اللُّماظَةَ لِأَهلِها؟! إنَّهُ لَيسَ لِأَنفُسِكُم ثَمَنٌ إلّا الجَنَّةَ، فَلا تَبيعوها إلّا بِها.[٤]

١٠٩. الإمام الباقر عليه السلام ـ في رِسالَتِهِ إلىٰ بَعضِ خُلَفاءِ بَني اُمَيَّةَ ـ: ومِن ذٰلِكَ ما ضُيِّعَ الجِهادُ الَّذي فَضَّلَهُ اللهُ عزوجل عَلَى الأَعمالِ وفَضَّلَ عامِلَهُ عَلَى العُمّالِ؛ تَفضيلاً فِي الدَّرَجاتِ وَالمَغفِرَةِ وَالرَّحمَةِ؛ لِأَنَّهُ ظَهَرَ بِهِ الدّينُ وبِهِ يُدفَعُ عَنِ الدّينِ، وبِهِ اشتَرَى اللهُ مِنَ المُؤمِنينَ أنفُسَهُم وأموالَهُم بِالجَنَّةِ بَيعاً مُفلِحاً مُنجِحاً اِشتَرَطَ عَلَيهِم فيهِ حِفظَ الحُدودِ، وأوَّلُ ذٰلِكَ الدُّعاءُ إلىٰ طاعَةِ اللهِ مِن طاعَةِ

---

١. الكافي: ٨ / ٣٨٦ / ٥٨٦ عن المنذر بن محمّد عن أبيه عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، بحارالأنوار: ٧٧ / ٣٦٥ / ٣٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، بحارالأنوار: ١٨ / ٢٢١ / ٥٥.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٦ / ٩٥٧٩، بحارالأنوار: ٧٧ / ٢١٤ / ١؛ ينابيع المودة: ٢ / ٢٥٣ نحوه.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ١٠٨ / ٣٣٨١ و ٢٣٨٢، تحف العقول: ٣٩١ نحوه عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٣ / ١٣٢ / ١٣٦.

العِبادِ، وإلىٰ عِبادَةِ اللهِ مِن عِبادَةِ العِبادِ، وإلىٰ وَلايَةِ اللهِ مِن وَلايَةِ العِبادِ.[١]

١١٠. الإمام الصادق عليه السلام: خَمسُ خِصالٍ مَن لَم تَكُن فيهِ خَصلَةٌ مِنها فَلَيسَ فيهِ كَثيرُ مُستَمتَعٍ، أوَّلُها: الوَفاءُ، وَالثّانِيَةُ: التَّدبيرُ، وَالثّالِثَةُ: الحَياءُ، وَالرّابِعَةُ: حُسنُ الخُلقِ، وَالخامِسَةُ ـ وهِيَ تَجمَعُ هٰذِهِ الخِصالَ ـ: الحُرِّيَّةُ.[٢]

١٢/٣
الدَّعوَةُ إلىٰ مَعرِفَةِ أهلِ الحَقِّ بِالحَقِّ

الكتاب

﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّهْتَدُونَ * وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ * قَـٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ﴾.[٣]

راجع: المائدة: ١٠٤، يونس: ٧٨، الأنبياء: ٥٣، الشعراء: ٧٤، لقمان: ٢١.

الحديث

١١١. الأمالي للمفيد عن الأصبغ بن نباتة: دَخَلَ الحارِثُ الهَمدانِيُّ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام في نَفَرٍ مِنَ الشّيعَةِ وكُنتُ فيهِم، فَجَعَلَ

---

١. الكافي: ٥ / ٣ / ٤ عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه.

٢. الخصال: ٢٨٤ / ٣٣ عن أبي خالد السجستاني وص ٢٩٨ / ٦٩، المحاسن: ١ / ٣٠٥ / ٥٩٩ كلاهما عن أبي خالد العجمي، مشكاة الأنوار: ٤٣٥ / ١٤٥٦ وفيها «كثير مستمتع: الدين والعقل والأدب والحرية وحسن الخلق» إلّا أنّ في المحاسن «مستمع» بدل «مستمتع» و «الجود» بدل «الحرية»، بحارالأنوار: ٦٩/٣٨٧/٥٢.

٣. الزخرف: ٢٢ ـ ٢٤.

الحارِثُ يَتَأَوَّدُ في مِشيَتِهِ، ويَخبِطُ[١] الأَرضَ بِمِحجَنِهِ[٢]، وكانَ مَريضاً، فَأَقبَلَ عَلَيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ وكانَت لَهُ مِنهُ مَنزِلَةٌ ـ فَقالَ: كَيفَ تَجِدُكَ يا حارِثُ؟ فَقالَ: نالَ الدَّهرُ، يا أميرَ المُؤمِنينَ، مِنّي، وزادَني أُواراً[٣] وغَليلاً اِختِصامُ أصحابِكَ بِبابِكَ. قالَ: وفيمَ خُصومَتُهُم؟ قالَ: فيكَ وفِي الثَّلاثَةِ مِن قَبلِكَ؛ فَمِن مُفرِطٍ مِنهُم غالٍ، ومُقتَصِدٍ تالٍ، ومِن مُتَرَدِّدٍ مُرتابٍ، لا يَدري أيُقدِمُ أم يُحجِمُ. فَقالَ: حَسبُكَ يا أخا هَمدانَ، ألا إنَّ خَيرَ شيعَتِي النَّمَطُ الأَوسَطُ؛ إلَيهِم يَرجِعُ الغالي، وبِهِم يَلحَقُ التّالي.

فَقالَ لَهُ الحارِثُ: لَو كَشَفتَ ـ فِداكَ أبي وأُمّي ـ الرَّينَ عَن قُلوبِنا، وجَعَلتَنا في ذٰلِكَ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِن أمرِنا. قالَ عليه السلام: قَدكَ[٤] فَإِنَّكَ امرُؤٌ مَلبوسٌ عَلَيكَ؛ إنَّ دينَ اللهِ لا يُعرَفُ بِالرِّجالِ، بَل بِآيَةِ الحَقِّ، فَاعرِفِ الحَقَّ تَعرِف أهلَهُ.

يا حارِثُ، إنَّ الحَقَّ أحسَنُ الحَديثِ، وَالصّادِعُ بِهِ مُجاهِدٌ.[٥]

١١٢. البيان والتبيين: نَهَضَ الحارِثُ بنُ حَوطٍ اللَّيثِيُّ إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وهُوَ عَلَى المِنبَرِ، فَقالَ: أتَظُنُّ أنّا نَظُنُّ أنَّ طَلحَةَ وَالزُّبَيرَ كانا عَلىٰ ضَلالٍ؟ قالَ: يا حارِ، إنَّهُ مَلبوسٌ عَلَيكَ، إنَّ الحَقَّ لا يُعرَفُ بِالرِّجالِ؛ فَاعرِفِ الحَقَّ

---

١. الخَبْط: الضرْب (المصباح المنير: ١٦٣).

٢. المِحْجَن: عصاً مُعقَّفة الرأس كالصَّولَجان، والميم زائدة (النهاية: ١ / ٣٤٧).

٣. الأُوار ـ بالضمّ ـ: حرارة النار والشمس والعطش (النهاية: ١ / ٨٠).

٤. قَدْ: بمعنى حَسْب، ويقال للمخاطب: قَدْكَ؛ أي حَسْبُكَ (النهاية: ٤ / ١٩).

٥. الأمالي للمفيد: ٣ / ٣، الأمالي للطوسي: ٦٢٥ / ١٢٩٢ وفيه «في شأنك والبليّة من قبلك» بدل «فيك وفي الثلاثة من قبلك» و«قالٍ» بدل «تالٍ»، بشارة المصطفى: ٤ وفيه «والٍ» بدل «تالٍ»، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٤٩ / ١١، كشف الغمّة: ٢ / ٣٧ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ٦ / ١٧٨ / ٧.

تَعرِف أهلَهُ.[١]

١١٣. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ أهلِ مِصرَ، لَمّا وَلّىٰ عَلَيهِمُ الأَشتَرَ ـ: أمّا بَعدُ، فَقَد بَعَثتُ إلَيكُم عَبداً مِن عِبادِ اللهِ، لا يَنامُ أيّامَ الخَوفِ، ولا يَنكِلُ عَنِ الأَعداءِ ساعاتِ الرَّوعِ، أشَدُّ عَلَى الفُجّارِ مِن حَريقِ النّارِ؛ وهُوَ مالِكُ بنُ الحارِثِ أخو مَذحِجٍ، فَاسمَعوا لَهُ وأطيعوا أمرَهُ في ما طابَقَ الحَقَّ.[٢]

١٣/٣

الدَّعوَةُ إلَى التَّقوىٰ وَالوَرَعِ

الكتاب

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.[٣]

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾.[٤]

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.[٥]

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.[٦]

---

١. البيان والتبيين: ٣/٢١١؛ نثر الدرّ: ١ / ٢٧٣، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٠ نحوه، وراجع نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٢ وروضة الواعظين: ٣٩، بحار الأنوار: ٦ / ١٧٨ / ٧.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣٨، بحار الأنوار: ٣٣ / ٥٩٥ / ٧٤١ وراجع الأمالي للمفيد: ٨١/٤، الغارات: ١/ ٢٦٠، الاختصاص: ٨٠.

٣. الشعراء: ١٠٥ و ١٠٦.

٤. الشعراء: ١٢٣ و ١٢٤.

٥. الشعراء: ١٤٢ ـ ١٤٤.

٦. الشعراء: ١٦٠ ـ ١٦٢.

﴿كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.[١]

الحديث

١١٤. **المراسيل عن هشام عن أبيه**: أكثَرُ ما كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا قَعَدَ عَلَى المِنبَرِ يَقولُ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[٢].[٣]

١١٥. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ لِفُضَيلٍ ـ: يا فُضَيلُ، بَلِّغ مَن لَقيتَ مِن مَوالينا عَنَّا السَّلامَ، وقُل لَهُم: أنّي أقولُ: إنّي لا اُغني عَنهُم مِنَ اللهِ شَيئاً إلّا بِوَرَعٍ؛ فَاحفَظوا ألسِنَتَكُم، وكُفّوا أيدِيَكُم، وعَلَيكُم بِالصَّبرِ وَالصَّلاةِ؛ فَإِنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿ٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[٤].[٥]

١١٦. **ثواب الأعمال عن الوصّافي عن الإمام الباقر** عليه السلام: كانَ في ما ناجىٰ بِهِ اللهُ موسىٰ عليه السلام عَلَى الطّورِ: أن يا موسىٰ، أبلِغ قَومَكَ أنَّهُ ما يَتَقَرَّبُ إلَيَّ المُتَقَرِّبونَ بِمِثلِ البُكاءِ مِن خَشيَتي، وما تَعَبَّدَ لِيَ المُتَعَبِّدونَ بِمِثلِ الوَرَعِ عَن مَحارِمي، ولا تَزَيَّنَ لِيَ المُتَزَيِّنونَ بِمِثلِ الزُّهدِ فِي الدُّنيا عَمّا بِهِمُ الغِنىٰ عَنهُ.

قالَ: فَقالَ موسىٰ عليه السلام: يا أكرَمَ الأكرَمينَ، فَماذا أثَبتَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ؟ فَقالَ: يا موسىٰ، أمّا المُتَقَرِّبونَ إلَيَّ بِالبُكاءِ مِن خَشيَتي فَهُم فِي الرَّفيقِ الأعلىٰ،

---

١. الشعراء: ١٧٦ ـ ١٧٩.

٢. الأحزاب: ٧٠.

٣. المراسيل: ٩٣/ ٩، تفسير الدرّ المنثور: ٦/ ٦٦٧ نقلاً عن أحمد في الزهد عن عروة.

٤. البقرة: ١٥٣.

٥. السرائر: ٣/ ٥٨٧، تفسير العيّاشي: ١/ ٦٨/ ١٢٣، مشكاة الأنوار: ٩٤/ ٢٠٣ كلّها عن الفضيل، دعائم الإسلام: ١/ ١٣٣ عن الإمام الباقر عليه السلام لبعض شيعته وفيها «إنّ الله مع الصابرين» بدل الآية، بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٠٨/ ٣٦.

لا يَشرَكُهُم فيهِ أحَدٌ. وأمّا المُتَعَبِّدونَ لي بِالوَرَعِ عَن مَحارِمي فَإنّي أُفَتِّشُ النّاسَ عَن أعمالِهِم ولا أُفَتِّشُهُم؛ حَياءً مِنهُم. وأمّا المُتَقَرِّبونَ إلَيَّ بِالزُّهدِ فِي الدُّنيا فَإنّي أمنَحُهُمُ الجَنَّةَ بِحَذافيرِها، يَتَبَوَّؤونَ مِنها حَيثُ يَشاؤونَ.[١]

١١٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن أمَرَ بِالتَّقوىٰ فَقَد أفلَحَ المَوعِظَةَ.[٢]

١١٨. **عنه** عليه السلام: ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: يَابنَ جُندَبٍ، بَلِّغ مَعاشِرَ شيعَتِنا وقُل لَهُم: لا تَذهَبَنَّ بِكُمُ المَذاهِبُ، فَوَاللهِ لا تُنالُ وَلايَتُنا إلّا بِالوَرَعِ وَالاِجتِهادِ فِي الدُّنيا[٣]، ومُواساةِ الإخوانِ فِي اللهِ، ولَيسَ مِن شيعَتِنا مَن يَظلِمُ النّاسَ.[٤]

١٤/٣

الدَّعوَةُ إلىٰ مَكارِمِ الأَخلاقِ

١١٩. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: بُعِثتُ بِمَكارِمِ الأَخلاقِ ومَحاسِنِها.[٥]

١٢٠. **عنه** صلى الله عليه وآله: بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخلاقِ.[٦]

---

١. ثواب الأعمال: ١/٢٠٥ عن الوصافي، بحار الأنوار: ٧٠/ ١٧/٣١٣؛ وراجع المعجم الكبير: ١٢/٩٤/ ١٢٦٥٠ كنز العمّال: ٣/ ٧٢٣/ ٨٥٧٨.

٢. بصائر الدرجات: ٥٢٦/ ١ عن المفضّل، بحار الأنوار: ٢٤/ ٢٨٦/ ١ وفيه «أبلغ الموعظة».

٣. أي بالورع والاجتهاد حالَ الدنيا. ويحتمل سقوط كلمة «والزهد» قبل قوله: «في الدنيا»، ويؤيّده تكرّر مجيئها في مواضع عديدة ذُكرت في أبوابها.

٤. تحف العقول: ٣٠٣، بحار الأنوار: ٧٨/ ٢٨١/ ١.

٥. الأمالي للطوسي: ٥٩٦/ ١٢٣٤ عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ٤٢٥/ ١٤٢٣ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ١٦/ ٢٨٧/ ١٤٢.

٦. مسند الشهاب: ٢/ ١٩٢/ ١١٦٥ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١١/ ٤٢٠/ ٣١٩٦٩؛ مكارم الأخلاق: ٣٦، بحار الأنوار: ١٦/ ٢١٠.

١٢١. عنه ﷺ: إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ حُسنَ الأَخلاقِ.[١]

١٢٢. عنه ﷺ: إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ صالِحَ الأَخلاقِ.[٢]

١٢٣. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ بَعَثَني بِتَمامِ مَكارِمِ الأَخلاقِ، وكَمالِ مَحاسِنِ الأَفعالِ.[٣]

١٢٤. عنه ﷺ ـ لِمُعاذٍ لَمّا بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ ـ: يا مُعاذُ، عَلِّمهُم كِتابَ اللهِ، وأحسِن أدَبَهُم عَلَى الأَخلاقِ الصّالِحَةِ.[٤]

١٢٥. مسند ابن حنبل عن أنس: ما خَطَبَنا نَبِيُّ اللهِ ﷺ إلّا قالَ: لا إيمانَ لِمَن لا أمانَةَ لَهُ، ولا دينَ لِمَن لا عَهدَ لَهُ.[٥]

١٢٦. الإمام زين العابدين ﷺ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ في آخِرِ خُطبَتِهِ: طوبىٰ لِمَن طابَ خُلقُهُ، وطَهُرَت سَجِيَّتُهُ، وصَلُحَت سَريرَتُهُ، وحَسُنَت عَلانِيَتُهُ، وأنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ، وأمسَكَ الفَضلَ مِن قَولِهِ، وأنصَفَ النّاسَ مِن نَفسِهِ.[٦]

---

١. الطبقات الكبرىٰ: ١ / ١٩٣ عن مالك، كنزالعمّال: ٣ / ١٦ / ٥٢١٨.

٢. مسند ابن حنبل: ٣ / ٣٢٣ / ٨٩٦١، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٦٧٠ / ٤٢٢١، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٢٣ / ٢٠٧٨٢ كلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ١١ / ٤٢٥ / ٣١٩٩٦.

٣. المعجم الأوسط: ٧ / ٧٤ / ٦٨٩٥ عن جابر، تفسير القرطبي: ١٨ / ٢٢٧ وفيه «إنّ الله بعثني لأُتمم مكارم الأخلاق»، كنزالعمّال: ١١ / ٤١٥ / ٣١٩٤٧.

٤. تحف العقول: ٢٥، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٢٦ / ٣٣.

٥. مسند ابن حنبل: ٤ / ٢٧١ / ١٢٣٨٦، صحيح ابن حبّان: ١ / ٤٢٣ / ١٩٤، السنن الكبرىٰ: ٦ / ٤٧١ / ١٢٦٩٠، المعجم الأوسط: ٣ / ٩٨ / ٢٦٠٦، مسند أبي يعلىٰ: ٣ / ٣٨٧ / ٣٤٣٢، كنز العمّال: ٣ / ٦٢ / ٥٥٠٣.

٦. الكافي: ٢ / ١٤٤ / ١، عن أبي حمزة الثمالي، الاختصاص: ٢٢٨، جامع الأحاديث للقمّي: ٩٧، بحارالأنوار: ٧٥ / ٣٠ / ٢٢.

١٢٧. الاختصاص عن عبد العظيم عن الإمام الرضا عليه السلام: يا عَبدَ العَظيمِ، أبلِغ عَنّي أولِيائِي السَّلامَ، وقُل لَهُم: أن لا يَجعَلوا لِلشَّيطانِ عَلىٰ أنفُسِهِم سَبيلاً، ومُرهُم بِالصِّدقِ فِي الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ، ومُرهُم بِالسُّكوتِ، وتَركِ الجِدالِ في ما لا يَعنيهِم، وإقبالِ بَعضِهِم عَلىٰ بَعضٍ، وَالمُزاوَرَةِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ قُربَةٌ إلَيَّ، ولا يَشغَلوا[1] أنفُسَهُم بِتَمزيقِ بَعضِهِم بَعضاً؛ فَإِنّي آلَيتُ عَلىٰ نَفسي أنَّهُ مَن فَعَلَ ذٰلِكَ وأسخَطَ وَلِيّاً مِن أولِيائي دَعَوتُ اللهَ لِيُعَذِّبَهُ فِي الدُّنيا أشَدَّ العَذابِ، وكانَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرينَ.

وعَرِّفهُم أنَّ اللهَ قَد غَفَرَ لِمُحسِنِهِم، وتَجاوَزَ عَن مُسيئِهِم إلّا مَن أشرَكَ بِهِ، أو آذىٰ وَلِيّاً مِن أولِيائي، أو أضمَرَ لَهُ سوءاً؛ فَإِنَّ اللهَ لا يَغفِرُ لَهُ حَتّىٰ يَرجِعَ عَنهُ، فَإِن رَجَعَ وإلّا نَزَعَ روحَ الإيمانِ عَن قَلبِهِ، وخَرَجَ عَن وَلايَتي، ولَم يَكُن لَهُ نَصيبٌ[2] في وَلايَتِنا، وأعوذُ بِاللهِ مِن ذٰلِكَ![3]

١٥/٣

الدَّعوَةُ إلىٰ مَحاسِنِ الأَعمالِ

الكتاب

﴿مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.[4]

---

١. في الطبعة المعتمدة «يشتغلوا» والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

٢. في الطبعة المعتمدة «نصيباً» والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

٣. الاختصاص: ٢٤٧، بحار الأنوار: ٧٤/ ٢٣٠/ ٢٧.

٤. النحل: ٩٧.

الحديث

١٢٨. سنن الدّارميّ عن عمران بن حصين: ما خَطَبَنا رَسولُ اللهِ ﷺ إلّا أمَرَنا فيها بِالصَّدَقَةِ، ونَهانا عَنِ المُثلَةِ.[١]

١٢٩. الإمام الباقر عليه السلام ـ لِخَيثَمَةَ ـ: أبلِغ شيعَتَنا أنَّهُ لا يُنالُ ما عِندَ اللهِ إلّا بِالعَمَلِ. وأبلِغ شيعَتَنا أنَّ أعظَمَ النّاسِ حَسرَةً يومَ القِيامَةِ مَن وَصَفَ عَدلاً ثُمَّ خالَفَهُ إلىٰ غَيرِهِ. وأبلِغ شيعَتَنا أنَّهُم إذا قاموا بِما اُمِروا أنَّهُم هُمُ الفائِزونَ يَومَ القِيامَةِ.[٢]

١٣٠. عنه عليه السلام: يا خَيثَمَةُ، أبلِغ مَن تَرىٰ مِن مَوالينَا السَّلامَ، وأوصِهِم بِتَقوَى اللهِ العَظيمِ، وأن يَعودَ غَنِيُّهُم عَلىٰ فَقيرِهِم، وقَوِيُّهُم عَلىٰ ضَعيفِهِم، وأن يَشهَدَ حَيُّهُم جَنازَةَ مَيِّتِهِم، وأن يَتَلاقَوا في بُيوتِهِم؛ فَإِنَّ لُقيا بَعضِهِم بَعضاً حَياةٌ لِأَمرِنا، رَحِمَ اللهُ عَبداً أحيا أمرَنا!

يا خَيثَمَةُ، أبلِغ مَوالينا أنّا لا نُغني عَنهُم مِنَ اللهِ شَيئاً إلّا بِعَمَلٍ، وأنَّهُم لَن يَنالوا وَلايَتَنا إلّا بِالوَرَعِ، وأنَّ أشَدَّ النّاسِ حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ مَن وَصَفَ

---

١. سنن الدارمي: ١ / ٤١٨ / ١٦١١، مسند ابن حنبل: ٧ / ١٩٩ / ١٩٨٧٨، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٣٤٠ / ٧٨٤٣، المعجم الأوسط: ٦ / ١٨٥ / ٦١٣٨ وج ٧ / ٣٧٦ / ٧٧٦٩ عن سمرة ابن جندب؛ كنز العمّال: ٦ / ٥٧٠ / ١٦٩٧٠، الأمالي للطوسي: ٣٥٩ / ٧٤٧ وفي بعضها مع زيادة: «قال: ألا وإنّ المثلة أن ينذر الرجل أن يخرم أنفه، ومن المثلة أن ينذر الرجل أن يحجّ ماشياً، فمن نذر أن يحجّ ماشياً فليركب وليهد بدنة».

٢. الأمالي للطوسي: ٣٧٠ / ٧٩٦ عن عليّ بن عليّ أخي دعبل بن عليّ الخزاعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ٢ / ٣٠٠ / ٥ عن خيثمة عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه من «وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا ...»، بحارالأنوار: ٢ / ٢٩ / ١٢.

عَدلاً ثُمَّ خالَفَهُ إلىٰ غَيرِهِ.[١]

١٣١. **عنه** عليه السلام: يا جابِرُ، بَلِّغ شيعَتي عَنِّي السَّلامَ، وأعلِمهُم أنَّهُ لا قَرابَةَ بَينَنا وبَينَ اللهِ عزّ وجلّ، ولا يُتَقَرَّبُ إلَيهِ إلّا بِالطّاعَةِ لَهُ.

يا جابِرُ، مَن أطاعَ اللهَ وأحَبَّنا فَهُوَ وَلِيُّنا، ومَن عَصَى اللهَ لَم يَنفَعهُ حُبُّنا.[٢]

١٣٢. **عنه** عليه السلام: إنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام: أن بَلِّغ قَومَكَ أنَّهُ لَيسَ عَبدٌ مِنهُم آمُرُهُ بِطاعَتي فَيُطيعَني، إلّا كانَ حَقّاً عَلَيَّ أن اُطيعَهُ واُعينَهُ عَلىٰ طاعَتي، وإن سَأَلَني أعطَيتُهُ، وإن دَعاني أجَبتُهُ، وإنِ اعتَصَمَ بي عَصَمتُهُ، وإنِ استَكفاني كَفَيتُهُ، وإن تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظتُهُ مِن وَراءِ عَوراتِهِ، وإن كادَهُ جَميعُ خَلقي كُنتُ دونَهُ.[٣]

١٦/٣

الدَّعوَةُ إلىٰ عِبادَةِ اللهِ

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[٤]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.[٥]

---

١. الكافي: ٢ / ١٧٥ / ٢، الأُصول الستّة عشر (أصل جعفر بن محمّد الحضرمي): ٧٩ كلاهما عن خيثمة، مصادقة الإخوان: ١٣٦ / ٦ وفيه «بالعمل» بدل «بالورع»، أعلام الدين: ٨٣ نحوه وكلاهما عن خيثمة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٤ / ٣٤٣ / ٢، وراجع قرب الإسناد: ٣٣ / ١٠٦.

٢. الأمالي للطوسي: ٢٩٦ / ٥٨٢، بشارة المصطفى: ١٨٩، الفضائل: ٧ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلّها عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ٧١ / ١٧٩ / ٢٨.

٣. عدّة الداعي: ٢٩٢، قصص الأنبياء: ١٩٨ / ٢٥١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٧ / ١٣.

٤. الذاريات: ٥٦.

٥. البقرة: ٢١.

١٣٣. رسول الله ﷺ: أفضَلُ النّاسِ مَن عَشِقَ العِبادَةَ فَعانَقَها، وأحَبَّها بِقَلبِهِ، وباشَرَها بِجَسَدِهِ، وتَفَرَّغَ لَها، فَهُو لا يُبالي عَلىٰ ما أصبَحَ مِنَ الدُّنيا؛ عَلىٰ عُسرٍ أم عَلىٰ يُسرٍ.[١]

١٣٤. الإمام عليّ عليه السلام: التَّفَكُّرُ في مَلَكوتِ السَّماواتِ وَالأَرضِ عِبادَةُ المُخلِصينَ.[٢]

١٣٥. الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن حَقيقَةِ العُبودِيَّةِ ـ: ثَلاثَةُ أشياءَ: أن لا يَرَى العَبدُ لِنَفسِهِ في ما خَوَّلَهُ اللهُ إلَيهِ مُلكاً؛ لِأَنَّ العَبيدَ لا يَكونُ لَهُم مُلكٌ، يَرَونَ المالَ مالَ اللهِ يَضَعونَهُ حَيثُ أمَرَهُمُ اللهُ تَعالىٰ بِهِ، ولا يُدَبِّرُ العَبدُ لِنَفسِهِ تَدبيراً، وجُملَةُ اشتِغالِهِ في ما أمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ بِهِ ونَهاهُ عَنهُ... فَهٰذا أوَّلُ دَرَجَةِ المُتَّقينَ.[٣]

١٣٦. عنه عليه السلام: (إنَّ) العُبّادَ ثَلاثَةٌ: قَومٌ عَبَدُوا اللهَ عزّ وجلّ خَوفاً فَتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ، وقَومٌ عَبَدُوا اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ طَلَبَ الثَّوابِ فَتِلكَ عِبادَةُ الأُجَراءِ، وقَومٌ عَبَدُوا اللهَ عزّ وجلّ حُبّاً لَهُ فَتِلكَ عِبادَةُ الأَحرارِ، وهِيَ أفضَلُ العِبادَةِ.[٤]

١٣٧. الإمام الرضا عليه السلام ـ في بَيانِ عِلَّةِ العِبادَةِ ـ: لِئَلّا يَكونوا ناسينَ لِذِكرِهِ، ولا تارِكينَ لِأَدَبِهِ، ولا لاهينَ عَن أمرِهِ ونَهيِهِ، إذا كانَ فيهِ صَلاحُهُم وقِوامُهُم، فَلَو تُرِكوا بِغَيرِ تَعَبُّدٍ لَطالَ عَلَيهِمُ الأَمَدُ؛ فَقَسَت قُلوبُهُم.[٥]

---

١. الكافي: ٢ / ٨٣ / ٣ عن عمرو بن جميع، مشكاة الأنوار: ٢٠٣ / ٥٤١ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، الجعفريّات: ٢٣٢ بسنده عن الإمام عليّ عليه السلام، بحارالأنوار: ٧٠ / ٢٥٣ / ١٠.

٢. غرر الحكم: ١٧٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ٥٣ / ١٣٨٧.

٣. مشكاة الأنوار: ٥٦٢ / ١٩٠١ عن عنوان البصري، بحارالأنوار: ٢٢٤ / ١٧.

٤. الكافي: ٢ / ٨٤ / ٥ عن هارون بن خارجة، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٥٥ / ١٢.

٥. عيون أخبار الرّضا: ٢ / ١٠٣ / ١، علل الشرايع: ٢٥٦ / ٩ كلاهما عن الفضل بن شاذان وزاد فيه «وفسادهم» بعد «صلاحهم»، بحار الأنوار: ٦ / ٦٣ / ١.

١٣٨. عنه عليه السلام: أوَّلُ عِبادَةِ اللهِ مَعرِفَتُهُ.[١]

١٧/٣

الدَّعوَةُ إلىٰ مَحَبَّةِ اللهِ

الكتاب

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾.[٢]

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.[٣]

انظر: آل عمران: ٣١، المائدة: ٢٠ ـ ٥٧، التوبة: ٢٥، الشعراء: ٧٧ ـ ٨١، الجمعة: ٦.

الحديث

١٣٩. إرشاد القلوب: أوحَى اللهُ إلىٰ موسىٰ: ذَكِّر خَلقي نَعمائي، وأحسِن إلَيهِم، وحَبِّبني إلَيهِم؛ فَإنَّهُم لا يُحِبّونَ إلّا مَن أحسَنَ إلَيهِم.[٤]

١٤٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحَى اللهُ إلىٰ نَجِيِّهِ موسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام: يا موسىٰ، أحبِبني، وحَبِّبني إلىٰ خَلقي. قالَ: يا رَبِّ، إنّي اُحِبُّكَ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ خَلقِكَ؟

---

١. التوحيد: ٢/٣٤، عيون أخبار الرضا: ١/ ١٥٠/ ٥١ كلاهما عن محمّد بن يحيى بن عمر بن عليّ ابن أبي طالب، الأمالي للمفيد: ٢٥٣/ ٤ عن محمّد بن زيد الطبري، الإرشاد: ١/ ٢٢٣ عن صالح بن كيسان عن الإمام عليّ عليه السلام، الاحتجاج: ١/ ٤٧٥/ ١١٤، تحف العقول: ٦١ كلاهما من دون إسناد إلى الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ٤٩/ ١٢٨/ ٢.

٢. البقرة: ١٦٥.

٣. التوبة: ٢٤.

٤. إرشاد القلوب: ١١٦.

قالَ: أُذكُر لَهُم نَعمائي عَلَيهِم وبَلائي عِندَهُم؛ فَإِنَّهُم لا يَذكُرونَ؛ إذ لا يَعرِفونَ مِنّي إلّا كُلَّ خَيرٍ.[١]

١٤١. **الإمام زين العابدين** عليه السلام: أوحَى اللهُ عزّوجلّ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: حَبِّبني إلىٰ خَلقي، وحَبِّبِ الخَلقَ إلَيَّ. قالَ: يا رَبِّ، كَيفَ أفعَلُ؟ قالَ: ذَكِّرهُم آلائي ونَعمائي لِيُحِبّوني، فَلَأَن تَرُدَّ آبِقاً عَن بابي أو ضالّاً عَن فِنائي، أفضَلُ لَكَ مِن عِبادَةِ مِائَةِ سَنَةٍ بِصِيامِ نَهارِها وقِيامِ لَيلِها.[٢]

١٤٢. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنَّ داودَ عليه السلام قالَ في ما يُخاطِبُ رَبَّهُ عزّوجلّ: يا رَبِّ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ، أُحِبُّهُ بِحُبِّكَ؟ قالَ: يا داودُ، أحَبُّ عِبادي إلَيَّ: نَقِيُّ القَلبِ، نَقِيُّ الكَفَّينِ، لا يَأتي إلىٰ أحَدٍ سوءاً، ولا يَمشي بِالنَّميمَةِ، تَزولُ الجِبالُ ولا يَزولُ، وأحَبَّني، وأحَبَّ مَن يُحِبُّني، وحَبَّبَني إلىٰ عِبادي.

قالَ: يا رَبِّ، إنَّكَ لَتَعلَمُ أنّي اُحِبُّكَ، واُحِبُّ مَن يُحِبُّكَ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ عِبادِكَ؟ قالَ: ذَكِّرهُم بِآياتي وبَلائي ونَعمائي.[٣]

١٤٣. **عنه** صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ عزّوجلّ لِداودَ عليه السلام: أحِبّني، وحَبِّبني إلىٰ خَلقي. قالَ: يا رَبِّ، نَعَم أنَا اُحِبُّكَ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ خَلقِكَ؟ قالَ: اُذكُر أيادِيَّ عِندَهُم؛ فَإِنَّكَ إذا ذَكَرتَ لَهُم ذٰلِكَ أحَبّوني.[٤]

---

١. الأمالي للطوسي: ٤٨٤/ ١٠٥٨ عن أيّوب بن نوح عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٧٦، بحار الأنوار: ٧٠/ ١٨/ ١٢.

٢. منية المريد: ١١٦، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٠٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤٢/ ٢١٩، بحارالأنوار: ٢/ ٤/ ٦.

٣. شُعب الإيمان: ٦/ ١١٩/ ٧٦٦٨، الفردوس: ٣/ ١٩٥/ ٤٥٤٣ كلاهما عن ابن عبّاس وفيه «لمحبّتي» بدل «وأحبّني»، كنز العمّال: ١٥/ ٨٧٢/ ٤٣٤٦٧.

٤. قصص الأنبياء: ٢٠٥/ ٢٦٦ عن إسرائيل رفعه، بحارالأنوار: ١٤/ ٣٧/ ١٦.

١٤٤. عنه ﷺ: حَبِّبُوا اللهَ إلىٰ عِبادِهِ يُحِبَّكُمُ اللهُ.[١]

١٨/٣

التَّذكيرُ بِأَيّامِ اللهِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.[٢]

الحديث

١٤٥. الإمام عليّ ﷺ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَخطُبُنا، فَيُذَكِّرُنا بِأَيّامِ اللهِ، حَتّىٰ نَعرِفَ ذٰلِكَ في وَجهِهِ، وكَأَنَّهُ نَذيرُ قَومٍ يُصَبِّحُهُمُ الأَمرُ غُدوَةً. وكانَ إذا كانَ حَديثَ عَهدٍ بِجبريلَ لَم يَتَبَسَّم ضاحِكاً حَتّىٰ يَرتَفِعَ عَنهُ.[٣]

١٩/٣

التَّعليمُ وَالتَّزكِيَةُ

الكتاب

﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[٤]

---

١. المعجم الكبير: ٨/ ٩١/ ٧٤٦١ عن أبي أُمامة، كنز العمّال: ١٥/ ٧٧٧/ ٤٣٠٦٤.

٢. إبراهيم: ٥.

٣. مسند ابن حنبل: ١/ ٣٥٤/ ١٤٣٧، المعجم الأوسط: ٣/ ١٠٩/ ٢٦٣٤ وفيه «رجل يخاف» بدل «نذير قوم» وكلاهما عن عبد الله بن سلمة، مسند أبي يعلىٰ: ١/ ٣٢٤/ ٦٧٣ عن الزبير من دون نقله عنه ﷺ وفيه «منذر جيش» بدل «نذير قوم» كنز العمّال: ١٢/ ٤٢٠/ ٣٥٤٦٩.

٤. البقرة: ١٢٩.

﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.[١]

﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾.[٢]

١٤٦. رُوِيَ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إنَّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً قانِتًا لِلهِ حَنيفًا ولَم يَكُ مِنَ المُشرِكينَ﴾[٣] أنَّهُ كانَ يُعَلِّمُ الخَيرَ.[٤]

١٤٧. عبد الله بن عمرو: خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ مِن بَعضِ حُجَرِهِ فَدَخَلَ المَسجِدَ فَإذا هُوَ بِحَلقَتَينِ: إحداهُما يَقرَؤونَ القُرآنَ ويَدعونَ اللهَ، وَالأُخرىٰ يَتَعَلَّمونَ ويُعَلِّمونَ. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلٌّ عَلىٰ خَيرٍ؛ هٰؤُلاءِ يَقرَؤونَ القُرآنَ ويَدعونَ اللهَ، فَإن شاءَ أعطاهُم وإن شاءَ مَنَعَهُم، وهٰؤُلاءِ يَتَعَلَّمونَ ويُعَلِّمونَ، وإنَّما بُعِثتُ مُعَلِّماً. فَجَلَسَ مَعَهُم.[٥]

٣ / ٢٠

الأَمرُ بِالمَعروفِ وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ

الكتاب

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ

---

١. الجمعة: ٢.

٢. البقرة: ١٥١.

(٣) النحل: ١٢٠.

٤. إرشاد القلوب: ١٤؛ وراجع المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٣٠٥ / ٤١٨٨.

(٥) سنن ابن ماجة: ١ / ٨٣ / ٢٢٩؛ وراجع منية المريد: ١٠٦.

هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[١]

﴿لَوْلَا يَنْهَـٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾.[٢]

راجع: آل عمران: ١١٠، لقمان: ١٧، التوبة: ٧١، هود: ١١٦، المائدة: ٧٩.

الحديث

١٤٨. **الإمام الحسين** عليه السلام ـ فِي الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ ـ: اِعتَبِروا أَيُّهَا النّاسُ بِما وَعَظَ اللهُ بِهِ أولِياءَهُ مِن سوءِ ثَنائِهِ عَلَى الأَحبارِ إذ يَقولُ: ﴿لَوْلَا يَنْهَـٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾، وقالَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ـ إلىٰ قَولِهِ ـ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[٣]. وإنَّما عابَ اللهُ ذٰلِكَ عَلَيهِم لِأَنَّهُم كانوا يَرَونَ مِنَ الظَّلَمَةِ الَّذينَ بَينَ أظهُرِهِمُ المُنكَرَ وَالفَسادَ فَلا يَنهَونَهُم عَن ذٰلِكَ؛ رَغبَةً في ما كانوا يَنالونَ مِنهُم، ورَهبَةً مِمّا يَحذَرونَ، وَاللهُ يَقولُ: ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[٤]، وقالَ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.[٥]

فَبَدَأَ اللهُ بِالأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ فَريضَةً مِنهُ؛ لِعِلمِهِ بِأَنَّها إذا أُدِّيَت وأُقيمَتِ استَقامَتِ الفَرائِضُ كُلُّها هَيِّنُها وصَعبُها؛ وذٰلِكَ أنَّ الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ دُعاءٌ إلَى الإسلامِ مَعَ رَدِّ المَظالِمِ، ومُخالَفَةِ

---

١. آل عمران: ١٠٤.

٢. المائدة: ٦٣.

٣. المائدة: ٧٨ و ٧٩.

٤. المائدة: ٤٤.

٥. التوبة: ٧١.

الظّالِم، وقِسمَةِ الفَيءِ، والغَنائِمِ، وأخذِ الصَّدَقاتِ مِن مَواضِعِها، ووَضعِها في حَقِّها.

ثُمَّ أنتُم، أيَّتُهَا العِصابَةُ، عِصابَةٌ بِالعِلمِ مَشهورَةٌ، وبِالخَيرِ مَذكورَةٌ، وبِالنَّصيحَةِ مَعروفَةٌ، وبِاللهِ في أنفُسِ النّاسِ مُهابَةٌ، يَهابُكُمُ الشَّريفُ، ويُكرِمُكُمُ الضَّعيفُ، ويُؤثِرُكُم مَن لا فَضلَ لَكُم عَلَيهِ ولا يَدَ لَكُم عِندَهُ، تَشفَعونَ فِي الحَوائِجِ إذَا امتَنَعَت مِن طُلّابِها، وتَمشونَ فِي الطَّريقِ بِهَيبَةِ المُلوكِ وكَرامَةِ الأَكابِرِ. أَلَيسَ كُلُّ ذٰلِكَ إنَّما نِلتُموهُ بِما يُرجىٰ عِندَكُم مِنَ القِيامِ بِحَقِّ اللهِ وإن كُنتُم عَن أكثَرِ حَقِّهِ تُقَصِّرونَ؟! فَاستَخفَفتُم بِحَقِّ الأَئِمَّةِ، فَأَمّا حَقُّ الضُّعَفاءِ فَضَيَّعتُم، وأمّا حَقُّكُم بِزَعمِكُم فَطَلَبتُم. فَلا مالاً بَذَلتُموهُ، ولا نَفساً خاطَرتُم بِها لِلَّذي خَلَقَها، ولا عَشيرَةً عادَيتُموها فِي ذاتِ اللهِ، أنتُم تَتَمَنَّونَ عَلَى اللهِ جَنَّتَهُ ومُجاوَرَةَ رُسُلِهِ وأماناً مِن عَذابِهِ!

لَقَد خَشيتُ عَلَيكُم، أيُّهَا المُتَمَنّونَ عَلَى اللهِ، أن تَحِلَّ بِكُم نَقِمَةٌ مِن نَقِماتِهِ؛ لِأَنَّكُم بَلَغتُم مِن كَرامَةِ اللهِ مَنزِلَةً فُضِّلتُم بِها، ومَن يُعرَفُ بِاللهِ لا تُكرِمونَ، وأنتُم بِاللهِ في عِبادِهِ تُكرَمونَ! وقَد تَرَونَ عُهودَ اللهِ مَنقوضَةً فَلا تَفزَعونَ، وأنتُم لِبَعضِ ذِمَمِ آبائِكُم تَفزَعونَ، وذِمَّةُ رَسولِ اللهِ ﷺ مَحقورَةٌ! وَالعُميُ وَالبُكمُ وَالزَّمنىٰ فِي المَدائِنِ مُهمَلَةٌ لا تَرحَمونَ، ولا فِي مَنزِلَتِكُم تَعمَلونَ، ولا مَن عَمِلَ فيها تُعينونَ، وبِالإِدهانِ وَالمُصانَعَةِ عِندَ الظَّلَمَةِ تَأمَنونَ!

كُلُّ ذٰلِكَ مِمّا أمَرَكُمُ اللهُ بِهِ مِنَ النَّهيِ وَالتَّناهي، وأنتُم عَنهُ غافِلونَ!

وأنتُم أعظَمُ النّاسِ مُصيبَةً؛ لِما غُلِبتُم عَلَيهِ مِن مَنازِلِ العُلَماءِ، لَو كُنتُم تَشعُرونَ! ذٰلِكَ بِأَنَّ مَجارِيَ الأُمورِ وَالأَحكامِ عَلىٰ أيدِي العُلَماءِ بِاللهِ

الأُمَناءِ عَلىٰ حَلالِهِ وحَرامِهِ، فَأَنتُمُ المَسلوبونَ تِلكَ المَنزِلَةَ، وما سُلِبتُم ذٰلِكَ إلّا بِتَفَرُّقِكُم عَنِ الحَقِّ، وَاختِلافِكُم فِي السُّنَّةِ بَعدَ البَيِّنَةِ الواضِحَةِ!

ولَو صَبَرتُم عَلَى الأَذىٰ وتَحَمَّلتُمُ المَؤونَةَ في ذاتِ اللهِ، كانَت أُمورُ اللهِ عَلَيكُم تَرِدُ، وعَنكُم تَصدُرُ، وإلَيكُم تَرجِعُ؛ ولٰكِنَّكُم مَكَّنتُمُ الظَّلَمَةَ مِن مَنزِلَتِكُم، وَاستَسلَمتُم اُمورَ اللهِ في أيديهِم! يَعمَلونَ بِالشُّبُهاتِ، ويَسيرونَ فِي الشَّهَواتِ، سَلَّطَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ فِرارُكُم مِنَ المَوتِ، وإعجابُكُم بِالحَياةِ الَّتي هِيَ مُفارِقَتُكُم، فَأَسلَمتُمُ الضُّعَفاءَ في أيديهِم؛ فَمِن بَينِ مُستَعبَدٍ مَقهورٍ، وبَينِ مُستَضعَفٍ عَلىٰ مَعيشَتِهِ مَغلوبٍ، يَتَقَلَّبونَ فِي المُلكِ بِآرائِهِم، ويَستَشعِرونَ الخِزيَ بِأَهوائِهِمُ؛ اقتِداءً بِالأَشرارِ وجُرأَةً عَلَى الجَبّارِ، في كُلِّ بَلَدٍ مِنهُم عَلىٰ مِنبَرِهِ خَطيبٌ يَصقَعُ.

فَالأَرضُ لَهُم شاغِرَةٌ، وأيديهِم فيها مَبسوطَةٌ، وَالنّاسُ لَهُم خَوَلٌ[1]، لا يَدفَعونَ يَدَ لامِسٍ، فَمِن بَينِ جَبّارٍ عَنيدٍ، وذي سَطوَةٍ عَلَى الضَّعَفَةِ شَديدٍ، مُطاعٍ لا يَعرِفُ المُبدِئَ المُعيدَ، فَيا عَجَباً! ومالي (لا) أعجَبُ وَالأَرضُ مِن غاشٍّ غَشومٍ، ومُتَصَدِّقٍ ظَلومٍ، وعامِلٍ عَلَى المُؤمِنينَ بِهِم غَيرِ رَحيمٍ! فَاللهُ الحاكِمُ في ما فيهِ تَنازَعنا، وَالقاضي بِحُكمِهِ في ما شَجَرَ بَينَنا!

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُن ماكانَ مِنّا تَنافُساً في سُلطانٍ، ولَا التِماساً مِن فُضولِ الحُطامِ، ولٰكِن لِنُرِيَ المَعالِمَ مِن دينِكَ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ في بِلادِكَ، ويَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ، ويُعمَلَ بِفَرائِضِكَ وسُنَنِكَ وأحكامِكَ، فَإِن

---

١. الخَوَل: حَشَم الرجُل وأتباعه، واحدهم خائِل (النهاية: ٢ / ٨٨).

لَم تَنصُروا وتُنصِفونا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيكُم، وعَمِلوا في إطفاءِ نورِ نَبِيِّكُم. وحَسبُنَا اللهُ، وعَلَيهِ تَوَكَّلنا، وإلَيهِ أنَبنا، وإلَيهِ المَصيرُ.[١]

٣ / ٢١

مُكافَحَةُ البِدَعِ

١٤٩. رسول الله ﷺ: إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ في أُمَّتي فَلْيُظهِرِ العالِمُ عِلمَهُ، فَمَن لَم يَفعَل فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ.[٢]

١٥٠. عنه ﷺ: إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ ولَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أوَّلَها، فَمَن كانَ عِندَهُ عِلمٌ فَلْيَنشُرهُ؛ فَإنَّ كاتِمَ العِلمِ يَومَئِذٍ كَكاتِمِ ما أنزَلَ اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ.[٣]

١٥١. عنه ﷺ: إنَّ لِلّهِ عِندَ كُلِّ بِدعَةٍ تَكيدُ الإسلامَ وأهلَهُ مَن يَذُبُّ عَنهُ، ويَتَكَلَّمُ بِعَلاماتِهِ، فَاغتَنِموا تِلكَ المَجالِسَ بِالذَّبِّ عَنِ الضُّعَفاءِ، وتَوَكَّلوا عَلَى اللهِ، وكَفىٰ بِاللهِ وَكيلاً.[٤]

١٥٢. عنه ﷺ: إنَّ في كُلِّ خَلَفٍ مِن أُمَّتي عَدلاً مِن أهلِ بَيتي؛ يَنفي عَن هٰذَا الدّينِ تَحريفَ الغالينَ، وَانتِحالَ المُبطِلينَ، وَتَأويلَ الجاهِلينَ.[٥]

---

١. تحف العقول: ٢٣٧ ـ ٢٣٩، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٧٩ / ٣٧.

٢. الكافي: ١ / ٥٤ / ٢، المحاسن: ١ / ٣٦١ / ٧٧٦ كلاهما عن محمّد بن جمهور العمّي رفعه، دعائم الإسلام: ١ / ٦٢، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٠ / ٣٩، بحارالأنوار: ٥٧ / ٢٣٤؛ الفردوس: ١ / ٣٢١ / ١٢٧١ عن أبي هريرة.

٣. الجامع الصغير: ١ / ١١٥ / ٧٥١، كنزالعمّال: ١ / ١٧٩ / ٩٠٣ و ج ١٠ / ٢١٦ / ٢٩١٤٠ نقلاً عن ابن عساكر عن معاذ.

٤. حلية الأولياء: ١٠ / ٤٠٠ / ٦٩١ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ١٢ / ١٩٣ / ٣٤٦٢٤.

٥. كمال الدين: ١ / ٢٢١ / ٧ عن أبي الحسين الليثي، قرب الإسناد: ٧٧ / ٢٥٠ عن مسعدة بن صدقة

↔

١٥٣. الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ فينا أهلَ البَيتِ في كُلِّ خَلَفٍ عُدولاً؛ يَنفونَ عَنهُ تَحريفَ الغالينَ ، وَانتِحالَ المُبطِلينَ ، وتَأويلَ الجاهِلينَ .[١]

١٥٤. علل الشرايع عن يونس بن عبد الرّحمٰن : رُوّينا عَنِ الصّادِقينَ عليهم السلام أنَّهُم قالوا : إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ فَعَلَى العالِمِ أن يُظهِرَ عِلمَهُ ؛ فَإن لَم يَفعَل سُلِبَ مِنهُ نورُ الإيمانِ .[٢]

راجع: ص ١٩٨ «كتمان العلم».

٢٢ / ٣

التَّبشيرُ وَالإنذارُ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ .[٣]

﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ .[٤]

↔ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، الفصول المختارة : ٣٢٥ وفيه «وقول النبيّ صلى الله عليه وآله ...» ، المناقب لابن شهرآشوب : ١ / ٢٤٥ وفيه «عن النبيّ صلى الله عليه وآله ...» ، بحارالأنوار : ٢٣ / ٣٠ / ٤٦ ؛ كنزالعمّال : ١٠ / ١٧٦ / ٢٨٩١٩ نقلاً عن المستدرك على الصحيحين عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري وفيه «يرث هذا العلم من كلّ خلف ...» وليس فيه «من أهل بيتي» .

١ . الكافي : ١ / ٣٢ / ٢ ، الاختصاص : ٤ كلاهما عن أبي البختري ، منية المريد : ٣٧٢ ، بحارالأنوار : ٢ / ٩٢ / ٢١ .

٢ . علل الشرايع : ١ / ٢٣٥ ، عيون أخبار الرضا : ١ / ١١٣ / ٢ ، رجال الكشّي : ٢ / ٧٨٦ / ٩٤٦ ، الغيبة للطوسي : ٦٤ / ٦٦ ، بحارالأنوار : ٤٨ / ٢٥٢ / ١ .

٣ . الأحزاب : ٤٥ و ٤٦ .

٤ . الأحزاب : ٤٧ .

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[١]

راجع: البقرة: ١١٩، النساء: ١٦٥، الأنعام: ٤٨، يونس: ٢، هود: ٢ و ٣ و ٢٥، الإسراء: ١٠٥، الأنبياء: ٤٥، الحجّ: ٤٩، الفرقان: ٥٦، الأحزاب: ٤٥ و ٤٦، فاطر: ٢٣.

الحديث

١٥٥. سنن الدّارميّ عن النّعمان بن بشير: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَخطُبُ فَقالَ: أنذَرتُكُمُ النّارَ! أنذَرتُكُمُ النّارَ! أنذَرتُكُمُ النّارَ! فَما زالَ يَقولُها حَتّىٰ لَو كانَ في مَقامي هٰذا لَسَمِعَهُ أهلُ السّوقِ، وحَتّىٰ سَقَطَت خَميصَةٌ كانَت عَلَيهِ عِندَ رِجلَيهِ.[٢]

١٥٦. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ: أمينُ وَحيِهِ، وخاتَمُ رُسُلِهِ، وبَشيرُ رَحمَتِهِ، ونَذيرُ نِقمَتِهِ.[٣]

١٥٧. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ نَذيراً لِلعالَمينَ.[٤]

١٥٨. عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: بَلَّغَ عَن رَبِّهِ مُعذِراً، ونَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنذِراً، ودَعا إلَى الجَنَّةِ مُبَشِّراً، وخَوَّفَ مِنَ النّارِ مُحَذِّراً.[٥]

١٥٩. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ جَعَلَ مُحَمَّداً ﷺ عَلَماً لِلسّاعَةِ، ومُبَشِّراً بِالجَنَّةِ، ومُنذِراً بِالعُقوبَةِ.[٦]

---

١. سبأ: ٢٨.

٢. سنن الدارمي: ٢ / ٧٨٦ / ٢٧٠٨، مسند ابن حنبل: ٦ / ٣٨٣ / ١٨٤٢٦، المستدرك على الصحيحين: ١ / ٤٢٤ / ١٠٥٨، السنن الكبرىٰ: ٣ / ٢٩٣ / ٥٧٥٦ كلّها نحوه.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣، بحار الأنوار: ٣٤ / ٢٤٩ / ١٠٠٠.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢٦، بحار الأنوار: ١٨ / ٢٢٦ / ٦٨.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ٤٤٥٧ وفيه إلى قوله: «مبشّراً».

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، بحار الأنوار: ١٦ / ٢٨٥ / ١٣٦.

١٦٠. عنه عليه السلام: ألا اُخبِرُكُم بِالفَقيهِ حَقِّ الفَقيه؟ مَن لَم يُقَنِّطِ النّاسَ مِن رَحمَةِ اللهِ، ولَم يُؤَمِّنهُم مِن عَذابِ اللهِ، ولَم يُرَخِّص لَهُم في مَعاصِي اللهِ.[١]

٣ / ٢٣

إقامَةُ الحُجَّةِ

الكتاب

﴿رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.[٢]

﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾.[٣]

راجع: القصص: ٤٧، الأنعام: ١٣٠، الملك: ٨ ـ ١٠.

الحديث

١٦١. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: بَعَثَ إلَيهِمُ الرُّسُلَ لِتَكونَ لَهُ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلىٰ خَلقِهِ، ويَكونَ رُسُلُهُ إلَيهِم شُهَداءَ عَلَيهِم، وَابتَعَثَ فيهِمُ النَّبِيّينَ مُبَشِّرينَ ومُنذِرينَ؛ لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ، ويَحيا مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ، ولِيَعقِلَ العِبادُ

---

١. الكافي: ١/ ٣٦/ ٣، منية المريد: ١٦٢ كلاهما عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام، معاني الأخبار: ٢٢٦/ ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٩٠، نثر الدرّ: ١/ ٣١٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٢/ ٤٨/ ٨؛ سنن الدارمي: ١/ ٩٥/ ٣٠٣ عن يحيى بن عباد، كنز العمّال: ١٠/ ١٨١/ ٢٨٩٤٣ نقلاً عن ابن لال في مكارم الأخلاق.

٢. النساء: ١٦٥.

٣. طه: ١٣٤.

عَن رَبِّهِم ما جَهِلوهُ؛ فَيَعرِفوهُ بِرُبوبِيَّتِهِ بَعدَ ما أنكَروا، ويُوَحِّدوهُ بِالإلٰهِيَّةِ بَعدَ ما عَضَدوا.[١]

١٦٢. الإمام عليّ عليه السلام: بَعَثَ اللهُ رُسُلَهُ بِما خَصَّهُم بِهِ مِن وَحيِهِ، وجَعَلَهُم حُجَّةً لَهُ عَلىٰ خَلقِهِ؛ لِئَلّا تَجِبَ الحُجَّةُ لَهُم بِتَركِ الإعذارِ إلَيهِم، فَدَعاهُم بِلِسانِ الصِّدقِ إلىٰ سَبيلِ الحَقِّ.[٢]

١٦٣. الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن حِكمَةِ النُّبُوَّةِ ـ: لِئَلّا يَكونَ لِلنّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ مِن بَعدِ الرُّسُلِ، ولِئَلّا يَقولوا: ما جاءَنا مِن بَشيرٍ ولا نَذيرٍ، ولِتَكونَ حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم. ألا تَسمَعُ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ ـ حِكايَةً عَن خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاحتِجاجِهِم عَلىٰ أهلِ النّارِ بِالأَنبِياءِ وَالرُّسُلِ ـ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ...﴾ الآيَة؟![٣]

٢٤/٣
دَعوَةُ الأَقرِباءِ قَبلَ دَعوَةِ الآخَرينَ

الكتاب

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.[٤]

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.[٥]

---

١. التوحيد: ٤٥ / ٤ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٤ / ٢٨٧ / ١٩.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، بحار الأنوار: ٥ / ٣١٥ / ١١.

٣. علل الشرايع: ١ / ١٢١ / ٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ١١ / ٣٩ / ٣٧.

٤. طه: ١٣٢.

٥. الشعراء: ٢١٤.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾.[١]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.[٢]

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِالصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾.[٣]

الحديث

١٦٤. صحيح البخاري عن ابن عبّاس: لَمّا أُنزِلَت: ﴿وأنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأقْرَبينَ﴾ صَعِدَ النَّبيُّ ﷺ عَلَى الصَّفا، فَجَعَلَ يُنادي: «يا بَني فِهرٍ، يا بَـني عَـدِيٍّ» لِـبُطونِ قُرَيشٍ، حَتَّى اجتَمَعوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لَم يَستَطِع أن يَخرُجَ أرسَلَ رَسولاً لِيَنظُرَ ما هُوَ فَجاءَ أبو لَهَبٍ وقُرَيشٌ، فَقالَ: «أرَأَيتَكُم لَو أخبَرتُكُم أنَّ خَيلاً بِالوادي تُريدُ أن تُغيرَ عَلَيكُم أكُنتُم مُصَدِّقِيَّ». قالوا: نَعَم، ما جَرَّبنا عَلَيكَ إلّا صِدقاً. قالَ: «فَإنّي نَذيرٌ لَكُم بَينَ يَدَي عَذابٍ شَديدٍ». فَقالَ أبو لَهَبٍ: تَبّاً لَكَ سائِرَ اليَومِ! أَلِهٰذا جَمَعتَنا؟! فَنَزَلَت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ * مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾.[٤][٥]

---

١. الأحزاب: ٢٨.

٢. التحريم: ٦.

٣. مريم: ٥٤ و ٥٥.

٤. المسد: ١ و ٢.

٥. صحيح البخاري: ٤٤٩٢/١٧٨٧/٤، صحيح مسلم: ٣٥٥/١٩٣/١، مسند ابن حنبل: ٢٥٤٤/٦٠٢/١، سنن الترمذي: ٥ / ٤٥١ / ٣٣٦٣، الطبقات الكبرى: ١ / ٢٠٠ كلّها نحوه.

١٦٥. **الإمام الصادق** عليه السلام: لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قالَ النّاسُ: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ نَقي أنفُسَنا وأهلينا؟ قالَ: اِعمَلُوا الخَيرَ، وذَكِّروا بِهِ أهليكُم؛ فَأَدِّبوهُم عَلىٰ طاعَةِ اللهِ. ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ: ألا تَرىٰ أنَّ اللهَ يَقولُ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، وقالَ: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِالصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾؟![1]

١٦٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، جَلَسَ رَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ يَبكي وقالَ: أنَا عَجَزتُ عَن نَفسي كُلِّفتُ أهلي! فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حَسبُكَ أن تَأمُرَهُم بِما تَأمُرُ بِهِ نَفسَكَ وتَنهاهُم عَمّا تَنهىٰ عَنهُ نَفسَكَ.[2]

١٦٧. **الزّهد عن أبي بصير**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ فَقُلتُ: هٰذِهِ نَفسي أقيها، فَكَيفَ أقي أهلي؟ قالَ: تَأمُرُهُم بِما أمَرَهُمُ اللهُ بِهِ، وتَنهاهُم عَمّا نَهاهُمُ اللهُ عَنهُ؛ فَإِن أطاعوكَ كُنتَ قَد وَقَيتَهُم، وإن عَصَوكَ كُنتَ قَد قَضَيتَ ما عَلَيكَ.[3]

١٦٨. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[4] ـ: عَلِّموا

---

١. دعائم الإسلام: ١ / ٨٢.

٢. الكافي: ٥/٦٢/١ عن عبد الأعلى مولى آل سام، مشكاة الأنوار: ١٥٢٧/٤٥٥، بحار الأنوار: ٨٣/٩٢/١٠٠.

٣. الزهد للحسين بن سعيد: ١٧ / ٣٦، تفسير القمّي: ٢ / ٣٧٧، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٧٥ نحوه عن الإمام الرضا عليه السلام: مشكاة الأنوار: ٤٥٥ / ١٥٢٦ نحوه وليس فيه «سألت أبا عبد الله»، بحارالأنوار: ١٠٠ / ٧٤ / ١٢.

٤. التحريم: ٦.

أنفُسَكُم وأهليكُمُ الخَيرَ وأدِّبوهُم.[١]

١٦٩. **الكافي عن سليمان بن خالد**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ لي أهلَ بَيتٍ وهُم يَسمَعونَ مِنّي، أفَأَدعوهُم إلىٰ هٰذَا الأَمرِ؟ فَقالَ: نَعَم؛ إنَّ اللهَ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[٢].[٣]

١٧٠. **الإمام الصادق** عليه السلام: دَخَلَ عَلىٰ أبي عليه السلام رَجُلٌ فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ! أُحَدِّثُ أهلي؟ قالَ: نَعَم، إنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾، وقالَ: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا﴾.[٤]

١٧١. **عنه** عليه السلام: لا يَزالُ العَبدُ المُؤمِنُ يورِثُ أهلَ بَيتِهِ العِلمَ وَالأَدَبَ الصّالِحَ حَتّىٰ يُدخِلَهُمُ الجَنَّةَ جَميعاً، حَتّىٰ لا يَفقِدَ مِنهُم صَغيراً ولا كَبيراً ولا خادِماً ولا جاراً. ولا يَزالُ العَبدُ العاصي يورِثُ أهلَ بَيتِهِ الأَدَبَ السَّيِّئَ حَتّىٰ يُدخِلَهُمُ النّارَ جَميعاً حَتّىٰ لا يَفقِدَ فيها مِن أهلِ بَيتِهِ صَغيراً ولا كَبيراً ولا خادِماً ولا جاراً.[٥]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٥٣٦ / ٣٨٢٦ عن ربعي، المصنف لعبد الرزاق: ٣ / ٤٩ / ٤٧٤١ عن منصور عن رجل، كنز العمّال: ٢ / ٥٣٩ / ٤٦٧٦ نقلاً عن مسند عبد بن حميد والسنن الكبرى وزاد فيه «وأدّبوهم».

٢. التحريم: ٦.

٣. الكافي: ٢/ ١/٢١١، المحاسن: ١/ ٣٦٢/ ٧٨٠، بحار الأنوار: ٢/ ٢٠/ ٥٥.

٤. الأُصول الستة عشر: ٧٠ عن جابر، بحار الأنوار: ٢ / ٢٥ / ٩٢.

٥. دعائم الإسلام: ١ / ٨٢.

أهمّ واجبات المبلّغ

إنّ واجبات المبلّغ، في الحقيقة، هي ذات واجبات الأنبياء الإلهيّين التي يسمّيها القرآن «إبلاغ رسالات الله»، مع فارق أنّ الأنبياء كانوا يتلقّون رسالتهم عن طريق الوحي، بينما يتلقّى المبلّغ رسالته عن طريق الأنبياء وأوصيائهم.

وعلى هذا الأساس، فإنّ واجب المبلّغ هو إيصال الرسالة العقيديّة والأخلاقيّة والعمليّة الّتي جاء بها الأنبياء إلى الناس، وإرشادهم إلى جميع السبل التي شرعها الله لهداية العباد نحو التكامل المادّي والمعنوي.

طرح البحوث التبليغيّة بشكل متسلسل

لغرض أداء هذه الرسالة الخطيرة، يجب على المبلّغ ـ إلى جانب السعي لإحراز شروط التبليغ وتهيئة الأجواء الملائمة لتحقيق أركانه العلميّة والأخلاقيّة والعمليّة في مهمّته التبليغيّة ـ أن يجيد الأساليب الصحيحة في عرض البحوث والموضوعات التبليغيّة، وسَلْسَلتها حسب أهمّيتها. إنّ على المبلّغ أن يعلم ماذا يجب عليه أن يطرحه ويبيّنه للناس ـ وخاصّة الشباب ـ في ما يرتبط بشؤون الدين، ومن أين يبتدئ الكلام، والجهة التي يسوق فيها مسار البحث. وما جاء

في الفصل الرابع من هذا الكتاب هو، في الحقيقة، إجابة عن هذه التساؤلات، وفيه أيضاً إشارة إلى ضرورة رعاية التسلسل في عرض الموادّ التبليغيّة وبيانها وفقاً لأهمّية مضامينها.[١]

ويتعيّن على المبلّغ في الخطوة الأُولى التي يخطوها على طريق تعريف الناس بمدرسة الأنبياء، أن يركّز خطّته أوّلاً على إيقاظ ضمير المخاطب وفطرته، ثمّ العمل بما من شأنه أن يدفعه نحو التفكير والتأمّل.[٢]

وإذا تسنّى للإنسان العودة إلى فطرته، وفُتحت أمامه سبل التعقّل والتفكير، فإنّه يخرج عندئذٍ من ظلمات الجهل إلى نور الفطرة والعقل، وتتوفّر له، في ضوء ذلك، معرفة الحقائق التي جاء بها الأنبياء لهداية بني الإنسان.[٣]

بعد إعداد المخاطب لتقبّل الرسالة الإلهيّة، ينبغي أن تكون أوّل رسالة تُنقل إليه هي أنّ منهج التكامل الإنساني الذي بعثه الله مع الأنبياء لا يقتصر على المصالح المعنويّة والأُخرويّة، بل يضمن أيضاً مصالحه الماديّة والدنيويّة. وفي حالة تحقّق المجتمع الإنساني الذي كان ينشده الأنبياء، يعيش المرء أطيب حياة في الدنيا والآخرة[٤].

إنّ الإنسان كائن مجهول، وعلى الرغم ممّا أحرزه العلم من تقدّم في جميع الميادين، إلّا أنّه لم يتمكّن إلى الآن من كشف الأسرار الخفيّة الكامنة في هذا المخلوق المعقّد البناء. ومن هنا، فإنّ العقل البشري عاجز عن رسم طريق

---

١. راجع: ص ١٧٤ «مراعاة الأهمّ فالأهم».

٢. راجع: البند ١ من الفصل الرابع.

٣. راجع: البند ٢.

٤. راجع: البند ٣.

تكامله المادّي والمعنوي، وتبقى معرفة هذا الطريق غير ممكنة إلّا من خلال الارتباط بعالم الغيب، ومعرفة ذلك العالم، والإيمان به، ولا يمكن إيجاد مثل هذا الارتباط إلّا عن طريق الأنبياء.[١]

إنّ أوّل رسالة تكامليّة للأنبياء تتلخّص فيها كلّ أهدافهم هي التوحيد[٢].

وأوّل رسالة اجتماعيّة لأصل التوحيد هي النهوض لتحقيق العدالة الاجتماعيّة، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف السامي إلّا من خلال تلاحم الجماهير واتّحادها والتفافها حول إمام عادل.[٣]

إنّ إقامة العدالة ودوام نفوذها وانبساطها في المجتمع رهينة بتوفير الحرّيات المشروعة والبنّاءة لأبناء الأُمّة واختيارهم الواعي، والمبلّغ مكلّف بالسعي لإشاعة هذا النوع من الحرّيات.[٤]

وإحدى المسائل المهمّة التي توفّر أجواء بسط العدالة الاجتماعيّة وديمومتها تتجسّد في مقدرة جماهير الشعب على تحليل المسائل الثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة واستيعابها. ويجب على المبلّغ أن يوجّه الناس ليكونوا من أنصار الحقّ لا من أنصار نزعة المطلق، ويحذّرهم من الانقياد الأعمى للأشخاص، وأن يكون مقياسهم في اتّباع الشخصيّات والأحزاب هو الحقّ وليس الشخصيّات العظيمة والمبجّلة، ويرشدهم إلى معرفة الحقّ بمعيار الحقّ لا بمعيار الشخصيّات، وذلك أنّ الشخصيّات نفسها يجب أن تقاس بمعيار الحقّ.[٥]

---

١. راجع: البنود ٤، ٦، ٧.

٢. راجع: البند ٥.

٣. راجع: البنود ٨ـ ١٠.

٤. راجع: البند ١١.

٥. راجع: البند ١٢.

إنّ العدالة الاجتماعيّة في مدرسة الأنبياء مقدّمة تمهيديّة لازدهار الطاقات البشريّة وبلوغ الإنسان الغاية العليا للإنسانيّة. والذي يقرّب الإنسان من هذا الهدف هو اجتناب الرذائل، والتحلّي بالفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.[١]

وكلّ مايقرّب الإنسان إلى الله ويسوقه نحو التكامل المادّي والمعنوي، يسمّى في قاموس الأنبياء: عبادة.[٢]

أهمّ رسالة يحملها المبلّغ

إنّ ما يحظى بأهمّية تفوق أيّ شيء آخر في مجال تأثير الإعلام في بناء الإنسان هو الوجهة والهدف الذي يرمي إليه العمل الإعلامي والتبليغي. وهذا ما يوجب على المبلّغ أن يستهدف في عمله النقطة التي لها الحظّ الأوفر من الآثار والبركات لأجل تزكية الإنسان، وتقريبه من الكمال المطلق، وذلك الهدف هو محبّة الله.[٣]

محبّة الله هي العنصر الجوهري في بناء الذات وبناء الغير. ومحبّة الله تعالج جملةً واحدة جميعَ القبائح الأخلاقيّة والعمليّة، وتجود عليه بجميع الفضائل جملةً واحدة.[٤]

وعلى هذا، فإنّ أهمّ رسالة تقع على عاتق المبلّغ هي أن يصنع من الإنسان إنساناً عاشقاً، وليس إنساناً يحترف التقديس. ولأجل بلوغ هذه الغاية لابدّ أن

---

١. راجع: البنود ١٣، ١٤، ١٦.

٢. راجع: البند ١٦.

٣. راجع: البند ٧.

٤. راجع كتابَي: المحبّة في الكتاب والسنّة، وكيمياء المحبّة (للمؤلّف).

تكون كلّ الموضوعات التي يتناولها في عمله التبليغي مطعّمة بعنصر المحبّة. ولكي يتيح المبلّغ للمخاطب نيل كيمياء المحبّة، يجب عليه أن يصوّب جميع ما لديه من الأسباب والوسائل الإعلاميّة باتّجاه هذه الغرض؛ أي يجب أن تكون كلّ خطاباته، وكتاباته الإعلاميّة، ومواعظه، وإرشاداته، وخطبه، وأعماله التعليميّة والتربويّة، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، ومكافحته للبدع، والإنذار، والتبشير، موجّهةً بأجمعها نحو المحبّة، وأن تكون معطّرة بأريج المحبّة الفوّاح.[١]

أفضل أساليب نفوذ التبليغ في القلب

وهذا الأُسلوب في العمل التبليغي (أي استخدام عنصر المحبّة) هو أفضل أساليب إنفاذ الخطاب الإلهي عبر حدود الحسّ والعقل، وإيصاله إلى أعماق النفوس. فالخطاب الإلهي يجب أن ينفذ إلى أعماق القلوب كما ينفذ في العقول، يجب أن يتغلغل في أعماق الروح لكي يُهيمن على جميع قوى الإنسان.[٢]

يستطيع المبلّغ من خلال الاستناد إلى أُسلوب «المحبّة» في التبليغ أن يؤدّي هذه المهمّة بكلّ بساطة، وأن يغيّر الإنسان عبر غرس الخطاب الإلهي في أعماق روحه، ووضعه على مسار بلوغ المُثُل العليا للإنسانيّة وللمجتمع الإنساني الأمثل.

أفضل ثواب المبلّغ

إنّ الانعكاسات الإيجابيّة لهذا الأُسلوب التبليغي تعود بالخير على المبلّغ نفسه أكثر ممّا تعود على المخاطب؛ لأنّ الله تعالى يحبّ المبلّغ الذي يصنع

---

١. راجع: البنود ١٩ ـ ٢٣.

٢. راجع كتاب: تبليغ ومبلّغ در آثار شهيد مطهّري (بالفارسيّة).

الإنسان العاشق لله.[١] والذي يعشق الله يصطبغ بصبغة إلهيّة؛ حيث ورد في حديث التقرّب بالنوافل:

«فَإذا أحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الَّذي يَسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ، ولِسانَهُ الَّذي يَنطِقُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبطِشُ بِها؛ إن دَعاني أجَبتُهُ، وإن سَألَني أعطَيتُهُ».[٢]

إلقاء الحجّة

إنّ ما سبقت إليه الإشارة ـ لحدّ الآن ـ بشأن واجبات المبلّغ إنّما يصدق في ما إذا كان لدى المخاطب استعداد لقبول الحقّ، والسير على الصراط المستقيم في الحياة. وأمّا مسؤوليّة المبلّغ في حالة توفّر مثل هذا الاستعداد في المخاطب فهي إلقاء الحجّة عليه، لكي لا تبقى لديه ذريعة يتذرّع بها، وحتّى لا يستطيع الاعتراض على الله ويقول: ﴿لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[٣].[٤]

دعوة الأقارب

وآخر ما ينبغي الإشارة إليه بشأن واجبات المبلّغ؛ هو أن يتأسّى في أداء رسالته التبليغيّة بالرسول ﷺ، ويبدأ دعوته للقيم الدينيّة بأقاربه؛ إذ أنّه في مثل هذه الحالة سيحالفه نصيب أكبر من النجاح في هداية الآخرين.

---

١. راجع: ص ٣٨ ح ٤٥.

٢. راجع كتاب: المحبّة في الكتاب والسنّة: الفصل السابع من القسم الثاني: آثار محبّة الله.

٣. طه: ١٣٤.

٤. راجع: البند ٢٣.

الفَصلُ الرّابِعُ

خصائص المبلغ

١/٤

الخَصائِصُ العِلمِيَّةُ

١ـ١/٤

الفِقهُ فِي الدّينِ

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.[1]

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.[2]

---

١. التوبة: ١٢٢.

٢. يوسف: ١٠٨.

الحديث

١٧٢. رسول الله ﷺ: لا تَأمُر بِالمَعروفِ ولا تَنهَ عَنِ المُنكَرِ حَتّىٰ تَكونَ عالِماً، وتَعلَمَ ما تَأمُرُ.[١]

راجع: جوامع ما ينبغي للمبلّغ: ح ٢٥٤، ٢٦٢.

٤ / ١ ـ ٢

الإحاطَةُ بِالدّينِ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ

١٧٣. رسول الله ﷺ: إنَّ دينَ اللهِ تَعالىٰ لَن يَنصُرَهُ إلّا مَن حاطَهُ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ.[٢]

١٧٤. عنه ﷺ: لا يَقومُ بِدينِ اللهِ إلّا مَن حاطَهُ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ.[٣]

١٧٥. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّمَا المُستَحفَظونَ لِدينِ اللهِ هُمُ الَّذينَ أقامُوا الدّينَ ونَصَروهُ، وحاطوهُ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ، وحَفِظوهُ عَلىٰ عِبادِ اللهِ ورَعَوهُ.[٤]

٤ / ١ ـ ٣

الإستِنادُ إلىٰ كَلامِ أهلِ البَيتِ

١٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبداً حَبَّبَنا إلَى النّاسِ ولَم يُبَغِّضنا إلَيهِم! أمَا وَاللهِ لَو يَروونَ مَحاسِنَ كَلامِنا لَكانوا بِهِ أعَزَّ، ومَا استَطاعَ أحَدٌ أن يَتَعَلَّقَ عَلَيهِم

---

١. الفردوس: ٥ / ٦٩ / ٧٤٨٦ عن ابن عمر، كنز العمّال: ٣ / ٧٤ / ٥٥٦٠.

٢. الفردوس: ١ / ٢٣٤ / ٨٩٧ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ١٠ / ١٧١ / ٢٨٨٨٦.

٣. كنز العمّال: ٣ / ٨٤ / ٥٦١٢ عن أبي نعيم عن الإمام عليّ عليه السلام وج ١٠ / ١٧١ / ٢٨٨٨٦ عن الديلمي عن ابن عبّاس وج ١٢ / ٥٢١ / ٣٥٦٨٤؛ شرح الأخبار: ٢ / ٣٨٩ وفيه «ليس يقوم» بدل «لا يقوم».

٤. غرر الحكم: ٣٩١٢.

بِشَيءٍ، ولٰكِنَّ أحَدَهُم يَسمَعُ الكَلِمَةَ فَيَحُطُّ إلَيها عَشراً.[١]

١٧٧. معاني الأخبار عن عبد السّلام بن صالح الهرويّ: سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام يَقولُ: رَحِمَ اللهُ عَبداً أحيا أمرَنا! فَقُلتُ لَهُ: فَكَيفَ يُحيي أمرَكُم؟ قالَ: يَتَعَلَّمُ عُلومَنا ويُعَلِّمُهَا النّاسَ؛ فَإنَّ النّاسَ لَو عَلِموا مَحاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبَعونا.[٢]

٤ / ١ ـ ٤

مَعرِفَةُ النّاسِ

الكتاب

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.[٣]

﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.[٤]

﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.[٥]

﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾.[٦]

راجع: الأنعام: ٣٦ و ٥١، الرعد: ٢١، الأحقاف: ١٢، مريم: ٩٧، الروم: ٥٢ و ٥٣ الأنبياء: ٤٥ ـ ٤٩، النور: ٥١، فاطر: ١٨، يس: ٦ ـ ١١، يونس: ١٠١، الزمر: ٢٣، النازعات: ٤٥، الأعلى: ١٠.

---

١. الكافي: ٨/ ٢٢٩/ ٢٩٣ عن أبي بصير، مشكاة الأنوار: ٣١٧/ ١٠٠٢ عن علي بن أبي حمزة، دعائم الإسلام: ١/ ٦١ عن الإمام الباقر عليه السلام كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٨/ ٣٤٨/ ٥.

٢. معاني الأخبار: ١٨٠/ ١، عيون أخبار الرضا: ١/ ٣٠٧/ ٦٩، بحار الأنوار: ٢/ ٣٠/ ١٣.

٣. البقرة: ٢.

٤. الأحقاف: ١٠.

٥. المنافقون: ٦.

٦. الزمر: ٣.

الحديث

١٧٨. رسول الله ﷺ: تَجِدونَ النّاسَ مَعادِنَ؛ فَخِيارُهُم فِي الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُم في الإِسلامِ إذا فَقِهوا، وتَجِدونَ مِن خَيرِ النّاسِ في هٰذَا الأَمرِ أكرَهَهُم لَهُ قَبلَ أن يَقَعَ فيهِ، وتَجِدونَ مِن شِرارِ النّاسِ ذا الوَجهَينِ.[١]

١٧٩. كميل بن زياد النخعيّ: كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام في مَسجِدِ الكوفَةِ وقَد صَلَّينَا العِشاءَ الآخِرَةَ، فَأَخَذَ بِيَدي حَتّىٰ خَرَجنا مِنَ المَسجِدِ، فَمَشىٰ حَتّىٰ خَرَجَ إلىٰ ظَهرِ الكوفَةِ لا يُكَلِّمُني بِكَلِمَةٍ، فَلَمّا أصحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قالَ:

يا كُمَيلُ، إنَّ هٰذِهِ القُلوبَ أوعِيَةٌ؛ فَخَيرُها أوعاها. اِحفَظ عَنّي ما أقولُ؛ النّاسُ ثَلاثَةٌ: عالِمٌ رَبّانِيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبيلِ نَجاةٍ، وهَمَجٌ رَعاعٌ، أتباعُ كُلِّ ناعِقٍ، يَميلونَ مَعَ كُلِّ ريحٍ، لَم يَستَضيؤوا بِنورِ العِلمِ، ولَم يَلجَؤوا إلىٰ رُكنٍ وَثيقٍ... .

هاه! هاه! إنَّ هاهُنا ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ لَعِلماً جَمّاً، لَو أصَبتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلىٰ، أُصيبُ لَهُ لَقِناً غَيرَ مَأمونٍ، يَستَعمِلُ آلَةَ الدّينِ فِي الدُّنيا، ويَستَظهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ وبِنِعَمِهِ عَلىٰ عِبادِهِ؛ لِيَتَّخِذَهُ الضُّعَفاءُ وَليجَةً دونَ وَلِيِّ الحَقِّ، أو مُنقاداً لِلحِكمَةِ لا بَصيرَةَ لَهُ في أحنائِهِ، فَقَدَحَ الشَّكُّ في قَلبِهِ بِأَوَّلِ عارِضٍ مِن شُبهَةٍ، ألا لا ذا ولا ذاكَ. فَمَنهومٌ بِاللَّذّاتِ، سَلِسُ القِيادِ لِلشَّهَواتِ، مُغرىً بِالجَمعِ وَالاِدِّخارِ، لَيسَ مِن رُعاةِ الدّينِ، أقرَبُ

---

١. صحيح مسلم: ٤/١٩٥٨/٢٥٢٦، صحيح البخاري: ٣/١٢٨٨/٣٣٠٤، مسند ابن حنبل: ٣/٦١٦/١٠٧٩٥ كلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ١٠/١٥٣/٢٨٧٨١.

شَبَهاً بِهٰؤُلاءِ الأَنعامُ السّائِمَةُ، كَذٰلِكَ يَموتُ العِلمُ بِمَوتِ حامِليهِ.

اللّٰهُمَّ بَلىٰ، لا تُخلَى الأَرضُ مِن قائِمٍ بِحُجَّةٍ ظاهِرٍ مَشهورٍ، أو مُستَتِرٍ مَغمورٍ؛ لِئَلّا تَبطُلَ حُجَجُ اللهِ وبَيِّناتُهُ، فَإِنَّ أُولٰئِكَ الأَقَلّونَ عَدَداً، الأَعظَمونَ خَطَراً.[١]

١٨٠. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: إنَّما قَلبُ الحَدَثِ كَالأَرضِ الخالِيَةِ؛ ما أُلقِيَ فيها مِن شَيءٍ قَبِلَتهُ. فَبادَرتُكَ بِالأَدَبِ قَبلَ أن يَقسُوَ قَلبُكَ ويَشتَغِلَ لُبُّكَ.[٢]

١٨١. **عنه** عليه السلام: الرِّجالُ ثَلاثَةٌ: عاقِلٌ، وأحمَقُ، وفاجِرٌ؛ فَالعاقِلُ الدّينُ سَريعَتُهُ، وَالحِلمُ طَبيعَتُهُ، وَالرَّأيُ سَجِيَّتُهُ؛ إن سُئِلَ أجابَ، وإن تَكَلَّمَ أصابَ، وإن سَمِعَ وَعىٰ، وإن حَدَّثَ صَدَقَ، وإنِ اطمَأَنَّ إلَيهِ أحَدٌ وَفىٰ. وَالأَحمَقُ إنِ استُنبِهَ بِجَميلٍ غَفَلَ، وإنِ استُنزِلَ عَن حَسَنٍ نَزَلَ، وإن حُمِلَ عَلىٰ جَهلٍ جَهِلَ، وإن حَدَّثَ كَذَبَ. لا يَفقَهُ، وإن فُقِّهَ لا يَتَفَقَّهُ. والفاجِرُ إنِ ائتَمَنتَهُ خانَكَ، وإن صاحَبتَهُ شانَكَ، وإن وَثِقتَ بِهِ لَم يَنصَحكَ.[٣]

---

١. الأمالي للمفيد: ٢٤٧ / ٣، الإرشاد: ١ / ٢٢٧، الخصال: ١٨٦ / ٢٥٧، كمال الدين: ٢٩٠ / ٢، تحف العقول: ١٦٩ كلّها نحوه، بحارالأنوار: ١ / ١٨٧ / ٤؛ ينابيع المودّة: ٣ / ٤٥٣ / ١٣، كنزالعمّال: ١٠ / ٢٦٢ / ٢٩٣٩١.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ١١٦، تحف العقول: ٧٠، كشف المحجّة: ١٦١، بحار الأنوار: ١ / ٢٢٣ / ١٢؛ جواهر المطالب: ٢ / ١٥٧ / ١١٤ نحوه، ينابيع المودّة: ٣ / ٤٣٩، كنز العمّال: ١٦ / ١٦٩ / ٤٤٢١٥.

٣. الخصال: ١١٦ / ٩٦ عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ٧٠ / ٩ / ٦، وراجع تحف العقول: ٣٢٣.

١٨٢. **الإمام الصادق** عليه السلام : النّاسُ مَعادِنُ كمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ؛ فَمَن كانَ لَهُ نِي الجاهِلِيَّةِ أصلٌ فَلَهُ فِي الإسلامِ أصلٌ .[١]

١٨٣. **الكافي عن إسماعيل بن عبد الخالق** : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ لِأَبي جَعفَرٍ الأَحوَلِ ـ وأنَا أسمَعُ ـ : أتَيتَ البَصرَةَ ؟ فَقالَ : نَعَم . قالَ : كَيفَ رَأَيتَ مُسارَعَةَ النّاسِ إلىٰ هٰذَا الأَمرِ ودُخولَهُم فيهِ ؟ قالَ : وَاللهِ إنَّهُم لَقَليلٌ ، ولَقَد فَعَلوا ، وإنَّ ذٰلِكَ لَقَليلٌ . فَقالَ : عَلَيكَ بِالأَحداثِ ؛ فَإنَّهُم أسرَعُ إلىٰ كُلِّ خَيرٍ .[٢]

١٨٤. **الإمام الصادق** عليه السلام : النّاسُ ثَلاثَةٌ : جاهِلٌ يَأبىٰ أن يَتَعَلَّمَ ، وعالِمٌ قَد شَفَّهُ عِلمُهُ ، وعاقِلٌ يَعمَلُ لِدُنياهُ وآخِرَتِهِ .[٣]

١٨٥. **عوالي اللآلي** : رُوِيَ عَن بَعضِهِم عليهم السلام : إنَّ النّاسَ أربَعَةٌ : رَجُلٌ يَعلَمُ ويَعلَمُ أنَّهُ يَعلَمُ ، فَذاكَ عالِمٌ فَاتَّبِعوهُ ، ورَجُلٌ يَعلَمُ ولا يَعلَمُ أنَّهُ يَعلَمُ ، فَذاكَ غافِلٌ فَأَيقِظوهُ ، ورَجُلٌ لا يَعلَمُ ويَعلَمُ أنَّهُ لا يَعلَمُ ، فَذاكَ جاهِلٌ فَعَلِّموهُ ، ورَجُلٌ لا يَعلَمُ ويَعلَمُ أنَّهُ يَعلَمُ ، فَذاكَ ضالٌّ فَأَرشِدوهُ .[٤]

راجع : آداب الخطابة / مراعاة طاقة المخاطب ومراعاة أهليّة المخاطب.

---

١ . الكافي : ٨ / ١٧٧ / ١٩٧ ، مشكاة الأنوار : ٤٥٥ / ١٥٢٢ ، بحار الأنوار : ٦٧ / ١٢١ نحوه .

٢ . الكافي : ٨ / ٩٣ / ٦٦ ، قرب الإسناد : ١٢٨ / ٤٥٠ ، بحار الأنوار : ٢٣ / ٢٣٦ / ٢ .

٣ . تحف العقول : ٣٢٤ ، بحارالأنوار : ٧٨ / ٢٣٨ / ٧٨ .

٤ . عوالي اللآلي : ٤ / ٧٩ / ٧٤ وراجع معدن الجواهر : ٤١ . بحارالأنوار : ١ / ١٩٥ / ١٥ .

معرفة المخاطب في التبليغ

تُعتبر معرفة الجانب النفسي للمخاطب أهمّ ركن في التبليغ من بعد معرفة الإسلام، وفيها يكمن سرّ نجاح المبلّغ. فإذا لم يعرف المبلّغ مخاطبه ولم يكن على بيّنة ممّا لديه من قدرات وحاجات تبليغيّة، فلا شكّ في أنّه يفشل في تحقيق أهدافه التبليغيّة.

إنّ لمعرفة المخاطب دوراً أساسيّاً في: وضع الخطّة التبليغيّة الصحيحة، وعدم الاصطدام مع رغبات الناس الفطريّة، وكذلك الاهتمام الخاصّ بالشباب عند التخطيط للتبليغ.

١. الخطّة التبليغيّة الصحيحة

الحاجة الأساسيّة التي تسبق أيّة خطّة تبليغيّة هي معرفة المخاطب؛ فإن لم يكن المبلّغ على معرفة بمدى الاستيعاب الفكري والنفسي للمخاطب، ولم تكن لديه معلومات كافية عن حالته الذهنيّة والنفسيّة، ومدى تأثّره، والحواجز التي تحول دون تقبّله لكلام المبلّغ، فلا يمكن أن تكون لديه خطّة صحيحة حول التبليغ.

مدى تأثّر المخاطب

إحدى الملاحظات المهمّة التي يؤكّد عليها القرآن والحديث الشريف في ما يخصّ معرفة المخاطب هي التفاوت القائم بين الناس في القابليّة والاستيعاب الطبيعي والاكتسابي، ومدى استجابتهم للتبليغ المفيد والبنّاء. وإذا أخذنا هذا التفاوت بنظر الاعتبار، نفهم أنّه ليس كلّ كلام يفيد أيّ شخص؛ فقد يكون ثمّة نمط من التبليغ مفيداً لفرد أو جماعة ما؛ ولكنّه غير مفيد لفرد آخر أو جماعة أُخرى، بل ربّما كان مضرّاً لهم. ومن هنا كان الأنبياء يؤمَرون بأخذ المقدرة الفكريّة والنفسيّة للناس بنظر الاعتبار.[١]

الاختلاف في القابليّات الطبيعيّة

يختلف الناس ـ من وجهة نظر الأحاديث الشريفة[٢] ـ في قدراتهم الذاتيّة كاختلاف معادن الأرض؛ فبعضهم كالذهب يتّصف بقدرة عالية؛ وبعضهم الآخر كالفضّة.. وهكذا. وكما أنّ أنواع المعادن مفيدة للناس إلّا أنّ استثمارها يتطلّب معرفة وتخطيطاً، فكذلك أنواع القابليّات الفطريّة للناس مفيدة لإدارة المجتمع الإنساني، إلّا أنّ كيفيّة استثمارها تستلزم معرفة صحيحة وبرمجة دقيقة لها.

الاختلاف في القابليّات الاكتسابيّة

تختلف قابليّات الناس الاكتسابيّة كاختلاف قابليّاتهم الذاتيّة. وقد قسّمت النصوص الإسلاميّة، بشكل عامّ، الناس من حيث مدى تأثّرهم بالتبليغ البنّاء إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأُولى: هم الذين لم يدنّسوا فطرتهم الإنسانيّة النقيّة بالأعمال

---

١. راجع: ص ١٦٦ مراعاة طاقة المخاطب.

٢. راجع: ح ١٨٠ و ١٨٤.

القبيحة، وخاصّة الظلم. فهؤلاء لديهم تقوى عقليّة، ويتّصفون بقابليّة مناسبة على قبول التبليغ المفيد والبنّاء. وقد وصفت الأحاديث الشريفة كلّ واحد من أفراد هذه المجموعة من الناس بـ«العاقل» و «المتعلّم على سبيل النجاة».

وهذه المجموعة هي المخاطب الأصلي للإعلام الإسلامي، ولجميع جهود الأنبياء. وكلمة «المتّقين» الواردة في الآية الثانية من سورة البقرة ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ تشير إلى هذه المجموعة. والشابّ بما أنّه في مقتبل حياته ولم تتدنّس فطرته الإنسانيّة، فهو أكثر تقبّلاً للإعلام البنّاء الهادف؛ ولهذا السبب يشكّل الشباب الصفّ المتقدّم بين مخاطَبي الأنبياء. وقد أكّدت الأحاديث الشريفة على المبلّغين أن يعيروا أهمّية خاصّة للشباب.[1]

المجموعة الثانية: هم الذين دنّسوا فطرتهم الإنسانيّة بالرذائل ولا يتّصفون بالتقوى العقليّة، إلّا أنّ تلوّثهم بدنس المعاصي لم يصل إلى مرحلة خطيرة يستعصي عندها العلاج.

وهذه المجموعة من المخاطبين مصابة ـ من وجهة نظر الأنبياء ـ بمرض حُجُب المعرفة؛ بيد أنّ مرضهم هذا قابل للمعالجة والشفاء. وهذه الحالة توجب على المبلّغ ـ انطلاقاً من المسؤوليّة الملقاة على عاتقه من قبل الله تعالى ـ أن يكون كالطبيب الحاذق الذي يتجوّل بحثاً عن مرضاه؛ ليقتلع من قلوبهم وأذهانهم موانع المعرفة من خلال خطّة متقَنة يستخدم فيها أُسلوب اللِّين تارة وأُسلوب الشدّة تارة أُخرى؛ لينقلهم بذلك من مخاطبي المجموعة الثانية إلى حيّز مخاطبي المجموعة الأُولى. وقد وصف الإمام علي عليه السلام الرسول صلى الله عليه وآله بأنّه كان يتقن

---

١. راجع: ص ١٠٢ ح ١٨٥.

هذا النمط من فنّ التبليغ بقوله:

«طَبيبٌ يُداوِي النّاسَ بِطِبِّهِ، قَد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأحمىٰ مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذٰلِكَ حَيثُ الحاجَةُ إلَيهِ مِن قُلوبٍ عُمي، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكمٍ، مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ ومَواطِنَ الحَيرَةِ».[١]

وللشهيد مرتضى مطهّري ـ رضوان الله عليه ـ توضيح شائق حول هذا الكلام، في ما يلي نصّه:

«كانت لدى الرسول ﷺ أدوات ووسائل؛ فكان في بعض المواضع يستخدم القوّة والميسم، ويستخدم المرهم في موضع آخر، وكان في بعض المواقف يتّبع أُسلوب الشدّة والعنف، وفي مواضع أُخرى أُسلوب اللِّين والمرونة، إلّا أنّه كان يجيد معرفة كلّ موضع، فكان يستخدم هذه الأساليب في كلّ موطن لغرض توعية الناس وإيقاظهم؛ فكان يضرب بالسيف في تلك المواطن التي يوقظ فيها الناس، وليس في ما يفضي إلى سباتهم، وكان يستخدم أُسلوب المداراة الأخلاقيّة في ما يكون سبباً لتوعية الناس، وكان يستخدم السيف حينما يؤدّي إلى تبصير القلوب العمياء، ويكون سبباً ينتهي بالآذان الصمّ إلى السماع، وإلى شفاء الأعين العمي، وإلى إنطاق الألسن البكم. أي إنّ جميع الأساليب التي كان يستخدمها الرسول ﷺ كانت من أجل إيقاظ الناس».[٢]

---

١. راجع: ص ٥٢ ح ٨١.

٢. تبليغ ومبلّغ در آثار شهيد مطهّري (بالفارسيّة): ١٨٦.

المجموعة الثالثة: هم الذين وصل بهم التلوّث المكتسب إلى مرحلة خطيرة وغير قابلة للعلاج. والفرد في هذه المجموعة يُعتبر في مدرسة الأنبياء «ميّت الأحياء»، ويوصف بالميّت روحيّاً وفكريّاً؛ وذلك لأنّ صدأ الرذائل قد رانَ على أذهانهم ونفوسهم بحيث لا يستطيعون قبول الحقائق المفيدة والبنّاءة، ومن هنا فإنّ التبليغ لا يكاد يجدي فيهم نفعاً. وهذا ما جعل القرآن يعكس هذا المعنى بقوله:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾.[١]

﴿إِنَّكَ لَاتُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَاتُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ﴾.[٢]

﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾.[٣]

وهكذا، فإنّ المصابين بموت الروح بسبب كثرة الذنوب لا يمكنهم الاستفادة من عنصر التبليغ.

المسألة الجديرة بالتأمّل في هذا المجال؛ هي أنّ الإنسان المصاب بموت الروح والفكر على أثر اقتراف الرذائل، يدرك الحقيقة إلّا أنّه لا يتقبّلها. ومثل هذا الشخص يصفه القرآن فيقول:

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَاتَذَكَّرُونَ﴾.[٤]

فحينما تستحوذ النزوات على الإنسان وتصبح على شكل صنم يعبده نتيجة

---

١ الأنعام: ٣٦.

٣. النمل: ٨٠ و ٨١.

٤. الجاثية: ٢٣.

لتراكم الآثام على قلبه، عند ذلك لا يكون ثمّة أمل في هدايته؛ لا بسبب عدم معرفته للحقّ، ولكن بسبب عدم قدرته على الامتثال للحقّ، ومن هنا يمكن وصفه بأنّه ضالّ يعرف الطريق.

المسألة الأُخرى هي أنّ عدم جدوى التبليغ في شأن أمثال هؤلاء الناس لا يسقط المسؤوليّة التبليغيّة للمبلّغ، والقرآن يرى أنّ المبلّغ مكلّف بإعداد خطّة تبليغيّة لمثل هذه المجموعة من الناس، لا لأنّ هناك أملاً في هدايتهم، بل لأجل إتمام الحجّة عليهم؛ لكي لا يحتجّوا على الله عندما يذوقون وبال استغلالهم الحرّيّة الممنوحة لهم، ويقولوا: ربّنا لولا أرسلتَ إلينا هادياً.[١]

مسؤوليّة التخطيط للتبليغ

يتّضح، من خلال التأمّل في ميزان تأثّر المخاطبين واختلافهم في درجات الاستيعاب الذاتي والاكتسابي، مدى أهمّيّة وضع خطّة تبليغيّة صحيحة وصعوبتها. وهذا، في الحقيقة، يُلقي مسؤوليّة مضاعفة على عاتق المبلّغين والمؤسّسات الإعلاميّة والمراكز الثقافيّة، خاصّة الإذاعة والتلفزيون في النظام الإسلامي، ويدعوها إلى وضع الخطط الإعلاميّة المناسبة والمفيدة.

٢. عدم الاصطدام مع الرغبات الفطريّة للناس

أحد العيوب التي ترافق عمليّة التبليغ، بشكل عامّ، هو تحويل التبليغ إلى عملٍ مضادّ للذات من قبل المبلّغ نفسه. وكثيراً ما يقع في مجالات الإعلام السياسي والاجتماعي والثقافي أن ينجم عن الإعلام تأثير معاكس، ويعزى أحد أسباب هذه الظاهرة إلى عدم أخذ الجانب النفسي بنظر الاعتبار؛ فيجيء العمل

---

١. راجع: ص ٨٦ «إقامة الحجّة».

التبليغي أو الإعلامي متعارضاً مع الحاجات الفطريّة والطبيعيّة للناس. يقول الأُستاذ مطهّري في هذا المجال:

> أحد موجبات التخلّف الديني، من زاوية علم النفس الديني، أن يخلق المتصدّون لشؤون الدين تعارضاً بين الدين وإحدى الحاجات الطبيعيّة، خاصّة إذا كانت تلك الحاجة ظاهرة على صعيد الرأي العامّ وتهمّ المجتمع بأسره.[١]

إذا حصل نوع من التضادّ في خطّة التبليغ الديني بين الدين وحقوق الناس السياسيّة أو الاجتماعيّة أو الفرديّة، فإنّ العمل التبليغي سيكون مآله إلى الفشل، بل أكثر من ذلك سيتحوّل إلى عملٍ مضادّ للتبليغ. وانطلاقاً من هذه الرؤية، فإنّ الذين يفسّرون التديّن بمعنى عدم احترام الحقوق السياسيّة للشعب، والحجر على الحريّة الفكريّة، والإعراض عن الدنيا، والمعارضة للفرح والبهجة، والانزواء عن الناس، والامتناع عن الزواج، فإنّهم، في الحقيقة، يمارسون عملاً إعلاميّاً مضادّاً للدين.

ويضيف الأُستاذ مطهّري قائلاً:

> «عندما بلغ الكبت والاستبداد ذروته في أُوربا، كان الناس يفكّرون في حقوقهم في الحكم، وكانت تُنشَر في مقابل ذلك، من قِبل الكنيسة أو مؤيّديها أو من خلال الاستناد إلى أفكارها، آراء تفيد بأنّ الشعب ملزَم ومكلّف أمام الحكم فقط، وليس له أيّ حقّ في الحكم. وكان هذا كافياً لإثارة

---

١. راجع: كتاب سيري در نهج البلاغة (بالفارسيّة): ١١٩.

المجتمع المتعطّش إلى الديمقراطيّة والحرّيّة في الحكم، ضدّ الكنيسة».[١]

إنّ إحدى خصائص الإسلام الأصيل هي أنّه يأخذ جميع الميول الفطريّة للإنسان بنظر الاعتبار. وتعني طبيعة الدين الفطريّة، أساساً، أنّ كلّ مُثُله (على صعيد المعتقدات والأخلاق والأعمال) لها جذور متأصّلة في فطرة الإنسان. ومن هنا فإنّ المبلّغ إذا كان عارفاً حقّ المعرفة بالإسلام وكان خبيراً بالحاجات الفطريّة للمخاطب، فإنّه لا يأتي أبداً، باسم الدين وبهدف تبليغ الإسلام، بما يتعارض وحاجات الناس الفطريّة وحقوقهم الطبيعيّة.

---

١. المصدر السابق.

٤ / ١ ـ ٥

مَعرِفَةُ الزَّمانِ

١٨٦. الإمام عليّ عليه السلام : النّاسُ بِزَمانِهِم أشبَهُ مِنهُم بِآبائِهِم .[١]

١٨٧. عنه عليه السلام : حَسبُ المَرءِ ... مِن عِرفانِهِ عِلمُهُ بِزَمانِهِ .[٢]

١٨٨. عنه عليه السلام : مَن عانَدَ الزَّمانَ أرغَمَهُ ، ومَنِ استَسلَمَ إلَيهِ لَم يَسلَم .[٣]

١٨٩. الإمام الصادق عليه السلام : العالِمُ بِزَمانِهِ لا تَهجُمُ عَلَيهِ اللَّوابِسُ .[٤]

١٩٠. الإمام الهادي عليه السلام ـ في جَوابِ ابنِ السِّكّيتِ عَن عِلَّةِ بَعثِ موسىٰ بِالعَصا ويَدِهِ البَيضاءِ وآلَةِ السِّحرِ ، وبَعثِ عيسىٰ بِآلَةِ الطِّبِّ ، وبَعثِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلىٰ جَميعِ الأَنبِياءِ ، بِالكَلامِ وَالخُطَبِ ـ : إنَّ اللهَ لَمّا بَعَثَ موسىٰ عليه السلام كانَ الغالِبُ عَلىٰ أهلِ عَصرِهِ السِّحرَ ، فَأَتاهُم مِن عِندِ اللهِ بِما لَم يَكُن في وُسعِهِم مِثلُهُ ، وما أبطَلَ بِهِ سِحرَهُم ، وأثبَتَ بِهِ الحُجَّةَ عَلَيهِم . وإنَّ اللهَ بَعَثَ عيسىٰ عليه السلام في وَقتٍ قَد ظَهَرَت فيهِ الزَّماناتُ وَاحتاجَ النّاسُ إلَى الطِّبِّ ، فَأَتاهُم مِن عِندِ اللهِ بِما لَم يَكُن عِندَهُم مِثلُهُ ، وبِما أحيا لَهُمُ المَوتىٰ ، وأبرَأَ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ بِإِذنِ اللهِ ، وأثبَتَ بِهِ الحُجَّةَ عَلَيهِم . وإنَّ اللهَ بَعَثَ

---

١ . خصائص الأئمّة : ١١٥ ، مسكن الفؤاد : ٢١ ، عيون الحكم والمواعظ : ٦٦ / ١٦٧٤ ؛ المناقب للخوارزمي : ٣٧٤ / ٣٩٥ عن الجاحظ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٤١٢ / ٩٠ .

٢ . كشف الغمّة : ٣ / ١٣٨ عن أحمد بن عليّ بن ثابت عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٧٨/٨٠/٦٦ .

٣ . غرر الحكم : ٩٠٥٤ .

٤ . الكافي : ١ / ٢٧ / ٢٩ عن مفضّل بن عمر ، تحف العقول : ٣٥٦ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٦٩ / ١٠٩ .

مُحَمَّداً ﷺ في وَقتٍ كانَ الغالِبُ عَلىٰ أهلِ عَصرِهِ الخُطَبَ وَالكَلامَ ـ وأظُنُّهُ قالَ : الشِّعرَ ـ فَأَتاهُم مِن عِندِ اللهِ مِن مَواعِظِهِ وحِكَمِهِ ما أبطَلَ بِهِ قَولَهُم ، وأثبَتَ بِهِ الحُجَّةَ عَلَيهِم .[١]

١٩١. **الإمام المهديّ** عليه السلام : وأمَّا الحَوادِثُ الواقِعَةُ فَارجِعوا فيها إلىٰ رُواةِ حَديثِنا ؛ فَإِنَّهُم حُجَّتي عَلَيكُم وأنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم .[٢]

---

١ . الكافي : ١ / ٢٤ / ٢٠، بحار الأنوار : ١٧ / ٢١٠ / ١٥.

٢ . كمال الدين : ٤٨٤ / ٤، الغيبة للطوسي : ٢٩٠ / ٢٤٧، الاحتجاج : ٢ / ٥٤٢ / ٣٤٤، الخرائج والجرائح : ٣ / ١١١٤ / ٣٠كلّها عن إسحاق بن يعقوب، بحار الأنوار : ٥٣ / ١٨١ / ١٠.

دور الزمان والمكان في التبليغ

تُعتبر معرفة مقتضيات الظرف الزماني والمكاني ـ كما هو الحال بالنسبة لمعرفة المخاطب ـ من الأركان العلميّة للتبليغ. وهذا يعني أنّ المبلّغ لا يستطيع بدون هذه المعرفة وضع خطّة صحيحة تلبّي متطلّبات التبليغ الناجح؛ وذلك لأنّه كما يختلف الناس في قدراتهم الطبيعيّة والاكتسابيّة ولا يمكن وضع خطّة ناجحة في التبليغ مالم تؤخذ تلك الاختلافات بنظر الاعتبار، فكذلك تختلف متطلّبات التبليغ تبعاً لاختلاف الزمان والمكان، ولا يتسنّى وضع خطّة صحيحة في التبليغ بدون أخذ متطلّبات الزمان والمكان بنظر الاعتبار.

دور الزمان في التبليغ

إنّ المعرفة بالزمان وتشخيص متطلّباته، تتيح للمكلّفين بوضع خطط التبليغ إمكانيّةَ المواكبة مع الزمان، وتوفّر لهم قدرة تغيير أساليب التبليغ ووسائله تبعاً لمتطلّبات كلّ زمان.

ومن المعلوم أنّ الأُسلوب الذي اتّبعه الأنبياء الكبار في استخدام سلاح التبليغ طبقاً لمتطلّبات كلّ زمان، له دروس وفوائد كبيرة للمضطلعين بالخطط الإعلاميّة

والتبليغيّة.

ففي العصر الذي يكون فيه القول الفصل للسحر في مجال الإعلام، تصبح أهمّ وسيلة إعلاميّة بيد النبيّ موسى عليه السلام هي تحويل العصا إلى حيّة وإظهار اليد البيضاء. وفي العهد الذي كان فيه الناس بحاجة إلى علاج لآلامهم، كان أهمّ سلاح إعلامي بيد النبيّ عيسى عليه السلام هو معالجة المصابين بأمراض مزمنة وإحياء الموتى. وفي العصر الذي يكون فيه للكلام أكبر تأثير ثقافي، يأتي القرآن ـ بما يمثّله من معجزة ثقافيّة ـ كأكبر سلاح إعلامي بيد رسول الإسلام صلى الله عليه وآله.[١]

وفي وقتنا الحاضر أيضاً يجب على المعنيّين بالإعداد والتخطيط للإعلام الإسلامي أن يستخدموا ـ بقدر الإمكان ـ أحدث الوسائل والأساليب الإعلاميّة بما يتناسب ومتطلّبات العصر لغرض بناء المجتمع الإسلامي الأمثل. إنّ الخطبة والكتاب والمسجد والمنبر كان لها في يوم من الأيّام الكلمة الأُولى والأخيرة في الإعلام، أمّا اليوم فإنّ التأثير الإعلامي ـ وخاصّة في جيل الشباب ـ يأتي بالدرجة الأُولى عن طريق الفلم والمسرح والسينما والصحف والمجلّات، وأخيراً الانترنيت. وهذا لا يعني، طبعاً، أنّ المسجد والمنبر فقدا أهمّيتهما في الميدان الإعلامي، بل المراد أنّ التخطيط للإعلام الإسلامي يجب أن يتطوّر بما يتناسب ومتطلّبات العصر، إضافةً إلى أنّ التجديد في الأساليب والوسائل الإعلاميّة القديمة يساهم في زيادة فاعليّتها وجذّابيّتها. نشير ـ على سبيل المثال ـ إلى أنّ المناظرة واحدة من الأساليب الإعلاميّة القديمة، إلّا أنّ طرحها في قالب جديد تحت عنوان «حوار الحضارات» جعلها تحظى باستقبال هائل

---

١. راجع: ص ١١٧ ح ١٩٢.

من قبل شعوب العالم إلى درجة أنّ عام (٢٠٠١ م) سمّي «عام حوار الحضارات».[١]

دور المكان في التبليغ

إنّ رعاية المتطلّبات المكانيّة ضروريّة ـ كرعاية المتطلّبات الزمانيّة ـ لنجاح العمل التبليغي أو الإعلامي عموماً. فخطط التبليغ في المساجد، وفي صلاة الجمعة، وفي عيدي الفطر والأضحى، وخطط التبليغ الخاصّة بالحجّ، وإبلاغ رسالة البراءة من المشركين في عرفات ومنى، والتوجيهات الإعلاميّة التي كان الرسول ﷺ يقدّمها لمبعوثيه لمهمّة التبليغ، تعتبر أمثلة من اهتمام قادة الإسلام بدور المكان في تطوير الأهداف الإعلاميّة.

تحديث مضامين الإعلام

لا ينحصر تأثير الزمان والمكان في التطوير والتجديد في الوسائل والأساليب الإعلاميّة، بل يتعدّاهما إلى المضمون؛ وسبب ذلك هو أنّ الكثير من الأحكام الإسلاميّة قد شُرّعت لزمان ومكان خاصّ. يقول الإمام الخميني ﷺ في هذا المجال:

> «الزمان والمكان عنصران فاعلان في الاجتهاد، فالمسألة التي كان لها في القديم حكم معيّن، قد تتّخذ في ضوء العلاقات السائدة في ميادين السياسة والاجتماع والاقتصاد حكماً جديداً؛ بمعنى أنّ المعرفة الدقيقة للعلاقات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة تجعل الموضوع الأوّل،

---

١. راجع كتاب: الحوار بين الحضارات في الكتاب والسنّة (للمؤلف).

الذي يبدو في الظاهر وكأنّه لا يختلف عن الموضوع القديم، موضوعاً جديداً يتطلّب لزاماً حكماً جديداً».[١]

ومن هنا، فإنّ التبليغ يستلزم التفقّه في الدين، والمبلّغ الكامل هو الذي يلائم بين ما يدعو إليه والأحكام التابعة للظروف الزمانيّة والمكانيّة الخاصّة. ولهذا السبب فإنّ الناس مكلّفون بالرجوع إلى الفقهاء في المسائل المستحدثة، وهؤلاء الفقهاء يمكنهم ـ في ضوء ما لديهم من معرفة بالإسلام على أساس التوجيهات المستقاة من أهل البيت عليهم السلام ومع أخذ عنصر الزمان والمكان بنظر الاعتبار ـ تقديم إرشاداتهم للناس في مواجهة الشبهات والمستجدّات الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة.[٢]

---

١. صحيفهٔ نور (بالفارسية)، ج ٢١، ص ٩٨، من بيان الإمام الخميني إلى مراجع الإسلام في أنحاء البلاد.

٢. راجع: ص ١١٧ ح ١٩٣.

٤ / ١ ـ ٦

زِيادَةُ العِلمِ عَلَى النُّطقِ

١٩٢. الإمام عليّ عليه السلام : يَنبَغي أن يَكونَ عِلمُ الرَّجُلِ زائِداً عَلىٰ نُطقِهِ ، وعَقلُهُ غالِباً عَلىٰ لِسانِهِ .[١]

١٩٣. عنه عليه السلام : لا تَتَكَلَّم بِكُلِّ ما تَعلَمُ ، فَكَفىٰ بِذٰلِكَ جَهلًا .[٢]

٤ / ١ ـ ٧

الوُقوفُ عِندَ حَدِّ العِلمِ

الكتاب

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ .[٣]

الحديث

١٩٤. الإمام عليّ عليه السلام : لا تُخبِر بِما لَم تُحِط بِهِ عِلماً .[٤]

١٩٥. عنه عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرَأً عَرَفَ قَدرَهُ ، ولَم يَتَعَدَّ طَورَهُ .[٥]

---

١ . غرر الحكم : ١٠٩٤٦ .

٢ . غرر الحكم : ١٠١٨٧ .

٣ . الإسراء : ٣٦ .

٤ . غرر الحكم : ١٠١٧٩ .

٥ . المناقب للخوارزمي : ٣٧٥ / ١٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ / ١١٨ ، شرح مائة كلمة : ٥٩ / ٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ٢٦١ / ٤٧٦٢ .

١٩٦. عنه عليه السلام: مَن وَقَفَ عِندَ قَدرِهِ أكرَمَهُ النّاسُ.[١]

١٩٧. عنه عليه السلام: مَن تَعَدّىٰ حَدَّهُ أهانَهُ النّاسُ.[٢]

١٩٨. زرارة بن أعين: سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام: ما حَقُّ اللهِ عَلَى العِبادِ؟ قالَ: أن يَقولوا ما يَعلَمونَ، ويَقِفوا عِندَ ما لا يَعلَمونَ.[٣]

راجع: كتاب «العلم والحكمة»: آداب العالم / التوقّف عند الجهل.

٢/٤

الخَصائِصُ الأَخلاقِيَّةُ

٤/٢ـ١

الإخلاص

١٩٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مِن عَبدٍ يَخطُبُ خُطبَةً إلّا اللهُ سائِلُهُ عَنها ما أرادَ بِها.[٤]

٢٠٠. عنه صلى الله عليه وآله: يا أبا ذَرٍّ، ما مِن خَطيبٍ إلّا عُرِضَت عَلَيهِ خُطبَتُهُ يَومَ القِيامَةِ، وما أرادَ بِها.[٥]

٢٠١. عنه صلى الله عليه وآله: مَن قامَ بِخُطبَةٍ لا يَلتَمِسُ بِها إلّا رِياءً، أوقَفَهُ اللهُ عزوجل يَومَ القِيامَةِ مَوقِفَ

---

١. غرر الحكم: ٨٦١٧.

٢. غرر الحكم: ٨٦١٨.

٣. الكافي: ١ / ٤٣ / ٧، التوحيد: ٤٥٩ / ٢٧ وفيه «حجّة الله» بدل «حقّ الله»، الأمالي للصدوق: ٥٠٦ / ٧٠١، منية المريد: ٢١٥، روضة الواعظين: ٥١٣، بحار الأنوار: ٢/ ١١٣/ ٢.

٤. الزهد لابن حنبل: ٣٩١، شعب الإيمان: ٢/ ٢٨٧/ ١٧٨٧ كلاهما عن الحسن مرسلاً، كنز العمّال: ١٠/ ١٩٢/ ٢٩٠١٢.

٥. الأمالي للطوسي: ٥٣٠/ ١١٦٢؛ شعب الإيمان: ٤/ ٢٥٠/ ٤٩٦٨ عن عامر نحوه.

رِياءٍ وسُمعَةٍ.[١]

٤/٢ـ٢

الشَّجاعَة

الكتاب

﴿اَلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ اَللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اَللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.[٢]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا اَلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى اَللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى اَلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى اَلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ اَللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اَللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاَللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[٣]

راجع: يس: ١٣ـ٢٧.

الحديث

٢٠٢. رسول الله ﷺ: لا أعرِفَنَّ رَجُلاً مِنكُم عَلِمَ عِلماً فَكَتَمَهُ فَرَقاً[٤] مِنَ النّاسِ.[٥]

٢٠٣. سنن ابن ماجة عن أبي سعيد: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا يُحَقِّر أحَدُكُم نَفسَهُ. قالوا: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ يُحَقِّرُ أحَدُنا نَفسَهُ؟! قالَ: يَرىٰ أمراً لِلّهِ عَلَيهِ فيهِ مَقالٌ ثُمَّ

---

١. مسند ابن حنبل: ٥/ ٤٣٨/ ١٦٠٧٣، الطبقات الكبرىٰ: ٧/ ٤٢٩، أُسد الغابة: ١/ ٤٠١/ ٤٦٥، الاستيعاب: ١/ ٢٥٥/ ٢٠٤ كلّها عن بشير بن عقربة الجهني نحوه، كنز العمّال: ٣/ ٤٨٣/ ٧٥٣٢.

٢. الأحزاب: ٣٩.

٣. المائدة: ٥٤، وانظر: يس: ١٣ـ٢٧.

٤. الفَرَق ـ بالتحريك ـ: الخوف (الصحاح: ٤/ ١٥٤١).

٥. كنز العمّال: ١٠/ ٢١٧/ ٢٩١٥٢ وص ٣٠٦/ ٢٩٥٣٢ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي سعيد.

لا يَقولُ فيهِ، فَيَقولُ اللهُ عزّوجلّ لَهُ يومَ القِيامَةِ: ما مَنَعَكَ أن تَقولَ فِيَّ كَذا وكَذا؟ فَيَقولُ: خَشيَةُ النّاسِ. فَيَقولُ: فَإيّايَ كُنتَ أحَقَّ أن تَخشىٰ![1]

٢٠٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يَمنَعَنَّ أحَدَكُم رَهبَةُ النّاسِ أن يَقولَ بِحَقٍّ إذا رَآهُ أو شَهِدَهُ؛ فَإنَّهُ لا يُقَرِّبُ مِن أجَلٍ، ولا يُباعِدُ مِن رِزقٍ أن يَقولَ بِحَقٍّ، أو يُذَكِّرَ بِعَظيمٍ.[2]

٢٠٥. عنه صلى الله عليه وآله: لا يَمنَعَنَّ أحَدَكُم مَخافَةُ النّاسِ أن يَتَكَلَّمَ بِحَقٍّ إذا عَلِمَهُ.[3]

٢٠٦. عنه صلى الله عليه وآله: تَعاهَدُوا النّاسَ بِالتَّذكِرَةِ، وَاتَّبِعُوا المَوعِظَةَ؛ فَإنَّهُ أقوىٰ لِلعامِلينَ عَلَى العَمَلِ بِما يُحِبُّ اللهُ، ولا تَخافوا فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي إلَيهِ تُحشَرونَ.[4]

٢٠٧. عنه صلى الله عليه وآله: قُلِ الحَقَّ، ولا تَأخُذكَ فِي اللهِ لَومَةُ لائِمٍ.[5]

٢٠٨. **الخصال عن أبي ذرّ رضي الله عنه**: أوصاني رَسولُ اللهِ بِسَبعٍ: أوصاني أن أنظُرَ إلىٰ مَن هُوَ

---

١. سنن ابن ماجة: ٢/١٣٢٨/٤٠٠٨، مسند ابن حنبل: ٤/١٤٦/١١٦٩٩، السنن الكبرىٰ: ١٠/١٥٥/٢٠١٨٤، حلية الأولياء: ٤/ ٣٨٤ كلّها عن أبي سعيد الخدري نحوه؛ عوالي اللآلي: ١/ ١١٥/ ٣٤ عن أبي سعيد الخدري نحوه، كنز العمّال: ٣/ ٦٩/ ٥٥٣٣ و ٥٥٣٤.

٢. مسند ابن حنبل: ٤/ ١٠٢/ ١١٤٧٤، المعجم الأوسط: ٣/ ١٦٢/ ٢٨٠٤ وفيه «يذكّر بعظيم» بدل «شهده»، الفردوس: ٥/ ١٢٢/ ٧٦٨٤ كلّها عن أبي سعيد الخدري، وراجع مسند أبي يعلى: ٢/ ٧٢/ ١٢٠٧، كنز العمّال: ٣/ ٧٥/ ٥٥٦٧.

٣. مسند ابن حنبل: ٤/١٨٢/١١٨٦٩، السنن الكبرى: ١٠/ ١٥٤/ ٢٠١٨٠، سنن الترمذي: ٤/٤٨٣/٢١٩١، سنن ابن ماجة: ٢/١٣٢٨/٤٠٠٧ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ٣/ ٧٦/ ٥٥٦٨ نقلاً عن ابن النجار عن ابن عباس.

٤. الفردوس: ٢/ ٤٤/ ٢٢٥٢ عن عبيد بن صخر بن لوذان، كنز العمّال: ١٥/ ٨٥٧/ ٤٣٤١٠.

٥. حلية الأولياء: ١/ ٢٤١ عن ابن عمر.

دوني، ولا أنظُرَ إلىٰ مَن هُوَ فَوقي، وأوصاني بِحُبِّ المَساكينِ وَالدُّنُوِّ مِنهُم، وأوصاني أن أقولَ الحَقَّ وإن كانَ مُرّاً، وأوصاني أن أصِلَ رَحِمي وإن أدبَرَت، وأوصاني ألّا أخافَ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، وأوصاني أن أستَكثِرَ مِن قَولِ: «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ [العَلِيِّ العَظيمِ]»؛ فَإِنَّها مِن كُنوزِ الجَنَّةِ.[١]

٤ / ٢ ـ ٣

شَرحُ الصَّدرِ

الكتاب

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾.[٢]

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.[٣]

الحديث

٢٠٩. رسول الله ﷺ: أكثَرُ دُعائي ودُعاءِ الأَنبياءِ قَبلي بِعَرَفَةَ... اللّٰهُمَّ اجعَل في قَلبي نوراً، وفي سَمعي نوراً، وفي بَصَري نوراً. اللّٰهُمَّ اشرَح لي صَدري، ويَسِّر لي أمري.[٤]

---

١. الخصال: ١٢/٣٤٥، بحارالأنوار: ٧٠/١٠٧/٣؛ مسند ابن حنبل: ٨/٩٥/٢١٤٧٢، المعجم الكبير: ٢/١٥٦/١٦٤٩ نحوه، كنز العمّال: ١٦/٢٤٥/٤٤٣١٩.

٢. طه: ٢٥ ـ ٢٨.

٣. الشرح: ١.

٤. السنن الكبرى: ٥/١٩٠/٩٤٧٥، المصنف لابن أبي شيبة: ٤/٤٧٣/٣ كلاهما عن عبد الله بن عبيدة عن الإمام عليّ عليه السلام، كنزالعمّال: ٥/١٩٠/١٢٥٦٧.

٤ / ٢ ـ ٤

الصِّدق

٢١٠. **الإمام عليّ** عليه السلام : إذا نَطَقتَ فَاصدُق.[١]

٢١١. **عنه** عليه السلام : قَلَّما يُنصِفُكَ اللِّسانُ في نَشرِ قَبيحٍ أو إحسانٍ.[٢]

٢١٢. **عنه** عليه السلام : إذا حَدَّثتَ فَاصدُق.[٣]

٢١٣. **عنه** عليه السلام : قَلَّما يُنصِفُ اللِّسانُ في نَشرِ قَبيحٍ أو إحسانٍ.[٤]

٢١٤. **الكافي عن عمرو بن أبي المقدام** : قالَ لي أبو جَعفَرٍ عليه السلام ـ في أوَّلِ دَخلَةٍ دَخَلتُ عَلَيهِ ـ : تَعَلَّمُوا الصِّدقَ قَبلَ الحَديثِ.[٥]

٢١٥. **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ لَم يَبعَث نَبِيّاً إلّا بِصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ.[٦]

٢١٦. **عنه** عليه السلام ـ في ما يُنسَبُ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ : أحسَنُ المَواعِظِ ما لا يُجاوِزُ القَولُ حَدَّ الصِّدقِ، وَالفِعلُ حَدَّ الإخلاصِ.[٧]

---

١. غرر الحكم: ٣٩٧٣.

٢. الكافي: ٨ / ١٨ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، غررالحكم: ٦٧٢٤، عيون الحكم: ٦٢١٩/٣٦٩، دستور معالم الحكم: ٢٤.

٣. غرر الحكم: ٣٩٨٩.

٤. غرر الحكم: ٦٧٢٤.

٥. الكافي: ٢/ ١٠٤/ ٤، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٨٨، بحار الأنوار: ٧١/ ٣/ ٤.

٦. الكافي: ٢/ ١٠٤/ ١، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٨٨ كلاهما عن الحسين بن أبي العلاء، مشكاة الأنوار: ٢١٣/٩٦ وزاد فيه بعد «أداء الأمانة»: «فإنّ الأمانة مؤدّاة»، بحار الأنوار: ٧١/ ٢/ ١.

٧. مصباح الشريعة: ٣٩٥، بحار الأنوار: ١٠٠/ ٨٤/ ٥٣.

٤ / ٢ ـ ٥

الصَّبر

الكتاب

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَاتَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ .[١]

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَاتَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَـٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ .[٢]

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ .[٣]

﴿يَـٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ .[٤]

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَايَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَايُوقِنُونَ﴾ .[٥]

﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَاتَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَاتَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ .[٦]

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ .[٧]

راجع : المائدة: ٤١، يونس: ٦٥، الأعراف: ٦٠ و ٦١ـ٦٧.

---

١ . القلم: ٤٨.

٢ . الأحقاف: ٣٥.

٣ . السجدة: ٢٤.

٤ . لقمان: ١٧.

٥ . الروم: ٦٠.

٦ . النحل: ١٢٧.

٧ . الأنعام: ٣٤.

الحديث

٢١٧. رسول الله ﷺ: رَحِمَ اللهُ موسىٰ! قَد أُوذِيَ بِأَكثَرَ مِن هٰذا فَصَبَرَ.[١]

٢١٨. عنه ﷺ: يا عائِشَةُ، إخواني مِن أُولِي العَزمِ مِنَ الرُّسُلِ قَد صَبَروا عَلىٰ ما هُوَ أشَدُّ مِن هٰذا، فَمَضَوا عَلىٰ حالِهِم، فَقَدِموا عَلىٰ رَبِّهِم، فَأَكرَمَ مَآبَهُم، وأجزَلَ ثَوابَهُم. فَأَجِدُني أستَحيي إن تَرَفَّهتُ في مَعيشَتي أن يَقصُرَ بي دونَهُم؛ فَأَصبِرُ أيّاماً يَسيرَةً أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يَنقُصَ حَظّي غَداً فِي الآخِرَةِ. وما مِن شَيءٍ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ اللُّحوقِ بِإخواني وأخِلّائي.

فَقالَت عائِشَةُ: فَوَاللهِ مَا استَكمَلَ بَعدَ ذٰلِكَ جُمعَةً حَتّىٰ قَبَضَهُ اللهُ تَعالىٰ.[٢]

٢١٩. الإمام عليّ عليه السلام: نَشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ ... فَبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ كَما أمَرَهُ... ونَصَحَ لَهُ في عِبادِهِ صابِراً مُحتَسِباً.[٣]

٢٢٠. عنه عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: فَبَلَّغَ رَسولُ اللهِ ﷺ ما أُرسِلَ بِهِ، وصَدَعَ بِما أُمِرَ، وأدّىٰ ما حُمِّلَ مِن أثقالِ النُّبُوَّةِ، وصَبَرَ لِرَبِّهِ.[٤]

٢٢١. الإمام الصادق عليه السلام: أبَى اللهُ عزّ وجلّ أن يُطلِعَ عَلىٰ عِلمِهِ إلّا ممتَحَناً لِلإيمانِ بِهِ، كَما قَضىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ أن يَصبِرَ عَلىٰ أذىٰ قَومِهِ، ولا يُجاهِدَهُم إلّا بِأَمرِهِ،

---

١. السيرة النبويّة لابن كثير: ٣ / ٦٨٦، الدرّ المنثور: ٣ / ٢٥٠، كنز العمّال: ١١ / ٥٠٥ / ٣٢٣٦٢؛ تفسير العيّاشي: ٢ / ٩٢ / ٧٣ عن الحسن بن موسى رفعه وفيه «قد أُوذي أخي موسى بأكثر ...».

٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١ / ١٤٣، تفسير الثعالبي: ٥ / ٣٣٢ وفيه «يا عائشة، مالي وللدنيا، إخواني» بدل «يا عائشة، إخواني»؛ بحار الأنوار: ٧٣ / ٢٠٩.

٣. من لا يحضره الفقيه: ١ / ٤٢٨ / ١٢٦٣ في خطبة له عليه السلام في الجمعة، مناقب الإمام عليّ عليه السلام: ١ / ٣١٨، مستدرك الوسائل: ٦ / ٣٠ / ٦٣٥٩ عن زيد بن وهب، بحار الأنوار: ٨٩ / ٢٣٧ وفيه «أشهد» بدل «نشهد».

٤. الكافي: ١ / ٤٤٥ / ١٧، بحار الأنوار: ١٦ / ٣٦٩ / ٨٠.

فَكَم مِن اكتِتامٍ قَدِ اكتَتَمَ بِهِ؛ حَتّىٰ قيلَ لَهُ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[١]. وَايمُ اللهِ أن لَو صَدَعَ قَبلَ ذٰلِكَ لَكانَ آمِناً، ولٰكِنَّهُ إنَّما نَظَرَ فِي الطّاعَةِ، وخافَ الخِلافَ فَلِذٰلِكَ؛ كَفَّ.[٢]

٢٢٢. عنه عليه السلام: إنَّ يُوشَعَ بنَ نونَ قامَ بِالأَمرِ بَعدَ موسىٰ صابِراً مِنَ الطَّواغيتِ عَلَى اللَّأواءِ[٣] وَالضَّرّاءِ وَالجَهدِ وَالبَلاءِ، حَتّىٰ مَضىٰ مِنهُم ثَلاثُ طَواغيتَ، فَقَوِيَ بَعدَهُم أمرُهُ.[٤]

٤ / ٢ ـ ٦

الإستِقامَة

الكتاب

﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.[٥]

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.[٦]

---

١. الحجر: ٩٤.

٢. الكافي: ١ / ٢٤٣ / ١ عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن الإمام الباقر عليه السلام عن الإمام الصادق عليه السلام، الغدير: ٤ / ٣٨٢ / ٨٢٣، بحار الأنوار: ١٣ / ٣٩٨ / ٤ عن الكافي، بحار الأنوار: ١٣ / ٣٩٨ / ٤.

٣. اللَّأواء: الشدّة وضِيق المعيشة (النهاية: ٤ / ٢٢١).

٤. قصص الأنبياء للراوندي: ١٧٩ / ٢٠٧ عن محمّد بن عمارة، بحار الأنوار: ١٣ / ٤٤٥ عن عمارة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٥. الشورى: ١٥.

٦. هود: ١١٢.

الحديث

٢٢٣. السّيرة النّبويّة عن ابن إسحاق ـ في ذِكرِ مُواجَهَةِ مُشرِكي قُرَيشٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ في بِدايَةِ الدَّعوَةِ ـ : قالوا: يا أبا طالِبٍ، إنَّ ابنَ أخيكَ قَد سَبَّ آلِهَتَنا، وعابَ دينَنا، وسَفَّهَ أحلامَنا، وضَلَّلَ آباءَنا؛ فَإمّا أن تَكُفَّهُ عَنّا، وإمّا أن تُخَلِّيَ بَينَنا وبَينَهُ؛ فَإنَّكَ عَلىٰ مِثلِ ما نَحنُ عَلَيهِ مِن خِلافِهِ فَنَكفيكَهُ. فَقالَ لَهُم أبو طالِبٍ قَولاً رَفيقاً، ورَدَّهُم رَدّاً جَميلاً، فَانصَرَفوا عَنهُ. ومَضىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ ما هُوَ عَلَيهِ؛ يُظهِرُ دينَ اللهِ ويَدعو إلَيهِ، ثُمَّ جَرَى الأَمرُ بَينَهُ وبَينَهُم حَتّىٰ تَباعَدَ الرِّجالُ وَتَضاغَنوا، وأكثَرَت قُرَيشٌ ذِكرَ رَسولِ اللهِ ﷺ بَينَها، فَتَذامَروا فيهِ، وحَضَّ بَعضُهُم بَعضاً عَلَيهِ. ثُمَّ إنَّهُم مَشَوا إلىٰ أبي طالِبٍ مَرَّةً أُخرىٰ، فَقالوا لَهُ: يا أبا طالِبٍ، إنَّ لَكَ سِنّاً وشَرَفاً ومَنزِلَةً فينا، وإنّا قَدِ استَنهَيناكَ مِن ابنِ أخيكَ فَلَم تَنهَهُ عَنّا، وإنّا وَاللهِ لا نَصبِرُ عَلىٰ هٰذا مِن شَتمِ آبائِنا، وتَسفيهِ أحلامِنا، وعَيبِ آلِهَتِنا، حَتّىٰ تَكُفَّهُ عَنّا، أو نُنازِلَهُ وإيّاكَ في ذٰلِكَ حَتّىٰ يَهلِكَ أحَدُ الفَريقَينِ... إنَّ قُرَيشاً حينَ قالوا لِأَبي طالِبٍ هٰذِهِ المَقالَةَ، بَعَثَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ لَهُ: يَا بنَ أخي، إنَّ قَومَكَ قَد جاؤوني، فَقالوا لي كَذا وكَذا... فَقالَ (لَهُ) رَسولُ اللهِ ﷺ: يا عَمِّ، وَاللهِ لَو وَضَعُوا الشَّمسَ في يَميني وَالقَمَرَ في يَساري عَلىٰ أن أترُكَ هٰذَا الأَمرَ حَتّىٰ يُظهِرَهُ اللهُ أو أهلِكَ فيهِ، ما تَرَكتُهُ. قالَ: ثُمَّ استَعبَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَبَكىٰ، ثُمَّ قامَ، فَلَمّا وَلّىٰ ناداهُ أبو طالِبٍ، فَقالَ: أقبِل يَا بنَ أخي. قالَ: فَأَقبَلَ عَلَيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: اِذهَب يَا بنَ أخي فَقُل ما أحبَبتَ، فَوَاللهِ لا أُسلِمُكَ لِشَيءٍ أبَداً.[١]

---

١. السيرة النبويّة لابن هشام: ١ / ٢٨٣، البداية والنهاية: ٣ / ٤٧، وراجع تفسير القمّي: ١ / ٣٨٠، إعلام الورى: ١ / ١٠٧.

٢٢٤. رسول الله ﷺ: ما اُوذِيَ أحَدٌ مِثلَ ما اُوذيتُ فِي اللهِ.[١]

٢٢٥. عنه ﷺ: لَقَد اُخِفتُ فِي اللهِ وما يُخافُ أحَدٌ. ولَقَد اُوذيتُ فِي اللهِ وما يُؤذىٰ أحَدٌ. ولَقَد أتَت عَلَيَّ ثَلاثونَ مِن يَومٍ ولَيلَةٍ وما لي ولِبِلالٍ طَعامٌ يَأكُلُهُ ذو كَبِدٍ إلّا شَيءٌ يُواريهِ إبطُ بِلالٍ![٢]

٢٢٦. الطّبقات الكبرىٰ عن إسماعيل بن عيّاش: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أصبَرَ النّاسِ عَلىٰ أوزارِ النّاسِ.[٣]

٢٢٧. صحيح ابن خزيمة عن طارق المحاربيّ: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ في سُوقِ ذِي المَجازِ وعَلَيهِ حُلَّةٌ حَمراءُ، وهُوَ يَقولُ: «يا أيُّهَا النّاسُ، قولوا: لا إلٰهَ إلّا اللهُ تُفلِحوا»، ورَجُلٌ يَرميهِ بِالحِجارَةِ وقَد أدمىٰ كَعبَيهِ وعُرقُوبَيهِ[٤]، وهُوَ يَقولُ: يا أيُّها النّاسُ، لا تُطيعوهُ فَإنَّهُ كَذّابٌ!

فَقُلتُ: مَن هٰذا؟ قالوا: غُلامُ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ. فَقُلتُ: مَن هٰذَا الَّذي يَتبَعُهُ يَرميهِ بِالحِجارَةِ؟ قالوا: هٰذا عَبدُ العُزّىٰ أبو لَهَبٍ.[٥]

---

١. حلية الأولياء: ٦ / ٣٣٣ عن أنس، كنزالعمّال: ١١ / ٤٦١ / ٣٢١٦١، التمحيص: ٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٤٧ وفيه «نبيّ» بدل «أحد» وليس فيهما «في الله»، بحارالأنوار: ٣٩ / ٥٦.

٢. سنن الترمذي: ٤/٦٤٥/٢٤٧٢، سنن ابن ماجة: ١/٥٤/١٥١، مسند ابن حنبل: ٤/٢٤٢/١٢٢١٣، صحيح ابن حبان: ١٤ / ٥١٥ / ٦٥٦٠ كلّها عن أنس وفي الثلاثة الأخيرة «ثلاثة» بدل «ثلاثون»، كنزالعمّال: ٦ / ٤٩١ / ١٦٦٧٨.

٣. الطبقات الكبرىٰ: ١ / ٣٧٨، الجامع الصغير: ٢ / ٦٤٨٢ وفيه «أقذار» بدل «أوزار»، كنز العمّال: ٧ / ٣٥ / ١٧٨١٨.

٤. العُرقُوب: عَصَبٌ مُوَثق خلف الكعبين. (المصباح المنير: ٤٠٥).

٥. صحيح ابن خزيمة: ١/٨٢/١٥٩، سنن الدار قطني: ٣/٤٤/١٨٦، السنن الكبرى: ٦/٣٤/١١٠٩٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٨ / ٤٤٢ / ٦ كلّها نحوه، كنزالعمّال: ١٢ / ٤٤٩ / ٣٥٥٣٨.

٢٢٨. **المعجم الكبير عن منيب**: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فِي الجاهِلِيَّةِ وهُوَ يَقولُ لِلنّاسِ: قُولوا: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» تُفلِحوا، فَمِنهُم مَن تَفَلَ في وَجهِهِ، ومِنهُم مَن حَثا عَلَيهِ التُّرابَ، ومِنهُم مَن سَبَّهُ، حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ، فَأَقبَلَت جارِيَةٌ بِعُسٍّ مِن ماءٍ فَغَسَلَ وَجهَهُ أو يَدَيهِ وقالَ: يا بُنَيَّةُ، لا تَخشَي عَلىٰ أبيكِ عَيلَةً ولا ذِلَّةً.

فَقُلتُ: مَن هٰذِهِ؟ قالوا: زَينَبُ بِنتُ رَسولِ اللهِ ﷺ، وهِيَ جارِيَةٌ وَضيئَةٌ.[١]

٢٢٩. **صحيح البخاري عن عبد الله**: كَأَنّي أنظُرُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحكي نَبِيّاً مِنَ الأَنبِياءِ ضَرَبَهُ قَومُهُ فَأَدمَوهُ، وهُو يَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِقَومي فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ![٢]

٤ / ٢ ـ ٧

النُّصح

الكتاب

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾.[٣]

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[٤]

---

١. المعجم الكبير: ٢٠ / ٣٤٣ / ٨٠٥، كنزالعمّال: ١٢ / ٤٥١ / ٣٥٥٤١.

٢. صحيح البخاري: ٣ / ١٢٨٢ / ٣٢٩٠، صحيح مسلم: ٣ / ١٤١٧ / ١٧٩٢، مسند ابن حنبل: ٢ / ١٩ / ٣٦١١ نحوه.

٣. الأعراف: ٦٨.

٤. الأعراف: ٦٢.

﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾.[١]

الحديث

٢٣٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ في ذِكرِ فَضيلَةِ الرَّسولِ الكَريمِ ـ: بَعَثَهُ وَالنّاسُ ضُلّالٌ في حَيرَةٍ، وحاطِبونَ في فِتنَةٍ... فَبالَغَ صلى الله عليه وآله فِي النَّصيحَةِ، ومَضىٰ عَلَى الطَّريقَةِ، ودَعا إلَى الحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ.[٢]

٤ / ٢ ـ ٨

الرِّفق

الكتاب

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾.[٣]

﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۞ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾.[٤]

الحديث

٢٣١. رسول الله صلى الله عليه وآله: يَسِّروا ولا تُعَسِّروا، وسَكِّنوا ولا تُنَفِّروا.[٥]

---

١. الأعراف: ٧٩.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٩٥، بحار الأنوار: ١٨ / ٢١٩ / ٥١.

٣. آل عمران: ١٥٩.

٤. طه: ٤٣ و ٤٤.

٥. صحيح البخاري: ٥ / ٢٢٦٩ / ٥٧٧٤، صحيح مسلم: ٣ / ١٣٥٩ / ٨، مسند ابن حنبل:

↔

٢٣٢. صحيح مسلم عن أبي موسىٰ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا بَعَثَ أحَداً مِن أصحابِهِ في بَعضِ أمرِهِ قالَ: بَشِّروا ولا تُنَفِّروا، ويَسِّروا ولا تُعَسِّروا.[١]

٢٣٣. صحيح مسلم عن أبي بردة عن أبيه: بَعَثَني رَسولُ اللهِ ﷺ ومُعاذاً إلَى اليَمَنِ، فَقالَ: اُدعُوا النّاسَ، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، ويَسِّرا ولا تُعَسِّرا.[٢]

٢٣٤. صحيح البخاري عن أبي بردة عن أبيه: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذاً وأبا موسىٰ إلَى اليَمَنِ، قالَ: يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتَطاوَعا ولا تَختَلِفا.[٣]

٢٣٥. المعجم الكبير عن ابن عبّاس: لَمّا نَزَلَت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٤]، دَعَا النَّبِيُّ عَلِيّاً ومُعاذاً ـ وقَد كانَ أمَرَهُما أن يَخرُجا إلَى اليَمَنِ ـ فَقالَ: اِنطَلِقا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، ويَسِّرا ولا تُعَسِّرا؛ فَإنَّهُ قَد اُنزِلَت عَلَيَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ...﴾.[٥]

٢٣٦. رسول الله ﷺ: اُمِرتُ بِمُداراةِ النّاسِ كَما اُمِرتُ بِتَبليغِ الرِّسالَةِ.[٦]

↔ ٤/٢٦٣/١٢٣٣٥، مسند أبي يعلىٰ: ٤/١٧٣/٤١٥٧، حلية الأولياء: ٣/٨٤ كلّها عن أنس بن مالك، كنز العمّال: ٣/٥٤٢٩/٤٩؛ عوالي اللآلي: ١/٣٨١/٥ وفيه «وبشّروا» بدل «وسكّنوا».

١. صحيح مسلم: ٣/٦/١٣٥٨، سنن أبي داود: ٤/٤٨٣٥/٢٦٠، مسند ابن حنبل: ٧/١٩٥٨٩/١٣٩، كنزالعمّال: ٧/٩٤/١٨١٢٧.

٢. صحيح مسلم: ٣/١٥٨٧/٧١، كنز العمّال: ٣/٢٩/٥٣٠٦.

٣. صحيح البخاري: ٣/١١٠٤/٢٨٧٣، صحيح مسلم: ٣/١٣٥٩/٧، مسند ابن حنبل: ٧/١٦٥/١٩٧١٩، السنن الكبرىٰ: ١٠/١٤٧/٢٠١٥٠، كنز العمّال: ٣/٣٣/٥٣٢٦.

٤. الأحزاب: ٤٥.

٥. المعجم الكبير: ١١/٢٤٧/١١٨٤١، تفسير الدرّ المنثور: ٦/٦٢٤ نقلاً عن ابن أبي حاتم وابن مردويه والخطيب وابن عساكر، كنز العمّال: ٣/٣٣/٥٣٢٦.

٦. تحف العقول: ٤٨، مشكاة الأنوار: ٣١١/٩٧٣، بحار الأنوار: ٧٧/١٥١/٩٧.

٢٣٧. عنه ﷺ ـ في ما وَصّىٰ بِهِ عَمرَو بنَ مُرَّةَ لَمّا بَعَثَهُ إلىٰ قَومِهِ ـ: عَلَيكَ بِالرِّفقِ، وَالقَولِ السَّديدِ، ولا تَكُ فَظّاً، ولا غَليظاً، ولا مُستَكبِراً، ولا حَسوداً.[١]

٢٣٨. الإمام عليّ عليه السلام: لينُ الكَلامِ قَيدُ القَلبِ.[٢]

٢٣٩. عنه عليه السلام: إنَّ مِنَ الكَرَمِ لينَ الكَلامِ.[٣]

٢٤٠. عنه عليه السلام: لا تُكثِرِ العِتابَ؛ فَإنَّهُ يورِثُ الضَّغينَةَ، ويَجُرُّ إلَى البِغضَةِ. وَاستَعتِب مَن رَجَوتَ إعتابَهُ.[٤]

٢٤١. الإمام زين العابدين عليه السلام: حَقُّ المُستَنصِحِ أن تُؤَدِّيَ إلَيهِ النَّصيحَةَ، وَليَكُن مَذهَبُكَ الرَّحمَةَ لَهُ، وَالرِّفقَ بِهِ.[٥]

٢٤٢. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ يَقولُ: لِيَجتَمِع في قَلبِكَ الافتِقارُ إلَى النّاسِ وَالاستِغناءُ عَنهُم؛ فَيَكونَ افتِقارُكَ إلَيهِم في لينِ كَلامِكَ وحُسنِ بِشرِكَ، ويَكونَ استِغناؤُكَ عَنهُم في نَزاهَةِ عِرضِكَ وبَقاءِ

---

١. كنز الفوائد: ١ / ٢١٠، بحار الأنوار: ١٨ / ١٠٤ / ٤؛ تاريخ دمشق: ٤٦ / ٣٤٥ وليس فيه «ولا غليظاً»، كنز العمّال: ١٣ / ٥٠٠ / ٣٧٢٩٢.

٢. المواعظ العدديّة: ٦٠.

٣. الكافي: ٨ / ٢٤ / ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ٩٨، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٨٧ / ١.

٤. تحف العقول: ٨٤، كنز الفوائد: ١ / ٩٢ نحوه، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٣١ / ٢؛ دستور معالم الحكم: ٦٣ نحوه، كنز العمّال: ١٦ / ١٨١ / ٤٤٢١٥.

٥. الفقيه: ٢ / ٦٢٤ / ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار، الخصال: ١ / ٥٧٠ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ٧٤ / ٨ / ١.

عِزِّكَ.[١]

٢٤٣. عنه عليه السلام ـ لِعُمَرَ بنِ حَنظَلَةَ ـ: يا عُمَرُ، لا تُحَمِّلوا عَلىٰ شيعَتِنا، وَارفُقوا بِهِم؛ فَإِنَّ النّاسَ لا يَحتَمِلونَ ما تَحمِلونَ.[٢]

٢٤٤. عنه عليه السلام ـ في ما يُنسَبُ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ: كُنْ رَفيقاً في أمرِكَ بِالمَعروفِ، وشَفيقاً في نَهيِكَ عَنِ المُنكَرِ، ولا تَدَعِ النَّصيحَةَ في كُلِّ حالٍ.[٣]

٢٤٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قالَ الصّادِقُ عليه السلام: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ﴾ كُلِّهِم ﴿حُسْنًا﴾[٤] مُؤمِنِهِم ومُخالِفِهِم؛ أمّا المُؤمِنونَ فَيَبسُطُ لَهُم وَجهَهُ وبِشرَهُ، وأمّا المُخالِفونَ فَيُكَلِّمُهُم بِالمُداراةِ لِاجتِذابِهِم إلَى الإيمانِ.[٥]

٤ / ٢ ـ ٩

الأَدَب

٢٤٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن كانَ آمِراً بِمَعروفٍ، فَليَكُن أمرُهُ ذٰلِكَ بِمَعروفٍ.[٦]

٢٤٧. عنه صلى الله عليه وآله: إيّاكَ أن... تَتَكَلَّمَ في غَيرِ أدَبٍ.[٧]

---

١. الكافي: ٢ / ١٤٩ / ٧ عن عمّار الساباطي، معاني الأخبار: ٢٦٧ / ١ عن يحيىٰ بن عمران، تحف العقول: ٢٠٤ عن الإمام عليّ عليه السلام، مشكاة الأنوار: ٢٢٦ / ٦٢٥، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٥٨ / ٩.

٢. الكافي: ٨ / ٣٣٤ / ٥٢٢.

٣. مصباح الشريعة: ٢٥٦، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٠ / ١٧.

٤. البقرة: ٨٣.

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٥٣ / ٢٤٠، بحار الأنوار: ٧٥ / ٤٠١ / ٤٢.

٦. مسند الشهاب: ١ / ٢٨٥ / ٤٦٥ عن أبي برزة، شعب الإيمان: ٦ / ٩٩ / ٧٦٠٣ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، الفردوس: ٣ / ٥٨٥ / ٥٨٣٣ عن عبد الله بن عمرو وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ٣ / ٦٦ / ٥٥٢٣.

٧. أعلام الدين: ٢٧٣.

٢٤٨. الإمام عليّ عليه السلام : الأَدَبُ هُوَ... زينَةُ اللِّسانِ.[١]

٢٤٩. عنه عليه السلام : إيّاكَ وما يُستَهجَنُ مِنَ الكَلامِ ؛ فَإِنَّهُ يَحبِسُ عَلَيكَ اللِّئامَ ، ويُنَفِّرُ عَنكَ الكِرامَ.[٢]

٢٥٠. تحف العقول : قيلَ [لِلحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام] : فَمَا العِيُّ ؟ قالَ : العَبَثُ بِاللِّحيَةِ ، وكَثرَةُ التَّنَحنُحِ عِندَ المنطِقِ.[٣]

٢٥١. الإمام زين العابدين عليه السلام : أمّا حَقُّ اللِّسانِ : فَإِكرامُهُ عَنِ الخَنا[٤] ، وتَعويدُهُ عَلَى الخَيرِ.[٥]

٤ / ٢ ـ ١٠

التَّواضُع

الكتاب

﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٦]

﴿وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾.[٧]

---

١. أعلام الدين : ٨٤.

٢. غرر الحكم : ٢٧٢٢.

٣. تحف العقول : ٢٢٦ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ١٠٤ / ٢.

٤. الخَنا : الفُحش في القول (النهاية : ٢ / ٨٦).

٥. الفقيه : ٢ / ٦١٩ / ٣٢١٤ ، الخصال : ٥٦٦ / ١ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي ، تحف العقول : ٢٥٦ وزاد فيه «وحَمْلُه علَى الأدب» ، مشكاة الأنوار : ٣٠١ / ٩٣٢ ، روضة الواعظين : ٥١٢ ، بحار الأنوار : ٧٤ / ١١ / ٢.

٦. الشعراء : ٢١٥.

٧. الفرقان : ٧.

الحديث

٢٥٢. تنبيه الخواطر: صَنَعَ عيسىٰ عليه السلام لِلحَوارِيّينَ طَعاماً، فَلَمّا أكَلوا وَضّأَهُم بِنَفسِهِ، وقالوا: يا روحَ اللهِ، نَحنُ أولىٰ أن نَفعَلَهُ مِنكَ! قالَ: إنَّما فَعَلتُ هٰذا لِتَفعَلوهُ بِمَن تُعَلِّمونَ.[١]

٢٥٣. عيسىٰ عليه السلام: يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ، لي إلَيكُم حاجَةٌ، اِقضوها لي. قالوا: قُضِيَت حاجَتُكَ يا روحَ اللهِ، فَقامَ فَغَسَلَ أقدامَهُم، فَقالوا: كُنّا نَحنُ أحَقَّ بِهٰذا يا روحَ اللهِ! فَقالَ: إنَّ أحَقَّ النّاسِ بِالخِدمَةِ العالِمُ؛ إنَّما تَواضَعتُ هٰكَذا لِكَيما تَتَواضَعوا بَعدي فِي النّاسِ كَتَواضُعي لَكُم. بِالتَّواضُعِ تَعمُرُ الحِكمَةُ لا بِالتَّكَبُّرِ، وكَذٰلِكَ فِي السَّهلِ يَنبُتُ الزَّرعُ لا فِي الجَبَلِ.[٢]

٤ / ٢ ـ ١١

جَوامِعُ ما يَنبَغي لِلمُبَلِّغِ

الكتاب

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.[٣]

الحديث

٢٥٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يَأمُرُ بِالمَعروفِ ولا يَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ إلّا مَن كانَ فيهِ ثَلاثُ

---

١. تنبيه الخواطر: ١ / ٨٣، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٢٦ / ٤٣.

٢. الكافي: ١ / ٣٧ / ٦، منية المريد: ١٨٣ كلاهما عن محمّد بن سنان رفعه، بحارالأنوار: ٢ / ٦٢ / ٥.

٣. التوبة: ١٢٨.

خِصالٍ: رَفيقٌ بِما يَأمُرُ بِهِ، رَفيقٌ بِما يَنهىٰ عَنهُ؛ عَدلٌ في ما يَأمُرُهُ، عَدلٌ في ما يَنهىٰ عَنهُ؛ عالِمٌ بِما يَأمُرُ بِهِ، عالِمٌ بِما يَنهىٰ عَنهُ.[١]

٢٥٥. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ـ: أرسَلَهُ داعِياً إلَى الحَقِّ، وشاهِداً عَلَى الخَلقِ؛ فَبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ غَيرَ وانٍ ولا مُقَصِّرٍ، وجاهَدَ فِي اللهِ أعداءَهُ غَيرَ واهِنٍ ولا مُعَذِّرٍ. إمامُ مَنِ اتَّقىٰ، وبَصَرُ مَنِ اهتَدىٰ.[٢]

٢٥٦. عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وأهلِ بَيتِهِ ـ: اِبتَعَثَهُ بِالنّورِ المُضيءِ، وَالبُرهانِ الجَلِيِّ، وَالمِنهاجِ البادي، وَالكِتابِ الهادي. أُسرَتُهُ خَيرُ أُسرَةٍ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ شَجَرَةٍ، أغصانُها مُعتَدِلَةٌ، وثِمارُها مُتَهَدِّلَةٌ. مَولِدُهُ بِمَكَّةَ، وهِجرَتُهُ بِطَيبَةَ. عَلا بِها ذِكرُهُ، وَامتَدَّ مِنها صَوتُهُ. أرسَلَهُ بِحُجَّةٍ كافِيَةٍ، ومَوعِظَةٍ شافِيَةٍ، ودَعوَةٍ مُتَلافِيَةٍ. أظهَرَ بِهِ الشَّرائِعَ المَجهولَةَ، وقَمَعَ بِهِ البِدَعَ المَدخولَةَ، وبَيَّنَ بِهِ الأَحكامَ المَفصولَةَ.[٣]

٢٥٧. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ ـ سُبحانَهُ وتَعالىٰ ـ جَعَلَ الذِّكرَ جِلاءً لِلقُلوبِ؛ تَسمَعُ بِهِ بَعدَ الوَقرَةِ، وتُبصِرُ بِهِ بَعدَ العَشوَةِ، وتَنقادُ بِهِ بَعدَ المُعانَدَةِ. وما بَرِحَ لِلّهِ ـ عَزَّت آلاؤُهُ ـ فِي البُرهَةِ بَعدَ البُرهَةِ، وفي أزمانِ الفَتَراتِ، عِبادٌ ناجاهُم في فِكرِهِم، وكَلَّمَهُم في ذاتِ عُقولِهِم، فَاستَصبَحوا بِنورِ يَقَظَةٍ فِي الأَبصارِ

---

١. النوادر للراوندي: ١٤٣ / ١٩٥، الجعفريّات: ٨٨ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ١ / ٣٦٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٨٧ / ٦٤؛ الفردوس: ٥ / ١٣٧ / ٧٧٤١ عن أنس بن مالك نحوه.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، المناقب لابن شهرآشوب: ١ / ١٥٨، مصباح المتهجّد: ٣٨١ / ٥٠٨ عن زيد بن وهب نحوه، بحارالأنوار: ١٨ / ٢٢٠ / ٥٣.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٦١، بحار الأنوار: ١٨ / ٢٢٢ / ٥٨.

وَالأَسماعِ وَالأَفئِدَةِ، يُذَكِّرونَ بِأَيّامِ اللهِ، ويُخَوِّفونَ مَقامَهُ، بِمَنزِلَةِ الأَدِلَّةِ فِي الفَلَواتِ. مَن أَخَذَ القَصدَ حَمِدوا إِلَيهِ طَريقَهُ، وبَشَّروهُ بِالنَّجاةِ، ومَن أَخَذَ يَميناً وشِمالاً ذَمّوا إِلَيهِ الطَّريقَ، وحَذَّروهُ مِنَ الهَلَكَةِ، وكانوا كَذٰلِكَ مَصابيحَ تِلكَ الظُّلُماتِ، وأَدِلَّةَ تِلكَ الشُّبُهاتِ.[1]

٢٥٨. **عنه** عليه السلام: ... فَبَلَّغَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ما أُرسِلَ بِهِ، وصَدَعَ بِما أُمِرَ، وأَدّىٰ ما حُمِّلَ مِن أَثقالِ النُّبُوَّةِ، وصَبَرَ لِرَبِّهِ، وجاهَدَ في سَبيلِهِ، ونَصَحَ لِأُمَّتِهِ، ودَعاهُم إِلَى النَّجاةِ، وحَثَّهُم عَلَى الذِّكرِ، ودَلَّهُم عَلىٰ سَبيلِ الهُدىٰ بِمَناهِجَ ودَواعٍ أَسَّسَ لِلعِبادِ أساسَها، ومَنارٍ رَفَعَ لَهُم أعلامَها؛ كَيلا يَضِلّوا مِن بَعدِهِ، وكانَ بِهِم رَؤوفاً رَحيماً.[2]

٢٥٩. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ أَمينِكَ عَلىٰ وَحيِكَ، ونَجيبِكَ مِن خَلقِكَ، وصَفِيِّكَ مِن عِبادِكَ، إِمامِ الرَّحمَةِ، وقائِدِ الخَيرِ، ومِفتاحِ البَرَكَةِ، كَما نَصَبَ لِأَمرِكَ نَفسَهُ، وعَرَّضَ فيكَ لِلمَكروهِ بَدَنَهُ، وكاشَفَ فِي الدُّعاءِ إِلَيكَ حامَّتَهُ، وحارَبَ في رِضاكَ أُسرَتَهُ، وقَطَّعَ في إِحياءِ دينِكَ رَحِمَهُ، وأَقصَى الأَدنَينَ عَلىٰ جُحودِهِم، وقَرَّبَ الأَقصَينَ عَلَى استِجابَتِهِم لَكَ، ووالىٰ فيكَ الأَبعَدينَ، وعادىٰ فيكَ الأَقرَبينَ، وأَدأَبَ نَفسَهُ في تَبليغِ رِسالَتِكَ، وأَتعَبَها بِالدُّعاءِ إِلىٰ مِلَّتِكَ، وشَغَلَها بِالنُّصحِ لِأَهلِ دَعوَتِكَ، وهاجَرَ إِلىٰ بِلادِ الغُربَةِ ومَحَلِّ النَّأيِ عَن مَوطِنِ رَحلِهِ، ومَوضِعِ رِجلِهِ، ومَسقَطِ رَأسِهِ، ومَأنَسِ نَفسِهِ؛ إِرادَةً مِنهُ لِإِعزازِ دينِكَ، وَاستِنصاراً عَلىٰ أَهلِ الكُفرِ بِكَ، حَتّى استَتَبَّ لَهُ ما حاوَلَ في أَعدائِكَ، وَاستَتَمَّ لَهُ ما

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، إرشاد القلوب: ٥٩ نحوه، بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٢٥ / ٣٩.

٢. الكافي: ١ / ٤٤٥ / ١٧ عن إسحاق بن غالب، بحار الأنوار: ١٦ / ٣٦٩ / ٨٠.

دبَّرَ في أولِيائِكَ، فَنَهَدَ إلَيهِم مُستفتِحاً بِعَونِكَ، ومُتَقَوِّياً عَلىٰ ضَعفِهِ بِنَصرِكَ، فَغَزاهُم في عُقرِ دِيارِهِم، وهَجَمَ عَلَيهِم في بُحبوحَةِ قَرارِهِم، حَتّىٰ ظَهَرَ أمرُكَ، وعَلَت كَلِمَتُكَ، ولَو كَرِهَ المُشرِكونَ.[١]

٢٦٠. الإمام الباقر عليه السلام: شيعَتُنَا المُنذِرونَ فِي الأَرضِ، سُرُجٌ وعَلاماتٌ ونورٌ لِمَن طَلَبَ ما طَلَبوا، وقادَةٌ لِأَهلِ طاعَةِ اللهِ، شُهَداءُ عَلىٰ مَن خالَفَهُم مِمَّنِ ادَّعىٰ دَعواهُم، سَكَنٌ لِمَن أتاهُم، لُطَفاءُ بِمَن والاهُم، سُمَحاءُ، أعِفّاءُ، رُحَماءُ. فَذٰلِكَ صِفَتُهُم فِي التَّوراةِ وَالإنجيلِ وَالقُرآنِ العَظيمِ.[٢]

٢٦١. بحار الأنوار عن محمّد بن عبد الله بن مهران عن أبيه عن جدّه: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ جَعفَرَ ابنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام دَفَعَ إلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ كِتاباً فيهِ دُعاءٌ وَالصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَدَفَعَهُ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ إلَى ابنِهِ مِهرانَ، فَكانَتِ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الَّذي فيهِ:

اللّٰهُمَّ إنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَما وَصَفتَهُ في كِتابِكَ؛ حَيثُ قُلتَ ـ وقَولُكَ الحَقُّ ـ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٣]، فَأَشهَدُ أنَّهُ كَذٰلِكَ... اللّٰهُمَّ إنِّي ابتَدَأتُ لَهُ الشَّهادَةَ، ثُمَّ الصَّلاةَ عَلَيهِ، وإن كُنتُ لا أبلُغُ مِن ذٰلِكَ رِضا نَفسي، ولا يُعَبِّرُهُ لِساني عَن ضَميري، ولا أبنِ إلّا عَلَى التَّقصيرِ مِنّي، فَأَشهَدُ لَهُ ـ وَالشَّهادَةُ مِنّي دُعائي، وحَقٌّ عَلَيَّ، وأداءٌ لِمَا افتَرَضتَ لي ـ أن قَد بَلَّغَ رِسالَتَكَ غَيرَ مُفَرِّطٍ في ما أمَرتَ، ولا مُقَصِّرٍ عَمّا أرَدتَ، ولا مُتَجاوِزٍ لِما نَهَيتَ عَنهُ، ولا مُعتَدٍ لِما

---

١. الصحيفة السجّادية: ٢٥ الدعاء ٢.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ٦٥.

٣. التوبة: ١٢٨.

رَضيتَ لَهُ.

فَتَلا آياتِكَ عَلىٰ ما نَزَلَ بِهِ إلَيهِ وَحيُكَ، وجاهَدَ في سَبيلِكَ مُقبِلاً عَلىٰ عَدُوِّكَ غَيرَ مُدبِرٍ، ووَفىٰ بِعَهدِكَ، وصَدَعَ بِأَمرِكَ، لا تَأخُذُهُ فيكَ لَومَةُ لائِمٍ، وباعَدَ فيكَ الأَقرَبينَ، وقَرَّبَ فيكَ الأَبعَدينَ، وأمَرَ بِطاعَتِكَ وَائتَمَرَ بِها، ونَهىٰ عَن مَعصِيَتِكَ وَانتَهىٰ عَنها، سِرّاً وعَلانِيَةً، ودَلَّ عَلىٰ مَحاسِنِ الأَخلاقِ وأخَذَ بِها، ونَهىٰ عَن مَساوِئِ الأَخلاقِ ورَغِبَ عَنها، ووالىٰ أولِياءَكَ بِالَّذي تُحِبُّ أن تُوالَوا[1] بِهِ قَولاً وعَمَلاً، ودَعا إلىٰ سَبيلِكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وعَبَدَكَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاهُ اليَقينُ، فَقَبَضتَهُ إلَيكَ نَقِيّاً تَقِيّاً زَكِيّاً، قَد أكمَلتَ بِهِ الدّينَ... .[2]

٢٦٢. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في ما يُنسَبُ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ: صاحِبُ الأَمرِ بِالمَعروفِ يَحتاجُ أن يَكونَ عالِماً بِالحَلالِ وَالحَرامِ، فارِغاً مِن خاصَّةِ نَفسِهِ مِمّا يَأمُرُهُم بِهِ ويَنهاهُم عَنهُ، ناصِحاً لِلخَلقِ، رَحيماً بِهِم، رَفيقاً، داعِياً لَهُم بِاللُّطفِ وحُسنِ البَيانِ، عارِفاً بِتَفاوُتِ أحلامِهِم؛ لِيُنزِلَ كُلّاً مَنزِلَتَهُ، بَصيراً بِمَكرِ النَّفسِ ومَكايِدِ الشَّيطانِ، صابِراً عَلىٰ ما يَلحَقُهُ، لا يُكافِئُهُم بِها، ولا يَشكو مِنهُم، ولا يَستَعمِلُ الحَمِيَّةَ، ولا يَتَغَلَّظُ لِنَفسِهِ، مُجَرِّداً بِنِيَّتِهِ لِلّهِ تَعالىٰ، مُستَعيناً بِهِ، ومُبتَغِياً لِثَوابِهِ، فَإن خالَفوهُ وجَفَوهُ صَبَرَ، وإن وافَقوهُ وقَبِلوا مِنهُ شَكَرَ، مُفَوِّضاً أمرَهُ إلَى اللهِ تَعالىٰ، ناظِراً إلىٰ عَيبِهِ.[3]

---

١. لعلّ المناسب للسياق أن يقال: «يُوالَوا».

٢. بحار الأنوار: ٩٤ / ٤٣ / ٢٦، وراجع مصباح المتهجّد: ٣٨٧ / ٥١٧.

٣. مصباح الشريعة: ٣٦٢، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٨٣ / ٥٢.

٤ / ٣

الخَصائِصُ العَمَلِيَّةُ

٤ / ٣ـ١

تَطابُقُ القَلبِ وَاللِّسانِ

٢٦٣. رسول الله ﷺ: قالَ اللهُ ﷻ: لَقَد خَلَقتُ خَلقاً أَلسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وقُلوبُهُم أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ، فَبي حَلَفتُ لَأُتيحَنَّهُم فِتنَةً تَدَعُ الحَليمَ مِنهُم حَيرانَ! فَبي يَغتَرّونَ؟! أم عَلَيَّ يَجتَرِئونَ؟![1]

٢٦٤. عنه ﷺ: أوحَى اللهُ إلىٰ بَعضِ أنبيائِهِ: قُل لِلَّذينَ يَتَفَقَّهونَ لِغَيرِ الدّينِ، ويَتَعَلَّمونَ لِغَيرِ العَمَلِ، ويَطلُبونَ الدُّنيا لِغَيرِ الآخِرَةِ؛ يَلبَسونَ لِلنّاسِ مُسوكَ الكِباشِ وقُلوبُهُم كَقُلوبِ الذِّئابِ، أَلسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وأعمالُهُم أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ: إيّايَ يُخادِعونَ؟! ولَأُتيحَنَّ لَكُم فِتنَةً تَذَرُ الحَكيمَ حَيرانَ[2]![3]

٢٦٥. الإمام عليّ ﷺ: إذا طابَقَ الكَلامُ نِيَّةَ المُتَكَلِّمِ قَبِلَهُ السّامِعُ، وإذا خالَفَ نِيَّتَهُ لَم يَحسُن مَوقِعُهُ مِن قَلبِهِ.[4]

---

١. سنن الترمذي: ٤/٦٠٥/٢٤٠٥، مشكاة المصابيح: ٢/٦٨٥/٥٣٢٤ وفيه «السكر» بدل «العسل»، الفردوس: ٣ / ١٧٥ / ٤٤٧٣ كلّها عن ابن عمر، كنز العمّال: ١٠ / ٢٠١ / ٢٩٠٥٤ نقلاً عن ابن النجار عن أبي الدرداء.

٢. في الطبعة المعتمدة «حيراناً»، وهو تصحيف.

٣. عدّة الداعي: ٧٠، بحار الأنوار: ١ / ٢٢٤ / ١٥؛ جامع بيان العلم: ١ / ١٨٩ عن أبي الدرداء نحوه، كنزالعمّال: ١٠ / ٢٠٠ / ٢٩٠٥٤.

٤. غرر الحكم: ٤١٧٣.

٢٦٦. عنه عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : الكَلِمَةُ إذا خَرَجَت مِنَ القَلبِ وَقَعَت فِي القَلبِ، وإذا خَرَجَت مِنَ اللِّسانِ لَم تَجاوَزِ الآذانَ.[١]

٢٦٧. الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ اللهَ عزّوجلّ أنزَلَ كِتاباً مِن كُتُبِهِ عَلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبياءِ، وفيهِ : أن يَكونَ خَلقٌ مِن خَلقي يَختَتِلونَ الدُّنيا بِالدّينِ ؛ يَلبَسونَ مُسوكَ الضَّأنِ عَلىٰ قُلوبٍ كَقُلوبِ الذِّئابِ، أشَدَّ مَرارَةً مِنَ الصَّبِرِ، وألسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وأعمالُهُم الباطِنَةُ أنتَنُ مِنَ الجِيَفِ. فَبي يَغتَرّونَ ؟! أم إيّايَ يُخادِعونَ ؟! أم عَلَيَّ يَجتَرِئونَ ؟!

فَبِعِزَّتي حَلَفتُ، لَأَبعَثَنَّ عَلَيهِم فِتنَةً، تَطَأُ في خِطامِها حَتّىٰ تَبلُغَ أطرافَ الأَرضِ، تَترُكُ الحَكيمَ مِنها حَيرانَ، [يَبطُلُ][٢] فيها رَأيُ ذِي الرَّأيِ وحِكمَةُ الحَكيمِ، أُلبِسُهُم شِيَعاً، وأُذيقُ بَعضَهُم بَأسَ بَعضٍ، أنتَقِمُ مِن أعدائي بِأعدائي، فَلا اُبالي (بِما اُعَذِّبُهُم جَميعاً، ولا اُبالي!).[٣]

٢٦٨. الإمام الصادق عليه السلام ـ مِمّا يُنسَبُ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ : أدنىٰ حَدِّ الصِّدقِ ألّا يُخالِفَ اللِّسانُ القَلبَ، ولَا القَلبُ اللِّسانَ.[٤]

٤ / ٣ـ٢

الدَّعوَةُ بِالعَمَلِ قَبلَ اللِّسانِ

٢٦٩. رسول الله صلى الله عليه وآله : قالَتِ الحَوارِيّونَ لِعيسىٰ : يا روحَ اللهِ، مَن نُجالِسُ ؟ قالَ : مَن

---

١. شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٨٧ / ٢٧٩.

٢. سقط ما بين المعقوفين من الطبعة المعتمدة، وأثبتناه من بحار الأنوار.

٣. ثواب الأعمال : ٣٠٤ / ٢، قرب الإسناد : ٢٨ / ٩٣ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن زياد، بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٩٨ / ٣٠؛ كنز العمّال : ١٠ / ٢٠١ / ٢٩٠٥٥ نقلاً عن ابن عساكر عن عائشة.

٤. مصباح الشريعة : ٤١١، بحار الأنوار : ٧١ / ١١ / ١٨.

يُذَكِّرُكُمُ اللهَ رُؤيَتُهُ، ويَزيدُ في عِلمِكُم مَنطِقُهُ، ويُرَغِّبُكُم فِي الآخِرَةِ عَمَلُهُ.[١]

٢٧٠. **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن نَصَبَ نَفسَهُ لِلنّاسِ إماماً، فَليَبدَأ بِتَعليمِ نَفسِهِ قَبلَ تَعليمِ غَيرِهِ، وَليَكُن تَأديبُهُ بِسيرَتِهِ قَبلَ تَأديبِهِ بِلِسانِهِ؛ ومُعَلِّمُ نَفسِهِ ومُؤَدِّبُها أحَقُّ بِالإجلالِ مِن مُعَلِّمِ النّاسِ ومُؤَدِّبِهِم.[٢]

٢٧١. **عنه** عليه السلام: إنَّ لِلذِّكرِ لَأَهلاً أخَذوهُ مِنَ الدُّنيا بَدَلاً، فَلَم تَشغَلهُم تِجارَةٌ ولا بَيعٌ عَنهُ، يَقطَعونَ بِهِ أيّامَ الحَياةِ، ويَهتِفونَ بِالزَّواجِرِ عَن مَحارِمِ اللهِ في أسماعِ الغافِلينَ، ويَأمُرونَ بِالقِسطِ ويَأتَمِرونَ بِهِ، ويَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ ويَتَناهَونَ عَنهُ.[٣]

٢٧٢. **عنه** عليه السلام: إنَّ الوَعظَ الَّذي لا يَمُجُّهُ سَمعٌ ولا يَعدِلُهُ نَفعٌ: ما سَكَتَ عَنهُ لِسانُ القَولِ، ونَطَقَ بِهِ لِسانُ الفِعلِ.[٤]

٢٧٣. **عنه** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لَمّا ضُرِبَ ـ: لِيَعِظكُم هُدُوّي وخُفوتُ إطراقي وسُكونُ أطرافي؛ فَإنَّهُ أوعَظُ لَكُم مِنَ النّاطِقِ البَليغِ.[٥]

٢٧٤. **عنه** عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: أيُّهَا النّاسُ، إنّي وَاللهِ ما أحُثُّكُم عَلىٰ طاعَةٍ إلّا وأسبِقُكُم إلَيها، ولا أنهاكُم عَن مَعصِيَةٍ إلّا وأتَناهىٰ قَبلَكُم عَنها.[٦]

---

١. الكافي: ١ / ٣٩ عن الفضل بن أبي قرة عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ٤٤، عوالي اللآلي: ٧٨ / ٧٢، بحارالأنوار: ١ / ٢٠٣ / ١٨.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٧٣، بحار الأنوار: ٢ / ٥٦ / ٣٣.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٢٥ / ٣٩.

٤. غررالحكم: ٣٥٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ١٥٥ / ٣٣٧٢.

٥. الكافي: ١ / ٢٩٩ / ٦ عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري رفعه، نهج البلاغة: الخطبة ١٤٩ وفيه «فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع»، بحارالأنوار: ٤٢ / ٢٠٧ / ١١.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٥، غرر الحكم: ٣٧٨١ وليس فيه «أيها النّاس»، بحارالأنوار: ٤٠/١٩١/٧٥.

٢٧٥. عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المُبَلِّغِ الكامِلِ ـ : قَد خَلَعَ سَرابيلَ الشَّهَواتِ، وتَخَلّىٰ مِنَ الهُمومِ إلّا هَمّاً واحِداً انفَرَدَ بِهِ. فَخَرَجَ مِن صِفَةِ العَمىٰ ومُشارَكَةِ أهلِ الهَوىٰ، وصارَ مِن مَفاتيحِ أبوابِ الهُدىٰ ومَغاليقِ أبوابِ الرَّدىٰ. قَد أبصَرَ طَريقَهُ، وسَلَكَ سَبيلَهُ، وعَرَفَ مَنارَهُ، وقَطَعَ غِمارَهُ، وَاستَمسَكَ مِنَ العُرىٰ بِأَوثَقِها، ومِنَ الحِبالِ بِأَمتَنِها، فَهُوَ مِنَ اليَقينِ عَلىٰ مِثلِ ضَوءِ الشَّمسِ. قَد نَصَبَ نَفسَهُ لِلّهِ سُبحانَهُ في أرفَعِ الأُمورِ؛ مِن إصدارِ كُلِّ وارِدٍ عَلَيهِ، وتَصييرِ كُلِّ فَرعٍ إلىٰ أصلِهِ. مِصباحُ ظُلُماتٍ، كَشّافُ عَشَواتٍ، مِفتاحُ مُبهَماتٍ، دَفّاعُ مُعضِلاتٍ، دَليلُ فَلَواتٍ. يَقولُ فَيُفهِمُ ويَسكُتُ فَيَسلَمُ. قَد أخلَصَ لِلّهِ فَاستَخلَصَهُ، فَهُوَ مِن مَعادِنِ دينِهِ وأوتادِ أرضِهِ. قَد ألزَمَ نَفسَهُ العَدلَ. فَكانَ أوَّلَ عَدلِهِ نَفيُ الهَوىٰ عَن نَفسِهِ. يَصِفُ الحَقَّ ويَعمَلُ بِهِ.[١]

٢٧٦. عنه عليه السلام : أصلِحِ المُسيءَ بِحُسنِ فِعالِكَ، ودُلَّ عَلَى الخَيرِ بِجَميلِ مَقالِكَ.[٢]

٢٧٧. عنه عليه السلام : كونوا مَصابيحَ الهُدىٰ، ولا تَكونوا أعلامَ ضَلالَةٍ، وَاكرَهُوا المِزاحَ بِما يُسخِطُ اللهَ، وَليَهُن عَلَيكُمُ الذَّمُّ في ما يُرضِي اللهَ. عَلِّمُوا النّاسَ الخَيرَ بِغَيرِ ألسِنَتِكُم، وكونوا دُعاةً لَهُم بِفِعلِكُم. وَالزَمُوا الصِّدقَ وَالوَرَعَ.[٣]

٢٧٨. الإمام الصادق عليه السلام : كونوا دُعاةً لِلنّاسِ بِالخَيرِ بِغَيرِ ألسِنَتِكُم؛ لِيَرَوا مِنكُمُ الاِجتِهادَ وَالصِّدقَ وَالوَرَعَ.[٤]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، بحار الأنوار: ٢ / ٥٦ / ٣٦.

٢. غرر الحكم: ٢٣٠٤.

٣. تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٠.

٤. الكافي: ٢ / ١٠٥ / ١٠ و ص ٧٨ / ١٤ نحوه، الأُصول الستّة عشر (أصل علاء بن رزين): ١٥١،

↔

٢٧٩. عنه عليه السلام: كونوا دُعاةَ النّاسِ بِأَعمالِكُم، ولا تَكونوا دُعاةَ النّاسِ بِأَلسِنَتِكُم.[١]

٢٨٠. عنه عليه السلام: رَحِمَ اللهُ قَوماً كانوا سِراجاً ومَناراً؛ كانوا دُعاةً إلَينا بِأَعمالِهِم ومَجهودِ طاقَتِهِم.[٢]

٢٨١. عنه عليه السلام: قالَ أبي عليه السلام: كونوا مِنَ السّابِقينَ بِالخَيراتِ، وكونوا وَرِقاً لا شَوكَ فيهِ؛ فَإِنَّ مَن كانَ قَبلَكُم كانوا وَرِقاً لا شَوكَ فيهِ، وقَد خِفتُ أن تَكونوا شَوكاً لا وَرِقَ فيهِ، وكونوا دُعاةً إلىٰ رَبِّكُم، وأدخِلُوا النّاسَ فِي الإِسلامِ ولا تُخرِجوهُم مِنهُ، وكَذٰلِكَ مَن كانَ قَبلَكُم؛ يُدخِلونَ النّاسَ فِي الإِسلامِ ولا يُخرِجونَهُم مِنهُ.[٣]

٢٨٢. عنه عليه السلام: عَلَيكَ بِتَقوَى اللهِ، وَالوَرَعِ، وَالاِجتِهادِ، وصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ، وحُسنِ الخُلقِ، وحُسنِ الجِوارِ، وكونوا دُعاةً إلىٰ أنفُسِكُم بِغَيرِ ألسِنَتِكُم، وكونوا زَيناً ولا تَكونوا شَيناً، وعَلَيكُم بِطولِ الرُّكوعِ وَالسُّجودِ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُم إذا أطالَ[٤] الرُّكوعَ وَالسُّجودَ هَتَفَ إبليسُ مِن خَلفِهِ وقالَ: يا وَيلَهُ! أطاعَ وعَصَيتُ، وسَجَدَ وأبَيتُ.[٥]

٢٨٣. عنه عليه السلام: إنّي لَأُحَدِّثُ الرَّجُلَ بِالحَديثِ وأنهاهُ عَنِ الجِدالِ وَالمِراءِ في دينِ اللهِ، وأنهاهُ عَنِ القِياسِ، فَيَخرُجُ مِن عِندي فَيَتَأَوَّلُ حَديثي عَلىٰ غَيرِ تَأويلِهِ!...

↔ تنبيه الخواطر: ١ / ١٢ كلّها عن عبد الله بن أبي يعفور، مشكاة الأنوار: ٣٠٠ / ٩٢٦، بحار الأنوار: ٧١ / ٧ / ٨.

١. قرب الإسناد: ٧٧ / ٢٥١ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ٥ / ١٩٨ / ١٩.

٢. تحف العقول: ٣٠١، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٨٠ / ١.

٣. الأُصول الستة عشر: ٦٩ عن جابر.

٤. في الطبعة المعتمدة «طال»، وهو تصحيف.

٥. الكافي: ٢ / ٧٧ / ٩، المحاسن: ١ / ٨٣ / ٥٠ كلاهما عن أبي أُسامة، بحارالأنوار: ٧٠ / ٢٩٩ / ٩.

إنَّ أصحابَ أبي كانوا زَيناً أحياءً وأمواتاً؛ أعني زُرارَةَ، ومُحَمَّدَ بنَ مُسلِمٍ، ومِنهُم لَيثُ المُرادِيُّ، وبُرَيدُ العِجلِيُّ؛ هٰؤُلاءِ القائِلونَ بِالقِسطِ، هٰؤُلاءِ القَوّامونَ بِالصِّدقِ، هٰؤُلاءِ السّابِقونَ السّابِقونَ أُولٰئِكَ المُقَرَّبونَ.[١]

٢٨٤. عنه عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ ـ: أي مُفَضَّلُ، قُل لِشيعَتِنا: كونوا دُعاةً لَنا؛ بِالكَفِّ عَن مَحارِمِ اللهِ، وَاجتِنابِ مَعاصيهِ، وَاتِّباعِ رِضوانِ اللهِ؛ فَإِنَّهُم إذا كانوا كَذٰلِكَ كانَ النّاسُ إلَينا مُسارِعينَ.[٢]

٢٨٥. عنه عليه السلام: خالِقُوا النّاسَ بِأَخلاقِهِم، صَلّوا في مَساجِدِهِم، وعودوا مَرضاهُم، وَاشهَدوا جَنائِزَهُم، وإنِ استَطَعتُم أن تَكونُوا الأَئِمَّةَ وَالمُؤَذِّنينَ فَافعَلوا؛ فَإِنَّكُم إذا فَعَلتُم ذٰلِكَ قالوا: هٰؤُلاءِ الجَعفَرِيَّةُ؛ رَحِمَ اللهُ جَعفَراً ما كانَ أحسَنَ ما يُؤَدِّبُ أصحابَهُ![٣]

٢٨٦. عنه عليه السلام: صِلوا عَشائِرَكُم، وَاشهَدوا جَنائِزَهُم، وعودوا مَرضاهُم، وأدّوا حُقوقَهُم؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنكُم إذا وَرِعَ في دينِهِ وصَدَقَ الحَديثَ وأدّى الأَمانَةَ وحَسُنَ خُلقُهُ مَعَ النّاسِ، قيلَ: هٰذا جَعفَرِيٌّ؛ فَيَسُرُّني ذٰلِكَ، ويَدخُلُ عَلَيَّ مِنهُ السُّرورُ، وقيلَ: هٰذا أدَبُ جَعفَرٍ. وإذا كانَ عَلىٰ غَيرِ ذٰلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ بَلاؤُهُ وعارُهُ، وقيلَ: هٰذا أدَبُ جَعفَرٍ. فَوَاللهِ لَحَدَّثَني أبي عليه السلام أنَّ الرَّجُلَ كانَ يَكونُ فِي القَبيلَةِ مِن شيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام فَيَكونُ زَينَها؛ آداهُم لِلأَمانَةِ، وأقضاهُم لِلحُقوقِ، وأصدَقَهُم لِلحَديثِ، إلَيهِ وَصاياهُم ووَدائِعُهُم، تُسأَلُ العَشيرَةُ عَنهُ

---

١. رجال الكشّي: ٢ / ٥٠٧ / ٤٣٣ عن داود بن سرحان، بحار الأنوار: ٢ / ٣٠٩ / ٧٣.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ٥٨، شرح الأخبار: ٣ / ٥٠٦ / ١٤٥٣، بحار الأنوار: ٢ / ٣٠٩ / ٧٣.

٣. من لا يحضره الفقيه: ١ / ٣٨٣ / ١١٢٨ عن زيد الشحّام، دعائم الإسلام: ١ / ٦٦ وفيه «بأحسن أخلاقهم ... هؤلاء الفلانيّة. رحم الله ... فلاناً» بدل «بأخلاقهم ... هؤلاء الجعفريّة، رحم الله جعفراً».

فَتَقولُ: مَن مِثلُ فُلانٍ! إنَّهُ لَآدانا لِلأَمانَةِ وأصدَقُنا لِلحَديثِ.[١]

٢٨٧. **دعائم الإسلام**: رُوّينا عَن أبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: أنَّ نَفَراً أتَوهُ مِنَ الكوفَةِ مِن شيعَتِهِ؛ يَسمَعونَ مِنهُ، ويَأخُذونَ عَنهُ، فَأقاموا بِالمَدينَةِ ـ ما أمكَنَهُمُ المُقامُ ـ وهُم يَختَلِفونَ إلَيهِ، ويَتَرَدَّدونَ عَلَيهِ، ويَسمَعونَ مِنهُ، ويَأخُذونَ عَنهُ. فَلَمّا حَضَرَهُمُ الانصِرافُ ودَّعوهُ، قالَ لَهُ بَعضُهُم: أوصِنا يَا بنَ رَسولِ اللهِ.

فَقالَ: أُوصيكُم بِتَقوى اللهِ، وَالعَمَلِ بِطاعَتِهِ، وَاجتِنابِ مَعاصيهِ، وأداءِ الأَمانَةِ لِمَنِ ائتَمَنَكُم، وحُسنِ الصَّحابَةِ لِمَن صَحِبتُموهُ، وأن تَكونوا لَنا دُعاةً صامِتينَ.

فَقالوا: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، وكَيفَ نَدعو إلَيكُم ونَحنُ صُموتٌ؟!

قالَ: تَعمَلونَ ما أمَرناكُم بِهِ مِنَ العَمَلِ بِطاعَةِ اللهِ، وتَتَناهَونَ عَمّا نَهَيناكُم عَنهُ مِن ارتِكابِ مَحارِمِ اللهِ، وتُعامِلونَ النّاسَ بِالصِّدقِ وَالعَدلِ، وتُؤَدّونَ الأَمانَةَ، وتَأمُرونَ بِالمَعروفِ، وتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ، ولا يَطَّلِعُ النّاسُ مِنكُم إلّا عَلىٰ خَيرٍ؛ فَإذا رَأَوا ما أنتُم عَلَيهِ قالوا: هٰؤُلاءِ الفُلانِيَّةُ، رَحِمَ اللهُ فُلاناً ما كانَ أحسَنَ ما يُؤَدِّبُ أصحابَهُ! وعَلِموا فَضلَ ما كانَ عِندَنا فَسارَعوا إلَيهِ.

أشهَدُ عَلىٰ أبي؛ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ ورَحمَتُهُ وبَرَكاتُهُ ـ لَقَد سَمِعتُهُ يَقولُ: كانَ أولِياؤُنا وشيعَتُنا في ما مَضىٰ خَيرَ مَن كانوا فيهِ؛ إن كانَ إمامُ مَسجِدٍ فِي الحَيِّ كانَ مِنهُم، وإن كانَ مُؤَذِّنٌ فِي القَبيلَةِ كانَ مِنهُم،

---

١. الكافي: ٢ / ٦٣٦ / ٥، مشكاة الأنوار: ١٣٢ / ٣٠١ نحوه وكلاهما عن أبي أُسامة بن زيد الشحام، بحار الأنوار: ٢ / ٣٠٩ / ٧٣، وراجع تحف العقول: ٤٨٨.

وإن كانَ صاحِبُ وَديعَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ صاحِبُ أمانَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ عالِمٌ مِنَ النّاسِ يَقصُدونَهُ لِدينِهِم ومَصالِحِ اُمورِهِم كانَ مِنهُم. فَكونوا أنتُم كَذٰلِكَ؛ حَبِّبونا إلَى النّاسِ، ولا تُبَغِّضونا إلَيهِم.[١]

راجع: ص ١٧٩ «مخالفة الفعل للقول».

ص ٢١٧ «آثار التبليغ العمليّ».

ص ١٣٩ «تطابق القلب واللسان».

---

١. دعائم الإسلام: ١ / ٥٦، وراجع شرح الأخبار: ٣ / ٥٠٦ / ١٤٥٢.

الفَصلُ الخامِسُ

وَسائِلُ التَّبليغِ

١ / ٥

دَورُ الكَلامِ فِي التَّبليغِ

٢٨٨. رسول الله ﷺ : إنَّ مِنَ البَيانِ سِحراً ، ومِنَ العِلمِ جَهلاً ، ومِنَ الشِّعرِ حُكماً ، ومِنَ القَولِ عِيّاً .[١]

٢٨٩. الإمام عليّ عليه السلام : رُبَّ كَلامٍ أنفَذُ مِن سِهامٍ .[٢]

٢٩٠. عنه عليه السلام : رُبَّ قَولٍ أنفَذُ مِن صَولٍ .[٣]

---

١ . الجعفريّات : ٢٣٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، تحف العقول : ٥٧ وليس فيه «ومن الشعر حكماً»، النوادر للراوندي: ٢٢٥/١٥٥ وفيه «عيالاً» بدل «عيّاً»، الفقيه: ٥٨٠٥/٣٧٩/٤ وفيه «إنّ من الشعر لحكمة ، وإنّ من البيان لسحراً» . بحار الأنوار : ١ / ٢١٨ / ٣٩؛ سنن أبي داود : ٥٠١٢/٣٠٣/٤ عن بريدة وفيه «عيالاً» بدل «عيّاً» ، صحيح البخاري : ٥ / ٢١٧٦ / ٥٤٣٤ وفيه «إنّ من البيان لسحراً» ، كنز العمّال : ٣ / ٥٧٩ / ٧٩٨٦ .

٢ . غرر الحكم : ٥٣٢٢ .

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٤، غرر الحكم: ٥٢٩٢ وفيه «أشدّ» بدل «أنفذ»، بحارالأنوار: ٦٢/٢٩١/٧١ .

٢٩١. عنه عليه السلام: رُبَّ كَلامٍ كَلّامٌ.[١]

٢٩٢. عنه عليه السلام: رُبَّ كَلامٍ كَالحُسامِ.[٢]

٢٩٣. الكافي عن مسعدة عن أبي عبد الله [عن أبيه] عليهما السلام: أنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ ـ وقَد كَلَّمَهُ بِكَلامٍ كَثيرٍ، فَقالَ ـ: أيُّهَا الرَّجُلُ، تَحتَقِرُ الكَلامَ وتَستَصغِرُهُ! إعلَم أنَّ اللهَ عزّ وجلّ لَم يَبعَث رُسُلَهُ ـ حَيثُ بَعَثَها ـ ومَعَها ذَهَبٌ ولا فِضَّةٌ، ولٰكِن بَعَثَها بِالكَلامِ؛ وإنَّما عَرَّفَ اللهُ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ نَفسَهُ إلىٰ خَلقِهِ بِالكَلامِ وَالدَّلالاتِ عَلَيهِ وَالأَعلامِ.[٣]

٢٩٤. الإمام الصادق عليه السلام ـ في ما يُنسَبُ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ: لَيسَ عَلَى الجَوارِحِ عِبادَةٌ أخَفُّ مَؤونَةً وأفضَلُ مَنزِلَةً وأعظَمُ قَدراً عِندَ اللهِ مِنَ الكَلامِ في رِضَا اللهِ ولِوَجهِهِ ونَشرِ آلائِهِ ونَعمائِهِ في عِبادِهِ؛ ألا تَرىٰ أنَّ اللهَ عزّ وجلّ لَم يَجعَل في ما بَينَهُ وبَينَ رُسُلِهِ مَعنىً يَكشِفُ ما أسَرَّ إلَيهِم مِن مَكنوناتِ عِلمِهِ ومَخزوناتِ وَحيِهِ غَيرَ الكَلامِ! وكَذٰلِكَ بَينَ الرُّسُلِ وَالاُمَمِ. فَثَبَتَ بِهٰذا أنَّهُ أفضَلُ الوَسائِلِ، وألطَفُ العِبادَةِ.[٤]

٢/٥

المَوعِظَة

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٥]

---

١. غرر الحكم: ٥٢٧٢.

٢. غرر الحكم: ٥٢٧٣.

٣. الكافي: ٨ / ١٤٨ / ١٢٨.

٤. مصباح الشريعة: ٢٦٠، بحار الأنوار: ٧١ / ٢٨٥ / ٣٩.

٥. يونس: ٥٧.

الحديث

٢٩٥. عيسىٰ عليه السلام : قَد أبلَغَ مَن وَعَظَ ، وأفلَحَ مَنِ اتَّعَظَ .[١]

٢٩٦. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ : أحيِ قَلبَكَ بِالمَوعِظَةِ .[٢]

٢٩٧. عنه عليه السلام : المَواعِظُ حَياةُ القُلوبِ .[٣]

٢٩٨. عنه عليه السلام : المَواعِظُ صِقالُ النُّفوسِ ، وجِلاءُ القُلوبِ .[٤]

٢٩٩. عنه عليه السلام : بِالمَواعِظِ تَنجَلِي الغَفلَةُ .[٥]

٣٠٠. عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الوَعظِ الاِنتِباهُ .[٦]

٣٠١. نهج البلاغة : رُوِيَ أنَّ صاحِباً لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام يُقالُ لَهُ هَمّامٌ كانَ رَجُلاً عابِداً ، فَقالَ لَهُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، صِف لِيَ المُتَّقينَ حَتّىٰ كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِم... قالَ : فَصَعِقَ هَمّامٌ صَعقَةً كانَت نَفسُهُ فيها . فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : أمَا وَاللهِ لَقَد كُنتُ أخافُها عَلَيهِ ! ثُمَّ قالَ : أهٰكَذا تَصنَعُ المَواعِظُ البالِغَةُ بِأَهلِها ؟![٧]

راجع : ميزان الحكمة: عنوان ٥٥١: الموعظة.

---

١ . الأمالي للصدوق : ٦٥٠ / ٨٨٤ عن منصور بن حازم ، روضة الواعظين : ٤٩٠ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحارالأنوار : ٧٣ / ١٢١ / ١١٠ .

٢ . نهج البلاغة : الكتاب ٣١ ، تحف العقول : ٦٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ٨٥ / ٢٠٤٦ ، بحارالأنوار : ٧٤ / ٢١٧ / ٢ ؛ ينابيع المودّة : ٣ / ٤٣٨ / ١٠ ، كنزالعمّال : ١٦ / ١٦٨ / ٤٤٢١٥ .

٣ . غرر الحكم : ٣٢١ ، عيون الحكم والمواعظ : ١٧ / ٢ .

٤ . غرر الحكم : ١٣٥٤ .

٥ . غرر الحكم : ٤١٩١ ، عيون الحكم والمواعظ : ١٨٧ / ٣٨٠٧ .

٦ . غرر الحكم : ٤٥٨٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ٢٠٨ / ٤١٦٤ .

٧ . نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ ، مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٩٠ ، التمحيص : ٧٠ / ١٧٠ ، الأمالي للصدوق : ٦٦٥ / ٨٩٧ عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، كنزالفوائد : ١ / ٨٩ عن نوف البكالي كلاهما نحوه ، بحارالأنوار : ٦٧ / ٣١٤ / ٤٩ .

٣/٥

الخُطبَة[١]

الكتاب

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾.[٢]

الحديث

٣٠٢. الإمام الرضا عليه السلام ـ في بَيانِ الحِكمَةِ مِن خُطبَةِ يَومِ الجُمُعَةِ ـ: لِأَنَّ الجُمُعَةَ

---

١. يوجد ثمّة اختلاف بين الموعظة والخطبة: فالخطبة لها طابع فنّي، مضافاً إلى أنّ غايتها إثارة المشاعر وإلهاب العواطف بنحو أو آخر. في حين أنّ الغاية من الموعظة هى تسكين الشهوات والأهواء النفسانية، وأكثر ما يكون مدارها حول المنع والردع. وإذا اعتبرنا هدف الخطبة هو مطلق الإقناع، يكون الوعظ والموعظة عندئذٍ قسماً من الخطبة. وعلى كلّ حال، فإنّ الموعظة تطلق على الكلام الذي يلقيه الواعظ على مسامع مخاطبيه بهدف الزجر والردع، أو بهدف تسكين الشهوة والغضب فيهم عند الاقتضاء.

يقول الراغب الأصفهاني: «الوعظ زجرٌ مقترن بتخويف»؛ أي التخويف من مغبّة العمل. ثمّ نَقَل عن اللغوي المعروف الخليل بن أحمد قوله: «هو التذكير بالخير في ما يرِقّ له القلب».

وكلّ كلامٍ فيه زجرٌ للناس عن اتّباع الهوى والشهوة وأكل الربا والمراءاة وفيه تذكيرٌ بالموت والقيامة وعواقب الأعمال في الدنيا والآخرة، يقال له: وعظ.

أمّا الخطبة فلها أقسام: فهي إمّا حماسيّة غايتها التحريض على القتال، أو سياسيّة، أو قضائيّة، أو دينيّة، أو أخلاقيّة. وقد يكون الهدف منها تارةً إثارة روح البسالة والإقدام، وتُلقى عادةً في ميادين القتال وسوح الوغى. وأُخرى قد يُهدَف منها تعريف الناس بحقوقهم السياسيّة والاجتماعيّة. وثالثةً قد يُقصَد منها استدرار الشفقة الرأفة، كتلك التي يلقيها أحياناً المحامون في المرافعات القضائيّة لاستدرار شفقة القضاة على المتّهمين؛ إمّا تخفيفاً من شدّة العقوبات الصادرة في حقّهم، أو تقليلاً من أهميّة الجرم وإثارة عواطف الرحمة. ورابعةً قد تكون الغاية منها ـ في مواطن أُخرى ـ إثارة المشاعر الدينيّة والأخلاقيّة والفطريّة للشعب. (ده گفتار «بالفارسيّة»: ٢٣٧ و٢٣٨).

٢. ص: ٢٠.

مَشهَدٌ عامٌّ، فَأَرادَ أن يَكونَ لِلإمامِ سَبَبٌ إلىٰ مَوعِظَتِهِم، وتَرغيبِهِم فِي الطّاعَةِ، وتَرهيبِهِم مِنَ المَعصِيَةِ، وفِعلِهِم وتَوقيفِهِم عَلىٰ ما أرادوا مِن مَصلَحَةِ دينِهِم ودُنياهُم، ويُخبِرَهُم بِما وَرَدَ عَلَيهِم مِنَ الآفاتِ ومِنَ الأَحوالِ الَّتي لَهُم فيهَا المَضَرَّةُ وَالمَنفَعَةُ.[١]

راجع: ص ١٧٦: «مراعاةُ الاختصار» وص ٢٠٠: «التكلّف» وص ٢٠٢: «الإطالة».

٤ / ٥

الشِّعر

٣٠٣. رسول الله ﷺ: إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحراً، وإنَّ مِنَ الشِّعرِ لَحِكَماً.[٢]

٣٠٤. المصنّف لعبد الرزّاق عن عبد الرّحمٰن بن كعب بن مالك عن أبيه: أَنَّهُ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ قَد أنزَلَ فِي الشِّعرِ ما أنزَلَ، قالَ: إنَّ المُؤمِنَ يُجاهِدُ بِنَفسِهِ ولِسانِهِ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَكَأَنَّ ما يَرمونَ بِهِ نَضحُ النَّبلِ.[٣]

٣٠٥. المستدرك على الصّحيحين عن البراء بن عازب: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ فَقيلَ:

---

١. علل الشرايع: ١/٢٦٥/٩، عيون أخبار الرِّضا: ٢/١١١ كلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ٦/٧٣/١.

٢. سنن أبي داود: ٢/٣٠٣/٥٠١١ عن ابن عبّاس، المستدرك على الصحيحين: ٣/٧١١/٦٥٦٩، المعجم الأوسط: ٧/٣٤١/٧٦٧١ كلاهما عن أبي بكر، كنزالعمّال: ٣/٥٨٢/٨٠٠٤؛ الأمالي للصدوق: ٧١٧/٩٨٧ عن عبد الله بن زهير، بحارالأنوار: ٧١/٤١٥/٣٦.

٣. المصنف لعبد الرزاق: ١١/٢٦٣/٢٠٥٠٠، المسند لابن حنبل: ١٠/٣٣٥/٢٧٢٤٤، تفسير القرطبي: ١٣/١٥٣، سير أعلام النبلاء: ٢/٥٢٥ وفيه «إنّ المجاهد، مجاهد بسيفه ولسانه...»، السنن الكبرى: ١٠/٤٠٤/٢١١٠٨ عن كعب بن مالك، كنزالعمّال: ٣/٨٦٢/٨٩٦٤؛ تفسير مجمع البيان: ٧/٣٢٦ عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك نحوه.

يا رَسولَ اللهِ، إنَّ أبا سُفيانَ بنَ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ يَهجوكَ، فَقامَ ابنُ رَواحَةَ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، اِئذَن لي فيهِ.

قالَ: أنتَ الَّذي تَقولُ: ثَبَّتَ اللهُ؟ قالَ: نَعَم قُلتُ يا رَسولَ اللهِ:

فَـثَبَّتَ اللهُ مـا أعـطاكَ مِـن حَسَـنٍ تَثبيتَ موسىٰ ونَصراً مِثلَ مـانُصِروا

قالَ: وأنتَ يَفعَلُ اللهُ بِكَ خَيراً مِثلَ ذٰلِكَ.

قال: ثُمَّ وَثَبَ كَعبٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، اِئذَن لي فيهِ.

فَقالَ: أنتَ الَّذي تَقولُ: هَمَّت؟ قالَ: نَعَم قُلتُ يا رَسولَ اللهِ:

هَمَّت سَخينَةُ أن تُغالِبَ رَبَّها فَـلَيُغلَبَنَّ مُـغالِبُ الغَـلّابِ

قالَ: أما إنَّ اللهَ لَم يَنسَ ذٰلِكَ لَكَ.[١]

٣٠٦. الإمام الصادق عليه السلام: مَن قالَ فينا بَيتَ شِعرٍ، بَنَى اللهُ تَعالىٰ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ.[٢]

٣٠٧. عنه عليه السلام: ما قالَ فينا قائِلٌ بَيتاً مِنَ الشِّعرِ حَتّىٰ يُؤَيَّدَ بِروحِ القُدُسِ.[٣]

٥/٥

الحِوار

٣٠٨. رجال الكشّي عن أبي خالد الكابليّ: رَأَيتُ أبا جَعفَرٍ صاحِبَ الطّاقِ، وهُوَ قاعِدٌ فِي الرَّوضَـةِ قَـد قَـطَعَ أهـلُ المَـدينَةِ أزرارَهُ، وهُـوَ دائِبٌ يُـجيبُهُم

---

١. المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٥٥٦ / ٦٠٦٥، الدرّ المنثور: ٦ / ٣٣٦ نقلاً عن ابن سعد.

٢. عيون أخبار الرِّضا: ١ / ٧ / ١، بشارة المصطفى: ٢٠٨ كلاهما عن عبد الله بـن الفـضل الهـاشمي، بحارالأنوار: ٢٦ / ٢٣١ / ٣.

٣. عيون أخبار الرِّضا: ١ / ٧ / ٢ عن سالم، بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٣١ / ٤.

ويَسأَلونَهُ، فَدَنَوتُ مِنهُ، فَقُلتُ: إنَّ أباعَبدِ اللهِ عليه السلام نَهانا عَنِ الكَلامِ، فَقالَ: أمَرَكَ تَقولُ لي؟ فَقُلتُ: لا، ولٰكِنَّهُ أمَرَني ألّا أُكَلِّمَ أحَداً. قالَ: فَاذهَب فَأَطِعهُ في ما أمَرَكَ.

فَدَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَأَخبَرتُهُ بِقِصَّةِ صاحِبِ الطّاقِ وما قُلتُ لَهُ وقَولِهِ لي: «اِذهَب وأَطِعهُ في ما أمَرَكَ».

فَتَبَسَّمَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام وقالَ: يا أبا خالِدٍ، إنَّ صاحِبَ الطّاقِ يُكَلِّمُ النّاسَ فَيَطيرُ ويَنقَضُّ، وأنتَ إن قَصّوكَ لَن تَطيرَ![1]

٣٠٩. **رجال الكشّي عن عبد الأعلىٰ**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ النّاسَ يَعتُبونَ عَلَيَّ بِالكَلامِ، وأنَا أُكَلِّمُ النّاسَ، فَقالَ: أمّا مِثلُكَ مَن يَقَعُ ثُمَّ يَطيرُ فَنَعَم، وأمّا مَن يَقَعُ ثُمَّ لا يَطيرُ فَلا.[2]

٣١٠. **رجال الكشّي عن الطّيّار**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: بَلَغَني أنَّكَ كَرِهتَ مِنّا مُناظَرَةَ النّاسِ، وكَرِهتَ الخُصومَةَ؟ فَقالَ: أمّا كَلامُ مِثلِكَ لِلنّاسِ فَلا نَكرَهُهُ؛ مَن إذا طارَ أحسَنَ أن يَقَعَ وإن وَقَعَ يُحسِنُ أن يَطيرَ، فَمَن كانَ هٰكَذا فَلانَكرَهُ كَلامَهُ.[3]

٦/٥

القَلَم

الكتاب

﴿اَلَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾.[4]

---

١. رجال الكشّي: ٢ / ٤٢٤ / ٣٢٧.

٢. رجال الكشّي: ٢ / ٦١٠ / ٥٧٨، بحارالأنوار: ٧٣ / ٤٠٤.

٣. رجال الكشّي: ٢ / ٦٣٨ / ٦٥٠، بحارالأنوار: ٢ / ١٣٦ / ٣٩.

٤. العلق: ٤.

﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.[١]

الحديث

٣١١. رسول الله ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ ـ: جَودَةُ الخَطِّ.[٢]

٣١٢. الدّرّ المنثور عن عطاء بن يسار: سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الخَطِّ، فَقالَ: عُلِّمَهُ نَبِيٌّ، ومَن كانَ وافَقَهُ عُلِّمَ.[٣]

٣١٣. رسول الله ﷺ: أَلِقِ الدَّواةَ[٤]، وحَرِّفِ القَلَمَ، وَانصِبِ الباءَ، وفَرِّقِ السّينَ، ولا تُعَوِّرِ الميمَ، وحَسِّنِ اللهَ، ومُدَّ الرَّحمٰنَ، وجَوِّدِ الرَّحيمَ.[٥]

٣١٤. عنه ﷺ: يُؤتىٰ بِصاحِبِ القَلَمِ يَومَ القِيامَةِ في تابوتٍ مِن نارٍ مُقفَلٍ عَلَيهِ بِأَقفالٍ مِن نارٍ، فَيُنظَرُ قَلَمُهُ فيمَ أجراهُ؛ فَإِن كانَ أجراهُ في طاعَةِ اللهِ ورِضوانِهِ فُكَّ عَنهُ التّابوتُ، وإن كانَ أجراهُ في مَعصِيَةِ اللهِ هَوىٰ بِهِ التّابوتُ سَبعين خَريفاً.[٦]

٣١٥. الإمام عليّ عليه السلام: الخَطُّ لِسانُ اليَدِ.[٧]

---

١. القلم: ١.

٢. المعجم الأوسط: ١ / ١٥١ / ٤٧٢ عن ابن عبّاس.

٣. الدرّ المنثور: ٧ / ٤٣٤ نقلاً عن سعيد بن منصور.

٤. دَواةٌ مَلِيقَةٌ: أي قد أُصلِحَ مِدادُها (مجمع البحرين: ٣ / ١٦٦٤).

٥. منية المريد: ٣٥٠، بحارالأنوار: ٢ / ١٥٢ / ٤١، الفردوس: ٥ / ٣٩٤ / ٨٥٣٣ عن معاوية بن أبي سفيان، كنزالعمّال: ١٠ / ٣١٤ / ٢٩٥٦٦.

٦. المعجم الكبير: ١١ / ١٥٠ / ١١٤٥٠، المعجم الأوسط: ٢ / ٢٦٠ / ١٩٢٢ كلاهما عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ٦ / ٨٦ / ١٤٩٥٧.

٧. غرر الحكم: ٧٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ٥٠ / ١٢٩٨.

٣١٦. عنه عليه السلام ـ في ما قالَ لِكاتِبِهِ عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي رافعٍ ـ: أَلِقِ دَواتَكَ، وأَطِلْ جِلفَةَ[١] قَلَمِكَ، وفَرِّجْ بَينَ السُّطورِ، وقَرمِطْ[٢] بَينَ الحُروفِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ أَجدَرُ بِصَباحَةِ الخَطِّ.[٣]

٣١٧. عنه عليه السلام: عُقولُ الفُضَلاءِ في أطرافِ أقلامِها.[٤]

٣١٨. عنه عليه السلام: رَسولُكَ ميزانُ نُبلِكَ، وقَلَمُكَ أبلَغُ مَن يَنطِقُ عَنكَ.[٥]

راجع: ص ١١٣ «دور الزمان والمكان في التبليغ».

---

١. جِلْفَة القَلَم: سِنانه (مجمع البحرين: ١ / ٣٠٦).

٢. القَرْمَطَة في الخطّ: دِقّة الكتابة وتَدانِي الحروف (لسان العرب: ٧ / ٣٧٧).

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣١٥، غرر الحكم: ٢٤٥٩، كنزالعمّال: ١٠ / ٣١٢ / ٢٩٥٦٣ نحوه إلى «فإن ذلك أجدر...» نقلاً عن تاريخ بغداد.

٤. غرر الحكم: ٦٣٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ٣٤٣ / ٥٨٨٦ وفيه «الرجال» بدل «الفضلاء».

٥. غرر الحكم: ٥٤٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٩ / ٤٩٤٨.

الفَصلُ السَّادِسُ

آدابُ التَّبليغ

١/٦

الإفتِتاحُ بِالبَسمَلَةِ

٣١٩. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : كُلُّ كَلامٍ أو أمرٍ ذي بالٍ لا يُفتَحُ بِذِكرِ اللهِ ﷻ فَهُوَ أبتَرُ ـ أو قالَ : أقطَعُ ـ.[١]

٣٢٠. الإمام عليّ عليه السلام : قولوا عِندَ افتِتاحِ كُلِّ أمرٍ صَغيرٍ أو عَظيمٍ : بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ.[٢]

٣٢١. عنه عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَني عَنِ اللهِ ﷻ أنَّهُ قالَ : كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لَم يُذكَر ، «بِسمِ اللهِ» فيهِ فَهُوَ أبتَرُ.[٣]

---

١ . مسند ابن حنبل ٣ / ٢٨١ / ٨٧٢٠ عن أبي هريرة.

٢ . التوحيد : ٢٣٢ / ٥ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٢٨ / ٩ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٣٣ / ١٤.

٣ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٢٥ / ٧ ، بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٤٢ / ٤٨ ؛ تفسير ←

٣٢٢. الإمام الصادق عليه السلام : لا تَدَع «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» وإن كانَ بَعدَهُ شِعرٌ.[١]

٢/٦

التَّحميدُ لِلّهِ وَالصَّلاةُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ

٣٢٣. رسول الله صلى الله عليه وآله : كُلُّ كَلامٍ لا يُبدَأُ فيهِ بِالحَمدِ لِلّهِ فَهُوَ أجذَمُ[٢].[٣]

٣٢٤. عنه صلى الله عليه وآله : كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيهِ بِحَمدِ اللهِ وَالصَّلاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أقطَعُ أبتَرُ، مَمحوقٌ مِن كُلِّ بَرَكَةٍ.[٤]

↔ الدرّ المنثور : ١ / ٢٦ نقلاً عن الحافظ عن عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة وفيه «لم يُبدأ» بدل «لم يُذكر»، و«أقطع» بدل «أبتر» كنزالعمّال : ١ / ٥٥٥ / ٢٤٩١.

١. الكافي : ٢ / ٦٧٢ / ١ عن جميل بن درّاج، مشكاة الأنوار : ٢٥٠ / ٧٣٣ نحوه.

٢. قال الشريف الرضيّ رحمه الله : هذا القول مجاز، وإنّما شبّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ الأمر الذي تَهُمّ الإفاضة فيه وتمسّ الحاجة إلى الكلام عليه، إذا لم ينظر فيه حمد الله سبحانه وتعالى، بالأقطع اليد من حيث كان قالصاً عن السُّبوغ، وناقصاً عن البلوغ.

وممّا يقوّي ذلك ما رواه أبو هريرة أيضاً قال : قال عليه الصلاة والسلام : «الخطبة التي ليس فيها شهادة كاليد الجذماء. فأقام ـ عليه الصلاة والسلام ـ نقصان الخطبة مقام نقصان الخلقة.

وممّا يشبه هذا الخبر الحديثُ الآخر الذي ذكره أبو عبيد القاسم بن سلّام في كتابه «غريب الحديث»، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : «مَن تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقي الله سبحانه وهو أجذم» قال : والأجذم : المقطوع اليد (المجازات النبويّة : ٢٤٤ / ١٩٧).

٣. سنن أبي داود : ٤ / ٢٦١ / ٤٨٤٠، سنن ابن ماجة : ١ / ٦١٠ / ١٨٩٤، السنن الكبرىٰ : ٣ / ٢٩٦ / ٥٧٦٨ وكلّها عن أبي هريرة، المعجم الكبير : ١٩ / ٧٢ / ١٤١ عن كعب وكلّها نحوه، كنز العمّال : ١ / ٥٥٨ / ٢٥٠٩؛ عدّة الداعي : ٢٤٥، تنبيه الخواطر : ٢ / ٣١ وفيهما «أقطع» بدل «أجذم»، بحار الأنوار : ٩٣ / ٢١٦ / ٢١.

٤. كنز العمّال : ١ / ٥٥٨ / ٢٥١٠ عن الرهاوي عن أبي هريرة.

فائدة:

قال ابن قتيبة: تَتّبعت خطب رسول اللهﷺ، فوجدت أوائل أكثرها: «الحَمدُ للهِ، نَحمَدُهُ ونَستَعينُهُ، ونُؤمِنُ بِهِ، ونَتَوَكَّلُ عَلَيهِ، ونَستَغفِرُهُ، ونَتوبُ إلَيهِ، ونَعوذُ بِاللهِ مِن شُرورِ أنفُسِنا، ومِن سَيِّئاتِ أعمالِنا. مَن يَهدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَن يُضلِل فَلا هادِيَ لَهُ. وأشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ».

ووجدت في بعضها: «أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ، وأحُثُّكُم عَلىٰ طاعَتِهِ».

ووجدت في خطبة له ـ بعد حمد الله والثّناء عليه ـ: «أيُّهَا النّاسُ، إنَّ لَكُم مَعالِمَ فَانتَهوا إلىٰ مَعالِمِكُم، وإنَّ لَكُم نِهايَةً فَانتَهوا إلىٰ نِهايَتِكُم. إنَّ المُؤمِنَ بَينَ مَخافَتَينِ: بَينَ أجَلٍ قَد مَضىٰ لا يَدري مَا اللهُ صانِعٌ بِهِ، وبَينَ أجَلٍ قَد بَقِيَ لا يَدري مَا اللهُ قاضٍ فيهِ؛ فَليَأخُذِ العَبدُ لِنَفسِهِ مِن نَفسِهِ، ومِن دُنياهُ لِآخِرَتِهِ، ومِنَ الشَّبيبَةِ قَبلَ الكِبَرِ، ومِنَ الحَياةِ قَبلَ المَوتِ. وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا بَعدَ المَوتِ مُستَعتَبٌ، ولا بَعدَ الدُّنيا دارٌ إلّا الجَنَّةَ أوِ النّارَ».

ووجدت كلّ خطبة مفتاحها «الحمد» إلّا خطبة العيد؛ فإنّ مفتاحها «التّكبير».[1]

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٢٣١؛ نثر الدرّ: ١ / ١٥١ وفيه من «حمد الله والثناء عليه» إلى «الجنّة أو النار».

٣/٦

الوُضوحُ فِي الكَلامِ

الكتاب

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.[١]

﴿مَّاعَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾.[٢]

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[٣]

﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.[٤]

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.[٥]

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾.[٦]

﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى * يَفْقَهُواْ قَوْلِى﴾.[٧]

الحديث

٣٢٥. صحيح البخاري عن عائشة: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُحَدِّثُ حَديثاً، لَو عَدَّهُ العادُّ

---

١. المائدة: ٩٢.

٢. المائدة: ٩٩.

٣. إبراهيم: ٤.

٤. النحل: ٣٥.

٥. النحل: ٩٩.

٦. مريم: ٩٧.

٧. طه: ٢٧ و ٢٨.

لأَحصاهُ.[١]

٣٢٦. مسند ابن حنبل عن عائشة: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا يَسرُدُ سَردَكُم هٰذا؛ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ بَيِّنَهُ فَصلٌ، يَحفَظُهُ مَن سَمِعَهُ.[٢]

٣٢٧. سنن أبي داود عن عائشة: كانَ كَلامُ رَسولِ اللهِ ﷺ كَلاماً فَصلاً؛ يَفهَمُهُ كُلُّ مَن سَمِعَهُ.[٣]

٣٢٨. الإمام الحسن عليه السلام عَن هِندِ بنِ أبي هالَةَ التَّميمِيِّ ـ وكانَ وَصّافاً لِحِليَةِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ... يَتَكَلَّمُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ فَصلاً، لا فُضولَ فيهِ ولا تَقصيرَ.[٤]

٤/٦

السَّدادُ فِي القَولِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾.[٥]

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ

---

١. صحيح البخاري: ٣/١٣٠٧/٣٣٧٤، صحيح مسلم: ٤/٢٢٩٨/٧١، كنز العمّال: ٧/١٤٦/١٨٤٣٨.

٢. مسند ابن حنبل: ١٠ / ١١٥ / ٢٦٢٦٩، سنن الترمذي: ٥ / ٦٠٠ / ٣٦٣٩ نحوه.

٣. سنن أبي داود: ٤ / ٢٦١ / ٤٨٣٩، كنز العمّال: ٧ / ١٤٥ / ١٨٤٣٣.

٤. معاني الأخبار: ٨١ / ١، عيون أخبار الرضا: ١ / ٣١٧ / ١ عن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ١ / ٤٣ / ١ عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن ثقاته، بحارالأنوار: ١٦ / ١٥٠ / ٤؛ شعب الإيمان: ٢ / ١٥٥ / ١٤٣٠ عن ابن أبي هالة التميمي، المناقب للكوفي: ١ / ٢٠ / ١ عن رجل من ولد هالة.

٥. الأحزاب: ٧٠.

هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.[١]

الحديث

٣٢٩. الإمام عليّ عليه السلام: مَن سَدَّدَ مَقالَهُ بَرهَنَ عَن غَزارَةِ فَضلِهِ.[٢]

٣٣٠. عنه عليه السلام: أحسَنُ القَولِ السَّدادُ.[٣]

٣٣١. عنه عليه السلام: أحسَنُ الكَلامِ ما زانَهُ حُسنُ النِّظامِ، وفَهِمَهُ الخاصُّ وَالعامُّ.[٤]

٣٣٢. عنه عليه السلام: أحسَنُ الكَلامِ ما لا تَمُجُّهُ الآذانُ، ولا يُتعِبُ فَهمُهُ الأَفهامَ.[٥]

راجع: ح ٢٢٧.

٥/٦

التَّلويحُ في ما لا يَنبَغِي التَّصريحُ بِهِ

٣٣٣. سنن أبي داود عن عائشة: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيءُ لَم يَقُل: «ما بالُ فُلانٍ يَقولُ؟!»، ولٰكِن يَقولُ: «ما بالُ أقوامٍ يَقولونَ كَذا وكَذا؟!».[٦]

٣٣٤. المعجم الكبير عن خوّات بن جبير: نَزَلنا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَّ الظَّهرانِ، فَخَرَجتُ مِن خِبائي، فَإِذا أَنا بِنِسوَةٍ يَتَحَدَّثنَ فَأَعجَبنَني، فَرَجَعتُ فَاستَخرَجتُ عَيبَتي، فَاستَخرَجتُ مِنها حُلَّةً فَلَبِستُها وجِئتُ فَجَلَستُ

---

١. النحل: ١٢٥.

٢. غرر الحكم: ٨٤١٩.

٣. غرر الحكم: ٢٨٦٥.

٤. غرر الحكم: ٣٣٠٤.

٥. غرر الحكم: ٣٣٧١.

٦. سنن أبي داود: ٤/ ٢٥٠/ ٤٧٨٨، كنز العمّال: ٧/ ١٣٧/ ١٨٣٨٣.

مَعَهُنَّ، وخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن قُبَّتِهِ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، ما يُجلِسُكَ مَعَهُنَّ؟ فَلَمّا رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ هِبتُهُ وَاختَلَطتُ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ جَمَلٌ لي شَرَدَ، فَأَنَا أبتَغي لَهُ قَيداً، فَمَضىٰ... وتَوَضَّأَ فَأَقبَلَ وَالماءُ يَسيلُ مِن لِحيَتِهِ عَلىٰ صَدرِهِ ـ أو قالَ: يَقطُرُ مِن لِحيَتِهِ عَلىٰ صَدرِهِ ـ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، ما فَعَلَ شِرادُ جَمَلِكَ؟ ثُمَّ ارتَحَلنا، فَجَعَلَ لا يَلحَقُني فِي المَسيرِ إلّا قالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ، ما فَعَلَ شِرادُ ذٰلِكَ الجَمَلِ؟ فَلَمّا رَأَيتُ ذٰلِكَ تَعَجَّلتُ إلَى المَدينَةِ وَاجتَنَبتُ المَسجِدَ وَالمُجالَسَةَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمّا طالَ ذٰلِكَ تَحَيَّنتُ ساعَةَ خَلوَةِ المَسجِدِ، فَأَتَيتُ المَسجِدَ فَقُمتُ أُصَلّي، وخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن بَعضِ حُجَرِهِ فَجأَةً، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ خَفيفَتَينِ، وطَوَّلتُ رَجاءَ أن يَذهَبَ ويَدَعَني، فَقالَ: طَوِّل أبا عَبدِ اللهِ ما شِئتَ أن تُطَوِّلَ؛ فَلَستُ قائِماً حَتّىٰ تَنصَرِفَ. فَقُلتُ في نَفسي: وَاللهِ لَأَعتَذِرَنَّ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ولَأُبرِئَنَّ صَدرَهُ. فَلَمّا قالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ، ما فَعَلَ شِرادُ ذٰلِكَ الجَمَلِ؟ فَقُلتُ: وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، ما شَرَدَ ذٰلِكَ الجَمَلُ مُنذُ أسلَمَ[1]. فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ! ـ ثَلاثاً ـ ثُمَّ لَم يَعُد لِشَيءٍ مِمّا كانَ.[2]

٦/٦

مُراعاةُ أهلِيَّةِ المُخاطَبِ

٣٣٥. عيسىٰ عليه السلام: يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ، لا تُلقُوا اللُّؤلُؤَ لِلخِنزيرِ؛ فَإِنَّهُ لا يَصنَعُ بِهِ شَيئاً. ولا تُعطُوا الحِكمَةَ مَن لا يُريدُها؛ فَإِنَّ الحِكمَةَ أحسَنُ مِنَ اللُّؤلُؤِ،

---

١. كذا في الطبعة المعتمدة، وفي كنز العمّال: «أسلمتُ».

٢. المعجم الكبير: ٤/ ٢٠٣/ ٤١٤٦، كنزالعمّال: ٧/ ٢١٠/ ١٨٦٦٤.

ومَن لا يُريدُها أشَرُّ مِنَ الخِنزيرِ.[١]

٣٣٦. عنه عليه السلام: لا تَطرَحُوا الدُّرَّ تَحتَ أرجُلِ الخَنازيرِ.[٢]

٣٣٧. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ المَسيحُ عليه السلام يَقولُ: إنَّ التّارِكَ شِفاءَ المَجروحِ مِن جُرحِهِ شَريكٌ لِجارِحِهِ لا مَحالَةَ؛ وذٰلِكَ أنَّ الجارِحَ أرادَ فَسادَ المَجروحِ، وَالتّارِكَ لِإشفائِهِ لَم يَشَأ صَلاحَهُ، فَإذا لَم يَشَأ صَلاحُهُ فَقَد شاءَ فَسادَهُ اضطِراراً. فَكَذٰلِكَ لا تُحَدِّثوا بِالحِكمَةِ غَيرَ أهلِها فَتَجهَلوا، ولا تَمنَعوها أهلَها فَتَأثَموا. وَليَكُن أحَدُكُم بِمَنزِلَةِ الطَّبيبِ المُداوي؛ إن رَأىٰ مَوضِعاً لِدَوائِهِ، وإلّا أمسَكَ.[٣]

٣٣٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: آفَةُ العِلمِ النِّسيانُ، وإضاعَتُهُ أن تُحَدِّثَ بِهِ غَيرَ أهلِهِ.[٤]

٣٣٩. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قامَ في بَني إسرائيلَ، فَقالَ: يا بَني إسرائيلَ، لا تُحَدِّثوا بِالحِكمَةِ الجُهّالَ فَتَظلِموها، ولا تَمنَعوها أهلَها فَتَظلِموهُم.[٥]

---

١. الزهد لابن حنبل: ١١٨ عن عكرمة، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ١٢٤ وفيه «بني إسرائيل» بدل «الحواريّين»، تفسير الدرّ المنثور: ٢ / ٢١٤ نقلاً عن ابن عساكر عن عكرمة.

٢. ربيع الأبرار: ٣ / ٢١٩.

٣. الكافي: ٨ / ٣٤٥ / ٥٤٥ عن أبان بن تغلب؛ وراجع حلية الأولياء: ٧ / ٢٧٣.

٤. سنن الدارمي: ١ / ١٥٨ / ٦٢٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ١٩٠ / ٧، جامع بيان العلم: ١ / ١٠٨، مشكاة المصابيح: ١ / ٨٨ / ٢٦٥ كلّها عن الأعمش، كنز العمّال: ١٠ / ١٨٤ / ٢٨٩٦٠.

٥. الفقيه: ٤ / ٤٠٠ / ٥٨٥٨، معاني الأخبار: ١٩٦ / ٢ كلاهما عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ١ / ٤٢ / ٤، الأمالي للصدوق: ٥٠٧ / ٧٠٤ وفيهما «قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً» وكلاهما عن يونس بن عبد الرحمٰن عمّن ذكره عن غير واحد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٢ / ٦٦ / ٧؛ المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٣٠١ / ٧٧٠٧ عن محمّد بن كعب القرظي

↔

٣٤٠. عنه ﷺ: واضِعُ العِلمِ عِندَ غَيرِ أهلِهِ كَمُقَلِّدِ الخَنازيرِ الجَوهَرَ وَاللُّؤلُؤَ وَالذَّهَبَ.[١]

٣٤١. عنه ﷺ: لا تُعَلِّقُوا الدُّرَّ في أعناقِ الخَنازيرِ.[٢]

٣٤٢. عنه ﷺ: لا تَطرَحُوا الدُّرَّ في أفواهِ الكِلابِ.[٣]

٣٤٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنِ عليه السلام ـ: مِن صِفَةِ العالِمِ ألّا يَعِظَ إلّا مَن يَقبَلُ عِظَتَهُ، ولا يَنصَحَ مُعجَباً بِرَأيِهِ، ولا يُخبِرَ بِما يَخافُ إذاعَتَهُ.[٤]

٣٤٤. عنه عليه السلام: واضِعُ العِلمِ عِندَ غَيرِ أهلِهِ ظالِمٌ لَهُ.[٥]

٣٤٥. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: نَقلُ الصُّخورِ مِن مَواضِعِها أهوَنُ مِن تَفهيمِ مَن لا يَفهَمُ.[٦]

٣٤٦. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: اِحذَر كَلامَ مَن لا يَفهَمُ عَنكَ؛ فَإنَّهُ يُضجِرُكَ.[٧]

↔ وفيه «لا تتكلّموا» بدل «لا تحدّثوا» و «الجاهل» بدل «الجهّال»، تفسير الدرّ المنثور: ٢ / ٢١٣ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن عبّاس وفيه «غير أهلها» بدل «الجهّال».

١. سنن ابن ماجة: ١ / ٨١ / ٢٢٤، مشكاة المصابيح: ١ / ٧٦ / ٢١٨، الفردوس: ٢ / ٤٣٧ / ٣٩٠٧ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ١٠ / ١٣١ / ٢٨٦٥٢؛ بحار الأنوار: ٦٥ / ٢٤١ / ١٥.

٢. تاريخ بغداد: ٩ / ٣٥٠ عن أنس؛ منية المريد: ١٨٤ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «الجواهر» بدل «الدرّ».

٣. تاريخ بغداد: ١١ / ٣١٠، كنز العمّال: ١٠ / ٢٤٧ / ٢٩٣٢٠؛ عوالي اللآلي: ١ / ٢٦٩ / ٧٦.

٤. العدد القويّة: ٣٥٨ / ٢٢، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٣٥ / ٣.

٥. غرر الحكم: ١٠١٢٧.

٦. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٦ / ٧٣٢.

٧. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٢ / ٢٣١.

٣٤٧. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لا تُحَدِّث بِالعِلمِ السُّفَهاءَ فَيُكَذِّبوكَ، ولَا الجُهّالَ فَيَستَثقِلوكَ، ولٰكِن حَدِّث بِهِ مَن يَتَلَقّاهُ مِن أهلِهِ بِقَبولٍ وفَهمٍ؛ يَفهَمُ عَنكَ ما تَقولُ، ويَكتُمُ عَلَيكَ ما يَسمَعُ؛ فَإِنَّ لِعِلمِكَ عَلَيكَ حَقّاً كَما أنَّ عَلَيكَ في مالِكَ حَقّاً؛ بَذلُهُ لِمُستَحِقِّهِ، ومَنعُهُ عَن غَيرِ مُستَحِقِّهِ.[١]

٣٤٨. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: اِحتَرِس مِن ذِكرِ العِلمِ عِندَ مَن لا يَرغَبُ فيهِ، ومِن ذِكرِ قَديمِ الشَّرَفِ عِندَ مَن لا قَديمَ لَهُ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمّا يُحقِدُهُما عَلَيكَ.[٢]

٣٤٩. عنه عليه السلام: إنَّ الحُكَماءَ ضَيَّعُوا الحِكمَةَ لَمّا وَضَعوها عِندَ غَيرِ أهلِها.[٣]

٦ / ٧

مُراعاةُ طاقَةِ المُخاطَبِ

٣٥٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتُحَدِّثُوا النّاسَ بِما لايَعرِفونَ؛ أتُحِبّونَ أن يُكَذَّبَ اللهُ ورَسولُهُ؟![٤]

٣٥١. الإمام عليّ عليه السلام: أتُحِبّونَ أن يُكَذَّبَ اللهُ ورَسولُهُ؟! حَدِّثُوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ، وأمسِكوا عَمّا يُنكِرونَ.[٥]

---

١. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٣ / ١٥٥؛ وراجع غرر الحكم: ١٠٣٦٧.

٢. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٢ / ٦٩٦.

٣. قصص الأنبياء: ١٦٠ / ١٧٦ عن محمّد بن عبيدة عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٤٥ / ٣.

٤. الغيبة للنعماني: ٣٤ / ٢ عن أنس، بحارالأنوار: ٢ / ٧٧ / ٦١.

٥. الغيبة للنعماني: ١/٣٤، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، بحارالأنوار: ٢/٧٧/٦٠؛ كنزالعمّال: ١٠/٣٠٤/٢٩٥٢٣ عن أبي الطفيل.

٣٥٢. الإمام الصادق عليه السلام: حَدِّثُوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ، ودَعوا ما يُنكِرونَ؛ أتُحِبّونَ أن يُسَبَّ اللهُ ورَسولُهُ؟! قالوا: وكَيفَ يُسَبُّ اللهُ ورَسولُهُ؟ قالَ: يَقولونَ إذا حَدَّثتُموهُم بِما يُنكِرونَ: «لَعَنَ اللهُ قائِلَ هٰذا»، وقَد قالَهُ اللهُ عزّوجلّ ورَسولُهُ صلى الله عليه وآله.[١]

٣٥٣. عنه عليه السلام: ما كَلَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله العِبادَ بِكُنهِ عَقلِهِ قَطُّ. قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّا مَعاشِرَ الأَنبِياءِ اُمِرنا أن نُكَلِّمَ النّاسَ عَلىٰ قَدرِ عُقولِهِم.[٢]

٣٥٤. الإمام عليّ عليه السلام: لَيسَ كُلُّ العِلمِ يَستَطيعُ صاحِبُ العِلمِ أن يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النّاسِ؛ لِأَنَّ مِنهُمُ القَوِيَّ وَالضَّعيفَ، ولِأَنَّ مِنهُ ما يُطاقُ حَملُهُ ومِنهُ ما لا يُطاقُ حَملُهُ، إلّا مَن يُسَهِّلُ اللهُ لَهُ حَملَهُ وأعانَهُ عَلَيهِ مِن خاصَّةِ أولِيائِهِ.[٣]

٣٥٥. عنه عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لا تُعامِلِ العامَّةَ في ما اُنعِمَ بِهِ عَلَيكَ مِنَ العِلمِ كَما تُعامِلُ الخاصَّةَ. وَاعلَم أنَّ لِلّهِ سُبحانَهُ رِجالاً أودَعَهُم أسراراً خَفِيَّةً، ومَنَعَهُم عَن إشاعَتِها. وَاذكُر قَولَ العَبدِ الصّالِحِ لِموسىٰ ـ وقَد قالَ لَهُ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[٤]، قالَ: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ

---

١. دعائم الإسلام: ١ / ٦٠.

٢. الكافي: ١ / ٢٣ / ١٥ و ج ٨ / ٢٦٨ / ٣٩٤ كلاهما عن ابن فضّال عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للطوسي: ٤٨١ / ١٠٥٠ عن عبد العظيم الحسني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ٣٧، المحاسن: ١ / ٣١٠ / ٦١٥ عن سليمان بن جعفر بن إبراهيم الجعفري رفعه وليس فيه «اُمرنا أن»، بحار الأنوار: ١ / ١٠٦ / ٤؛ الفردوس: ١ / ٣٩٨ / ١٦١١ عن ابن عبّاس وليس فيه «إنّا معاشر الأنبياء» وفيه «اُمرت» بدل «اُمرنا»، كنز العمّال: ١٠ / ٢٤٢ / ٢٩٢٨٢.

٣. التوحيد: ٢٦٨ / ٥ عن أبي معمر السعداني، بحار الأنوار: ٦ / ١٤٢ / ٦.

٤. الكهف: ٦٦.

صَبْرًا* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾[١] .[٢]

٣٥٦. عنه عليه السلام : خالِطُوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ، ودَعوهُم مِمّا يُنكِرونَ، ولا تَحمِلوهُم عَلىٰ أنفُسِكُم وعَلَينا؛ إنَّ أمرَنا صَعبٌ مُستَصعَبٌ لا يَحتَمِلُهُ إلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أو نَبِيٌّ مُرسَلٌ، أو عَبدٌ قَدِ امتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ لِلإيمانِ.[٣]

٣٥٧. الإمام زين العابدين عليه السلام : أمّا حَقُّ المُستَنصِحِ: فَإنَّ حَقَّهُ أن... تُكَلِّمَهُ مِنَ الكَلامِ بِما يُطيقُهُ عَقلُهُ؛ فَإنَّ لِكُلِّ عَقلٍ طَبَقَةً مِنَ الكَلامِ يَعرِفُهُ ويَجتَنِبُهُ.[٤]

٣٥٨. الإمام الصادق عليه السلام : ذَكَرتُ التَّقِيَّةَ يوماً عِندَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام، فَقالَ: وَاللهِ، لَو عَلِمَ أبو ذَرٍّ ما في قَلبِ سَلمانَ لَقَتَلَهُ![٥]

٣٥٩. الكافي عن عبد العزيز القراطيسيّ : قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : يا عَبدَ العَزيزِ، إنَّ الإيمانَ عَشرُ دَرَجاتٍ؛ بِمَنزِلَةِ السُّلَّمِ، يُصعَدُ مِنهُ مِرقاةً بَعدَ مِرقاةٍ، فَلا يَقولَنَّ صاحِبُ الاِثنَينِ لِصاحِبِ الواحِدِ: «لَستَ عَلىٰ شَيءٍ»، حَتّىٰ يَنتَهِيَ إلَى العاشِرِ؛ فَلا تُسقِطَ مَن هُوَ دونَكَ فَيُسقِطَكَ مَن هُوَ فَوقَكَ. وإذا رَأَيتَ مَن هُوَ أسفَلُ مِنكَ بِدَرَجَةٍ فَارفَعهُ إلَيكَ بِرِفقٍ، ولا تُحَمِّلَنَّ عَلَيهِ ما لا يُطيقُ

---

١. الكهف: ٦٧ و ٦٨.

٢. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٥ / ٩٦٨؛ وراجع منية المريد: ١٧٩.

٣. الخصال: ٦٢٤/١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بصائر الدرجات: ٢٦/٢، الخرائج والجرائح: ٢ / ٧٩٤ / ٣ كلاهما عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «عبد مؤمن»، بحار الأنوار: ١٠ / ١٠٢ / ١.

٤. تحف العقول: ٢٦٩ / ٤١، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٩ / ٢.

٥. الكافي: ١ / ٤٠١ / ٢ عن مسعدة بن صدقة، رجال الكشّي: ١ / ٧٠ / ٤٠، بصائر الدرجات: ٢١/٢٥ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عنه عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ٢ / ١٩٠ / ٢٥.

فَتَكسِرَهُ؛ فَإِنَّ مَن كَسَرَ مُؤمِناً فَعَلَيهِ جَبرُهُ.[١]

٣٦٠. عبد الأعلىٰ: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّهُ لَيسَ مِن احتِمالِ أمرِنَا التَّصديقُ لَهُ وَالقَبولُ فَقَط. مِن احتِمالِ أمرِنا سَترُهُ وصِيانَـتُه مِن غَيرِ أهلِهِ. فَاقرَأهُمُ السَّلامَ وقُل لَهُم: رَحِمَ اللهُ عَبداً اِجتَرَّ مَوَدَّةَ النّاسِ إلىٰ نَفسِهِ. حَدِّثوهُم بِما يَعرِفونَ، وَاستُروا عَنهُم ما يُنكِرونَ.[٢]

٣٦١. الإمام الصادق عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبداً اِجتَرَّ مَوَدَّةَ النّاسِ إلىٰ نَفسِهِ؛ فَحَدِّثهُم بِما يَعرِفونَ وتَرَكَ ما يُنكِرونَ.[٣]

٣٦٢. التّوحيد عن محمّد بن عبيد: دَخَلتُ عَلَى الرِّضا عليه السلام، فَقالَ لي: قُل لِلعَبّاسِيِّ يَكُفَّ عَنِ الكَلامِ فِي التَّوحيدِ وغَيرِهِ، ويُكَلِّمَ النّاسَ بِما يَعرِفونَ، ويَكُـفَّ عَمّا يُنكِرونَ.

وإذا سَأَلوكَ عَنِ التَّوحيدِ، فَقُل كَما قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ* ٱللَّـهُ ٱلصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.[٤]

وإذا سَأَلوكَ عَنِ الكَيفِيَّةِ، فَقُل كَما قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.[٥]

---

١. الكافي: ٢ / ٤٥ / ٢، الخصال: ٤٤٧ / ٤٨، بحار الأنوار: ٦٩ / ١٦٥ / ٤.

٢. الكافي: ٢ / ٢٢٢ / ٥، الغيبة للنعماني: ٣٤ / ٣، الأمالي للطوسي: ١ / ٨٦ / ١٣١، بشارة المصطفى: ٩٧ كلاهما عن مدرك بن زهير، دعائم الإسلام: ١ / ٦١، شرح الأخبار: ٣ / ٥٠٧ / ١٤٥٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٧١ / ٩٢.

٣. الخصال: ٢٥ / ٨٩، الأمالي للصدوق: ١٥٩ / ١٥٦ كلاهما عن مدرك بن الهزهاز وفيه «إلينا» بدل «إلى نفسه»، روضة الواعظين: ٤٠٤، بحارالأنوار: ٢ / ٦٥ / ٤.

٤. الإخلاص: ١ ـ ٤.

٥. الشورىٰ: ١١.

وإذا سَأَلوكَ عَنِ السَّمعِ ، فَقُل كَما قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[١] . فَكَلِّمِ النّاسَ بِما يَعرِفونَ .[٢]

٣٦٣. الكافي عن يعقوب بن الضّحّاك عن رجل من أصحابنا سرّاجٍ ـ وكانَ خادِماً لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ـ: بَعَثَني أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام في حاجَةٍ ـ وهُوَ بِالحيرَةِ ـ أنَا وجَماعَةً مِن مَواليهِ . قالَ : فَانطَلَقنا فيها ، ثُمَّ رَجَعنا مُغتَمّينَ .

قالَ : وكانَ فِراشي فِي الحائِرِ الَّذي كُنّا فيهِ نُزولاً ، فَجِئتُ وأنَا بِحالٍ ، فَرَمَيتُ بِنَفسي ، فَبَينا أنَا كَذٰلِكَ إذا أنَا بِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام قَد أقبَلَ . قالَ : فَقالَ : قَد أتَيناكَ ـ أو قالَ : جِئناكَ ـ فَاستَوَيتُ جالِساً ، وجَلَسَ عَلىٰ صَدرِ فِراشي ، فَسَأَلَني عَمّا بَعَثَني لَهُ ، فَأَخبَرتُهُ ، فَحَمِدَ اللهَ .

ثُمَّ جَرىٰ ذِكرُ قَومٍ ، فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ! إنّا نَبرَأُ مِنهُم ؛ إنَّهُم لا يَقولونَ ما نَقولُ . قالَ : فَقالَ : يَتَوَلَّونا ولا يَقولونَ ما تَقولونَ ؛ تَبرَؤونَ مِنهُم ؟! قالَ : قُلتُ : نَعَم . قالَ : فَهُوَ ذا عِندَنا ما لَيسَ عِندَكُم ، فَيَنبَغي لَنا أن نَبرَأَ مِنكُم ؟! قالَ : قُلتُ : لا ، جُعِلتُ فِداكَ ! قالَ : وهُوَ ذا عِندَ اللهِ ما لَيسَ عِندَنا ، أفتَراهُ اطَّرَحَنا ؟! قالَ : قُلتُ : لا وَاللهِ ، جُعِلتُ فِداكَ ! ما نَفعَلُ ؟ قالَ : فَتَوَلَّوهُم ، ولا تَبرَؤوا مِنهُم ؛ إنَّ مِنَ المُسلِمينَ مَن لَهُ سَهمٌ ، ومِنهُم مَن لَهُ سَهمانِ ، ومِنهُم مَن لَهُ ثَلاثَةُ أسهُمٍ ، ومِنهُم مَن لَهُ أربَعَةُ أسهُمٍ ، ومِنهُم مَن لَهُ خَمسَةُ أسهُمٍ ، ومِنهُم مَن لَهُ سِتَّةُ أسهُمٍ ، ومِنهُم مَن لَهُ سَبعَةُ أسهُمٍ ؛ فَلَيسَ يَنبَغي أن يُحمَلَ صاحِبُ السَّهمِ عَلىٰ ما هُوَ عَلَيهِ صاحِبُ السَّهمَينِ ، ولا

---

١ . البقرة : ١٣٧ .

٢ . التوحيد : ٩٥ / ١٤ ، بحار الأنوار : ٤ / ٢٩٧ / ٢٥ .

صاحِبُ السَّهمَينِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ الثَّلاثَةِ، ولا صاحِبُ الثَّلاثَةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ الأَربَعَةِ، ولا صاحِبُ الأَربَعَةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ الخَمسَةِ، ولا صاحِبُ الخَمسَةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ السِّتَّةِ، ولا صاحِبُ السِّتَّةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ السَّبعَةِ.

وسَأَضرِبُ لَكَ مَثَلاً: إنَّ رَجُلاً كانَ لَهُ جارٌ ـ وكانَ نَصرانِيّاً ـ فَدَعاهُ إلَى الإِسلامِ وزَيَّنَهُ لَهُ، فَأَجابَهُ، فَأَتاهُ سَحيراً فَقَرَعَ عَلَيهِ البابَ، فَقالَ لَهُ: مَن هٰذا؟ قالَ: أنَا فُلانٌ. قالَ: وما حاجَتُكَ؟ فَقالَ: تَوَضَّأ وَالبَس ثَوبَيكَ، ومُرَّ بِنا إلَى الصَّلاةِ. قالَ: فَتَوَضَّأَ ولَبِسَ ثَوبَيهِ وخَرَجَ مَعَهُ. قالَ: فَصَلَّيا ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ صَلَّيَا الفَجرَ، ثُمَّ مَكَثا حَتّىٰ أصبَحا. فَقامَ الَّذي كانَ نَصرانِيّاً يُريدُ مَنزِلَهُ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: أينَ تَذهَبُ! النَّهارُ قَصيرٌ، وَالَّذي بَينَكَ وبَينَ الظُّهرِ قَليلٌ. قالَ: فَجَلَسَ مَعَهُ إلىٰ أن صَلَّى الظُّهرَ.

ثُمَّ قالَ: وما بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ قَليلٌ. فاحتَبَسَهُ حَتّىٰ صَلَّى العَصرَ. قالَ: ثُمَّ قامَ وأرادَ أن يَنصَرِفَ إلىٰ مَنزِلِهِ، فَقالَ لَهُ: إنَّ هٰذا آخِرُ النَّهارِ، وأقَلُّ مِن أوَّلِهِ. فَاحتَبَسَهُ حَتّىٰ صَلَّى المَغرِبَ. ثُمَّ أرادَ أن يَنصَرِفَ إلىٰ مَنزِلِهِ، فَقالَ لَهُ: إنَّما بَقِيَت صَلاةٌ واحِدَةٌ. قالَ: فَمَكَثَ حَتّىٰ صَلَّى العِشاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ تَفَرَّقا.

فَلَمّا كانَ سَحيراً، غَدا عَلَيهِ فَضَرَبَ عَلَيهِ البابَ، فَقالَ: مَن هٰذا؟ قالَ: أنَا فُلانٌ. قالَ: وما حاجَتُكَ؟ قالَ: تَوَضَّأ وَالبَس ثَوبَيكَ وَاخرُج بِنا فَصَلِّ، قالَ: أُطلُب لِهٰذَا الدّينِ مَن هُوَ أفرَغُ مِنّي؛ أنَا إنسانٌ مِسكينٌ، وعَلَيَّ عِيالٌ. فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: أدخَلَهُ في شَيءٍ أخرَجَهُ مِنهُ! ـ أو قالَ: أدخَلَهُ مِن مِثلِ

هذِه وأخرَجَهُ مِن مِثلِ هٰذا!١

٨/٦

مُراعاةُ نَشاطِ المُخاطَبِ

٣٦٤. رسول الله ﷺ: إنّي لَأَتَخَوَّلُكُم٢ بِالمَوعِظَةِ تَخَوُّلاً؛ مَخافَةَ السَّأمَةِ عَلَيكُم.٣

٣٦٥. مسند ابن حنبل عن قيس بن أبي حازم عن أبيه: رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ وهُوَ يَخطُبُ وأنَا فِي الشَّمسِ، فَأَمَرَني فَحَوَّلتُ إلَى الظِّلِّ.٤

٣٦٦. صحيح البخاري عن عكرمة عن ابن عبّاس: حَدِّثِ النّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِن أَبَيتَ فَمَرَّتَينِ، فَإِن أكثَرتَ فَثَلاثَ مِرارٍ. ولا تُمِلَّ النّاسَ هٰذَا القُرآنَ. ولا أُلفِيَنَّكَ تَأتِي القَومَ وهُم في حَديثٍ مِن حَديثِهِم فَتَقُصَّ عَلَيهِم، فَتَقطَعُ عَلَيهِم حَديثَهُم فَتُمِلُّهُم؛ ولٰكِن أنصِت، فَإِذا أمَروكَ فَحَدِّثهُم وهُم يَشتَهونَهُ، فَانظُرِ السَّجعَ مِنَ الدُّعاءِ فَاجتَنِبهُ؛ فَإِنّي عَهِدتُ رَسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَهُ لا يَفعَلونَ إلّا ذٰلِكَ.٥

---

١. الكافي: ٢ / ٤٢ / ٢، الخصال: ٣٥٤ / ٣٥، مشكاة الأنوار: ١٦٤ / ٤٢٨ كلاهما عن عمّار بن الأحوص نحوه، بحار الأنوار: ٦٩ / ١٦١ / ٢.

٢. قال ابن الأثير: يتخوّلنا بالموعظة: أي يتعهّدنا... وقال أبو عمرو: الصواب: يَتَخَوَّلُنا، بالحاء؛ أي: يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها، ولا يكثر عليهم فيملّوا (النهاية: ٢ / ٨٨).

٣. الأمالي للطوسي: ٤٩١ / ١٠٧٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٠ / ١٧.

٤. مسند ابن حنبل: ٦ / ٣٦٢ / ١٨٣٣٣ و ج ٥ / ٢٨٥ / ١٥٥١٨ وليس فيه «وأنا في الشمس»، صحيح ابن خزيمة: ٢ / ٣٥٣ / ١٤٥٣.

٥. صحيح البخاري: ٥ / ٢٣٣٤ / ٥٩٧٨ وراجع مسند ابن حنبل: ١٠ / ٣٩ / ٢٥٨٧٨، صحيح ابن

↔

٣٦٧. الإمام عليّ عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مَن لَم يَنشَط لِحَديثِكَ فَارفَع عَنهُ مُؤنَةَ الاِستِماعِ مِنكَ.[١]

٣٦٨. عنه عليه السلام: إنَّ لِلقُلوبِ شَهوَةً وإقبالاً وإدباراً، فَائتوها مِن قِبَلِ شَهوَتِها وإقبالِها؛ فَإنَّ القَلبَ إذا اُكرِهَ عَمِيَ.[٢]

٩/٦

مُراعاةُ مُقتَضَى الحالِ

٣٦٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ في ذِكرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ، قَد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأحمىٰ مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذٰلِكَ حَيثُ الحاجَةُ إلَيهِ؛ مِن قُلوبٍ عُمي، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكمٍ، مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ ومَواطِنَ الحَيرَةِ.[٣]

قال ابن القيّم الجوزيّ: كان [رسول الله صلى الله عليه وآله] يخطب في كلّ وقت بما يقتضيه حاجة المخاطبين ومصلحتهم.[٤]

٣٧٠. عنه عليه السلام: لا تَتَكَلَّمَنَّ إذا لَم تَجِد لِلكَلامِ مَوقِعاً.[٥]

٣٧١. عنه عليه السلام: كُن كَالطَّبيبِ الرَّفيقِ؛ الَّذي يَضَعُ الدَّواءَ بِحَيثُ يَنفَعُ.[٦]

↔ حبّان: ٣ / ٢٥٨ / ٩٧٨، موارد الظمآن: ٥٨ / ١١٢ كلاهما عن ابن أبي السائب، تاريخ المدينة: ١ / ١٣ عن داود بن عامر كلّها نحوه.

١. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٤ / ٦٠٩.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ١٩٣، خصائص الأئمّة: ١١٢، بحارالأنوار: ٧٠ / ٦١ / ٤١.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

٤. زاد المعاد لابن الجوزي: ١ / ٤٨.

٥. غرر الحكم: ١٠٢٧٤.

٦. مصباح الشريعة: ٣٧٠، بحار الأنوار: ٢ / ٥٣ / ٢١.

٣٧٢. الإمام الحسين عليه السلام ـ لِابنِ عَبّاسٍ ـ: يَا بنَ عَبّاسٍ، لا تَكَلَّمَنَّ في ما لا يَعنيكَ؛ فَإِنَّني أخافُ عَلَيكَ فيهِ الوِزرَ. ولا تَكَلَّمَنَّ في ما يَعنيكَ حَتّىٰ تَرىٰ لِلكَلامِ مَوضِعاً؛ فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ قَد تَكَلَّمَ بِالحَقِّ فَعيبَ.[١]

٣٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: لا تَكَلَّم بِما لا يَعنيكَ، ودَع كَثيراً مِنَ الكَلامِ في ما يَعنيكَ حَتّىٰ تَجِدَ لَهُ مَوضِعاً؛ فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ تَكَلَّمَ بِالحَقِّ بِما يَعنيهِ في غَيرِ مَوضِعِهِ فَنَعِبَ.[٢]

٣٧٤. عنه عليه السلام ـ لِأَصحابِهِ ـ: اِسمَعوا مِنّي كَلاماً هُوَ خَيرٌ لَكُم مِنَ الدُّهمِ[٣] المُوَقَّفَةِ: لا يَتَكَلَّم أحَدُكُم بِما لا يَعنيهِ، وَليَدَع كَثيراً مِنَ الكَلامِ في ما يَعنيهِ حَتّىٰ يَجِدَ لَهُ مَوضِعاً؛ فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ في غَيرِ مَوضِعِهِ جَنىٰ عَلىٰ نَفسِهِ بِكَلامِهِ.[٤]

١٠ / ٦

مُراعاةُ الأَهَمِّ فَالأَهَمِّ

٣٧٥. صحيح البخاري عن ابن عبّاس: لَمّا بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مُعاذَ بنَ جَبَلٍ إلىٰ نَحوِ أهلِ اليَمَنِ، قالَ لَهُ: إنَّكَ تَقدَمُ عَلىٰ قَومٍ مِن أهلِ الكِتابِ، فَليَكُن أوَّلَ ما تَدعوهُم إلىٰ أن يُوَحِّدُوا اللهَ تَعالىٰ، فَإِذا عَرَفوا ذٰلِكَ فَأَخبِرهُم أنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيهِم خَمسَ صَلَواتٍ في يَومِهِم ولَيلَتِهِم، فَإِذا صَلَّوا فَأَخبِرهُم أنَّ اللهَ

---

١. كنز الفوائد: ٢ / ٣٢، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٢٧ / ١٠.

٢. تحف العقول: ٣٧٩، الاختصاص: ٢٣١ نحوه، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٦٥ / ١٧٦.

٣. الأدْهَم: الأسود، يكون في الخَيل والإبِل وغيرهِما. والعرب تقول: مُلوك الخَيل دُهْمُها. والدُّهْمة من ألوان الإبل: أن تشتدّ الوُرْقَةُ حتّى يذهب البياضُ. والدَّهماء من الضَّأن: الحمراء الخالصة الحُمرة. ودابّة موقَّفة: في قوائمها خُطوطٌ سودٌ (لسان العرب: ١٢ / ٢٠٩، ٢١٠ و ٩/ ٣٦٢).

٤. الأمالي للطوسي: ٢٢٥ / ٣٩١ عن عبيدالله بن عبد الله، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٩٦ / ١٧.

افتَرَضَ عَلَيهِم زَكاةً في أموالِهِم تُؤخَذُ مِن غَنِيِّهِم فَتُرَدُّ عَلىٰ فَقيرِهِم، فَإِذا أقَرّوا بِذٰلِكَ فَخُذ مِنهُم، وتَوَقَّ كَرائِمَ أموالِ النّاسِ.[١]

٣٧٦. التّوحيد عن ابن عبّاس: جاءَ أعرابِيٌّ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمني مِن غَرائِبِ العِلمِ. قالَ: ما صَنَعتَ في رَأسِ العِلمِ حَتّىٰ تَسأَلَ عَن غَرائِبِهِ؟! قالَ الرَّجُلُ: ما رَأسُ العِلمِ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ. قالَ الأَعرابِيُّ: وما مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ؟ قالَ: تَعرِفُهُ بِلا مِثلٍ ولا شِبهٍ ولا نِدٍّ، وأنَّهُ واحِدٌ أحَدٌ ظاهِرٌ باطِنٌ أوَّلٌ آخِرٌ، لا كُفوَ لَهُ ولا نَظيرَ، فَذٰلِكَ حَقُّ مَعرِفَتِهِ.[٢]

٣٧٧. تنبيه الغافلين عن عبد الله بن مسوّر الهاشميّ: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ وقالَ: جِئتُكَ لِتُعَلِّمَني مِن غَرائِبِ العِلمِ. قالَ: ما صَنَعتَ في رَأسِ العِلمِ؟ قالَ: وما رَأسُ العِلمِ؟ قالَ: هَل عَرَفتَ الرَّبَّ ﷻ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فَماذا فَعَلتَ في حَقِّهِ؟ قالَ: ما شاءَ اللهُ. قالَ: وهَل عَرَفتَ المَوتَ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فَماذا أعدَدتَ لَهُ؟ قالَ: ما شاءَ اللهُ. قالَ: اِذهَب فَاحكُم بِها هُناكَ، ثُمَّ تَعالَ حَتّىٰ أُعَلِّمَكَ مِن غَرائِبِ العِلمِ.

فَلَمّا جاءَهُ بَعدَ سِنينَ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: ضَع يَدَكَ عَلىٰ قَلبِكَ، فَما لا تَرضىٰ لِنَفسِكَ لا تَرضاهُ لِأَخيكَ المُسلِمِ، وما رَضيتَهُ لِنَفسِكَ فَارضَهُ

---

١. صحيح البخاري: ٦ / ٢٦٨٥ / ٦٩٣٧ و ج ٢ / ٥٢٩ / ١٣٨٩ وليس فيه «تؤخذ من غنيّهم»، صحيح مسلم: ١ / ٥١ / ٣١، السنن الكبرىٰ: ٧ / ٣ / ١٣١٢، حلية الأولياء: ١ / ٢٣ نحوه، كنز العمّال: ٦ / ٢٩٥ / ١٥٧٧٢.

٢. التوحيد: ٢٨٤ / ٥، مشكاة الأنوار: ٤٠ / ١٠، بحار الأنوار: ٣ / ٢٦٩ / ٤.

لِأَخيكَ المُسلِمِ، وهُوَ مِن غَرائِبِ العِلمِ.[١]

٣٧٨. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: ... وأن أبتَدِئَكَ بِتَعليمِ كِتابِ اللهِ عزّ وجلّ وتَأويلِهِ، وشَرائِعِ الإِسلامِ وأحكامِهِ، وحَلالِهِ وحَرامِهِ، لا أُجاوِزُ ذٰلِكَ بِكَ إلىٰ غَيرِهِ.[٢]

١١/٦

مُراعاةُ الاِختِصارِ

٣٧٩. سنن أبي داود عن أبي أُمامة: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا بَعَثَ أميراً قالَ: أقصِرِ الخُطبَةَ، وأقِلَّ الكَلامَ.[٣]

٣٨٠. سنن أبي داود عن عمّار بن ياسر: أمَرَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِإِقصارِ الخُطَبِ.[٤]

٣٨١. جابر بن سمرة السّوائيّ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يُطيلُ المَوعِظَةَ يومَ الجُمُعَةِ، إنَّما هُنَّ كَلِماتٌ يَسيراتٌ.[٥]

٣٨٢. الإمام عليّ عليه السلام: جَودَةُ الكَلامِ فِي الاِختِصارِ.[٦]

---

١. تنبيه الغافلين: ٣٦ / ٢٠، وراجع حلية الأولياء: ١ / ٢٤؛ روضة الواعظين: ٥٣٧.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧١، بحار الأنوار: ١ / ٢١٩ / ٤٨.

٣. المعجم الكبير: ٨ / ١٤٤ / ٧٦٤٠ وص ١٥٤ / ٧٦٦٢ وزاد في آخره «فإنّ من الكلام سحراً»، كنز العمّال: ٧ / ٩٤ / ١٨١٢٦.

٤. سنن أبي داود: ١ / ٢٨٩ / ١١٠٦، المستدرك على الصحيحين: ١ / ٤٢٦ / ١٠٦٦، السنن الكبرىٰ: ٣ / ٢٩٥ / ٥٧٦٦.

٥. سنن أبي داود: ١ / ٢٨٩ / ١١٠٧، المستدرك على الصحيحين: ١ / ٤٢٧ / ١٠٦٧، السنن الكبرىٰ: ٣ / ٢٩٤ / ٥٧٦٢.

٦. المواعظ العدديّة: ٥٥.

٣٨٣. عنه عليه السلام : الكَلامُ كَالدَّواءِ ؛ قَليلُهُ يَنفَعُ ، وكَثيرُهُ قاتِلٌ .[١]

٣٨٤. عنه عليه السلام : اِختَصِر مِن كَلامِكَ مَا استَحسَنتَهُ ؛ فَإِنَّهُ بِكَ أجمَلُ ، وعَلىٰ فَضلِكَ أدَلُّ .[٢]

٣٨٥. عنه عليه السلام : خَيرُ الكَلامِ ما لا يُمِلُّ ولا يَقِلُّ .[٣]

٣٨٦. الإمام الصادق عليه السلام ـ حينَ قيلَ لَهُ : مَا البَلاغَةُ ؟ ـ : مَن عَرَفَ شَيئاً قَلَّ كَلامُهُ فيهِ . وإنَّما سُمِّيَ البَليغُ ؛ لِأَنَّهُ يُبلِغُ حاجَتَهُ بِأَهوَنِ سَعيِهِ .[٤]

راجع : ص ٢٠٢ «الإطالة».

---

١ . غرر الحكم : ٢١٨٢ .

٢ . غرر الحكم : ٢٧٣٥ .

٣ . غرر الحكم : ٤٩٦٩ .

٤ . تحف العقول : ٣٥٩ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٤١ / ٢٨ .

الفَصلُ السَّابِعُ

آفاتُ التَّبليغ

١/٧

مُخالَفَةُ الفِعلِ لِلقَولِ

١/٧ ـ ١

التَّحذيرُ مِن مُخالَفَةِ الفِعلِ لِلقَولِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.[١]

﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.[٢]

---

١. الصفّ: ٢ و ٣.

٢. البقرة: ٤٤.

الحديث

٣٨٧. سعد السّعود ـ في ما أوحَى اللهُ إلىٰ داودَ عليه السلام في الزَّبورِ ـ : أفصَحتُم فِي الخُطبَةِ ، وقَصَّرتُم فِي العَمَلِ ، فَلَو نَصَحتُم فِي العَمَلِ وقَصَّرتُم فِي الخُطبَةِ لَكانَت أرجىٰ لَكُم ، ولٰكِنَّكُم عَمَدتُم إلىٰ آياتي فَاتَّخَذتُموها هُزءاً ، وإلىٰ مَظالِمي فَاشتَهَرتُم بِها ، وعَلِمتُم أن لا هَرَبَ مِنّي ، وأسَّستُم فَجائِعَ الدُّنيا .[١]

٣٨٨. رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلىٰ عيسَى بنِ مَريَمَ : يا عيسىٰ ، عِظ نَفسَكَ بِحِكمَتي ، فَإنِ انتَفَعتَ فَعِظِ النّاسَ ، وإلّا فَاستَحِ مِنّي .[٢]

٣٨٩. عنه صلى الله عليه وآله ـ لِابنِ مَسعودٍ ـ : يَا بنَ مَسعودٍ ، لا تَكونَنَّ مِمَّن يَهدِي النّاسَ إلَى الخَيرِ ويَأمُرُهُم بِالخَيرِ وهُوَ غافِلٌ عَنهُ ؛ يَقولُ اللهُ تَعالىٰ : ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[٣] . . . .

يَا بنَ مَسعودٍ ، لا تَكُن مِمَّن يُشَدِّدُ عَلَى النّاسِ ويُخَفِّفُ عَن نَفسِهِ ؛ يَقولُ اللهُ تَعالىٰ : ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٤] .[٥]

٣٩٠. عنه صلى الله عليه وآله : يا أبا ذَرٍّ ، مَن وافَقَ قَولَهُ فِعلُهُ فَذاكَ الَّذي أصابَ حَظَّهُ ، ومَن خالَفَ قَولَهُ فِعلُهُ فَذٰلِكَ المَرءُ إنَّما يُوَبِّخُ نَفسَهُ .[٦]

---

١ . سعد السعود : ٥١ ، بحار الأنوار : ١٤ / ٤٨ .

٢ . الفردوس : ١ / ١٤٤ / ٥١٣ عن أبي موسىٰ ، تفسير الدرّ المنثور : ٢ / ٢٠٦ نقلاً عن أحمد عن مالك بن دينار نحوه ، كنز العمّال : ١٥ / ٧٩٥ / ٤٣١٥٦ .

٣ . البقرة : ٤٤ .

٤ . الصفّ : ٢ .

٥ . مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٠ / ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود ، بحار الأنوار : ٧٧ / ١٠٩ / ١ .

٦ . الأمالي للطوسي : ٥٢٨ / ١١٦٢ ، مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٥ / ٢٦٦١ ، تنبيه الخواطر : ٢ / ٥٣ كلّها

↔

٣٩١. عنه ﷺ : مَن دَعَا النّاسَ إلىٰ قَولٍ أو عَمَلٍ ولَم يَعمَل هُوَ بِهِ ، لَم يَزَل في سَخَطِ اللهِ حَتّىٰ يَكُفَّ ، أو يَعمَلَ بِما قالَ أو دَعا إلَيهِ .[١]

٣٩٢. عنه ﷺ : سَيَكونُ بَعدي أئِمَّةٌ يُعطَونَ الحِكمَةَ عَلىٰ مَنابِرِهِم ، فَإذا نَزَلوا نُزِعَت مِنهُم ، قُلوبُهُم وأجسادُهُم شَرٌّ مِنَ الجِيَفِ .[٢]

٣٩٣. **الإمام عليّ** عليه السلام : إنّي لَأَرفَعُ نَفسي أن أنهَى النّاسَ عَمّا لَستُ أنتَهي عَنهُ ، أو آمُرَهُم بِما لا أسبِقُهُم إلَيهِ بِعَمَلي ، أو أرضىٰ مِنهُم بِما لا يُرضي رَبّي .[٣]

٣٩٤. عنه عليه السلام : لا تَكُن مِمَّن ... يُبالِغُ فِي المَوعِظَةِ ولا يَتَّعِظُ ، فَهُوَ بِالقَولِ مُدِلٌّ ، ومِنَ العَمَلِ مُقِلٌّ ، يُنافِسُ في ما يَفنىٰ ، ويُسامِحُ في ما يَبقىٰ ، يَرَى الغُنمَ مَغرَماً ، وَالغُرمَ مَغنَماً .[٤]

٣٩٥. عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يُنكِرُ عُيوبَ النّاسِ ونَفسُهُ أكثَرُ شَيءٍ مَعاباً ولا يُبصِرُها![٥]

⇔ عن أبي الأسود ، بحار الأنوار : ٧٧ / ٧٧ / ٣ ؛ كنز العمّال : ١٠ / ٣٠٧ / ٢٩٥٤٠ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن مسعود .

١ . حلية الأولياء : ٢ / ٧ ، تفسير ابن كثير : ١ / ١٢٣ كلاهما عن عبد الله بن عمر ، كنز العمّال : ١٠ / ٢١٠ / ٢٩١٠٨ نقلاً عن المعجم الكبير .

٢ . المعجم الأوسط : ٧ / ٨٠ / ٦٩١٠ ، الفردوس : ٢ / ٣١٦ / ٣٤٣٣ وفيه «نزعوا» بدل «نزلوا» و «الجيفة» بدل «الجيف» و كلاهما عن أبي هريرة ، ربيع الأبرار : ٤ / ٢٥١ نحوه ، كنز العمّال : ٦ / ٧٤ / ١٤٨٩٨ .

٣ . غرر الحكم : ٣٧٨٠ .

٤ . نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠ ، بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٠٠ / ٣٠ .

٥ . غرر الحكم : ٦٢٦٧ .

٣٩٦. عنه ﷺ : أحمَقُ النّاسِ مَن أنكَرَ عَلىٰ غَيرِهِ رَذيلَةً وهُوَ مُقيمٌ عَلَيها.[١]

٣٩٧. عنه ﷺ : مَن أنكَرَ عُيوبَ النّاسِ ورَضِيَها لِنَفسِهِ فَذٰلِكَ الأَحمَقُ.[٢]

٣٩٨. عنه ﷺ : مَن نَظَرَ في عُيوبِ النّاسِ فَأَنكَرَها ثُمَّ رَضِيَها لِنَفسِهِ فَذٰلِكَ الأَحمَقُ بِعَينِهِ.[٣]

٣٩٩. عنه ﷺ : يَقبُحُ عَلَى الرَّجُلِ أن يُنكِرَ عَلَى النّاسِ مُنكَراتٍ، ويَنهاهُم عَن رَذائِلَ وسَيِّئاتٍ، وإذا خَلا بِنَفسِهِ ارتَكَبَها، ولا يَستَنكِفُ مِن فِعلِها.[٤]

٤٠٠. عنه ﷺ : كَفىٰ بِالمَرءِ غَوايَةً أن يَأمُرَ النّاسَ بِما لا يَأتَمِرُ بِهِ، ويَنهاهُم عَمّا لا يَنتَهي عَنهُ.[٥]

٤٠١. عنه ﷺ : كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلاً أن يُنكِرَ عَلَى النّاسِ ما يَأتي مِثلَهُ.[٦]

٤٠٢. عنه ﷺ : كَيفَ يَهدي غَيرَهُ مَن يُضِلُّ نَفسَهُ؟![٧]

٤٠٣. عنه ﷺ : أشَدُّ النّاسِ نِفاقاً مَن أمَرَ بِالطّاعَةِ ولَم يَعمَل بِها، ونَهىٰ عَنِ المَعصِيَةِ ولَم يَنتَهِ عَنها.[٨]

---

١. غرر الحكم: ٣٣٤٣.

٢. غرر الحكم: ٨٨٦٥.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩، كنز الفوائد: ١ / ٢٧٩ وفيه «ورضاها لنفسه» بدل «فأنكرها ثمّ رضيها لنفسه»، بحار الأنوار: ٧٥ / ٤٩ / ١٢.

٤. غرر الحكم: ١١٠٣٧.

٥. غرر الحكم: ٧٠٧٢.

٦. غرر الحكم: ٧٠٧٣.

٧. غررالحكم: ٦٩٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٣ / ٦٤٧١.

٨. غرر الحكم: ٣٣٠٩ و ٣٢١٤ وفيه «أظهر» بدل «أشدّ».

٤٠٤. عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ: يا بُنَيَّ ... كُن آخَذَ النّاسِ بِما تَأمُرُ بِهِ، وأكَفَّ النّاسِ عَمّا تَنهىٰ عَنهُ.[١]

٤٠٥. عنه عليه السلام: رُبَّ واعِظٍ غَيرِ مُرتَدِعٍ.[٢]

٤٠٦. عنه عليه السلام: كُن آمِراً بِالمَعروفِ عامِلاً بِهِ، ولا تَكُن مِمَّن يَأمُرُ بِهِ ويَنأىٰ عَنهُ؛ فَيَبوءَ بِإثمِهِ، ويَتَعَرَّضَ مَقتَ رَبِّهِ.[٣]

٤٠٧. **الاحتجاج**: رُوِيَ أنَّ زَينَ العابِدينَ عليه السلام مَرَّ بِالحَسَنِ البَصرِيِّ وهُوَ يَعِظُ النّاسَ بِمِنىٰ، فَوَقَفَ عليه السلام عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمسِك، أسأَلُكَ عَنِ الحالِ الَّتي أنتَ عَلَيها مُقيمٌ، أتَرضاها لِنَفسِكَ في ما بَينَكَ وبَينَ اللهِ لِلمَوتِ إذا نَزَلَ بِكَ غَداً؟ قالَ: لا. قالَ: أفَتُحَدِّثُ نَفسَكَ بِالتَّحَوُّلِ وَالانتِقالِ عَنِ الحالِ الَّتي لا تَرضاها لِنَفسِكَ إلَى الحالِ الَّتي تَرضاها؟ (قالَ): فَأَطرَقَ مَلِيّاً، ثُمَّ قالَ: إنّي أقولُ ذٰلِكَ بِلا حَقيقَةٍ. قالَ: أفَتَرجو نَبِيّاً بَعدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَكونُ لَكَ مَعَهُ سابِقَةٌ؟ قالَ: لا. قالَ: أفَتَرجو داراً غَيرَ الدّارِ الَّتي أنتَ فيها تُرَدُّ إلَيها فَتَعمَلَ فيها؟ قالَ: لا.

قالَ: أفَرَأَيتَ أحَداً بِهِ مُسكَةُ عَقلٍ رَضِيَ لِنَفسِهِ مِن نَفسِهِ بِهٰذا؟! إنَّكَ عَلىٰ حالٍ لا تَرضاها، ولا تُحَدِّثُ نَفسَكَ بِالانتِقالِ إلىٰ حالٍ تَرضاها عَلىٰ حَقيقَةٍ، ولا تَرجو نَبِيّاً بَعدَ مُحَمَّدٍ، ولا داراً غَيرَ الدّارِ الَّتي أنتَ فيها فَتُرَدَّ إلَيها فَتَعمَلَ فيها، وأنتَ تَعِظُ النّاسَ!

---

١. الفقيه: ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤.

٢. غررالحكم: ٥٣٦١، عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٦ / ٤٨٤٦.

٣. غرر الحكم: ٧١٨٩.

قالَ: فَلَمّا وَلّىٰ عليه السلام قالَ الحَسَنُ البَصرِيُّ: مَن هٰذا؟ قالوا: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ. قالَ: أهلُ بَيتِ عِلمٍ. فَما رُئِيَ الحَسَنُ البَصرِيُّ بَعدَ ذٰلِكَ يَعِظُ النّاسَ.[١]

٤٠٨. **أعلام الدّين**: رُوِيَ عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ [عليهما السلام] أنَّهُ دَخَلَ المَسجِدَ الحَرامَ فَرَأَى الحَسَنَ البَصريَّ وحَولَهُ جَماعَةٌ مِنَ النّاسِ وهُوَ يَعِظُهُم، وكانَ يُعرَفُ مِنهُ أن يَرىٰ رَأيَ المُعتَزِلَةِ في تَخليدِ مَن يَعمَلُ ذَنباً كَبيراً فِي النّارِ، فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ [عليهما السلام]: يا هٰذا، أنتَ عَلىٰ حالٍ تَرضىٰ لِنَفسِكَ مَعَهَا المَوتَ؟ فَقالَ لَهُ: لا. فَقالَ: فَأَنتَ عَلىٰ ثِقَةٍ مِنَ البَقاءِ لِوَقتٍ تُدرِكُ فيهِ التَّوبَةَ؟ فَقالَ: لا. فَقالَ لَهُ: أفَعِندَ المَوتِ نَظِرَةٌ؟ فَقالَ لَهُ: لا. فَقالَ لَهُ: أفَبَعدَ المَوتِ عَمَلٌ؟ فَقالَ: لا.

فَقالَ: فَعِظ نَفسَكَ ودَعِ النّاسَ يَطوفوا بِهٰذَا البَيتِ الَّذي قَد جاؤوا إلَيهِ مِن كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ.[٢]

٤٠٩. **الإمام الباقر** عليه السلام: في حِكمَةِ آلِ داودَ: يَا بنَ آدَمَ، كَيفَ تَتَكَلَّمُ بِالهُدىٰ وأنتَ لا تُفيقُ عَنِ الرَّدىٰ؟![٣]

٤١٠. **الخرائج والجرائح عن أبي بصير**: كُنتُ أُقرِئُ امرَأَةً القُرآنَ بِالكوفَةِ، فَمازَحتُها بِشَيءٍ، فَلَمّا دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام عاتَبَني وقالَ: مَنِ ارتَكَبَ الذَّنبَ فِي

---

١. الاحتجاج: ٢ / ١٤٠ / ١٧٩، بحارالأنوار: ١٠ / ١٤٦ / ٢.

٢. أعلام الدين: ٣٢٨.

٣. الأمالي للطوسي: ٢٠٣ / ٣٤٦ عن سعد بن زياد عن الإمام الصادق عليه السلام، إرشاد القلوب: ٨٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٦ / ١٠.

الخَلاءِ لَم يَعبَأ اللهُ بِهِ. أيُّ شَيءٍ قُلتَ لِلمَرأَةِ؟ فَغَطَّيتُ وَجهي حَياءً، وتُبتُ. فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: لا تَعُد.[١]

٤١١. **تفسير العيّاشي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام**: قُلتُ: قَولُهُ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[٢]؟ قالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ حَلقِهِ؛ قالَ: كَالذّابِحِ نَفسَهُ.[٣]

٤١٢. **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ العالِمَ إذا لَم يَعمَل بِعِلمِهِ زَلَّت مَوعِظَتُهُ عَنِ القُلوبِ كَما يَزِلُّ المَطَرُ عَنِ الصَّفا.[٤]

٤١٣. **عنه عليه السلام**: تَجِدُ الرَّجُلَ لا يُخطِئُ بِلامٍ ولا واوٍ، خَطيباً مِصقَعاً، ولَقَلبُهُ أشَدُّ ظُلمَةً مِنَ اللَّيلِ المُظلِمِ! وتَجِدُ الرَّجُلَ لا يَستَطيعُ يُعَبِّرُ عَمّا في قَلبِهِ بِلِسانِهِ، وقَلبُهُ يَزهَرُ كَما يَزهَرُ المِصباحُ![٥]

٤١٤. **عنه عليه السلام**: إذا رَأَيتَ الحَقَّ قَد ماتَ وذَهَبَ أهلُهُ... ورَأَيتَ المَنابِرَ يُؤمَرُ عَلَيها بِالتَّقوىٰ ولا يَعمَلُ القائِلُ بِما يَأمُرُ... فَكُن عَلىٰ حَذَرٍ، وَاطلُب إلَى اللهِ عزّ وجلّ النَّجاةَ.[٦]

٤١٥. **عنه عليه السلام** ـ مِمّا يُنسَبُ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ: مَثَلُ الواعِظِ وَالمَوعوظِ كَاليَقظانِ وَالرّاقِدِ؛ فَمَنِ استَيقَظَ مِن رَقدَةِ غَفلَتِهِ ومُخالَفاتِهِ ومَعاصيهِ صَلُحَ

---

١. الخرائج والجرائح: ٢ / ٥٩٤ / ٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٨٢ نحوه، بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٤٧ / ٣٥.

٢. البقرة: ٤٤.

٣. تفسير العيّاشي: ١ / ٤٣ / ٣٧، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٨٤ / ٥٥.

٤. الكافي: ١ / ٤٤ / ٣ عن عبد الله بن القاسم الجعفري، بحار الأنوار: ٢ / ٣٩ / ٦٨.

٥. الكافي: ٢ / ٤٢٢ / ١ عن عمرو.

٦. الكافي: ٨ / ٣٧ / ٧ عن حمران، بحارالأنوار: ٥٢ / ٢٥٦ / ١٤٧.

أن يوقِظَ غَيرَهُ مِن ذٰلِكَ الرُّقادِ.

وأمّا السّائِرُ في مَفاوِزِ الاِعتِداءِ، الخائِضُ في مَراتِعِ الغَيِّ وتَركِ الحَياءِ بِاستِحبابِ السُّمعَةِ وَالرِّياءِ وَالشُّهرَةِ وَالتَّصَنُّعِ فِي الخَلقِ، المُتَزَيّي بِزِيِّ الصّالِحينَ، المُظهِرُ بِكَلامِهِ عِمارَةَ باطِنِهِ وهُوَ فِي الحَقيقَةِ خالٍ عَنها، قَد غَمَرَتها وَحشَةُ حُبِّ المَحمَدَةِ، وغَشِيَها ظُلمَةُ الطَّمَعِ، فَما أفتَنَهُ بِهَواهُ! وأضَلَّ النّاسَ بِمَقالَتِهِ![1]

٤١٦. **الإمام الرضا** عليه السلام: لِلإمامِ عَلاماتٌ... يَكونُ آخَذَ النّاسِ بِما يَأمُرُهُم بِهِ، وأكَفَّ النّاسِ عَمّا يَنهىٰ عَنهُ.[2]

راجع: ص ١٣٩: «تطابق القلب واللّسان».
ص ٢١٧: «آثار التبليغ العملي».
ص ١٤٠: «الدعوة بالعمل قبل اللّسان».

٧/١ـ٢

خَطَرُ المُبَلِّغِ الَّذي يَقولُ ما لا يَفعَلُ

٤١٧. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنّي لا أخافُ عَلىٰ أُمَّتي مُؤمِناً ولا مُشرِكاً؛ أمّا المُؤمِنُ فَيَمنَعُهُ اللهُ بِإيمانِهِ، وأمّا المُشرِكُ فَيَقمَعُهُ اللهُ بِشِركِهِ. ولٰكِنّي أخافُ عَلَيكُم كُلَّ مُنافِقِ الجَنانِ، عالِمِ اللِّسانِ، يَقولُ ما تَعرِفونَ، ويَفعَلُ ما تُنكِرونَ.[3]

---

١. مصباح الشريعة: ٣٩٦، بحارالأنوار: ١٠٠ / ٨٤ / ٥٣.

٢. الخصال: ١/٥٢٧، معاني الأخبار: ١٠٢ / ٤، عيون أخبارالرضا عليه السلام: ١/٢١٣/١، الاحتجاج: ٣١١/٤٤٨/٢ كلّها عن الحسن بن فضّال، بحار الأنوار: ٢٥ / ١١٦ / ١.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٢٧، الأمالي للمفيد: ٣/٢٦٨، الأمالي للطوسي: ٣٠ / ٣١، تحف العقول: ١٧٩ كلّها عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ٣٣ / ٥٨٢ / ٧٢٦؛ المعجم الأوسط: ٧ / ١٢٨ / ٧٠٦٥ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ١٠ / ١٩٩ / ٢٩٠٤٦.

٤١٨. الإمام عليّ عليه السلام ـ في بَيانِ صِفاتِ الفُسّاقِ ـ : وآخَرُ قَد تَسَمّىٰ عالِماً ولَيسَ بِهِ، فَاقتَبَسَ جَهائِلَ مِن جُهّالٍ، وأضاليلَ مِن ضُلّالٍ، ونَصَبَ لِلنّاسِ أشراكاً مِن حَبائِلِ غُرورٍ، وقَولِ زورٍ. قَد حَمَلَ الكِتابَ عَلىٰ آرائِهِ، وعَطَفَ الحَقَّ عَلىٰ أهوائِهِ. يُؤمِنُ النّاسَ مِنَ العَظائِمِ، ويُهَوِّنُ كَبيرَ الجَرائِمِ. يَقولُ: أقِفُ عِندَ الشُّبُهاتِ، وفيها وَقَعَ، ويَقولُ: أعتَزِلُ البِدَعَ، وبَينَهَا اضطَجَعَ. فَالصّورَةُ صورَةُ إنسانٍ، وَالقَلبُ قَلبُ حَيَوانٍ. لا يَعرِفُ بابَ الهُدىٰ فَيَتَّبِعَهُ، ولا بابَ العَمىٰ فَيَصُدَّ عَنهُ. وذٰلِكَ مَيِّتُ الأَحياءِ.[1]

٤١٩. عنه عليه السلام: إنَّ أبغَضَ الخَلائِقِ إلَى اللهِ رَجُلانِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ فَهُوَ جائِرٌ عَن قَصدِ السَّبيلِ، مَشغوفٌ بِكَلامِ بِدعَةٍ ودُعاءِ ضَلالَةٍ، فَهُوَ فِتنَةٌ لِمَن افتَتَنَ بِهِ، ضالٌّ عَن هَدي مَن كانَ قَبلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقتَدىٰ بِهِ في حَياتِهِ وبَعدَ وَفاتِهِ، حَمّالُ خَطايا غَيرِهِ، رَهنٌ بِخَطيئَتِهِ.[2]

ورَجُلٌ قَمَشَ جَهلاً، موضِعٌ في جُهّالِ الأُمَّةِ، عادٍ في أغباشِ الفِتنَةِ، عَمٍ بِما في عَقدِ الهُدنَةِ، قَد سَمّاهُ أشباهُ النّاسِ عالِماً ولَيسَ بِهِ.

٧/١ـ٣

جَزاءُ المُبَلِّغِ الَّذي يَقولُ ما لا يَفعَلُ

٤٢٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: أتَيتُ لَيلَةَ أُسرِيَ بي عَلىٰ قَومٍ تُقرَضُ شِفاهُهُم بِمَقاريضَ مِن

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، بحار الأنوار: ٢ / ٥٧ / ٣٦.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٧، الإرشاد: ٢٣١/١ نحوه، بحارالأنوار: ٢/٢٨٤/٢؛ وراجع تاريخ دمشق: ٥٠٥/٤٢.

نارٍ، كُلَّما قُرِضَت وَفَت، فَقُلتُ: يا جِبريلُ، مَن هٰؤُلاءِ؟ قالَ: خُطَباءُ أُمَّتِكَ الَّذينَ يَقولونَ ما لا يَفعَلونَ، ويَقرَؤونَ كِتابَ اللهِ ولا يَعمَلونَ.[١]

٤٢١. عنه ﷺ: مَرَرتُ لَيلَةَ أُسرِيَ بي عَلىٰ قَومٍ تُقرَضُ شِفاهُهُم بِمَقاريضَ مِن نارٍ، قالَ: قُلتُ: مَن هٰؤُلاءِ؟ قالوا: خُطَباءُ مِن أهلِ الدُّنيا، كانوا يَأمُرونَ النّاسَ بِالبِرِّ ويَنسَونَ أنفُسَهُم، وهُم يَتلونَ الكِتابَ، أفَلا يَعقِلونَ؟![٢]

٤٢٢. عنه ﷺ: إنَّ في جَهَنَّمَ أرحِيَةً تَدورُ بِالعُلَماء، فَيُشرِفُ عَلَيهِم مَن كانَ عَرَفَهُم فِي الدُّنيا، فَيَقولونَ: مَن صَيَّرَكُم إلىٰ هٰذا وإنَّما كُنّا نَتَعَلَّمُ مِنكُم؟! قالوا: كُنّا نَأمُرُكُم بِأَمرٍ ونُخالِفُكُم إلىٰ غَيرِهِ.[٣]

٤٢٣. عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، يَطَّلِعُ قَومٌ مِن أهلِ الجَنَّةِ إلىٰ قَومٍ مِن أهلِ النّارِ، فَيَقولونَ: ما أدخَلَكُمُ النّارَ، وإنَّما دَخَلنَا الجَنَّةَ بِفَضلِ تَأديبِكُم وتَعليمِكُم؟! فَيَقولونَ: إنّا كُنّا نَأمُرُكُم بِالخَيرِ ولا نَفعَلُهُ.[٤]

---

١. شعب الإيمان: ٢ / ٢٨٣ / ١٧٧٣، مسند ابن حنبل: ٤ / ٣٦٠ / ١٢٨٥٦، مسند أبي يعلىٰ: ٤ / ١١١ / ٣٩٧٩ كلاهما نحوه وكلّها عن أنس بن مالك، كنز العمّال: ١٠ / ١٩٥ / ٢٩٠٢٦؛ المجازات النبويّة: ٢٤٥، إرشاد القلوب: ١٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٢٣ نقلاً عن تفسير مجمع البيان.

٢. مسند ابن حنبل: ٤ / ٢٤٢ / ١٢٢١٢ و ص ٤٧٨ / ١٣٥١٥، تاريخ بغداد: ٦ / ١٩٩ و ج ١٢ / ٤٧، حلية الأولياء: ٢/٣٨٦ و ج ٦ / ٢٤٩ كلّها عن أنس بن مالك نحوه، كنز العمّال: ١٠ / ٢٠٩ / ٢٩١٠٦؛ تفسير مجمع البيان: ١ / ٢١٥ عن أنس، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٢/ ٢٢٣.

٣. الفردوس: ١ / ٢٢٠ / ٨٤٥ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١٠ / ٢٠٨ / ٢٩١٠٢.

٤. الأمالي للطوسي: ٥٢٧ / ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١ كلاهما عن أبي الأسود

↔

٤٢٤. عنه ﷺ: يُجاءُ بِالرَّجُلِ يَومَ القِيامَةِ فَيُلقىٰ فِي النّارِ، فَتَندَلِقُ أقتابُهُ فِي النّارِ، فَيَدورُ كَما يَدورُ الحِمارُ بِرَحاهُ، فَيَجتَمِعُ أهلُ النّارِ عَلَيهِ فَيَقولونَ: أي فُلانُ! ما شَأنُكَ؟ أليسَ كُنتَ تَأمُرُنا بِالمَعروفِ وتَنهانا عَنِ المُنكَرِ؟! قالَ: كُنتُ آمُرُكُم بِالمَعروفِ ولا آتيهِ، وأنهاكُم عَنِ المُنكَرِ وآتيهِ.[1]

٤٢٥. عنه ﷺ: يُؤتىٰ بِعُلَماءِ السَّوءِ يَومَ القِيامَةِ فَيُقذَفونَ في نارِ جَهَنَّمَ، فَيَدورُ أحَدُهُم في جَهَنَّمَ بِقُصبِهِ[2] كَما يَدورُ الحِمارُ بِالرَّحىٰ، فَيُقالُ لَهُ: يا وَيلَكَ! بِكَ اهتَدَينا، فَما بالُكَ؟! قالَ: إنّي كُنتُ أُخالِفُ ما كُنتُ أنهاكُم.[3]

٤٢٦. عنه ﷺ: يُحشَرُ عَشَرَةُ أصنافٍ مِن أُمَّتي أشتاتاً ... بَعضُهُم صُمٌّ بُكمٌ لا يَعقِلونَ، وبَعضُهُم يَمضَغونَ ألسِنَتَهُم فَيَسيلُ القَيحُ مِن أفواهِهِم ... وَالَّذينَ يَمضَغونَ بِأَلسِنَتِهِم فَالعُلَماءُ وَالقُضاةُ الَّذينَ خالَفَ أعمالُهُم أقوالَهُم.[4]

٤٢٧. عنه ﷺ: مَن دَعَا النّاسَ إلىٰ قَولٍ أو عَمَلٍ ولَم يَعمَل هُوَ بِهِ، لَم يَزَل في سَخَطِ

↩ الدؤلي، تنبيه الخواطر: ٢/١٣٥ نحوه، بحار الأنوار: ٧٧ / ٧٦ / ٣؛ المعجم الكبير: ٢٢ / ١٥٠ / ٤٠٥ عن الوليد بن عقبة نحوه، كنز العمّال: ١٠ / ١٨٩ / ٢٨٩٩١.

١. صحيح البخاري: ٣ / ١١٩١ / ٣٠٩٤، صحيح مسلم: ٤/ ٢٩٩١ / ٥١، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ١٠١ / ٧٠١٠، مسند ابن حنبل: ٨ / ١٨٣ / ٢١٨٤٣، السنن الكبرىٰ: ١٠ / ١٦٢ / ٢٠٢٠٩ كلّها عن أُسامة نحوه، كنز العمّال: ٦ / ٤١ / ١٤٧٦٧.

٢. القُصْب ـ بالضمّ ـ: المِعَى. وقيل: القُصْب: اسمٌ للأمعاء كلّها. وقيل: هو ما كان أسفَل البطن من الأمعاء (النهاية: ٤ / ٦٧).

٣. كنز العمّال: ١٠ / ٢٠٧ / ٢٩٠٩٧ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي هريرة.

٤. تفسير مجمع البيان: ١٠ / ٦٤٢ عن البراء بن عازب، بحار الأنوار: ٧ / ٨٩.

اللهِ حَتّىٰ يَكُفَّ، أو يَعمَلَ بِما قالَ أو دَعا إلَيهِ.[١]

٤٢٨. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ لِيَزيدَ الصّائِغِ ـ: يا يَزيدُ، إنَّ أشَدَّ النّاسِ حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ الَّذينَ وَصَفُوا العَدلَ ثُمَّ خالَفوهُ، وهُوَ قَولُ اللهِ تَعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[٢].[٣]

٢/٧

الإكراه

الكتاب

﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[٤]

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَـَٔامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾.[٥]

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾.[٦]

---

١. حلية الأولياء: ٢ / ٧ عن ابن عمر، كنز العمّال: ١٠ / ٢١٠ / ٢٩١٠٨.

٢. الزمر: ٥٦.

٣. المحاسن: ١ / ٢١٢ / ٣٨٢، الكافي: ٢ / ١٧٦ / ٢ و ص ٣٠٠ / ٥ عن خيثمة، تحف العقول: ٢٩٨، قرب الإسناد: ٣٣ / ١٠٦ عن بكر بن محمّد الأزدي عن الإمام الصادق عليه السلام، كشف الريبة: ٩٦ عن خيثمة، وليس فيه الآية الشريفة، بحار الأنوار: ٢ / ٣٠ / ١٥.

٤. البقرة: ٢٥٦.

٥. يونس: ٩٩.

٦. الغاشية: ٢١ ـ ٢٣.

﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾.[١]

﴿لَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ * إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾.[٢]

﴿فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا * إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.[٣]

الحديث

٤٢٩. التّوحيد عن أبي الصّلت عبد السّلام بن صالح الهرويّ: سَأَلَ المَأمونُ يَوماً عَلِيَّ بنَ موسَى الرِّضاعليه السلام فَقالَ لَهُ: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، ما مَعنىٰ قَـولِ اللهِ عزّوجلّ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[٤]؟ فَقالَ الرِّضاعليه السلام: حَدَّثَني أبي موسَى بنُ جَعفَرٍ، عَن أبيهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أبيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، عَن أبيهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍعليهم السلام: أنَّ المُسلِمينَ قالوا لِرَسولِ اللهِصلى الله عليه وآله: لَو أكرَهتَ، يا رَسولَ اللهِ، مَن قَدَرتَ عَلَيهِ مِنَ النّاسِ عَلَى الإسلامِ كَثُرَ عَدَدُنا وقَوينا عَلىٰ عَدُوِّنا! فَقالَ رَسولُ اللهِصلى الله عليه وآله: ما كُنتُ لِأَلقَى اللهَ عزّوجلّ بِبِدعَةٍ لَم يُحدِث إلَيَّ فيها شَيئاً، وما أنَا مِـنَ المُـتَكَلِّفينَ، فَأَنـزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالى: يا مُحَمَّدُ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾

---

١. ق: ٤٥.

٢. الشعراء: ٣ و ٤.

٣. الكهف: ٦ و ٧.

٤. يونس: ٩٩.

عَلىٰ سَبيلِ الإلجاءِ وَالاِضطِرارِ فِي الدُّنيا كَما يُؤمِنونَ عِندَ المُعايَنَةِ ورُؤيَةِ البَأسِ فِي الآخِرَةِ، ولَو فَعَلتُ ذٰلِكَ بِهِم لَم يَستَحِقّوا مِنّي ثَواباً ولا مَدحاً، لٰكِنّي اُريدُ مِنهُم أن يُؤمِنوا مُختارينَ غَيرَ مُضطَرّينَ؛ لِيَستَحِقّوا مِنّي الزُّلفىٰ وَالكَرامَةَ ودَوامَ الخُلودِ في جَنَّةِ الخُلدِ.[١]

٣/٧

الكَذِب

الكتاب

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾.[٢]

﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَـٰلاً قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾.[٣]

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَـٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[٤]

انظر: آل عمران: ٩٤، النساء: ٥٠، يونس: ٦٩، العنكبوت: ١٣، الحاقّة: ٤٤ـ٤٧.

الحديث

٤٣٠. رسول الله ﷺ: مَن فَسَّرَ القُرآنَ بِرَأيِهِ فَقَدِ افتَرىٰ عَلَى اللهِ الكَذِبَ.[٥]

---

١. التوحيد: ٣٤١ / ١١، عيون أخبار الرضا: ١ / ١٣٥ / ٣٣، الاحتجاج: ٢ / ٣٩٤ / ٣٠٢، بحار الأنوار: ٥ / ٥٠ / ٨٠.

٢. النحل: ١١٦.

٣. يونس: ٥٩.

٤. هود: ١٨.

٥. كمال الدين: ٢٥٧ / ١ عن عبد الرحمٰن بن سمرة، بحار الأنوار: ٣٦ / ٢٢٧ / ٣.

٤٣١. **المعجم الكبير عن مالك بن عبد الله الغافقيّ**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: عَلَيكُم بِالقُرآنِ؛ فَإِنَّكُم سَترجِعونَ إلىٰ قَومٍ يَشتَهونَ الحَديثَ عَنّي، فَمَن عَقَلَ شَيئاً فَليُحَدِّث بِهِ، ومَنِ افتَرىٰ عَلَيَّ فَليَتَبَوَّأ مَقعَداً، أو شَيئاً، مِن جَهَنَّمَ ـ لا أدري أيُّهُما قالَ ـ.[١]

٤٣٢. **رسول الله** ﷺ: إنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيسَ كَكَذِبٍ عَلىٰ أحَدٍ؛ مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ.[٢]

٤٣٣. **الإمام عليّ** عليه السلام: أيُّهَا النّاسُ، ثَلاثٌ لا دينَ لَهُم: لا دينَ لِمَن دانَ بِجُحودِ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ، ولا دينَ لِمَن دانَ بِفِريَةٍ باطِلٍ عَلَى اللهِ، ولا دينَ لِمَن دانَ بِطاعَةِ مَن عَصَى اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[٣]

٤٣٤. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ لِأَبِي النُّعمانِ ـ: يا أبَا النُّعمانِ، لا تَكذِب عَلَينا كَذبَةً؛ فَتُسلَبَ الحَنيفِيَّةَ... فَإِنَّكَ مَوقوفٌ ـ لا مَحالَةَ ـ ومَسؤولٌ، فَإِن صَدَقتَ صَدَّقناكَ، وإن كَذَبتَ كَذَّبناكَ.[٤]

---

١. المعجم الكبير: ١٩/٢٩٦/٦٥٨، مسند ابن حنبل: ٧/٦/١٨٩٦٨، المستدرك على الصحيحين: ١/١٩٦/٣٨٥ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ١/١٩٧/٩٩٦.

٢. صحيح البخاري: ١/٤٣٤/١٢٢٩، صحيح مسلم: ١/١٠/٤، مسند ابن حنبل: ٦/٣٤١/١٨٢٢٧، السنن الكبرىٰ: ٤/١٢٠/٧١٦٩ كلّها عن المغيرة، كنز العمّال: ٣/٦٢٥/٨٢٣٣.

٣. المحاسن: ١/٦٥/٩ عن أبي سخيلة، الكافي: ٢/٣٧٣/٤، الأمالي للمفيد: ٣٠٨/٧، الاختصاص: ٢٥٨ كلّها عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ٢/١١٧/١٩.

٤. الكافي: ٢/٣٣٨/١، الأمالي للمفيد: ١٨٢/٥ وفيه «لا تُحقِّقنّ» بدل «لا تكذب»، بحار الأنوار: ٧٢/٢٣٣/١.

٤٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: الكَذِبُ عَلَى اللهِ وعَلىٰ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الكَبائِرِ[١].[٢]

---

١. الكافي: ٢ / ٣٣٩ / ٥، الفقيه: ٣ / ٥٦٩ / ٤٩٤١، ثواب الأعمال: ٣١٨ / ١، تفسير العيّاشي: ١ / ٢٣٨ / ١٠٦ كلّها عن أبي خديجة وفيها زيادة «وعلى الأوصياء عليهم السلام»، بحار الأنوار: ٢ / ١١٧ / ١٧.

٢. من المناسب ذكر حكايتين في هذا المجال نقلهما المحدّث النوري في بحث «اجتناب الكذب في ذكر مصائب سيّد الشهداء عليه السلام»:

١ ـ جاء شخص في مدينة كرمانشاه إلى العالم الكامل فريد أغا محمّد علي صاحب «المقامع» رحمه الله وقال له: «رأيت في المنام كأنّي أُقطّع جسد سيّد الشهداء عليه السلام بأسناني!

فأطرق فريد أغا محمّد علي برأسه وتأمّل مليّاً، ثمّ قال له ـ ولم يكن يعرفه من قبلُ ـ: لعلّك خطيب حسيني!

قال: نعم.

قال: فإمّا أن تترك عملك هذا، وإمّا أن تلتزم بالنقل عن كتب معتبرة. (لؤلؤ ومرجان (بالفارسيّة): ص ١٦٩).

٢ ـ قال الخطيب الحسيني البارع علوي فاضل: رأيت ذات ليلة في عالم الرؤيا كأنّ القيامة قد قامت، والناس في غاية الهلع والحيرة، وكان كلّ منهم مشغولاً بأمره، والملائكة تسوقهم نحو الحساب، وقد وُكّل بكلّ شخص ملكان. ولمّا رأيت هذا الخطب أخذت أُفكّر في عاقبة أمري، وأتساءل: إلى أين ستنتهي الأُمور؟ عند ذلك جاءني اثنان من الملائكة، وأمراني بالمثول بين يدي خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله. ولمّا أدركت خطورة الموقف تماهلت في الامتثال، لكنّهما قاداني قهراً؛ وصار أحدهما يمشي أمامي والآخر ورائي وأنا أتوسّطهما والرعب يملأ أوصالي. وفي هذه اللحظات رأيت محملاً كبيراً يحمله جماعة على أكتافهم يسير من جهة اليمين، فعلمتُ بإلهام إلهي أنّ في ذلك المحمل سيّدة نساء العالمين؛ فاطمة عليها السلام. ولمّا اقتربنا من المحمل انتهزت فرصة الهرب من بين قبضة الموكّلين متّجهاً نحو المحمل حتّى وقفت تحته. عند ذلك نظرت فوجدت نفسي في قلعة حصينة كان قد لجأ إليها جماعة من المذنبين قبلي. ورأيت الحرّاس لا يستطيعون الاقتراب من المحمل، ولكنّهم بقوا يسايرونه عن بُعد، ويشيرون إلينا متوسّلين بأن نرجع إليهم، ثمّ لوّحوا لنا ثانيةً مهدّدين، لكنّنا لم نأبه بهم، بل لمّا رأينا أنفسنا في موقعٍ منيع أخذنا نحن أيضاً نهدّدهم. وبقينا نمشي تحت المحمل بكلّ جرأة، وإذا بمبعوث يجيء من قِبل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السيّدة الزهراء عليها السلام فقال لها ـ عن لسانه صلى الله عليه وآله ـ: «إنّ بعض مذنبي أُمّتي قد

↔

لاذوا بكِ، إبعثيهم إلينا لكي نحاسبهم.

ثمّ إنّ السيّدة الزهراءﷺ أشارت، فأحاط بنا الحرّاس من كلّ جانب، واقتادونا نحو موضع الحساب، فرأينا هناك منبراً عالياً جدّاً له درجات كثيرة، وسيّد الأنبياءﷺ جالس على أعلى درجة منه، وأمير المؤمنينﷺ واقف على الدرجة الأُولى يحاسب الناس وهم مصطفّون أمامه. ولمّا وصل الدور إليّ، خاطبني موبّخاً بقوله: لماذا وصفتَ ولدي الحسين بالذلّ، ونسبت إليه الهوان والخنوع؟!

بقيتُ متحيّراً في الجواب، ولم أجد لنفسي مهرباً سوى الإنكار، فعمدت إلى إنكار أن أكون قد فعلتُ ذلك. وفجأة شعرت بألم في ذراعي اليمنىٰ؛ أحسست كأنّ مسماراً حديدياً غُرز فيها. فالتفتُّ فرأيتُ رجلاً بيده طومار، أعطانيه ففتحته، فرأيتُ فيه ما حاضرته من خطبي التي كنت ألقيتها موثّقةً بالزمان والمكان، وقد سُجّل فيها كلّ ما ألقيته، بما في ذلك الفقرة التي سألوني عنها.

فتبادرت إلى ذهني حيلة أُخرىٰ، فقلت: إنّ هذا الكلام أورده المجلسيﷺ في المجلّد العاشر من كتاب «بحار الأنوار».

فقالﷺ لأحد الخُدّام: «إذهب واجلب ذلك الكتاب من المجلسي».

التفتُّ، فرأيت إلى يمين المنبر صفوفاً طويلة أوّلها إلى جانب المنبر وآخرها إلى ما شاء الله، وكلّ عالم واضع مؤلّفاته أمامه. وكان الشخص الأوّل في الصفّ الأوّل هو المرحوم المجلسي، ولمّا أخبره المبعوث بفحوىٰ ما جاء به، أخذ ذلك الكتاب من بين تلك الكتب وأعطاه إيّاه، فأخذه وجاء به، فأشارﷺ بأن يعطيه لي، فتناولته وغبتُ في بحر من الحيرة؛ لأنّ غرضي من تلك الحيلة كان التخلّص من تلك الورطة.

فأخذت أُقلّب صفحاته عبثاً. وفي تلك الأثناء خطرت على بالي حيلة أُخرىٰ، فقلت: أنا رأيتُ ذلك في مقتل الحاج الملّا صالح البرغاني. فأمر خادماً له: إذهب وقل له يأتي بكتابه، وكان الحاج البرغاني سادس أو سابع شخص في الصف السادس أو السابع، فتناول كتابه وجاء.

ثمّ أمرني أن أعثر على تلك الفقرة في ذلك الكتاب، فاضطربتُ مرّة أُخرىٰ، وأُغلقت كلّ سبل الخلاص أمامي، فأخذتُ أُقلّب صفحاته عبثاً وقلبي مملوء رعباً، إلى أن استيقظتُ من النوم!

وبعد هذه الرؤيا، جمع ذلك الخطيب جماعة من أبناء صناعته وحكى لهم ما رآه في المنام، ثمّ قال: إنّني لا أجد في نفسي مقدرة على توفير شروط الخطابة. ولهذا فإنّني أترك هذا العمل، وعلى كلّ من

٤٣٦. الإمام الكاظم عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اِتَّقوا تَكذيبَ اللهِ. قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، وكَيفَ ذاكَ؟ قالَ: يَقولُ أحَدُكُم: «قالَ اللهُ»، فَيَقولُ اللهُ: «كَذَبتَ، لَم أقُلهُ»، أو يَقولُ: «لَم يَقُلِ اللهُ»، فَيَقولُ اللهُ عزّ وجلّ: «كَذَبتَ، قَد قُلتُهُ».[١]

٤ / ٧
القَولُ بِغَيرِ عِلمٍ

الكتاب

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾.[٢]

الحديث

٤٣٧. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِابنِ مَسعودٍ ـ: يَا بنَ مَسعودٍ، لا تَتَكَلَّم بِالعِلمِ إلّا بِشَيءٍ سَمِعتَهُ ورَأَيتَهُ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[٣].[٤]

٤٣٨. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ لا يَقبِضُ العِلمَ انتِزاعاً يَنتَزِعُهُ مِنَ النّاسِ، ولٰكِن يَقبِضُ العِلمَ

⇔ يصدّق كلامي أن يكفّ هو الآخر عن هذا العمل.

وعلى الرغم من أنّه كانت تصله سنوياً مبالغ طائلة عن هذا الطريق، إلّا أنّه غضّ النظر عنها وكفّ عن ممارسة الخطابة. (المصدر السابق: ١٨١).

١. معاني الأخبار: ٣٩٠ / ٣١ عن إبراهيم بن عبد الحميد، بحار الأنوار: ٢ / ١١٧ / ١٦.

٢. النور: ١٥.

٣. الإسراء: ٣٦.

٤. مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٥٥ / ٢٦٦٠، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٠٥ / ١.

بِقَبضِ العُلَماءِ، وإذا لَم يَبقَ عالِمٌ اِتَّخَذَ النّاسُ رُؤَساءَ جُهّالاً، فَسَأَلوهُم فَقالوا بِغَيرِ عِلمٍ، فَضَلّوا وأضَلّوا.[١]

٤٣٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: دَعِ القَولَ في ما لا تَعرِفُ، وَالخِطابَ في ما لَم تُكَلَّف، وأمسِك عَن طَريقٍ إذا خِفتَ ضَلالَتَهُ.[٢]

٤٤٠. عنه عليه السلام: لا تَقُل ما لا تَعلَمُ وإن قَلَّ ما تَعلَمُ، ولا تَقُل ما لا تُحِبُّ أن يُقالَ لَكَ.[٣]

٤٤١. عنه عليه السلام: إيّاكَ وَالكَلامَ في ما لا تَعرِفُ طَريقَتَهُ ولا تَعلَمُ حَقيقَتَهُ! فَإِنَّ قَولَكَ يَدُلُّ عَلىٰ عَقلِكَ، وعِبارَتَكَ تُنبِئُ عَن مَعرِفَتِكَ. فَتَوَقَّ مِن طولِ لِسانِكَ ما أمِنتَهُ، وَاختَصِر مِن كَلامِكَ مَا استَحسَنتَهُ؛ فَإِنَّهُ بِكَ أجمَلُ، وعَلىٰ فَضلِكَ أدَلُّ.[٤]

٤٤٢. عنه عليه السلام: لا تَقُل ما لا تَعلَمُ؛ فَتُتَّهَمَ بِإِخبارِكَ بِما تَعلَمُ![٥]

---

١. الأمالي للمفيد: ٢٠ / ١ عن عبد الله بن عمر، تحف العقول: ٣٧ نحوه، دعائم الإسلام: ١ / ٩٦ وفيه «فسُئلوا فأفتوا» بدل «فسألوهم فقالوا»، بحار الأنوار: ٢/١٢١/٣٧؛ صحيح البخاري: ١/٥٠/١٠٠، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٥٨ / ١٣، سنن الترمذي: ٥ / ٣١ / ٢٦٥٢ وفيها «حتّىٰ إذا لم يترك عالماً» بدل «وإذا لم يبقَ عالم»، سنن ابن ماجة: ١ / ٢٠ / ٥٢ وفيها «فسُئلوا فأفتوا» بدل «فسألوهم فقالوا» وكلّها عن عبد الله بن عمرو بن العاص، كنز العمّال: ١٠ / ١٨٧ / ٢٨٩٨١.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٦٩، غرر الحكم: ٥١٣٨، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٠٠ / ١ نقلاً عن كشف المحجّة؛ وراجع دستور معالم الحكم: ٥٩

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ٢٢٦، الفقيه: ٢ / ٦٢٦ / ٣٢١٥، تحف العقول: ٧٤، الاختصاص: ٢٣١ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٠٣ / ١.

٤. غرر الحكم: ٢٧٣٥.

٥. غرر الحكم: ١٠٤٢٦.

٤٤٣. عنه عليه السلام: مِنَ الحِكمَةِ أن... ولا تَتَكَلَّمَ في ما لا تَعلَمُ.[١]

٤٤٤. عنه عليه السلام: العَقلُ أن تَقولَ ما تَعرِفُ، وتَعمَلَ بِما تَنطِقُ بِهِ.[٢]

٤٤٥. عنه عليه السلام: لا تَقولوا بِما لا تَعرِفونَ؛ فَإِنَّ أكثَرَ الحَقِّ في ما تُنكِرونَ.[٣]

٤٤٦. الإمام الصادق عليه السلام ـ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: يَا بنَ جُندَبٍ، لا تَقُل فِي المُذنِبينَ مِن أهلِ دَعوَتِكُم إلّا خَيراً... فَكُلُّ مَن قَصَدَنا ووالانا ولَم يُوالِ عَدُوَّنا، وقالَ ما يَعلَمُ، وسَكَتَ عَمّا لا يَعلَمُ أو أشكَلَ عَلَيهِ، فَهُوَ فِي الجَنَّةِ.[٤]

٥/٧

كِتمانُ العِلمِ

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[٥]

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾.[٦]

---

١. غرر الحكم: ٩٤٥٠.

٢. غرر الحكم: ٢١٤١.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، غرر الحكم: ١٠٢٤٥.

٤. تحف العقول: ٣٠٢، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٨٠ / ١.

٥. البقرة: ١٧٤.

٦. آل عمران: ١٨٧.

الحديث

٤٤٧. رسول الله ﷺ: مَن كَتَمَ عِلماً مِمّا يَنفَعُ اللهُ بِهِ في أمرِ النّاسِ؛ أمرِ الدّينِ[١]، أَلجَمَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِنَ النّارِ.[٢]

٤٤٨. الإمام عليّ عليه السلام: لا تُمسِك عَن إظهارِ الحَقِّ إذا وَجَدتَ لَهُ أهلاً.[٣]

٤٤٩. عنه عليه السلام: أشبَهُ النّاسِ بِأَنبياءِ اللهِ أقوَلُهُم لِلحَقِّ.[٤]

٤٥٠. الإمام الباقر عليه السلام ـ في رِسالَتِهِ إلىٰ سَعدِ الخَيرِ ـ: العُلَماءُ في أنفُسِهِم خانَةٌ إن كَتَمُوا النَّصيحَةَ؛ إن رَأَوا تائِهاً ضالّاً لا يَهدونَهُ، أو مَيِّتاً لا يُحيونَهُ، فَبِئسَ ما يَصنَعونَ! لِأَنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أخَذَ عَلَيهِمُ الميثاقَ فِي الكِتابِ: أن يَأمُروا بِالمَعروفِ وبِما أُمِروا بِهِ، وأن يَنهَوا عمّا نُهوا عَنهُ، وأن يَتَعاوَنوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوىٰ، ولا يَتَعاوَنوا عَلَى الإِثمِ وَالعُدوانِ.[٥]

راجع: ص ٨٣ «مكافحة البدع».

---

١. قوله ﷺ: «أمرِ الدينِ» مجرور على البدليّة من قوله: «في أمرِ الناسِ».

٢. سنن ابن ماجة: ١ / ٩٧ / ٢٦٥ عن أبي سعيد الخدري، مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٦٥ / ١٠٤٩٢ عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ١ / ١٨٢ / ٣٤٦ عن عبد الله بن عمرو بن العاص، المعجم الكبير: ١١ / ٥ / ١٠٨٤٥ عن ابن عبّاس، تاريخ أصبهان: ١ / ١٥١ / ١١٥ عن أنس وكلّها نحوه، كنز العمّال: ١٠ / ١٩٦ / ٢٩٠٣١؛ منية المريد: ١٣٦، عوالي اللآلي: ٤ / ٧١ / ٤٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٢ / ٧٨ / ٦٦.

٣. غرر الحكم: ١٠١٨٨.

٤. غرر الحكم: ٣١٧٢.

٥. الكافي: ٨ / ٥٤ / ١٦ عن يزيد بن عبد الله عمّن حدّثه، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٦١ / ٢.

٦/٧

التَّكَلُّف

٤٥١. رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللهُ الَّذينَ يُشَقِّقونَ الكَلامَ[١] تَشقيقَ الشَّعرِ.[٢]

٤٥٢. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ لَم يَبعَث نَبِيّاً إلّا مُبَلِّغاً، وإنَّ تَشقيقَ الكَلامِ وَالخُطَبِ مِنَ الشَّيطانِ.[٣]

٤٥٣. عنه ﷺ: عَلَيكُم بِقِلَّةِ الكَلامِ، ولا يَستَهوِيَنَّكُمُ الشَّيطانُ؛ فَإِنَّ تَشقيقَ الكَلامِ مِن شَقاشِقِ الشَّيطانِ.[٤]

٤٥٤. عنه ﷺ ـ لِعَبدِ اللهِ بنِ رَواحَةَ ـ: كُفَّ عَنِ السَّجعِ؛ فَما اُعطِيَ عَبدٌ شَيئاً شَرّاً مِن

---

١. شَقَّقَ الكلامَ تشقيقاً: أخرَجَه أحسنَ مَخرَج، ومنه حديث البيعة: «تشقيقُ الكلام عليكم شديدٌ»؛ أي التطلُّب فيه لِيُخرجه أحسنَ مَخرَجٍ (تاج العروس: ١٣ / ٢٥٠)، وقال الرضي ـ رضوان الله تعالىٰ عليه ـ: «وهذا القول مجاز، والمراد: الذين يتصرفون في الكلام فيدقّقون فيه ويتعمقون في معانيه. وشبّه عليه الصلاة والسلام فعلهم ذلك بتشقيق الشَّعر؛ لأنّ طاقات الشعر مستدقة في نفوسها، وإذا تعاطى الإنسان تشقيقها، انتهت من الدقّة إلى غاية لا زيادة وراءها».

وهذا اللعن في الخبر إنّما يتناول من بلغ في تدقيق الكلام إلى ذلك الحدّ لِيشتبهَ الباطل بالحق ويجوزَ الغيّ بالرشد. (المجازات النبويّة: ٤١٨ / ٣٣٦).

٢. المجازات النبويّة: ٤١٥ / ٣٣٦، مسند ابن حنبل: ٦ / ٢٦ / ١٦٩٠٠ عن معاوية وفيه: «لعن رسول الله ﷺ الذين ...».

٣. نثر الدرّ: ١ / ٢٥٨، وراجع مسند ابن حنبل: ٢ / ٤٠٨ / ٥٦٩١.

٤. كنز العمّال: ٣ / ٥٥٢ / ٧٨٦٣ وص ٨٧٩ / ٩٠١٣ كلاهما عن الشيرازي في الألقاب عن جابر، وص ٨٣٧ / ٨٨٩٨ نقلاً عن ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وابن أبي الدنيا وأبي عبيد في الغريب عن عمر بن الخطّاب من دون إسناد إليه ﷺ.

طَلاقَةٍ في لِسانِهِ.[١]

٤٥٥. **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ كَثيراً مِنَ الخُطَبِ مِن شَقاشِقِ الشَّيطانِ[٢].[٣]

٤٥٦. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في ما يُنسَبُ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ: آفَةُ العُلَماءِ عَشَرَةُ أشياءَ: ... وَالتَّكَلُّفُ في تَزيينِ الكَلامِ بِزَوائِدِ الأَلفاظِ.[٤]

٧/٧

التَّعَنُّت

٤٥٧. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنَّما بَعَثَني اللهُ مُبَلِّغاً، ولَم يَبعَثني مُعَنِّتاً[٥].[٦]

٤٥٨. **عنه** صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ لَم يَبعَثني مُعَنِّتاً ولا مُتَعَنِّتاً، ولٰكِن بَعَثَني مُعَلِّماً مُيَسِّراً.[٧]

---

١. تفسير القرطبي: ١٢ / ٢٨١، الفردوس: ٤ / ١٢٠ / ٦٣٧٣ عن ابن عبّاس وليس فيه «كُفّ عن السجع»، كنز العمّال: ٣ / ٥٥٦ / ٧٨٩٢.

٢. قال في اللسان ـ بعد نقل الحديث ـ: فجعل للشيطان شَقاشقَ ونَسبَ الخُطبَ إليه لِما يدخل فيها من الكذب (لسان العرب: ١٠ / ١٨٥).

٣. النهاية: ٢ / ٤٨٩، لسان العرب: ١٠ / ١٨٥؛ بحار الأنوار: ١٠٢ / ١٩٥.

٤. مصباح الشريعة: ٣٦٦، بحار الأنوار: ٢ / ٥٢ / ١٨.

٥. عَنَّته تعنيتاً: شَدَّد عليه وألزَمَه بما يصعب عليه أداؤه ويشقّ عليه تحمّلُه (تاج العروس: ٣ / ٩٤).

٦. سنن الترمذي: ٥ / ٤٢٣ / ٣٣١٨، صحيح مسلم: ٢ / ١١١٣ / ٣٥، السنن الكبرىٰ: ٧ / ٦٠ / ١٣٢٦٧، كلاهما نحوه وكلّها عن عائشة، كنز العمّال: ١١ / ٤٢٦ / ٣١٩٩٨.

٧. صحيح مسلم: ٢ / ١١٠٥ / ٢٩، السنن الكبرىٰ: ٧ / ٦١ / ١٣٢٦٨ وليس فيه «ولا متعنّتاً» وكلاهما عن جابر بن عبد الله، كنز العمّال: ١١ / ٤٢٤ / ٣١٩٨٩.

٤٥٩. عنه ﷺ: عَلِّموا ولا تُعَنِّفوا؛ فَإِنَّ المُعَلِّمَ خَيرٌ مِنَ المُعَنِّفِ[١].[٢]

٨/٧

الإطالَة

٤٦٠. رسول الله ﷺ: إنَّ موسىٰ عليه السلام لَقِيَ الخَضِرَ عليه السلام، فَقالَ: أوصِني. فَقالَ الخَضِرُ: يا طالِبَ العِلمِ، إنَّ القائِلَ أقَلُّ مَلالَةً مِنَ المُستَمِعِ، فَلا تُمِلَّ جُلَساءَكَ إذا حَدَّثتَهُم.[٣]

٤٦١. عنه ﷺ: لَيسَ البَيانُ كَثرَةَ الكَلامِ، ولٰكِن فَصلٌ في ما يُحِبُّ اللهُ عزوجل.[٤]

٤٦٢. أعلام الدّين: رَأَى [النَّبِيُّ ﷺ] أعرابِيّاً يَتَكَلَّمُ فَطَوَّلَ، فَقالَ لَهُ: كَم دونَ لِسانِكَ مِن حِجابٍ؟ فَقالَ: شَفَتايَ وأسناني. فَقالَ عليه السلام: فَتَثَبَّت وَاقتَصِر؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَكرَهُ الاِنبِعاقَ[٥] فِي الكَلامِ، فَنَضَّرَ اللهُ وَجهَ امرِئٍ أوجَزَ في كَلامِهِ، وَاقتَصَرَ عَلىٰ حاجَتِهِ![٦]

---

١. التَّعنِيف: التّوبِيخ والتَّقرِيع واللَّوم (النهاية: ٣/ ٣٠٩).

٢. شعب الإيمان: ٢/ ١٧٤٩/٢٧٦، الفقيه والمتفقّه: ٢/ ١٣٧، جامع بيان العلم: ١/ ١٢٨، الفردوس: ٣/ ٤٠٠٤/٩ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١٠/ ٢٤٩/ ٢٩٣٢١؛ منية المريد: ١٩٣، جامع الأحاديث للقمّي: ١٠٢ عن إسماعيل ابن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٧٧/ ١٧٥/ ٩.

٣. منية المريد: ١٤٠، بحار الأنوار: ١/ ٢٢٦/ ١٨؛ المعجم الأوسط: ٧/ ٧٨/ ٦٩٠٨ عن عمر بن الخطّاب، كنز العمّال: ١٦/ ١٤٣/ ٤٤١٧٦.

٤. الفردوس: ٣/ ٣٩٩/ ٥٢١٥، موارد الظمآن: ٤٩٢/ ٢٠١٠ وفيه «ولكن البيان الفصل في الحقّ» وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١٠/ ١٩٢/ ٢٩٠١٠.

٥. الانبِعاق في الكلام: التوسُّع فيه والتكثُّر منه (لسان العرب: ١٠/ ٢٢).

٦. أعلام الدين: ٢٧٥.

٤٦٣. رسول الله ﷺ: إنَّ أبغَضَكُم إلَيَّ وأبعَدَكُم مِنّي مَجلِساً يَومَ القِيامَةِ الثَّرثارونَ[١]، وَالمُتَشَدِّقونَ[٢]، وَالمُتَفَيهِقونَ[٣].[٤]

٤٦٤. عنه ﷺ: ألا اُنَبِّئُكُم بِشِرارِكُم؟ هُمُ الثَّرثارونَ المُتَشَدِّقونَ. ألا اُنَبِّئُكُم بِخِيارِكُم؟ أحاسِنُكُم أخلاقاً.[٥]

٤٦٥. الإمام عليّ عليه السلام: آفَةُ الكَلامِ الإطالَةُ.[٦]

٤٦٦. عنه عليه السلام: مَن أطالَ الحَديثَ في ما لا يَنبَغي فَقَد عَرَّضَ نَفسَهُ لِلمَلامَةِ.[٧]

٤٦٧. عنه عليه السلام: الإكثارُ يُزِلُّ الحَكيمَ، ويُمِلُّ الحَليمَ؛ فَلا تُكثِر فَتُضجِر، وتُفَرِّط فَتَهُن.[٨]

٤٦٨. عنه عليه السلام: أقبَحُ مِنَ العِيِّ، الزِّيادَةُ عَلَى المَنطِقِ عَن مَوضِعِ الحاجَةِ.[٩]

راجع: ص ١٧٦ «مُراعاةُ الاختصار».

---

١. الثرثارون: هم الذين يُكثِرون الكلام تكلُّفاً وخروجاً عن الحقّ (النهاية: ١ / ٢٠٩).

٢. المتشدّقون: المتوسّعون في الكلام... وقيل: المتشدّق: المستهزئ بالناس (النهاية: ٢ / ٤٥٣).

٣. المتفيهقون: هم الذين يتوسّعون في الكلام ويفتحون به أفواههم. مأخوذ من الفَهْق؛ وهو الامتلاء والاتّساع (النهاية: ٣ / ٤٨٢).

٤. سنن الترمذي: ٤ / ٣٧٠ / ٢٠١٨ عن جابر، مسند ابن حنبل: ٦ / ٢٢٠ / ١٧٧٤٧، السنن الكبرىٰ: ١٠ / ٣٢٦ / ٢٠٧٩٩ وفيهما «في الآخرة مَساوِئكُم أخلاقاً» بدل «مجلساً يوم القيامة» وكلاهما عن أبي ثعلبة الخشني، كنز العمّال: ٣ / ١٠ / ٥١٨١؛ عوالي اللآلي: ١ / ٧٢ / ١٣٥ نحوه.

٥. مسند ابن حنبل: ٣ / ٣٠١ / ٨٨٣٠، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٢٦ / ٢٠٨٠٠ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ٣ / ٥٥٦ / ٧٨٩٠.

٦. غرر الحكم: ٣٩٦٦.

٧. غرر الحكم: ٨٨٩٢.

٨. غرر الحكم: ٢٠٠٩.

٩. غرر الحكم: ٣٢٤٤.

٩/٧
سُؤالُ الأَجرِ

الكتاب

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَاتَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[١]

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَاتَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٢]

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَـٰلِحٌ أَلَاتَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٣]

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَاتَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٤]

﴿كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَاتَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٥]

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٦]

---

١. الشعراء: ١٠٥ ـ ١٠٩.
٢. الشعراء: ١٢٣ ـ ١٢٧.
٣. الشعراء: ١٤١ ـ ١٤٥.
٤. الشعراء: ١٦٠ ـ ١٦٤.
٥. الشعراء: ١٧٦ ـ ١٨٠.
٦. الأنعام: ٩٠.

﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ .[١]

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ .[٢]

﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ .[٣]

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ .[٤]

انظر: يونس: ٧٢، هود: ٢٩، ٥١، المؤمنون: ٧٢، يس: ٢١، الطور: ٤٠، القلم: ٤٦.

الحديث

٤٦٩. رسول الله ﷺ: مَكتوبٌ فِي الكِتابِ الأَوَّلِ: يَا بنَ آدَمَ، عَلِّم مَجّاناً كَما عُلِّمتَ مَجّاناً.[٥]

٤٧٠. عنه ﷺ: عُلَماءُ هٰذِهِ الأُمَّةِ رَجُلانِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ عِلماً فَبَذَلَهُ لِلنّاسِ، ولَم يَأخُذ عَلَيهِ طُعماً، ولَم يَشرِ بِهِ ثَمَناً، فَذٰلِكَ يَستَغفِرُ لَهُ حيتانُ البَحرِ، ودَوابُّ البَرِّ، وَالطَّيرُ في جَوِّ السَّماءِ، ويَقدَمُ عَلَى اللهِ سَيِّداً شَريفاً حَتّىٰ يُرافِقَ المُرسَلينَ.

ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ عِلماً فَبَخِلَ بِهِ عَن عِبادِ اللهِ، وأَخَذَ عَلَيهِ طُعماً، وشَرىٰ

---

١. ص: ٨٦.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. الفرقان: ٥٧.

٤. سبأ: ٤٧.

٥. الفردوس: ٤ / ١٢٥ / ٦٣٨٧ عن ابن مسعود، كنز العمّال: ١٠ / ٢٤١ / ٢٩٢٧٩. وعن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ قال: لا تأخذ على ما عَلَّمتَ أجراً؛ فإنّما أجر العلماء والحكماء والحلماء على الله ﷻ وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة: «يابن آدم عَلِّم مجّاناً كما عُلِّمتَ مجّاناً» (حلية الأولياء: ٢ / ٢٢٠، تفسير الدرّ المنثور: ١ / ١٥٥).

بِهِ ثَمَناً ، فَذٰلِكَ يُلجَمُ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِن نارٍ ، ويُنادي مُنادٍ : هٰذَا الَّذي آتاهُ اللهُ عِلماً فَبَخِلَ بِهِ عَن عِبادِ اللهِ ، وأخَذَ عَلَيهِ طُعماً ، وَاشتَرىٰ بِهِ ثَمَناً . وكَذٰلِكَ حَتّىٰ يَفرُغَ مِنَ الحِسابِ .[١]

٤٧١ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ يَتَّخِذُ المِهنَةَ لِيَستَغنِيَ بِها عَنِ النّاسِ ، ويُبغِضُ العَبدَ يَتَعَلَّمُ العِلمَ يَتَّخِذُهُ مِهنَةً .[٢]

٤٧٢ . عنه ﷺ : عَلَّمَ اللهُ عزّوجلّ آدَمَ ألفَ حِرفَةٍ مِنَ الحِرَفِ ، فَقالَ لَهُ : قُل لِوُلدِكَ وذُرِّيَّتِكَ : إن لَم تَصبِروا فَاطلُبُوا الدُّنيا بِهٰذِهِ الحِرَفِ ، ولا تَطلُبوها بِدينٍ ؛ فَإنَّ الدّينَ لي وَحدي خالِصاً ، وَيلٌ لِمَن طَلَبَ بِالدّينِ الدُّنيا ! وَيلٌ لَهُ !![٣]

٤٧٣ . الإمام عليّ عليه السلام : لا يَكونُ العالِمُ عالِماً حَتّىٰ ... لا يَأخُذَ عَلىٰ عِلمِهِ شَيئاً مِن حُطامِ الدُّنيا .[٤]

٤٧٤ . الإمام زين العابدين عليه السلام : مَن كَتَمَ عِلماً أحَداً ، أو أخَذَ عَلَيهِ أجراً رِفداً ، فَلا يَنفَعُهُ أبَداً .[٥]

٤٧٥ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنِ احتاجَ النّاسُ إلَيهِ لِيُفَقِّهَهُم في دينِهِم ، فَيَسأَلُهُمُ الأُجرَةَ ، كانَ حَقيقاً عَلَى اللهِ تَعالىٰ أن يُدخِلَهُ نارَ جَهَنَّمَ .[٦]

راجع: ص ٣٦: «حقوق المبلّغ».

---

١ . منية المريد : ١٣٦ ، روضة الواعظين : ١٥ نحوه ، بحار الأنوار : ٢ / ٥٤ / ٢٥ ؛ المعجم الأوسط : ٧ / ١٧١ / ٧١٨٧ عن ابن عبّاس ، كنز العمّال : ١٠ / ٢٠٦ / ٢٩٠٩٠ .

٢ . ربيع الأبرار : ٢ / ٥٤٣ .

٣ . الفردوس : ٣ / ٤٢ / ٤١٠٥ عن عطيّة بن بسر ، كنز العمّال : ١٠ / ٢٠٦ / ٢٩٠٩١ .

٤ . غرر الحكم : ١٠٩٢١ .

٥ . حلية الأولياء : ٣ / ١٤٠ عن موسى بن أبي حبيب .

٦ . عوالي اللآلي : ٤ / ٧١ / ٤٢ ، بحار الأنوار : ٢ / ٧٨ / ٦٨ .

بحث حول أجر التبليغ

مرّ علينا في ما سبق أنّ سيرة الأنبياء كانت تقوم على مبدأ عدم طلب الأجر على تبليغ الرسالة؛ فقد أعلنوا مرّات وكرّات بأنّهم لا يتقاضون من الناس أجراً في مقابل الجهود التي يبذلونها في إبلاغ رسالات الله. وأعلن أوّل أنبياء أُولي العزم نوح عليه السلام صراحةً أنّه يقدّم هذه الخدمة للمجتمع بالمجّان. وسار على النهج نفسه الأنبياء الآخرون؛ كهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم السلام. أمّا الملاحظة الجديرة بالتأمّل في هذا المجال فهي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُمر من قِبل الله عزّ وجلّ أن يعلن للأُمّة:

﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...﴾.[1]

ويوضّحَ بأمر الله الحكمة من هذا الطلب بقوله:

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ...﴾.[2]

---

١. الشورى: ٢٣.

٢. سبأ: ٤٧.

بمعنى أنّني لا أُريد منكم شيئاً في مقابل إبلاغ رسالة الله، وأنا أيضاً كسائر الأنبياء أخدم الناس بلا أجر ولا منّة، وما أُسمّيه أجراً ليس فيه ضمان لمصلحتي وإنّما هو ضمان لمصالحكم، وقصدت من هذا التعبير العاطفي الرقيق حثّكم على حفظه؛ لكي لا تنحرفوا من بعدي عن الصراط المستقيم.

وأبدى مزيداً من التوضيح بهذا الصدد قائلاً:

﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ...﴾.[1]

وعلى هذا الأساس، فإنّ ما طلبه رسول الإسلام ﷺ كأجر على إبلاغ الرسالة إنّما هو دعوة الناس إلى السير على طريق الله، الذي هو طريق القيم الدينيّة والتكامل المعنوي والمادّي للإنسان، والذي يتجسّد في القيادة الربّانيّة، وأهل بيت الرسول ﷺ الذين هم أكمل مصاديق القادة الربّانيّين.[2]

في ضوء هذه المقدّمة التي أوردناها في ما يخصّ التبليغ، تُثار التساؤلات التالية:

١. ما هي الحكمة الكامنة وراء تأكيد الأنبياء عليهم السلام على عدم قبول أجرٍ لقاء إبلاغ الرسالة؟ وفي ضوء ما مرّ علينا من سيرة الأنبياء عليهم السلام، هل يمكن للمبلّغين ـ الذين هم ورثتهم ـ أن يطلبوا من الناس أجراً لقاء التبليغ؟

٢. ما حكم أخذ الأجر على التبليغ من دون طلبه؟

٣. مع افتراض كون التبليغ مجّانياً، فكيف يمكن توفير الحاجات الاقتصاديّة للمبلّغ؟

---

١. الفرقان: ٥٧.

٢. راجع: كتاب أهل البيت في الكتاب والسنّة، الفصل الثالث من القسم الثامن، وكتاب القيادة في الإسلام: الفصل الأوّل من القسم الثاني: موقع القيادة / ب: سبيل الله.

أ. الانعكاسات السلبيّة لطلب الأجر على التبليغ

لغرض تقديم إجابة على السؤال الأوّل، وفهم الحكمة الكامنة وراء تأكيد الأنبياء على مجّانيّة التبليغ، يكفي أن نلقي نظرة على الانعكاسات السلبيّة لطلب الأجر في مقابل التبليغ:

١. زوال الإخلاص

أوّل ركن أخلاقي لتبليغ الدين هو الإخلاص، وهذا الركن يتزعزع بسبب طلب الأجر في مقابل التبليغ، ويصبح المبلّغ مصداقاً لمن يصفهم الإمام عليّ عليه السلام بقوله:

«يَطلُبُ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةَ، ولا يَطلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنيا».[١]

وهكذا، فإنّ من كان يستطيع تحويل شؤونه الدنيويّة إلى عمل أُخروي ضمن دوافع إلهيّة خالصة[٢]، فعندئذٍ يمكنه أن يجعل طلب الأجر على التبليغ ـ الذي يعتبر أمراً إلهيّاً ومعنويّاً ـ كوسيلة لكسب العيش وتأمين حياته المعاشيّة، أو (طلبِ الدنيا) حسب تعبير الإمام عليّ عليه السلام.

وفي هذا المجال روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«مَنِ احتاجَ النّاسُ إلَيهِ لِيُفَقِّهَهُم في دينِهِم، فَيَسأَلُهُم الأُجرَةَ، كانَ حَقيقاً عَلَى اللهِ أن يُدخِلَهُ نارَ جَهَنَّمَ».[٣]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، بحار الأنوار: ٧٨ / ٥ / ٥٤.

٢. راجع: ميزان الحكمة، عنوان «النيّة» باب ٣٩٨٤ «الحثّ على النيّة في كلّ شيء».

٣. عوالي اللآلي: ٤/ ٧١، بحار الأنوار: ٢ / ٧٨ / ٦٨.

٢ . انخفاض تأثير التبليغ

عندما يتزعزع ركن الإخلاص يتناقص تلقائيّاً تأثير التبليغ في حياة الآخرين، حتّى يصل أحياناً إلى حدّ الصفر، بل قد تنعكس عنه أحياناً نتائج سلبيّة؛ وذلك لأنّ الناس يحقّ لهم عندئذٍ النظر بعين التهمة إلى كلّ من يتّخذ دين الله كوسيلة لضمان حياته المادّيّة، وألّا يعتبروه ناصحاً مخلصاً لهم، كما قال عيسى عليه السلام في هذا المعنى:

«الدّينارُ داءُ الدّينِ، وَالعالِمُ طَبيبُ الدّينِ؛ فَإذا رَأَيتُمُ الطَّبيبَ يَجُرُّ الدّاءَ إلىٰ نَفسِهِ فَاتَّهِموهُ، وَاعلَموا أَنَّهُ غَيرُ ناصِحٍ غَيرَهُ».[١]

٣ . تحريف القيم الدينيّة

إنّ أجسم الأضرار التي تنجم عن تبليغ الدين لقاء الأجر هو تحريف القيم الدينيّة. فعندما ينزّل التبليغ على شكل سلعة، يميل المبلّغ إلى أخذ رغبة المخاطب بنظر الاعتبار بدلاً من النظر إلى حاجته. ومن هنا يجد نفسه مضطرّاً إلى عرض سلعته وفقاً لرغبة المخاطب، وهكذا فقد يرى من الضرورة أحياناً تحريف القيم الدينيّة في سبيل نيل أغراضه الدنيويّة.

ويعزو القرآن الكريم تحريفَ الكتب السماويّة السابقة إلى هذه الظاهرة الخطيرة؛ وذلك لأنّ جماعة من المبلّغين وقادة الأديان حرّفوا الحقائق الدينيّة نزولاً عند رغبة أصحاب السلطة والمال لقاء ثمن بخسٍ.[٢]

---

١. الخصال: ١١٣ / ٩١، روضة الواعظين: ٤٦٨، بحار الأنوار: ٢ / ١٠٧ / ٥.

٢. راجع: البقرة: ٤١.

ب. أخذ الأجر على التبليغ من دون طلبه

إنّ الانعكاسات السلبيّة ـ التي سبقت الإشارة إليها ـ تظهر في الوقت الذي يتصرّف المبلّغ تصرّفاً يعاكس تماماً ما كان يتصرّفه الأنبياء؛ وذلك أنّ الأنبياء كانوا يقولون: إنّنا لا نريد أجراً على التبليغ، أمّا هو فيقول: أُريد أجراً عليه، ويتعامل بدين الله كسلعة. لكن في صورة ما إذا لم يطلب المبلّغ أجراً وبادر الناس إلى تقديم الأجر له من تلقاء أنفسهم لأجل تأمين شؤونه المعاشيّة، فلا مانع عندئذٍ من قبوله. وقد روي في هذا المجال عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«المُعَلِّمُ لا يُعَلِّمُ بِالأَجرِ، وَيَقبَلُ الهَدِيَّةَ إذا أُهدِيَ إلَيهِ».[1]

وروى حمزة بن حمران أيضاً، قال: سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول:

«مَنِ استَأكَلَ بِعِلمِهِ افتَقَرَ».

فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنَّ في شيعَتِكَ ومَواليكَ قَوماً يَتَحَمَّلونَ عُلومَكُم ويَبُثّونَها في شيعَتِكُم، فَلا يَعدَمونَ عَلىٰ ذٰلِكَ مِنهُمُ البِرَّ والصِّلَةَ وَالإِكرامَ.

فقال:

«لَيسَ أُولٰئِكَ بِمُستَأكِلينَ».[2]

الملاحظة الجديرة بالاهتمام في هذا المجال هي أنّ أخذ الأجر على التبليغ من غير طلبه وإن لم يكن فيه بأس، ولا يتعارض مع بعض مراتب الإخلاص، بيد أنّ تركه أولى؛ إذ أنّ الأنبياء والأولياء الكمّل كانوا يتجنّبون استلام أي نوع من الأجر، ولم يكونوا يقبلون أخذ أيّ أجر، ليس في مقابل التبليغ فحسب، بل في

---

١. التهذيب: ٦ / ٣٦٥ / ١٠٤٧.

٢. راجع: ص ٣٨ ح ٤٤.

مقابل أيّ عمل أُخروي آخر كانوا يؤدّونه لله، حتّى في أشدّ الظروف المعيشيّة قسوةً. وقد رويت في هذا المجال قصّة شائقة جدّاً عن النبيّ موسى عليه السلام، نوردها في ما يأتي.

قصّة تعكس إخلاص موسى عليه السلام

قبل أن يُبعث موسى عليه السلام نبيّاً، فرَّ من الفراعنة، وبعد مصاعب جمّة وصل إلى «مدين»، وهي مدينة النبيّ شعيب عليه السلام. وكان على مقربة من تلك المدينة بئر اجتمع عنده الرعاة ليسقوا أغنامهم من الماء. وكان بجانب هؤلاء الرعاة بنتان جاءتا تستسقيان الماء لأغنامهما، إلّا أنّ شدّة الزحام حال دون تقرّبهما من البئر والاستسقاء منه. وعندما شاهد موسى عليه السلام ذلك شعر أنّ البنتين بحاجة إلى العون، فبادر إلى مساعدتهما وسقى أغنامهما، ثمّ غادرت البنتان المكان برفقة الأغنام.

وكان موسى آنذاك يتضوّر من شدّة الجوع، فرفع يديه بالدعاء وقال:

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.[1]

وفي هذا الخصوص يقول الإمام عليّ عليه السلام:

وَاللهِ ما سَأَلَهُ إلّا خُبزاً يأكُلُهُ!... .[2]

في تلك الأثناء رجعت إليه إحدى البنتين وقالت له:

﴿... إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا...﴾.[3]

---

١. القصص: ٢٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، بحار الأنوار: ١٣ / ٥٠ / ٢٠.

٣. القصص: ٢٥.

فذهب معها موسى عليه السلام إلى دارهم، وعرف أنّ البنتين اللّتين كانتا هناك هما ابنتا النبيّ شعيب عليه السلام، وصادف دخول موسى دار شعيب وقت العشاء، وكان الطعام معدّاً، فدعا شعيب الشابَّ القادم إلى الطعام قائلاً: «يا شابُّ! اِجلِس فَتَعَشَّ». إلّا أنّ موسى ظلّ واقفاً ولم يجلس إلى المائدة، وقال ردّاً على دعوة شعيب: «أعوذُ بِاللهِ!».

تعجّب شعيب من ذلك الموقف وقال: «ولِمَ ذٰلِكَ؟ أَلَستَ بِجائِعٍ؟!». فَقالَ موسىٰ عليه السلام: «بَلىٰ، ولٰكِن أخافُ أن يَكونَ هٰذا عِوَضاً لِما سَقيتُ لَهُما؛ وإنّا أهلُ بَيتٍ لا نَبيعُ شَيئاً مِن عَمَلِ الآخِرَةِ بِمِلءِ الأَرضِ ذَهَباً!».

فقال له شعيب: «لا وَاللهِ يا شابُّ، ولٰكِنَّها عادَتي وعادَةُ آبائي؛ نُقرِي الضَّيفَ ونُطعِمُ الطَّعامَ». فجلس موسى يأكل.

ج. سبل تأمين الحاجات الاقتصاديّة للمبلّغ

إذا كان أخذ الأجر على التبليغ مذموماً في الإسلام على كلّ الأحوال، فلابدّ أن يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: عن أيّ طريق يمكن تأمين الحاجات المعاشيّة للمبلّغ؟

١. الكسب إلى جانب التبليغ

قبل حوالي نصف قرن مضى، كان هناك جماعة من أدعياء الثقافة والوعي تتصوّر أنّ التبليغ ليس عملاً أساساً، ويجب على المبلّغ أن يمارس عملاً آخر إلى جانب تبليغ الدين وإشاعة القيم الدينيّة ودعوة الناس إلى الصلاح. فكانوا يقولون: إنّ علماء الدين إذا كانوا يمارسون إلى جانب التبليغ عملاً آخر لكسب الرزق بحيث يستغنون عن الحاجة إلى الناس، يمكنهم تقديم الإسلام إلى الناس

على حقيقته دون الوقوع تحت تأثير من يوفّرون لهم حاجاتهم الاقتصاديّة.

إنّ حاجة علماء الدين المباشرة للناس وإن كان لها نتائج ضارّة سبقت الإشارة إليها، إلّا أنّ أُسلوب الحلّ المقترح أعلاه غير صحيح أيضاً، وهو إنّما يُطرح ـ حسب تعبير الإمام الخميني‌ﷺ من قبل المناهضين للإسلام ولعلماء الدين.[1] وإنّما التبليغ عمل كأيّ عمل آخر. وفي الوقت الحاضر لا يمكن أن يتخصّص أحد في فروع العلوم الإسلاميّة ويمارس إلى جانبه عملاً آخر لكسب الرزق.

٢. تأمين الحاجات الاقتصاديّة للمبلّغ من قبل الحكومة

عندما يُتاح للنظام الإسلامي تطبيق أحكام الإسلام النيّرة على نحوٍ كامل، ويصبح بيت المال تحت تصرّف الدولة الإسلاميّة من جهة، وعدم الحاجة إلى إشراف الحوزات العلميّة والزعماء الدينيّين على الأجهزة التنفيذيّة والتشريعيّة والقضائيّة من جهة أُخرى، فلعلّ أفضل طريق لتوفير الحاجات الاقتصاديّة لعلماء الدين، ومنهم المبلّغون، هو الدولة الإسلاميّة. بيد أنّ مثل هذه الظروف لا تتحقّق إلّا في عصر حكومة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

أمّا في ظلّ الظروف الحاليّة، فيبدو الاستقلال الاقتصادي لعلماء الدين أمراً ضروريّاً، وعدم استقلال علماء الدين يعني اتّباعهم لسياسة الحكومات وانقيادهم لها، في حين أنّهم يجب أن يكونوا مرشدين وموجّهين لولاة الأُمور.

٣. الإدارة الاقتصاديّة الذاتيّة

الطريق الثالث لتأمين الحاجات الاقتصاديّة للمبلّغين هو الإدارة الاقتصاديّة الذاتيّة لشريحة علماء الدين؛ أي أن يتولّى مدراء الحوزات العلميّة تنظيم

---

١. ميزان الحكمة: باب ١٠٣٢ «إخلاص موسىٰ»، بحارالأنوار: ١٣ / ٢١.

الميزانيّة الخاصّة لدراسة وتبليغ العلوم الدينيّة على نحو يوفّر معيشة متوسّطة وكريمة لجميع الدارسين والباحثين والمبلّغين. ولا أشكّ في أنّه مع وجود إدارة صحيحة للأموال الموجودة حاليّاً تحت تصرّف علماء الدين ـ الواردة عن طريق الخمس والزكاة والهدايا وغير ذلك ـ فإنّ الحاجات الاقتصاديّة لجميع المنتسبين لهذا القطاع ستكون مؤمّنة بكلّ سهولة.

٤. تقوية الجانب المعنوي

إنّ البعض قد تأخذه الدهشة عندما يسمع بأنّ تقوية الجانب المعنوي تمثّل أحد السبل لتأمين الحاجات الاقتصاديّة؛ إلّا أنّ العقل والنقل، والرواية والدراية، تؤيّد هذا الادّعاء.

وقبل تقديم أيّ توضيح في هذا المعنى لابدّ من الإشارة ـ في ما يخصّ نفقات علماء الدين ـ إلى أنّ قسماً من هذا الواجب يقع على عاتق مدراء المراكز الدينيّة والإعلاميّة، ويقع قسم منه أيضاً على عاتق المتصدّين لإرشاد الناس وهدايتهم. أمّا واجب مدراء المراكز الدينيّة ـ كما سبقت الإشارة إليه في السبيل الثالث ـ فهي تنظيم النفقات التي جعلها الإسلام لهذا الأمر، أمّا ما نحن بصدد بيانه في السبيل الرابع فيخصّ واجب المبلّغ نفسه، وهذا الواجب لا يتعارض مع واجب مدراء المراكز الدينيّة، بل يعتبر مكمّلاً له.

ضمان الرزق من الله

صرّحت روايات عديدة أنّ الباري تعالى، علاوةً على ما تكفّل به من رزق كلّ إنسان وكلّ دابّة[1]، فإنّه قد أولى عناية خاصّة بضمان رزق أصحاب العلم ومن

---

١. وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا (هود: ٦).

نذروا حياتهم لإرشاد الناس وهدايتهم.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال في هذا المجال:

«إنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد تَكَفَّلَ لِطالِبِ العِلمِ بِرزقِهِ خاصَّةً عَمّا ضَمِنَهُ لِغَيرِهِ».[١]

«مَن تَفَقَّهَ في دينِ اللهِ كَفاهُ اللهُ هَمَّهُ ورَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ».[٢]

وفي الحقيقة أنّ هذه الأحاديث أتت مفسّرة لآيات قرآنية كريمة جاء فيها:

﴿مَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾.[٣]

ولا شكّ أنّ أحد المصاديق البارزة للتقوى والتوكّل هو التفقّه في الدين في سبيل الله وفي سبيل خدمة الخلق.

إنّ من يعمل في سبيل تقوية الجانب المعنوي في ذاته، وينطلق للدراسة والبحث وإرشاد الناس برأسمال التقوى والتوكّل، فقد ضمن له الله أن يأتيه برزقه من حيث لا يحتسب. والتجربة القطعيّة لحملة العلم تؤيّد الحقيقة التي صرّح بها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.

---

١. منية المريد: ١٦٠، الأنوار النعمانيّة: ٣ / ٣٤١.

٢. جامع البيان: ١ / ٤٥، كنز العمّال: ١٠ / ١٦٥ / ٢٨٨٥٥، وراجع كتاب العلم والحكمة في الكتاب والسنّة: فضل التعلم / ج: تكفل الرزق.

٣. الطلاق: ٢ و ٣.

الفَصلُ الثّامِنُ

آثارُ التّبليغِ العَمليّ

١/٨

أثَرُ الرَّحمَةِ بِالصِّبيانِ

٤٧٦. المناقب عن اللّيث بن سعد: إنَّ النَّبِيَّ كانَ يُصَلّي يَوماً في فِئَةٍ وَالحُسَينُ صَغيرٌ بِالقُربِ مِنهُ، وكانَ النَّبِيُّ إذا سَجَدَ جاءَ الحُسَينُ فَرَكِبَ ظَهرَهُ، ثُمَّ حَرَّكَ رِجلَيهِ وقالَ: حِل حِل، وإذا أرادَ رَسولُ اللهِ أن يَرفَعَ رَأسَهُ أخَذَهُ فَوَضَعَهُ إلىٰ جانِبِهِ، فَإذا سَجَدَ عادَ عَلىٰ ظَهرِهِ وقالَ: حِل حِل، فَلَم يَزَل يَفعَلُ ذٰلِكَ حَتّىٰ فَرَغَ النَّبِيُّ مِن صَلاتِهِ. فَقالَ يَهودِيٌّ: يا مُحَمَّدُ، إنَّكُم لَتَفعَلونَ بِالصِّبيانِ شَيئاً ما نَفعَلُهُ نَحنُ! فَقالَ النَّبِيُّ: أمَا لَو كُنتُم تُؤمِنونَ بِاللهِ وبِرَسولِهِ لَرَحِمتُمُ الصِّبيانَ. قالَ: فَإنّي اُومِنُ بِاللهِ وبِرَسولِهِ ـ فَأَسلَمَ لَمّا رَأىٰ كَرَمَهُ مِن عِظَمِ قَدرِهِ.[1]

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢٢٧، شرح الأخبار: ٣/ ٨٦/ ١٠١٣، بحارالأنوار: ٤٣/ ٢٩٦/ ٥٧.

٢/٨

أثَرُ حُسنِ الصُّحبَةِ

٤٧٧. الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام صاحَبَ رَجُلاً ذِمِّيّاً، فَقالَ لَهُ الذِّمِّيُّ: أينَ تُريدُ يا عَبدَ اللهِ؟ فَقالَ: اُريدُ الكوفَةَ.

فَلَمّا عَدَلَ الطَّريقُ بِالذِّمِّيِّ عَدَلَ مَعَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَقالَ لَهُ الذِّمِّيُّ: أَلَستَ زَعَمتَ أنَّكَ تُريدُ الكوفَةَ؟! فَقالَ لَهُ: بَلىٰ.

فَقالَ لَهُ الذِّمِّيُّ: فَقَد تَرَكتَ الطَّريقَ! فَقالَ لَهُ: قَد عَلِمتُ.

قالَ: فَلِمَ عَدَلتَ مَعي وقَد عَلِمتَ ذٰلِكَ؟! فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: هٰذا مِن تَمامِ حُسنِ الصُّحبَةِ؛ أن يُشَيِّعَ الرَّجُلُ صاحِبَهُ هُنَيئَةً إذا فارَقَهُ، وكَذٰلِكَ أمَرَنا نَبِيُّنا صلى الله عليه وآله.

فَقالَ لَهُ الذِّمِّيُّ: هٰكَذا قالَ؟! قالَ: نَعَم.

قالَ الذِّمِّيُّ: لا جَرَمَ، إنَّما تَبِعَهُ مَن تَبِعَهُ لِأَفعالِهِ الكَريمَةِ، فَأَنَا اُشهِدُكَ أنّي عَلىٰ دينِكَ. ورَجَعَ الذِّمِّيُّ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَلَمّا عَرَفَهُ أسلَمَ.[1]

٣/٨

أثَرُ الإحسانِ إلَى الشّاتِمِ

٤٧٨. المناقب عن المبرّد وابن عائشة: إنَّ شامِيّاً رَآهُ [أي الإمامَ الحَسَنَ عليه السلام] راكِباً، فَجَعَلَ يَلعَنُهُ وَالحَسَنُ لا يَرُدُّ. فَلَمّا فَرَغَ، أقبَلَ الحَسَنُ عليه السلام فَسَلَّمَ عَلَيهِ

---

١. الكافي: ٢ / ٦٧٠ / ٥، قرب الإسناد: ١٠ / ٣٣ كلاهما عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٥٧ / ٤.

وضَحِكَ، وقالَ: أيُّهَا الشَّيخُ، أظُنُّكَ غَريباً، ولَعَلَّكَ شَبَّهتَ؛ فَلَوِ استَعتَبتَنا أعتَبناكَ، ولَو سَأَلتَنا أعطَيناكَ، ولَوِ استَرشَدتَنا أرشَدناكَ، ولَوِ استَحمَلتَنا حَمَلناكَ، وإن كُنتَ جائِعاً أشبَعناكَ، وإن كُنتَ عُرياناً كَسَوناكَ، وإن كُنتَ مُحتاجاً أغنَيناكَ، وإن كُنتَ طَريداً آوَيناكَ، وإن كانَ لَكَ حاجَةٌ قَضَيناها لَكَ، فَلَو حَرَّكتَ رَحلَكَ إلَينا وكُنتَ ضَيفَنا إلىٰ وَقتِ ارتِحالِكَ كانَ أعوَدَ عَلَيكَ؛ لِأَنَّ لَنا مَوضِعاً رَحباً وجاهاً عَريضاً ومالاً كَبيراً.

فَلَمّا سَمِعَ الرَّجُلُ كَلامَهُ بَكىٰ، ثُمَّ قالَ: أشهَدُ أنَّكَ خَليفَةُ اللهِ في أرضِهِ، اللهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالاتِهِ، وكُنتَ أنتَ وأبوكَ أبغَضَ خَلقِ اللهِ إلَيَّ، وَالآنَ أنتَ أحَبُّ خَلقِ اللهِ إلَيَّ. وحَوَّلَ رَحلَهُ إلَيهِ، وكانَ ضَيفَهُ إلىٰ أنِ ارتَحَلَ، وصارَ مُعتَقِداً لِمَحَبَّتِهِم.[1]

٤٧٩. **المناقب**: قالَ لَهُ [أي الإمامِ الباقِرِ عليه السلام] نَصرانِيٌّ: أنتَ بَقَرُ! قالَ: أنَا باقِرٌ. قالَ: أنتَ ابنُ الطَّبّاخَةِ! قالَ: ذاكَ حِرفَتُها. قالَ: أنتَ ابنُ السَّوداءِ الزِّنجِيَّةِ البَذِيَّةِ! قالَ: إن كُنتَ صَدَقتَ غَفَرَ اللهُ لَها، وإن كُنتَ كَذَبتَ غَفَرَ اللهُ لَكَ. قالَ: فَأَسلَمَ النَّصرانِيُّ.[2]

٤/٨

أثَرُ التَّعليمِ غَيرِ المُباشِرِ

٤٨٠. **المناقب عن الرّؤيانيّ**: إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ مَرّا عَلىٰ شَيخٍ يَتَوَضَّأُ ولا يُحسِنُ، فَأَخَذا بِالتَّنازُعِ؛ يَقولُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما: أنتَ لا تُحسِنُ الوُضوءَ.

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ١٩، بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٤٤/ ١٦.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٢٠٧، بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٨٩/ ١٢.

فَقالا: أيُّهَا الشَّيخُ، كُن حَكَماً بَينَنا؛ يَتَوَضَّأُ كُلُّ واحِدٍ مِنّا سَوِيَّةً. ثُمَّ قالا: أيُّنا يُحسِنُ؟ قالَ: كِلاكُما تُحسِنانِ الوُضوءَ، ولٰكِن هٰذَا الشَّيخُ الجاهِلُ هُوَ الَّذي لَم يَكُن يُحسِنُ، وقَد تَعَلَّمَ الآنَ مِنكُما، وتابَ عَلىٰ يَدَيكُما بِبَرَكَتِكُما وشَفَقَتِكُما عَلىٰ أُمَّةِ جَدِّكُما.[1]

٥/٨

أثَرُ سَعَةِ الصَّدرِ فِي الحِوارِ

٤٨١. المحتضر عن عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ في كِتابِ الخُطَبِ لِأَميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: خَطَبَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: سَلوني؛ فَإِنّي لا اُسأَلُ عَن شَيءٍ دونَ العَرشِ إلّا أجَبتُ فيهِ كَلِمَةً لا يَقولُها بَعدي إلّا جاهِلٌ مُدَّعٍ أو كَذّابٌ مُفتَرٍ. فَقامَ رَجُلٌ مِن جانِبِ مَسجِدِهِ في عُنُقِهِ كِتابٌ كَأَنَّهُ مُصحَفٌ ـ وهُوَ رَجُلٌ آدَمُ ضَربٌ، طُوالٌ[2]، جَعدُ الشَّعرِ، كَأَنَّهُ مِن مُهَوَّدَةِ العَرَبِ ـ وقالَ رافِعاً صَوتَهُ: أيُّهَا المُدَّعي ما لا يَعلَمُ وَالمُقَلِّدُ ما لا يَفهَمُ! أنَا سائِلٌ فَأَجِب. فَوَثَبَ بِهِ أصحابُ عَلِيٍّ وشِيعَتُهُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ وهَمّوا بِهِ، فَنَهاهُم عليه السلام وقالَ لَهُم: دَعوهُ ولا تَعجَلوهُ؛ فَإِنَّ الطَّيشَ لا تَقومُ بِهِ حُجَجُ اللهِ، ولا تَظهَرُ بِهِ بَراهينُ اللهِ. ثُمَّ التَفَتَ إلَى الرَّجُلِ وقالَ: سَل بِكُلِّ لِسانِكَ وما في جَوانِحِكَ، فَإِنّي مُجيبٌ؛ إنَّ اللهَ تَعالىٰ لا تَعتَلِجُ عَلَيهِ الشُّكوكُ، ولا يَهيجُهُ وَسَنٌ. فَقالَ الرَّجُلُ: كَم بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ؟ فَقالَ عليه السلام: مَسافَةُ الهَواءِ. قالَ: وما مَسافَةُ الهَواءِ؟ فَقالَ: دَوَرانُ الفَلَكِ. قالَ: وما قَدرُ دَوَرانِ

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٠٠، بحار الأنوار: ٤٣/ ٣١٩/ ٢.

٢. الآدَمُ من الناس: الأسمر. والضَّرْب: الرجُل الخفيف اللحم. والطُّوال ـ بالضمّ ـ: الطويل (الصحاح: ٥/ ١٨٥٩ و ١/ ١٦٨ و ٥/ ١٧٥٤).

الفَلَكِ ؟ فَقالَ : مَسيرَةُ يَومٍ لِلشَّمسِ . قالَ : صَدَقتَ ، فَمَتَى القِيامَةُ ؟ فَقالَ عليه السلام : عِندَ حُضورِ المَنِيَّةِ وبُلوغِ الأَجَلِ . قالَ : صَدَقتَ ، فَكَم عُمرُ الدُّنيا ؟ فَقالَ عليه السلام : يُقالُ : سَبعَةُ آلافٍ ثُمَّ لا تَحديدَ . قالَ : صَدَقتَ ، فَأَينَ بَكَّةُ مِن مَكَّةَ ؟ قالَ عليه السلام : بَكَّةُ مَوضِعُ البَيتِ ، ومَكَّةُ أكنافُ الحَرَمِ . قالَ : فَلِمَ سُمِّيَت مَكَّةُ مَكَّةَ ؟ قالَ عليه السلام : لِأَنَّ اللهَ تَعالىٰ مَكَّ الأَرضَ مِن تَحتِها . قالَ : صَدَقتَ ، فَلِمَ سُمِّيَت تِلكَ بَكَّةَ ؟ فَقالَ : لِأَنَّها بَكَّت رِقابَ الجَبّارينَ وعُيونَ المُذنِبينَ . قالَ : صَدَقتَ ، وأينَ كانَ اللهُ قَبلَ أن يَخلُقَ عَرشَهُ ؟ فَقالَ : سُبحانَ مَن لا يُدرِكُ كُنهَ صِفَتِهِ حَمَلَةُ عَرشِهِ عَلىٰ قُربِ زُمَرِهِم مِن كُرسِيِّ كَرامَتِهِ ، ولَا المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ مِن أنوارِ سُبُحاتِ جَلالِهِ . وَيحَكَ ! لا يُقالُ لَهُ أينَ ، ولا ثَمَّ ، ولا فيمَ ، ولا لِمَ ، ولا أنّىٰ ، ولا حَيثُ ، ولا كَيفَ . قالَ : صَدَقتَ ، فَكَم مِقدارُ ما لَبِثَ اللهُ[1] عَرشُهُ عَلَى الماءِ مِن قَبلِ أن يَخلُقَ الأَرضَ وَالسَّماءَ ؟ قالَ : أتُحسِنُ أن تَحسِبَ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : لَعَلَّكَ لا تُحسِنُ ! قالَ : لا ، بَل إنّي لَأُحسِنُ الحِسابَ . فَقالَ عليه السلام : أرَأيتَ لَو صُبَّ خَردَلٌ فِي الأَرضِ حَتّىٰ سُدَّ الهَواءُ وما بَينَ الأَرضِ وَالسَّماءِ ، ثُمَّ أُذِنَ لِمِثلِكَ أن تَنقُلَهُ عَلىٰ ضَعفِكَ حَبَّةً حَبَّةً مِنَ المَشرِقِ إلَى المَغرِبِ ، ثُمَّ مُدَّ في عُمرِكَ وأُعطيتَ القُوَّةَ عَلىٰ ذٰلِكَ حَتّىٰ تَنقُلَهُ ، وأحصَيتَهُ ، لَكانَ ذٰلِكَ أيسَرَ مِن إحصاءِ عَدَدِ أعوامِ ما لَبِثَ عَرشُهُ عَلى الماءِ مِن قَبلِ أن يَخلُقَ الأَرضَ وَالسَّماءَ ، وإنَّما وَصَفتُ لَكَ بَعضَ عُشرِ عَشيرِ العَشيرِ مِن جُزءِ مِائَةِ ألفِ جُزءٍ ، وأستَغفِرُ اللهَ مِنَ التَّقليلِ فِي التَّحديدِ . قالَ : فَحَرَّكَ الرَّجُلُ رَأسَهُ وقالَ : أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ،

---

١ . كذا في الطبعة المعتمدة وبحار الأنوار نقلاً عن المصدر ، وفي إرشاد القلوب «ما لبث عرشه» ، وهو الصحيح ، ويؤيده انصباب جواب الإمام عليه السلام بعد قليل على ذكر العرش .

وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ.[١]

٤٨٢. **التّوحيد عن عليّ بن منصور**: قالَ لي هِشامُ بنُ الحَكَمِ: كانَ زِنديقٌ بِمِصرَ يَبلُغُهُ عَن أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام عِلمٌ، فَخَرَجَ إلَى المَدينَةِ لِيُناظِرَهُ فَلَم يُصادِفهُ بِها، فَقيلَ لَهُ: هُوَ بِمَكَّةَ. فَخَرَجَ الزِّنديقُ إلىٰ مَكَّةَ ونَحنُ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، فَقارَبَنَا الزِّنديقُ ـ ونَحنُ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فِي الطَّوافِ ـ فَضَرَبَ كَتِفُهُ كَتِفَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ جَعفرٌ عليه السلام: مَا اسمُكَ؟ قالَ: إسمي عَبدُ المَلِكِ. قالَ: فَما كُنيَتُكَ؟ قالَ: أبو عَبدِ اللهِ. قالَ: فَمَنِ المَلِكُ الَّذي أنتَ لَهُ عَبدٌ؛ أمِن مُلوكِ السَّماءِ أم مِن مُلوكِ الأَرضِ؟ وأخبِرني عَنِ ابنِكَ؛ أعَبدُ إلٰهِ السَّماءِ أم عَبدُ إلٰهِ الأَرضِ؟ فَسَكَتَ. فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: قُل ما شِئتَ تُخصَمُ. قالَ هِشامُ بنُ الحَكَمِ: قُلتُ لِلزِّنديقِ: أما تَرُدُّ عَلَيهِ؟ فَقَبَّحَ قَولي. فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: إذا فَرَغتُ مِنَ الطَّوافِ فَأتِنا. فَلَمّا فَرَغَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام أتاهُ الزِّنديقُ، فَقَعَدَ بَينَ يَدَيهِ ونَحنُ مُجتَمِعونَ عِندَهُ، فَقالَ لِلزِّنديقِ: أتَعلَمُ أنَّ لِلأَرضِ تَحتاً وفَوقاً؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فَدَخَلتَ تَحتَها؟ قالَ: لا. قالَ: فَما يُدريكَ بِما تَحتَها؟ قالَ: لا أدري، إلّا أنّي أظُنُّ أن لَيسَ تَحتَها شَيءٌ. قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: فَالظَّنُّ عَجزٌ ما لَم تَستَيقِن. قالَ أبو عَبدِ اللهِ: فَصَعِدتَ السَّماءَ؟ قالَ: لا. قالَ: فَتَدري ما فيها؟ قالَ: لا. قالَ: فَأَتَيتَ المَشرِقَ وَالمَغرِبَ فَنَظَرتَ ما خَلفَهُما؟ قالَ: لا. قالَ: فَعَجَباً لَكَ! لَم تَبلُغِ المَشرِقَ، ولَم تَبلُغِ المَغرِبَ، ولَم تَنزِل تَحتَ الأَرضِ، ولَم تَصعَدِ السَّماءَ، ولَم تَخبُر هُنالِكَ فَتَعرِفَ ما خَلفَهُنَّ، وأنتَ جاحِدٌ ما فيهِنَّ! وهَل يَجحَدُ العاقِلُ ما

---

١. المحتضر: ٨٨، إرشاد القلوب: ٣٧٧ نحوه وفيه «وأنشأ بعدُ يقول: أنت أصيل العلم يا ذا الهدى...» بدل «وشهد أن لا إله إلّا الله»، بحارالأنوار: ٥٧ / ٢٣١ / ١٨٣.

لا يَعرِفُ ؟! فَقالَ الزِّنديقُ : ما كَلَّمَني بِهٰذا أحَدٌ غَيرُكَ . قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : فَأَنتَ في شَكٍّ مِن ذٰلِكَ ؛ فَلَعَلَّ هُوَ ، أو لَعَلَّ لَيسَ هُوَ . قالَ الزِّنديقُ : ولَعَلَّ ذاكَ : فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : أيُّهَا الرَّجُلُ ، لَيسَ لِمَن لا يَعلَمُ حُجَّةٌ عَلىٰ مَن يَعلَمُ ، فَلا حُجَّةَ لِلجاهِلِ عَلَى العالِمِ . يا أخا أهلِ مِصرَ ، تَفَهَّم عَنّي ! فَإنّا لا نَشُكُّ فِي اللهِ أبَداً ؛ أما تَرَى الشَّمسَ وَالقَمَرَ وَاللَّيلَ وَالنَّهارَ يَلِجانِ ولا يَشتَبِهانِ ، يَذهَبانِ ويَرجِعانِ ، قَدِ اضطُرّا لَيسَ لَهُما مَكانٌ إلّا مَكانَهُما ؟! فَإن كانا يَقدِرانِ عَلىٰ أن يَذهَبا ، فَلا يَرجِعانِ[1] ، فَلِمَ يَرجِعانِ ؟ وإن لَم يَكونا مُضطَرَّينِ فَلِمَ لا يَصيرُ اللَّيلُ نَهاراً وَالنَّهارُ لَيلاً ؟! اِضطُرّا وَاللهِ ـ يا أخا أهلِ مِصرَ ـ إلىٰ دَوامِهِما ، وَالَّذي اضطَرَّهُما أحكَمُ مِنهُما وأكبَرُ مِنهُما . قالَ الزِّنديقُ : صَدَقتَ . ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : يا أخا أهلِ مِصرَ ، الَّذي تَذهَبونَ إلَيهِ وتَظُنّونَهُ بِالوَهمِ فَإن كانَ الدَّهرُ يَذهَبُ بِهِم لِمَ لا يَرُدُّهُم ؟! وإن كانَ يَرُدُّهُم لِمَ لا يَذهَبُ بِهِم ؟! القَومُ مُضطَرّونَ . يا أخا أهلِ مِصرَ ، السَّماءُ مَرفوعَةٌ ، وَالأَرضُ مَوضوعَةٌ ، لِمَ لا تَسقُطُ السَّماءُ عَلَى الأَرضِ ؟! ولِمَ لا تَنحَدِرُ الأَرضُ فَوقَ طاقَتِها فَلا يَتَماسَكانِ ولا يَتَماسَكُ مَن عَلَيهِما ؟! فَقالَ الزِّنديقُ : أمسَكَهُما وَاللهِ رَبُّهُما وسَيِّدُهُما ! فَآمَنَ الزِّنديقُ عَلىٰ يَدَي أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام . فَقالَ لَهُ حُمرانُ بنُ أعيَنَ : جُعِلتُ فِداكَ ! إن آمَنَتِ الزَّنادِقَةُ عَلىٰ يَدَيكَ فَقَد آمَنَتِ الكُفّارُ عَلىٰ يَدَي أبيكَ .

فَقالَ المُؤمِنُ الَّذي آمَنَ عَلىٰ يَدَي أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : اِجعَلني مِن تَلامِذَتِكَ . فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ : خُذهُ إلَيكَ فَعَلِّمهُ . فَعَلَّمَهُ

---

١ . إنّما جاء الفعل مرفوعاً بثبوت النون باعتبار أنّ جملة «فلا يرجعان» معترضة . ويؤيده استقامة الكلام بدونها ، كما عليه رواية الاحتجاج .

هِشامٌ، فَكانَ مُعَلِّمَ أهلِ مِصرَ وأهلِ الشّامِ، وحَسُنَت طَهارَتُهُ حَتّىٰ رَضِيَ بِها أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام.[١]

٤٨٣. بحار الأنوار عن محمّد بن سنان: حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بنُ عُمَرَ قالَ: كُنتُ ذاتَ يَومٍ بَعدَ العَصرِ جالِساً فِي الرَّوضَةِ بَينَ القَبرِ وَالمِنبَرِ، وأنَا مُفَكِّرٌ في ما خَصَّ اللهُ بِهِ سَيِّدَنا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنَ الشَّرَفِ وَالفَضائِلِ، وما مَنَحَهُ وأعطاهُ وشَرَّفَهُ بِهِ وحَباهُ مِمّا لا يَعرِفُهُ الجُمهورُ مِنَ الأُمَّةِ، وما جَهِلوهُ مِن فَضلِهِ وعَظيمِ مَنزِلَتِهِ وخَطَرِ مَرتَبَتِهِ، فَإنّي لَكَذٰلِكَ إذ أقبَلَ ابنُ أبِي العَوجاءِ، فَجَلَسَ بِحَيثُ أسمَعُ كَلامَهُ، فَلَمّا استَقَرَّ بِهِ المَجلِسُ إذا رَجُلٌ مِن أصحابِهِ قَد جاءَ فَجَلَسَ إلَيهِ، فَتَكَلَّمَ ابنُ أبِي العَوجاءِ فَقالَ: لَقَد بَلَغَ صاحِبُ هٰذَا القَبرِ العِزَّ بِكَمالِهِ، وحازَ الشَّرَفَ بِجَميعِ خِصالِهِ، ونالَ الحُظوَةَ في كُلِّ أحوالِهِ. فَقالَ لَهُ صاحِبُهُ: إنَّهُ كانَ فَيلَسوفاً اِدَّعَى المَرتَبَةَ العُظمىٰ وَالمَنزِلَةَ الكُبرىٰ، وأتىٰ عَلىٰ ذٰلِكَ بِمُعجِزاتٍ بَهَرَتِ العُقولَ، وضَلَّت فيهَا الأَحلامُ، وغاصَتِ الأَلبابُ عَلىٰ طَلَبِ عِلمِها في بِحارِ الفِكرِ، فَرَجَعَت خاسِئاتٍ وهِيَ حَسيرٌ، فَلَمّا استَجابَ لِدَعوَتِهِ العُقَلاءُ وَالفُصَحاءُ وَالخُطَباءُ دَخَلَ النّاسُ في دينِهِ أفواجاً؛ فَقُرِنَ اسمُهُ بِاسمِ ناموسِهِ، فَصارَ يُهتَفُ بِهِ عَلىٰ رُؤوسِ الصَّوامِعِ ـ في جَميعِ البُلدانِ وَالمَواضِعِ الَّتي انتَهَت إلَيها دَعوَتُهُ، وعَلَت بِها كَلِمَتُهُ، وظَهَرَت فيها حُجَّتُهُ، بَرّاً وبَحراً وسَهلاً وجَبَلاً ـ في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ خَمسَ مَرّاتٍ، مُرَدَّداً فِي الأَذانِ وَالإقامَةِ؛ لِيَتَجَدَّدَ في كُلِّ ساعَةٍ ذِكرُهُ، لِئَلّا يَخمُلَ أمرُهُ.

---

١. التوحيد: ٤/٢٩٣، الكافي: ١/٧٣/١، الاحتجاج: ٢ / ٢٠٤ / ٢١٧ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ٢٥/٥١/٣.

فَقالَ ابنُ أبِي العَوجاءِ: دَع ذِكرَ مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ فَقَد تَحَيَّرَ فيهِ عَقلي، وضَلَّ في أمرِهِ فِكري، وحَدِّثنا في ذِكرِ الأَصلِ الَّذي يَمشي بِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ ابتِداءَ الأَشياءِ، وزَعَمَ أنَّ ذٰلِكَ بِإهمالٍ لا صَنعَةَ فيهِ ولا تَقديرَ، ولا صانِعَ لَهُ ولا مُدَبِّرَ؛ بَلِ الأَشياءُ تَتَكَوَّنُ مِن ذاتِها بِلا مُدَبِّرٍ، وعَلىٰ هٰذا كانَتِ الدُّنيا لَم تَزَل ولا تَزالُ.

قالَ المُفَضَّلُ: فَلَم أملِك نَفسي غَضَباً وغَيظاً وحَنَقاً، فَقُلتُ: يا عَدُوَّ اللهِ! أَلحَدتَ في دينِ اللهِ، وأنكَرتَ البارِيَ ـ جَلَّ قُدسُهُ ـ الَّذي خَلَقَكَ في أحسَنِ تَقويمٍ، وصَوَّرَكَ في أتَمِّ صورَةٍ، نَقَلَكَ في أحوالِكَ حَتّىٰ بَلَغَ بِكَ إلىٰ حَيثُ انتَهَيتَ، فَلَو تَفَكَّرتَ في نَفسِكَ وصَدَّقَكَ لَطيفُ حِسِّكَ لَوَجَدتَ دَلائِلَ الرُّبوبِيَّةِ وآثارَ الصَّنعَةِ فيكَ قائِمَةً، وشَواهِدَهُ ـ جَلَّ وتَقَدَّسَ ـ في خَلقِكَ واضِحَةً، وبَراهينَهُ لَكَ لائِحَةً!

فَقالَ: يا هٰذا، إن كُنتَ مِن أهلِ الكَلامِ كَلَّمناكَ؛ فَإن ثَبَتَ لَكَ حُجَّةٌ تَبِعناكَ، وإن لَم تَكُن مِنهُم فَلا كَلامَ لَكَ، وإن كُنتَ مِن أصحابِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ فَما هٰكَذا يُخاطِبُنا، ولا بِمِثلِ دَليلِكَ يُجادِلُنا! ولَقَد سَمِعَ مِن كَلامِنا أكثَرَ مِمّا سَمِعتَ، فَما أفحَشَ في خِطابِنا، ولا تَعَدّىٰ في جَوابِنا. وإنَّهُ لَلحَليمُ الرَّزينُ العاقِلُ الرَّصينُ؛ لا يَعتَريهِ خُرقٌ ولا طَيشٌ ولا نُزقٌ. ويَسمَعُ كَلامَنا، ويُصغي إلَينا، ويَستَعرِفُ حُجَّتَنا، حَتّى استَفرَغنا ما عِندَنا وظَنَنّا أنّا قَد قَطَعناهُ أدحَضَ حُجَّتَنا بِكَلامٍ يَسيرٍ وخِطابٍ قَصيرٍ، يُلزِمُنا بِهِ الحُجَّةَ، ويَقطَعُ العُذرَ، ولا نَستَطيعُ لِجَوابِهِ رَدّاً، فَإن كُنتَ مِن أصحابِهِ فَخاطِبنا بِمِثلِ خِطابِهِ... .[1]

---

١. بحار الأنوار: ٣ / ٥٧.

٤٨٤. الكافي عن أبي منصور المتطبّب: أخبَرَني رَجُلٌ مِن أصحابي قالَ: كُنتُ أنَا وَابنُ أبِي العَوجاءِ وعَبدُ اللهِ بنُ المُقَفَّعِ فِي المَسجِدِ الحَرامِ، فَقالَ ابنُ المُقَفَّعِ: تَرَونَ هٰذَا الخَلقَ؟ ـ وأومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ مَوضِعِ الطَّوافِ ـ ما مِنهُم أحَدٌ أُوجِبُ لَهُ اسمَ الإنسانِيَّةِ إلّا ذٰلِكَ الشَّيخَ الجالِسَ ـ يَعني أبا عَبدِ اللهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام ـ فَأَمَّا الباقونَ فَرَعاعٌ وبَهائِمُ. فَقالَ لَهُ ابنُ أبِي العَوجاءِ: وكَيفَ أوجَبتَ هٰذَا الاِسمَ لِهٰذَا الشَّيخِ دونَ هٰؤُلاءِ؟ قالَ: لِأَنّي رَأَيتُ عِندَهُ ما لَم أرَهُ عِندَهُم. فَقالَ لَهُ ابنُ أبِي العَوجاءِ: لابُدَّ مِن اختِبارِ ما قُلتَ فيهِ مِنهُ. فَقالَ لَهُ ابنُ المُقَفَّعِ: لا تَفعَل؛ فَإنّي أخافُ أن يُفسِدَ عَلَيكَ ما في يَدِكَ! فَقالَ: لَيسَ ذا رَأيَكَ ولٰكِن تَخافُ أن يَضعُفَ رَأيُكَ عِندي في إحلالِكَ إيّاهُ المَحَلَّ الَّذي وَصَفتَ! فَقالَ ابنُ المُقَفَّعِ: أمّا إذا تَوَهَّمتَ عَلَيَّ هٰذا فَقُم إلَيهِ، وتَحَفَّظ مَا استَطَعتَ مِنَ الزَّلَلِ، ولا تَثنِ عِنانَكَ إلَى استِرسالٍ؛ فَيُسَلِّمَكَ إلىٰ عِقالٍ، وسِمَهُ ما لَكَ أو عَلَيكَ. فَقامَ ابنُ أبِي العَوجاءِ وبَقيتُ أنَا وَابنُ المُقَفَّعِ جالِسَينِ، فَلَمّا رَجَعَ إلَينَا ابنُ أبِي العَوجاءِ قالَ: وَيلَكَ يَا بنَ المُقَفَّعِ! ما هٰذَا بِبَشَرٍ! وإن كانَ فِي الدُّنيا روحانِيٌّ يَتَجَسَّدُ إذا شاءَ ظاهِراً ويَتَرَوَّحُ إذا شاءَ باطِناً فَهُوَ هٰذا! فَقالَ لَهُ: وكَيفَ ذٰلِكَ؟ قالَ: جَلَستُ إلَيهِ، فَلَمّا لَم يَبقَ عِندَهُ غَيرِي ابتَدَأَني فَقالَ: إن يَكُنِ الأَمرُ عَلىٰ ما يَقولُ هٰؤُلاءِ، وهُوَ عَلىٰ ما يَقولونَ ـ يَعني أهلَ الطَّوافِ ـ فَقَد سَلِموا وعَطِبتُم، وإن يَكُنِ الأَمرُ عَلىٰ ما تَقولونَ ـ ولَيسَ كَما تَقولونَ ـ فَقَدِ استَوَيتُم وهُم. فَقُلتُ لَهُ: يَرحَمُكَ اللهُ! وأيُّ شَيءٍ نَقولُ؟ وأيُّ شَيءٍ يَقولونَ؟ ما قَولي وقَولُهُم إلّا واحِداً.

فَقالَ: وكَيفَ يَكونُ قَولُكَ وقَولُهُم واحِداً وهُم يَقولونَ: أنَّ لَهُم مَعاداً وثَواباً وعِقاباً، ويَدينونَ بِأَنَّ فِي السَّماءِ إلٰهاً، وأنَّها عُمرانٌ، وأنتُم تَزعُمونَ أنَّ السَّماءَ خَرابٌ لَيسَ فيها أحَدٌ؟!

قالَ: فَاغتَنَمتُها مِنهُ فَقُلتُ لَهُ: ما مَنَعَهُ ـ إن كانَ الأَمرُ كَما يَقولونَ ـ أن يَظهَرَ لِخَلقِهِ ويَدعُوَهُم إلىٰ عِبادَتِهِ؛ حَتّىٰ لا يَختَلِفَ مِنهُمُ اثنانِ، ولَمَا احتَجَبَ عَنهُم وأرسَلَ إلَيهِمُ الرُّسُلَ! ولَو باشَرَهُم بِنَفسِهِ كانَ أقرَبَ إلَى الإيمانِ بِهِ.

فَقالَ لي: وَيلَكَ! وكَيفَ احتَجَبَ عَنكَ مَن أراكَ قُدرَتَهُ في نَفسِكَ؟! أنشوؤكَ ولَم تَكُن، وكِبَرَكَ بَعدَ صِغَرِكَ، وقُوَّتَكَ بَعدَ ضَعفِكَ، وضَعفَكَ بَعدَ قُوَّتِكَ، وسُقمَكَ بَعدَ صِحَّتِكَ، وصِحَّتُكَ بَعدَ سُقمِكَ، ورِضاكَ بَعدَ غَضَبِكَ، وغَضَبَكَ بَعدَ رِضاكَ، وحُزنَكَ بَعدَ فَرَحِكَ، وفَرَحَكَ بَعدَ حُزنِكَ، وحُبَّكَ بَعدَ بُغضِكَ، وبُغضَكَ بَعدَ حُبِّكَ، وعَزمَكَ بَعدَ أناتِكَ، وأناتَكَ بَعدَ عَزمِكَ، وشَهوَتَكَ بَعدَ كَراهَتِكَ، وكَراهَتَكَ بَعدَ شَهوَتِكَ، ورَغبَتَكَ بَعدَ رَهبَتِكَ، ورَهبَتَكَ بَعدَ رَغبَتِكَ، ورَجاءَكَ بَعدَ يَأسِكَ، ويَأسَكَ بَعدَ رَجائِكَ، وخاطِرَكَ بِما لَم يَكُن في وَهمِكَ، وعُزوبَ ما أنتَ مُعتَقِدُهُ مِن ذِهنِكَ.

ومازالَ يَعُدُّ عَلَيَّ قُدرَتَهُ الَّتي في نَفسِي الَّتي لا أدفَعُها حَتّىٰ ظَنَنتُ أنَّهُ سَيَظهَرُ في ما بَيني وبَينَهُ![1]

٦/٨

أثَرُ استِجابَةِ الإمامِ وَانصِياعُهُ لِلقَضاءِ

٤٨٥. السّنن الكبرىٰ عن الشّعبيّ: خَرَجَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ إلَى السّوقِ، فَإذا هُوَ بِنَصرانِيٍّ يَبيعُ دِرعاً، فَعَرَفَ عَلِيٌّ الدِّرعَ فَقالَ: هٰذِهِ دِرعي، بَيني وبَينَكَ

---

١. الكافي: ١/ ٧٤/ ٢، التوحيد: ١٢٥/ ٤، بحارالأنوار: ٣/ ٤٢/ ١٨.

قاضِي المُسلِمينَ ـ وكانَ قاضِيَ المُسلِمينَ شُرَيحٌ؛ كانَ عَلِيٌّ استَقضاهُ ـ فَلَمّا رَأىٰ شُرَيحٌ أميرَ المُؤمِنينَ قامَ مِن مَجلِسِ القَضاءِ وأجلَسَ عَلِيّاً في مَجلِسِهِ، وجَلَسَ شُرَيحٌ قُدّامَهُ إلىٰ جَنبِ النَّصرانِيِّ. فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ: أما يا شُرَيحُ لَو كانَ خَصمي مُسلِماً لَقَعَدتُ مَعَهُ مَجلِسَ الخَصمِ ولٰكِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «لا تُصافِحوهُم ولا تَبدَؤوهُم بِالسَّلامِ... وصَغِّروهُم كَما صَغَّرَهُمُ اللهُ»، اِقضِ بَيني وبَينَهُ يا شُرَيحُ.

فَقالَ شُرَيحٌ: تَقولُ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ فَقالَ عَلِيٌّ: هٰذِهِ دِرعي ذَهَبَت مِنّي مُنذُ زَمانٍ. فَقالَ شُرَيحٌ: ما تَقولُ يا نَصرانِيُّ؟ فَقالَ النَّصرانِيُّ: ما أُكَذِّبُ أميرَ المُؤمِنينَ، الدِّرعُ هِيَ دِرعي. فَقالَ شُرَيحٌ: ما أرىٰ أن تَخرُجَ مِن يَدِهِ، فَهَل مِن بَيِّنَةٍ؟ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: صَدَقَ شُرَيحٌ.

فَقالَ النَّصرانِيُّ: أما أنَا أشهَدُ أنَّ هٰذِهِ أحكامُ الأَنبِياءِ، أميرُ المُؤمِنينَ يَجيءُ إلىٰ قاضيهِ وقاضيهِ يَقضي عَلَيهِ! هِيَ وَاللهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ دِرعُكَ اتَّبَعتُكَ مِنَ الجَيشِ وقَد زالَت عَن جَمَلِكَ الأَورَقِ فَأَخَذتُها؛ فَإِنّي أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ. فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أما إذا أسلَمتَ فَهِيَ لَكَ. وحَمَلَهُ عَلىٰ فَرَسٍ عَتيقٍ.[1]

٧/٨

أثَرُ إحسانِ الابنِ إلىٰ أُمِّهِ النَّصرانِيَّةِ

٤٨٦. الكافي عن زكريّا بن إبراهيم: كُنتُ نَصرانِيّاً، فَأَسلَمتُ وحَجَجتُ، فَدَخَلتُ

---

١. السنن الكبرى: ١٠ / ٢٣٠ / ٢٠٤٦٥، البداية والنهاية: ٨ / ٤، كنز العمّال: ٧ / ٢٤ / ١٧٧٨٩؛ الغارات: ١/١٢٤ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ١٠٤ / ٢٩٠. وراجع بحارالأنوار: ٤١ / ٥٦ / ٦.

عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ، فَقُلتُ : إنّي كُنتُ عَلَى النَّصرانِيَّةِ ، وإنّي أسلَمتُ . فَقالَ : وأيُّ شَيءٍ رَأَيتَ فِي الإِسلامِ ؟ قُلتُ : قَولَ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَـٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ﴾[1] . فَقالَ : لَقَد هَداكَ اللهُ .

ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ اهدِهِ ! ـ ثَلاثاً ـ : سَل عَمّا شِئتَ يا بُنَيَّ . فَقُلتُ : إنَّ أبـي وأُمّي عَلَى النَّصرانِيَّةِ وأهلَ بَيتي ، وأُمّي مَكفوفَةُ البَصَرِ ، فَأَكونُ مَعَهُم وآكُلُ في آنِيَتِهِم ؟ فَقالَ : يَأكُلونَ لَحمَ الخِنزيرِ ؟ فَقُلتُ : لا ، ولا يَمَسّونَهُ . فَقالَ : لا بَأسَ ، فَانظُر اُمَّكَ فَبِرَّها ، فَإذا ماتَت فَلا تَكِلها إلىٰ غَيرِكَ ؛ كُن أنتَ الَّذي تَقومُ بِشَأنِها ، ولا تُخبِرَنَّ أحَداً أنَّكَ أتَيتَني ، حَتّىٰ تَأتِيَني بِمِنىً إن شاءَ اللهُ .

قالَ : فَأَتَيتُهُ بِمِنىً وَالنّاسُ حَولَهُ كَأَنَّهُ مُعَلِّمُ صِبيانٍ ؛ هٰذا يَسأَلُهُ ، وهٰذا يَسأَلُهُ ، فَلَمّا قَدِمتُ الكوفَةَ ألطَفتُ لِاُمّي ، وكُنتُ اُطعِمُها ، واُفَلّي ثَوبَها ورَأسَها ، وأخدِمُها . فَقالَت لي : يا بُنَيَّ ، ما كُنتَ تَصنَعُ بي هٰذا وأنتَ عَلىٰ ديني ، فَمَا الَّذي أرىٰ مِنكَ مُنذُ هاجَرتَ فَدَخَلتَ فِي الحَنيفِيَّةِ ؟! فَقُلتُ : رَجُلٌ مِن وُلدِ نَبِيِّنا أمَرَني بِهٰذا . فَقالَت : هٰذَا الرَّجُلُ هُوَ نَبِيٌّ ؟ فَقُلتُ : لا ، ولٰكِنَّهُ ابنُ نَبِيٍّ . فَقالَت : يا بُنَيَّ ، إنَّ هٰذا نَبِيٌّ ؛ إنَّ هٰذِهِ وَصايَا الأَنبِياءِ . فَقُلتُ : يا اُمَّه ، إنَّهُ لَيسَ يَكونُ بَعدَ نَبِيِّنا نَبِيٌّ ، ولٰكِنَّهُ ابنُهُ .

فَقالَت : يا بُنَيَّ ، دينُكَ خَيرُ دينٍ ، اِعرِضهُ عَلَيَّ . فَعَرَضتُهُ عَلَيها ، فَدَخَلَت فِي الإِسلامِ وعَلَّمتُها ، فَصَلَّتِ الظُّهرَ وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ وَالعِشاءَ الآخِرَةَ . ثُمَّ عَرَضَ لَها عارِضٌ فِي اللَّيلِ ، فَقالَت : يا بُنَيَّ أعِد عَلَيَّ ما عَلَّمتَني . فَأَعَدتُهُ

---

١ . الشورىٰ : ٥٢ .

عَلَيها، فَأَقَرَّت بِهِ وماتَت. فَلَمّا أصبَحَت كانَ المُسلِمونَ الَّذينَ غَسَّلوها، وكُنتُ أنَا الَّذي صَلَّيتُ عَلَيها ونَزَلتُ في قَبرِها.[١]

٨/٨

أثَرُ الإحسانِ إلَى المُسيءِ

٤٨٧. **الطّبقات الكبرىٰ عن سالم مولى أبي جعفر**: كانَ هِشامُ بنُ إسماعيلَ يُؤذي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ وأهلَ بَيتِهِ، يَخطُبُ بِذٰلِكَ عَلَى المِنبَرِ ويَنالُ مِن عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمّا وَلِيَ الوَليدُ بنُ عَبدِ المَلِكِ عَزَلَهُ وأمَرَ بِهِ أن يوقَفَ لِلنّاسِ. فَكانَ يَقولُ: لا وَاللهِ، ما كانَ أحَدٌ مِنَ النّاسِ أهَمَّ إلَيَّ مِن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ؛ كُنتُ أقولُ: رَجُلٌ صالِحٌ يُسمَعُ قَولُهُ فَوُقِفَ لِلنّاسِ.

فَجَمَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ وُلدَهُ وحامَّتَهُ ونَهاهُم عَنِ التَّعَرُّضِ. وغَدا عَلِيُّ ابنُ الحُسَينِ مارّاً لِحاجَةٍ فَما عَرَضَ لَهُ، فَناداهُ هِشامُ بنُ إسماعيلَ: اللهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالاتِهِ![٢]

٤٨٨. **العدد القويّة عن الزّهريّ**: خَرَجَ [عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام] يَوماً مِنَ المَسجِدِ، فَتَبِعَهُ رَجُلٌ فَسَبَّهُ، فَلَحِقَهُ العَبيدُ وَالمَوالي، فَهَمّوا بِالرَّجُلِ، فَقالَ: دَعوهُ. ثُمَّ قالَ: ما سَتَرَ اللهُ عَنكَ مِن أمرِنا أكثَرُ، أَلَكَ حاجَةٌ نُعينُكَ عَلَيها؟ فَاستَحَى الرَّجُلُ، فَأَلقىٰ عَلِيٌّ عَلَيهِ قَميصَةً كانَت عَلَيهِ، وأعطاهُ ألفَ دِرهَمٍ. فَكانَ الرَّجُلُ إذا رَآهُ بَعدَ ذٰلِكَ يَقولُ: أشهَدُ أنَّكَ مِن أولادِ الرَّسولِ![٣]

---

١. الكافي: ٢ / ١٦٠ / ١١، مشكاة الأنوار: ٢٧٨ / ٨٣٩ وزاد فيه «الصلاة» بعد «علّمتها»، بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٧٤ / ٩٧.

٢. الطبقات الكبرى: ٥ / ٢٢٠؛ شرح الأخبار: ٣ / ٢٦٠ / ١١٦٢ نحوه.

٣. العدد القويّة: ٣١٩ / ٢٠، كشف الغمّة: ٢ / ٢٩٣ نحوه، بحارالأنوار: ٤٦ / ٩٩ / ٨٧.

٤٨٩. الإرشاد عن أبي محمّد الحسن بن محمّد عن جدّه عن غير واحد من أصحابه ومشايخه: إنَّ رَجُلاً مِن وُلدِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ كانَ بِالمَدينَةِ يُؤذي أبَا الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام، ويَسُبُّهُ إذا رَآهُ، ويَشتُمُ عَلِيّاً عليه السلام، فَقالَ لَهُ بَعضُ جُلَسائِهِ يَوماً: دَعنا نَقتُل هٰذَا الفاجِرَ، فَنَهاهُم عَن ذٰلِكَ أشَدَّ النَّهيِ، وزَجَرَهُم أشَدَّ الزَّجرِ، وسَأَلَ عَنِ العُمَرِيِّ، فَذُكِرَ أنَّهُ يَزرَعُ بِناحِيَةٍ مِن نَواحِي المَدينَةِ. فَرَكِبَ، فَوَجَدَهُ في مَزرَعَةٍ، فَدَخَلَ المَزرَعَةَ بِحِمارِهِ، فَصاحَ بِهِ العُمَرِيُّ: لا توطِئ زَرعَنا! فَتَوَطَّأَهُ أبُو الحَسَنِ عليه السلام بِالحِمارِ، حَتّىٰ وَصَلَ إلَيهِ، فَنَزَلَ وجَلَسَ عِندَهُ، وباسَطَهُ وضاحَكَهُ، وقالَ لَهُ: كَم غَرِمتَ في زَرعِكَ هٰذا؟ فَقالَ لَهُ: مِائَةُ دينارٍ. قالَ: فَكَم تَرجو أن تُصيبَ فيهِ؟ قالَ: لَستُ أعلَمُ الغَيبَ. قالَ: إنَّما قُلتُ لَكَ: كَم تَرجو أن يَجيئَكَ فيهِ؟ قالَ: أرجو فيهِ مِائَتَي دينارٍ. فَأَخرَجَ لَهُ أبُوالحَسَنِ عليه السلام صُرَّةً فيها ثَلاثُمِائَةِ دينارٍ، وقالَ: هٰذا زَرعُكَ عَلىٰ حالِهِ، وَاللهُ يَرزُقُكَ فيهِ ما تَرجو. فَقامَ العُمَرِيُّ فَقَبَّلَ رَأسَهُ وسَأَلَهُ أن يَصفَحَ عَن فارِطِهِ، فَتَبَسَّمَ إلَيهِ أبُو الحَسَنِ عليه السلام وَانصَرَفَ.

وراحَ إلَى المَسجِدِ فَوَجَدَ العُمَرِيَّ جالِساً، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ قالَ: اللهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالاتِهِ! فَوَثَبَ أصحابُهُ إلَيهِ فَقالوا لَهُ: ما قِصَّتُكَ؟ قَد كُنتَ تَقولُ غَيرَ هٰذا! فَقالَ لَهُم: قَد سَمِعتُم ما قُلتُ الآنَ، وجَعَلَ يَدعو لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام، فَخاصَموهُ وخاصَمَهُم.

فَلَمّا رَجَعَ أبُو الحَسَنِ إلىٰ دارِهِ، قالَ لِجُلَسائِهِ الَّذينَ سَأَلوهُ في قَتلِ العُمَرِيِّ: أيُّما كانَ خَيراً: ما أرَدتُم أم ما أرَدتُ؟! إنّي أصلَحتُ أمرَهُ بِالمِقدارِ الَّذي عَرَفتُم، وكَفَيتُ بِهِ شَرَّهُ![1]

---

١. الإرشاد: ٢ / ٢٣٣، إعلام الورى: ٢ / ٢٦، دلائل الإمامة: ٣١١ وفيه «وقيل: إنّه كان بالمدينة ⇐

٤٩٠. **تنبيه الخواطر**: حُكِيَ أنَّ مالِكاً الأَشتَرَ رضي الله عنه كانَ مُجتازاً بِسوقِ الكوفَةِ وعَلَيهِ قَميصٌ خامٌ وعِمامَةٌ مِنهُ، فَرَآهُ بَعضُ السّوقَةِ فَازدَرىٰ بِزِيِّهِ، فَرَماهُ بِبُندُقَةٍ تَهاوُناً بِهِ، فَمَضىٰ ولَم يَلتَفِت. فَقيلَ لَهُ: وَيلَكَ! أتَدري بِمَن رَمَيتَ؟ فَقالَ: لا، فَقيلَ لَهُ: هٰذا مالِكٌ صاحِبُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام. فَارتَعَدَ الرَّجُلُ ومَضىٰ إلَيهِ لِيَعتَذِرَ مِنهُ، فَرَآهُ وقَد دَخَلَ مَسجِداً وهُوَ قائِمٌ يُصَلّي، فَلَمّا انفَتَلَ أكَبَّ الرَّجُلُ عَلىٰ قَدَمَيهِ يُقَبِّلُهُما، فَقالَ: ما هٰذَا الأَمرُ؟ فَقالَ: أعتَذِرُ إلَيكَ مِمّا صَنَعتُ. فَقالَ: لا بَأسَ عَلَيكَ؛ فَوَاللهِ ما دَخَلتُ المَسجِدَ إلّا لِأَستَغفِرَنَّ لَكَ.[1]

راجع: ص ١٣٩ «تطابق القلب واللسان».
ص ١٤٠ «الدعوة بالعمل قبل اللسان».
ص ١٧٩ «مخالفة الفعل للقول».

اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النّفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة.

اللّهمّ ما عرّفتنا من الحقّ فحمّلناه، وما قصرنا عنه فبلّغناه.

اللّهمّ اجعلنا ممّن لا يخشى في تبليغ رسالاتك إلّا إيّاك.

اللّهمّ تقبّل منّا بأحسن قبولك يا مبدّل السيّئات بالحسنات ويا أرحم الراحمين.

١٣٧٩/٣/٢٢
٨/ربيع الأوّل/١٤٢١
محمّدي الرّيشهري

⇔ رجل»، كشف الغمّة: ٣/ ١٨ وفيه «وروي أنّ رجلاً» وكلاهما نحوه، بحارالأنوار: ٤٨/ ١٠٢/ ٧.

١. تنبيه الخواطر: ١/ ٢، بحارالأنوار: ٤٢/ ١٥٧/ ٢٥.

الفهارس

فهرس الآيات

البقره

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	٢	٩٩، ١٠٥
﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾	٣	٥٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ...﴾	٢١	٧٤
﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ...﴾	٤٤	١٧٩، ١٨٠، ١٨٥
﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ...﴾	٨٣	١٣٢
﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ...﴾	١٢٩	٧٨
﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا...﴾	١٣٧	١٧٠
﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ...﴾	١٥١	٧٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ...﴾	١٥٣	٦٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ...﴾	١٥٩	٢٦
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ...﴾	١٦٥	٧٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ...﴾	١٧٤	١٩٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ...﴾	٢٥٦	١٩٠
آل عمران		
﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...﴾	٦٤	٦٤
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ...﴾	١٠٣	٦٠
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ...﴾	١٠٤	٢٣، ٨٠
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ...﴾	١٥٩	١٢٩
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ...﴾	١٨٧	١٩٨
النساء		
﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ...﴾	١٣٤	٥٣
﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ...﴾	١٦٥	٨٦
المائدة		
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ...﴾	٣	٦٢
﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم...﴾	١٦	٥٢
﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا...﴾	٣٢	٢٧، ٢٨
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ...﴾	٤٤	٨٠
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى...﴾	٥٤	١١٩
﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ...﴾	٦٣	٨٠
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ...﴾	٦٧	٢٣، ٦٢
﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ...﴾	٧٨	٨٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كَانُواْ لَايَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾	٧٩	٨٠
﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ...﴾	٩٢	١٦٠
﴿مَّاعَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾	٩٩	٣٤، ١٦٠

الأنعام

﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ...﴾	١٩	٢٤
﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ...﴾	٣٤	١٢٣
﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ...﴾	٣٦	١٠٧
﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ...﴾	٩٠	٢٠٤
﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ...﴾	٩١	٥٧

الأعراف

﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	٦	٣٤
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم...﴾	٥٩	٤٣
﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾	٦٠	٤٣
﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَـٰلَةٌ وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾	٦١	٤٣
﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾	٦٢	١٢٨
﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ...﴾	٦٥	٤٤
﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ...﴾	٦٦	٤٤
﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾	٦٧	٤٤
﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ...﴾	٦٨	٤٤، ١٢٨
﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم...﴾	٧٣	٤٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾	٧٤	٤٤
﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ...﴾	٧٥	٤٤
﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾	٧٦	٤٤
﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ...﴾	٧٧	٤٤
﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾	٧٨	٤٤
﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ...﴾	٧٩	٤٤، ١٢٩
﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا...﴾	١٥٧	٦٤
الأنفال		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا...﴾	٢٤	٢٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٤	١٣٠
التوبة		
﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ...﴾	٢٤	٧٦
﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ...﴾	٧١	٨٠
﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ...﴾	١٢٢	٢٣، ٩٧
﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ...﴾	١٢٨	١٣٤، ١٣٧
يونس		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا...﴾	٥٧	١٤٨
﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا...﴾	٥٩	١٩٢
﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ...﴾	٩٩	١٩٠، ١٩١

الآية	رقمها	الصفحة
هود		
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ...﴾	١٨	١٩٢
﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ...﴾	٤٩	٥٥
﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ...﴾	١١٢	١٢٥
يوسف		
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ...﴾	١٠٨	٩٧
إبراهيم		
﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ...﴾	١	٥٢
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ...﴾	٤	١٦٠
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ...﴾	٥	٥٢، ٧٨
الحجر		
﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	٩٤	١٢٥
النحل		
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ...﴾	٣٥	١٦٠
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟...﴾	٣٦	٥٦
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ...﴾	٤٣	٣٦
﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ...﴾	٤٤	٥١
﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ...﴾	٩٧	٧٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَـٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾	٩٩	١٦٠
﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ...﴾	١١٦	١٩٢
﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	١٢٠	٧٩
﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَـٰدِلْهُم...﴾	١٢٥	١٦٢
﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى...﴾	١٢٧	١٢٣
الإسراء		
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ...﴾	٣٦	١١٧، ١٩٦
الكهف		
﴿فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ...﴾	٦	١٩١
﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾	٧	١٩١
﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾	٦٦	١٦٧
﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾	٦٧	١٦٨
﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾	٦٨	١٦٨
مريم		
﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ...﴾	٥٤	٨٨، ٨٩
﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾	٥٥	٨٨
﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾	٩٧	١٦٠
طه		
﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾	٢٥	١٢١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِى﴾	٢٦	١٢١
﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾	٢٧	١٢١، ١٦٠
﴿يَفْقَهُواْ قَوْلِى﴾	٢٨	١٢١، ١٦٠
﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾	٤٣	١٢٩
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾	٤٤	١٢٩
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ...﴾	١٣٢	٨٧، ٨٩، ٩٠
﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَـٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ...﴾	١٣٤	٨٦، ٩٦
الأنبياء		
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ...﴾	٢٥	٥٦
﴿إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾	٩٢	٦٠
المؤمنون		
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾	١١٥	٥٨
النور		
﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ...﴾	١٥	١٩٦
الفرقان		
﴿وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى...﴾	٧	١٣٣
﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ...﴾	٥٧	٢٠٥، ٢٠٨

الآية	رقمها	الصفحة
الشعراء		
﴿لَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾	٣	١٩١
﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ...﴾	٤	١٩١
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	١٠٥	٦٨، ٢٠٤
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٠٦	٦٨، ٢٠٤
﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	١٠٧	٢٠٤
﴿فَاتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٠٨	٢٠٤
﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾	١٠٩	٢٠٤
﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	١٢٣	٦٨، ٢٠٤
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٢٤	٦٨، ٢٠٤
﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	١٢٥	٢٠٤
﴿فَاتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٢٦	٢٠٤
﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾	١٢٧	٢٠٤
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	١٤١	٢٠٤
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَـٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٤٢	٦٨، ٢٠٤
﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	١٤٣	٦٨، ٢٠٤
﴿فَاتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٤٤	٦٨، ٢٠٤
﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾	١٤٥	٢٠٤
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	١٦٠	٦٨، ٢٠٤
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٦١	٦٨، ٢٠٤
﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	١٦٢	٦٨، ٢٠٤
﴿فَاتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٦٣	٢٠٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾	١٦٤	٢٠٤
﴿كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	١٧٦	٦٩، ٢٠٤
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَاتَتَّقُونَ﴾	١٧٧	٦٨، ٢٠٤
﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	١٧٨	٦٨، ٢٠٤
﴿فَاتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٧٩	٦٨، ٢٠٤
﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾	١٨٠	٢٠٤
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	٥٣، ٨٧، ٨٨
﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٢١٥	١٣٣

النمل

﴿إِنَّكَ لَاتُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَاتُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾	٨٠	١٠٧
﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن...﴾	٨١	١٠٧

القصص

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ...﴾	٢٤	٢١٢
﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى...﴾	٢٥	٢١٢

العنكبوت

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ...﴾	٢٧	٥٤

الروم

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَايَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَايُوقِنُونَ﴾	٦٠	١٢٣

الآية	رقمها	الصفحة
لقمان		
﴿يَـٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ...﴾	١٧	١٢٣
﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾	٢٧	٥٩
السجدة		
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟...﴾	٢٤	١٢٣
الأحزاب		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا...﴾	٢٨	٨٨
﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا...﴾	٣٩	١١٩،١٥
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٤٥	١٣٠، ٨٤
﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾	٤٦	٨٤
﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾	٤٧	٨٤
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾	٧٠	١٦١،٦٩
سبأ		
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ...﴾	٢٨	٨٥
﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ...﴾	٤٧	٢٠٧،٢٠٥
فاطر		
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ...﴾	١٨	٥٥

الآية	رقمها	الصفحة
يس		
﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾	١٣	٤٥
﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ...﴾	١٤	٤٥
﴿قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مِن شَىْءٍ...﴾	١٥	٤٥
﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾	١٦	٤٥
﴿وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾	١٧	٤٥
﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَـئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم...﴾	١٨	٤٥
﴿قَالُواْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾	١٩	٤٥
﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	٢٠	٤٥
﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾	٢١	٤٥
﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٢٢	٤٥
﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى...﴾	٢٣	٤٥
﴿إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾	٢٤	٤٥
﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾	٢٥	٤٥
﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾	٢٦	٤٥
﴿بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾	٢٧	٤٥
الصافّات		
﴿وَقَالُواْ يَـٰوَيْلَنَا هَـٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾	٢٠	١٥٠
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾	٢٤	٣٥
﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾	٢٥	٣٥
﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾	٨٦	٢٠٥

الآية	رقمها	الصفحة
ص		
﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾	٢٠	١٥٠
الزمر		
﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ...﴾	٣	٩٩
﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ...﴾	٥٦	١٩٠
غافر		
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ...﴾	٢٨	٤٥
﴿يَـٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَـٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا...﴾	٢٩	٤٥
﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ﴾	٣٠	٤٥
﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ...﴾	٣١	٤٥
﴿وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ...﴾	٣٢	٤٥
﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ...﴾	٣٣	٤٥
﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا...﴾	٣٤	٤٥
فصّلت		
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ...﴾	٣٣	٣١
الشورى		
﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا...﴾	١١	١٦٩
﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ...﴾	١٥	١٢٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ...﴾	٢٣	٢٠٥، ٢٠٧
﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ...﴾	٤٨	١٦، ٣٥
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا...﴾	٥٢	٢٢٩
الزخرف		
﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾	٢٢	٦٦
﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ...﴾	٢٣	٦٦
﴿قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓاْ...﴾	٢٤	٦٦
الجاثية		
﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ...﴾	٢٣	١٠٧
الأحقاف		
﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ...﴾	٤	١٥٤
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ...﴾	١٠	٩٩
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَاتَسْتَعْجِل لَّهُمْ...﴾	٣٥	١٢٣
محمّد		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾	٧	٢٨
﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ...﴾	٤٥	١٩١

الآية	رقمها	الصفحة
ق		
﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ...﴾	٤٥	١٩١
الذاريات		
﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٥	٢٤
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	٧٤
الحديد		
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ...﴾	٢٥	٥٥، ٦٢
الصفّ		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَاتَفْعَلُونَ﴾	٢	١٧٩، ١٨٠
﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَاتَفْعَلُونَ﴾	٣	١٧٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى...﴾	١٤	٢٨
الجمعة		
﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ...﴾	٢	٧٩
المنافقون		
﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ...﴾	٦	٩٩

الآية	رقمها	الصفحة
الطلاق		
﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْفَارِقُوهُنَّ...﴾	٢	٢١٦
﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَايَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ...﴾	٣	٢١٦
التحريم		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا...﴾	٦	٨٨، ٨٩، ٩٠
الملك		
﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ...﴾	٩	٨٧
القلم		
﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	١	١٥٤
﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَاتَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ...﴾	٤٨	١٢٣
نوح		
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً وَنَهَارًا﴾	٥	٢٤
الغاشية		
﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾	٢١	٢٤، ١٩٠
﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾	٢٢	١٩٠
﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾	٢٣	١٩٠

الآية	رقمها	الصفحة
الشرح		
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	١	١٢١
العلق		
﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾	٤	١٥٣
المسد		
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١	٨٨
﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾	٢	٨٨
الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	١٦٩
﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾	٢	١٦٩
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾	٣	١٦٩
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾	٤	١٦٩

فهرس الأنبياءِ والملائكة عليهم السلام

نام	شمارۂ روایت
آدم عليه السلام	٢٤
إبراهيم الخليل عليه السلام	١٨، ٦٤
الخِضر عليه السلام	٢٠٢
عيسىٰ عليه السلام	١١١، ١١٤، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٠، ٢١٠
لقمان عليه السلام	٥٩
لوط عليه السلام	٢٠٧
رسول الله صلى الله عليه وسلم	١١، ١٢، ١٦، ١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤،

١٦٦، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣،
١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، موسىٰ عليه السلام
١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١،
١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦،
١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، نوح عليه السلام
٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، هود عليه السلام
٢١٦، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٤، جَبرَئيلُ عليه السلام

٢٢٥، ٢٢٨
٤٢، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ١١١،
١١٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٦٧،
٢٠٢، ٢١٢، ٢١٣
٢٠٧
٢٠٧
٤٧، ٧٨، ١٨٨

فهرس الأئمّة المعصومين عليهم السلام

الاسم	رقم الرواية
الإمام عليّ عليه السلام	٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٥، ٧٨، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٨، ١٠٠ ١٠١، ١٠٦، ١١١، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٦، ١٨١، ١٨٧، ١٩١ ١٩٣، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢
الإمام الحَسَن عليه السلام	١٠١، ١٦١، ١٧٦، ١٩٧، ٢١٨، ٢١٩
الإمام الحُسَين عليه السلام	٢٧، ٣٧، ٣٧، ٤٢، ٤٨، ٨٠، ١٧٤، ١٩١، ٢١٧، ٢١٩
الإمام زين العابدين عليه السلام	٣٣، ٥٦، ٧١، ٧٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٦٨، ١٦٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٩١، ٢٠٦، ٢٣٠،
الإمام الباقِر عليه السلام	٢٤، ٢٩، ٣٣، ٤٢، ٤٧، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٣، ١٣٧،

١٤٠، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٣،
١٩٩، ٢١٩
الإمام المهديّ عليه السلام ١٢، ١١٢، ٢١٤
الإمام الصادق عليه السلام ٣٤، ٣٨، ٤٢، ٤٨، ٥٧،
٥٩، ٦٣، ٦٦، ٧٠، ٧٥،
٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠،٩٨،
١٠٢، ١١١، ١١٨،١٢٢،
١٢٤، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨،
١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥،
١٤٨،١٥٢،١٥٣،١٥٨،
١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩،
١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٧،
١٨٥، ١٩١، ١٩٤، ١٩٨،
٢٠١،٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١،
٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،
٢٢٥،٢٢٦، ٢٢٩
الإمام الكاظم عليه السلام ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٥٢، ٦٣،
١٢٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩١،
١٩٦
الإمام الرضا عليه السلام ٥٤، ٥٨، ٧٢، ٧٥، ٩٩،
١٥٠، ١٦٩، ١٨٦، ١٩١،
٢٣١
الإمام الهادي عليه السلام ١١١
الإمام العسكريّ عليه السلام ٢٧، ٦٣

فهرس الأعلام

الاسم	رقم الرواية
أبا خالِدٍ	١٥٣
أبا ذرّ	١٢٠، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٨، ٢٥٦
أبا سفيان بن الحارث	
ابن عبد المطَّلب	١٥٢
أبا طالب	١٢٦
ابن إسحاق	١٢٦
ابن أبي العوجاءِ	٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦
ابن جندب	٧٠، ١٩٨
ابن حنبل	٧١
ابن رواحة	١٥٢
ابن السّكّيت	١١١
ابن شهرآشوب	٣٧
ابن عائشة	٢١٨
ابن عبّاس	٨٨، ١٣٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥
ابن قتيبة	١٥٩
ابن القيّم الجوزيّ	١٧٣
ابن مسعود	١٨٠، ١٩٦
ابن المقفّع	٢٢٦
أبو بصير	٢٧
أبو طالب	١٢٦
أبو لهب	٨٨
أبي الحسن	٢٣١
أبي الصّلت عبد السّلام	
ابن صالح الهرويّ	١٩١

أبي امامة ١٧٦
أبي بردة ١٣٠
أبي بصير ٨٩، ١٨٤
أبي جعفر ٢٧
أبي جعفر الأحول ١٠٢
أبي خالد الكابليّ ١٥٢
أبي داود ٣٦
أبي سعيد ١١٩
أبي طالب ١٢٦
أبي محمّد الحسن بن محمّد ٢٣١
أبي منصور المتطبّب ٢٢٦
أبي موسى ١٣٠
أبي هريرة ١٥٧
إسحاق ٦٤
اسقف نجران ٦٤
إسماعيل بن عبد الخالق ١٠٢
إسماعيل بن عيّاش ١٢٧
الأصبغ بن نباتة ٦٦
الإمام الخميني ٢١، ١١٥، ٢١٤
أنس ٤٦، ٧١
البراء بن عازب ١٥١
بُرَيد العجليّ ١٤٤
بلال ١٢٧
تميم الداريّ ٣٦
جابر ٧٤
جابر بن سمرة السّوائيّ ١٧٦
جابر بن عبد الله الأنصاريّ ٤٧
جعفر بن محمّد ابن الأشعث ١٣٧
الحارث ٦٧
الحارث الهمدانيّ ٦٦
الحارث بن حوط اللّيثيّ ٦٧
الحسن البصريّ ١٨٣، ١٨٤
حمّاد ٣٤
حمّاد السّمدريّ ٣٤
حمران بن أعين ٢٢٣
حمزة بن حمران ٣٨، ٢١١
خوّات بن جبير ١٦٢
خيثمة ٧٣
داود ٢٥، ٧٤، ٧٧، ١٨٠
الرّؤيانيّ ٢١٩
الزّبير ٦٧

زرارة ١٤٤،٦٣
زرارة بن أعين ١١٨
زكريّا بن إبراهيم ٢٢٨
الزّهريّ ٢٣٠،٥٦
زيد بن أرقم ٤٦
زينب بنت رسول الله ١٢٨
سالم مولى أبي جعفر ٢٣٠
سرّاج ١٧٠
سعد الخير ٣٣
سلمان ١٦٨
سليمان بن خالد ٩٠
سمرة بن جندب ٤٦
شريح ٢٢٨
شريف بن سابق
التّفليسيّ ٣٤
شعيب ٢١٣،٢١٢،٢٠٧
صاحب الطّاق ١٥٣
صالح ٢٠٧
طارق المحاربيّ ١٢٧
طلحة ٦٧
الطّيّار ١٥٣
عائشةُ ١٦٢،١٦١،١٦٠،١٢٤
عبد الأعلى ١٦٩،١٥٣
عبد الرّحمن السّلميّ ٣٧
عبد الرّحمٰن بن كعب
ابن مالك ١٥١
عبد الرزّاق ١٥١
عبد السّلام بن
صالح الهرويّ ٩٩
عبد العزّى أبو لهب ١٢٧
عبد العَزيز ١٦٨
عبد العزيز القراطيسيّ ١٦٨
عبد العزيز بن
يحيى الجلوديّ ٢٢٠
عبد العظيم ٧٢
عبد الله بن المقفّع ٢٢٦
عبد الله بن جندب ١٩٨،٧٠
عبد الله بن رواحة ٢٠٠
عبد الله بن عمر ٧٩،٤٥
عبد الله بن مسوّر
الهاشميّ ١٧٥
عبد الملك ٢٢٢
عبيد الله بن أبي رافع ١٥٥
عطاء بن يسارٍ ١٥٤

عكرمة ١٧٢
عليّ بن منصور ٢٢٢
عمّار بن ياسر ١٧٦
عمر ١٣٢
عمران بن حصين ٧٣
عمر بن الخطّاب ٢٣١
عمر بن حنظلة ١٣٢
عمرو بن أبي المقدام ١٢٢
عمرو بن مُرَّة ١٣١
العمريّ ٢٣١
الفضل بن أبي قرّة ٣٨
فضيل ٦٩
فضيل بن يسار ٢٧
قيس بن أبي حازم ١٧٢
كميل ١٠٠
كميل بن زياد النخعيّ ١٠٠
ليث المراديّ ١٤٤
اللّيث بن سعد ٢١٧
مالك الأشتر ٦٨، ٢٣٢
مالك بن الحارث ٦٨
مالك بن عبد الله الغافقيّ ١٩٣
مالك صاحب
أمير المؤمنين ٢٣٢
المأمون ١٩١
المبرّد ٢١٨
محمّد بن الحنفيّة ١٨٣
محمّد بن سنان ٢٢٤
محمّد بن عبد الله ٤٨
محمّد بن عبد الله
ابن مهران ١٣٧
محمّد بن عبيد ١٦٩
محمّد بن عليّ ١٤٥، ١٩١
محمّد بن مسلم ١٤٤
مرتضى مطهّري ١٠٦، ١٠٩
مسعدة ١٤٨
معاذاً ١٣٠
معاذ بن جبل ١٧٤
المفضّل ١٤٤، ٢٢٥
المفضّل بن عمر ٢٢٤
مفيد ٦٦
ملك مقرّب ١٦٨
منيب ١٢٨
مهران ١٣٧
النّصرانيّ ٢٢٨
النّعمان بن بشير ٨٥
الوصّافي ٦٩

الوليد بن عبد الملك ٢٣٠
هشام ٣٣، ٦٩، ٢٢٤
هشام بن إسماعيل ٢٣٠
هشام بن الحكم ٣٣، ٥٢، ٢٢٢، ٢٢٣
هند بن أبي هالة التّميميّ ١٦١
يزيد ١٩٠
يزيد الصّائغ ١٩٠
يعقوب ٤٠، ٦٤
يعقوب بن الضّحّاك ١٧٠
يعقوب بن شعيب ١٨٥
يوشع بن نون ١٢٥
يونس بن عبد الرّحمٰن ٨٤

فهرس الأديان والفرق والمذاهب

الاسم	رقم الرواية
الإسلام	١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٤٠، ٦٣، ٨٣، ١٠٢، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١٤٣، ١٧١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩
الزَّنادِقَةُ	٢٢٣
الزِّنديق	٢٧
السنيّة	١٢
الشّيعَة	١٢، ٦٦، ٢٢٠
الكفر	١٨، ٢٧، ٢٨

فهرس الأماكن والبلدان

الاسم	رقم الرواية
أُوربا	١٠٩
البَصرة	١٠٢
البَطحاء	٥٣
بَكّة	٢٢١
الجحفة	٤٦
الجِنان	٤٢
الجنَّة	٣٨، ٣٩، ٤٣، ٦٥
سوقِ الكوفة	٢٣٢
الطّور	٦٩
الظَّهران	١٦٢
العرصات	٤٢
غدير خمّ	٤٦
الكنيسة	١٠٩، ١١٠
الكوفَةِ	١٠٠، ١٤٥، ١٨٤، ٢١٨، ٢٢٩
المدينة	١٤٥، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٣١
المسجد الحرام	١٨٤، ٢٢٦
مسجد الكوفة	١٠٠
مصر	٦٨
مكّة	٢٢١، ٢٢٢
منىٰ	٢٢٩
نجران	٦٤
اليمن	٢٥، ١٣٠، ١٧٤

فهرس الأيّام والوقايع والغزوات

الاسم	رقم الرواية
أيّامِ اللهِ	٧٨
القيامة	١٨
يَومِ الحِسابِ	٤٧
يَومَ القِيامَةِ	٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣

فهرس الجماعات والقبائل

الاسم	رقم الرواية
آل داود	١٨٤
امّة محمّد	٤٨
أهل البيت	٢٢، ٦٦، ٨٤، ٩٠، ٩٨، ١١٦، ١٧٤
أهل الكتاب	١٧٤
أهل الكفر	١٣٦
أهل بيت الرسول	٢٠٨
أهل مصر	٦٨
أهل نجران	٦٤
بني إسرائيل	٢٧، ١٦٤
بني اميّة	٦٥
بني عبد المطّلب	٥٣، ٥٩، ١٢٧
بني عديّ	٨٨
بني فهر	٨٨
الجعفريّة	١٤٤
الحواريّون	٢٨، ١٣٤، ١٤٠، ١٦٣
قريش	٥٦، ٨٨، ١٢٦
الكفّار	٢٢٣
مذحج	٦٨
المسلمين	٨٩، ١٩١
النّصرانيّ	٢١٩، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩

فهرس المنابع والمصادر

حرف الألف

١. **آداب المتعلّمين**؛ للخواجه نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسي (٥٩٧ ـ ٦٧٢ هـ)، تحقيق: السيد محمّد رضا الحسيني الجلالي، انتشارات مكتبة المدرسة العلميّة الإمام العصر (عج) ـ شيراز، الطبعة الأُولى ١٤١٦ هـ.ق.

٢. **الاحتجاج على أهل اللجاج**؛ لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ.ق)، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي‌به، دار الأُسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

٣. **الاختصاص**؛ المنسوب إلى أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ.ق.

٤. **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)**؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هـ.ق.

٥. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**؛ لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

٦. **إرشاد القلوب**؛ لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ.ق)، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ.ق.

٧. **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار**؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الأُولى.

٨. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**؛ لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ القرطبي المالكي (ت ٣٦٣ هـ.ق)، تحقيق: عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.ق.

٩. **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**؛ لأبي الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ.ق)، تحقيق: عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.ق.

١٠. **الأُصول الستّة عشر**؛ عدّة من الرواة، دار الشبستري ـ قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.ق.

١١. **الاعتقادات**؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: عاصم عبد السيّد، المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

١٢. **أعلام الدين في صفات المؤمنين**؛ لأبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي (ت ٧١١ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم.

١٣. **إعلام الورى بأعلام الهدى**؛ لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٧ هـ.ق.

١٤. **إقبال الأعمال**؛ لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ.ق)، تحقيق: جواد القيّومي، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.ق.

١٥. **الأمالي للشجري (الأمالي الخميسيّة)**؛ ليحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ.ق)، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.ق.

١٦. **الأمالي للصدوق**؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ.ق.

١٧. **الأمالي للطوسي**؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق: مؤسسة البعثة، دار الثقافة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.ق.

١٨. **الأمالي للمفيد**؛ لأبي عبدالله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق: حسين أُستاد ولي وعليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.ق.

١٩. **الأنوار النعمانيّة في معرفة النشأة الإنسانيّة**؛ للسيّد نعمة الله بن عبد الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ.ق)، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٤ ق.

حرف الباء

٢٠. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**عليهم السلام؛ للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ.ق)، مؤسسة الوفاء ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.ق.

٢١. **البداية والنهاية**؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مكتبة المعارف ـ بيروت.

٢٢. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**؛ لأبي جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت ٥٢٥ هـ.ق)، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ.ق.

٢٣ . **بصائر الدرجات** ؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المعروف بابن فرّوخ (ت ٢٩٠ هـ.ق)، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هـ.ق.

٢٤ . **البيان والتبيين** ؛ لأبي عثمان عمرو بن بحر الكناني الليثي المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ.ق)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي ـ قاهره، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ.ق.

حرف التاء

٢٥ . **تاريخ المدينة المنوّرة** ؛ لأبي زيد عمر بن شبّه النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ.ق)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، دار التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ.ق.

٢٦ . **تاريخ اليعقوبي** ؛ لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ.ق)، دار صادر ـ بيروت.

٢٧ . **تاريخ أصبهان** ؛ لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ.ق)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٢٨ . **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** ؛ لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ.ق)، المكتبة السلفيّة ـ المدينة المنوّرة.

٢٩ . **تاريخ دمشق = تاريخ مدينة دمشق «ترجمة الإمام عليّ عليه السلام»** ؛ لأبي القاسم عليّ بن الحسن ابن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ.ق)، تحقيق: عليّ الشيري، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.ق.

٣٠ . **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (كنز جامع الفوائد)** ؛ لعلي الغروي الحسيني الأسترآبادي (ت ٩٤٠ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ.ق.

٣١. **التبيان (تفسير التبيان)**؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق) تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين.

٣٢. **تحف العقول عن آل الرسول**ﷺ؛ لأبي محمّد الحسن بن عليّ الحرّاني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.ق.

٣٣. **تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأُمّة في خصائص الأئمّة**عليهم السلام**)**؛ ليوسف بن فُرغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ.ق)، تقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

٣٤. **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ.ق)، تحقيق: عبد العزيز غنيم ومحمّد أحمد عاشور ومحمّد إبراهيم البنّا، دار الشعب ـ القاهرة.

٣٥. **تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)**؛ لأبي زيد عبد الرحمن بن محمّد الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ.ق)، تحقيق: عليّ محمّد معوض، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٨ هـ.ق.

○ تفسير الدرّ المنثور = الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور.

٣٦. **تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن)**؛ لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ.ق)، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ.ق.

٣٧. **تفسير العيّاشي**؛ لأبي النضر محمّد بن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠ هـ.ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، المكتبة العلميّة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٠ هـ.ق.

○ تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

٣٨. **تفسير القمّي**؛ لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي (ت ٣٠٧ هـ.ق)، إعداد: السيّد الطيّب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف.

٣٩. **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري**عليه السلام؛ تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي(عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ.ق.

○ تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن.

٤٠. **التمحيص**؛ لأبي عليّ محمّد بن همام الاسكافي (ت ٣٣٦ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي(عج) ـ قم.

٤١. **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)**؛ لأبي الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ.ق)، دار التعارف ودار صعب ـ بيروت.

٤٢. **تنبيه الغافلين**؛ لأبي الليث نصر بن محمّد السمرقندي (ت ٣٧٢ هـ.ق)، تحقيق يوسف عليّ بديوي، دار ابن كثير ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

٤٣. **التوحيد**؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٩٨ هـ.ق.

٤٤. **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، دار التعارف ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ.ق.

حرف الثاء

٤٥. **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ القمي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: عليّ اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق ـ تهران.

حرف الجيم

٤٦. **جامع الأحاديث**؛ لأبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي المعروف بـابن الرازي (القـرن الرابع)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني النيسابوري، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للـحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

○ جامع البيان في تفسير القرآن = تفسير الطبري.

٤٧. **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**؛ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ.ق)، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ.ق.

٤٨. **جامع بيان العلم وفضله**؛ لأبي عمر يوسف بن عبد البرّ النمري القـرطبي (ت ٤٦٣ هـ.ق)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٩. **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**؛ لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ.ق)، تحقيق: محمّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.ق.

○ الجواهر الحسان في تفسير القرآن = تفسير الثعالبي.

٥٠. **الجعفريّات (الأشعثيّات)**؛ لأبي الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع)، مكتبة نينوى ـ طهران، طُبع ضمن قرب الإسناد.

٥١. **جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبـي طـالب عليه السلام (المـناقب لابـن الدمشـقي)**؛ لأبي البركات محمّد بن أحمد الباعوني (ت ٨٧١ هـ.ق)، تحقيق: محمّد باقر المـحمودي، مجمع إحياء الثقافة الاسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.ق.

حرف الحاء

٥٢. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**؛ لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ.ق)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.ق.

حرف الخاء

٥٣ . **الخرائج والجرائح**؛ لأبي الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي(عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ.ق.

٥٤ . **خصائص الأئمّة**عليهم السلام **(خصائص أمير المؤمنين**عليه السلام**)**؛ لأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ.ق)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، سنة ١٤٠٦ هـ.ق.

٥٥ . **الخصال**؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ.ق.

حرف الدال

٥٦ . **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**؛ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ.ق)، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.ق.

٥٧ . **دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم**؛ لأبي عبد الله بن محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ.ق)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ.ق.

٥٨ . **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام**؛ لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ.ق)، تحقيق: آصف ابن عليّ أصغر فيضي، دار المعارف ـ مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ.ق.

٥٩ . **دلائل الإمامة**؛ لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

٦٠ . **دلائل النبوّة**؛ للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ.ق) تحقيق: محمّد روّاس قلعجي وعبد البرّ عبّاس، دار النفائس ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.ق.

٦١. **الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ**؛ لأبي الحسن محمّد بن الحسين الكيدري (ت قرن ٦ هـ.ق)، ترجمة: أبوالقاسم إمامي، انتشارات أُسوة ـ ترهان،

حرف الزاء

٦٢. **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ.ق)، تحقيق: سليم النعيمي، منشورات الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ.ق.

○ رجال الكشّي = اختيار معرفة الرجال.

٦٣. **روضة الواعظين**؛ لمحمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ.ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ.ق.

حرف الزاء

٦٤. **زاد المعاد في هدي خير العباد**؛ لأبي عبد الله محمّد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيّم الجوزيّة (ت ٧٥١ هـ.ق)، دار الفكر ـ بيروت.

٦٥. **الزهد**؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ.ق)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٦٦. **الزهد**؛ لأبي محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ.ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، حسينيان ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.ق.

حرف السين

٦٧. **السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي**؛ لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.ق.

٦٨. **سعد السعود**؛ لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ.ق)، مكتبة الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٦٣ هـ.ش.

٦٩. **سنن ابن ماجة**؛ لأبي عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ.ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ.ق.

٧٠. **سنن أبي داود**؛ لأبي داود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ.ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار احياء السنة النبوية ـ بيروت.

٧١. **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**؛ لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ.ق)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار إحياء التراث ـ بيروت.

٧٢. **سنن الدار قطني**؛ لأبي الحسن عليّ بن عمر البغدادي المعروف بالدار قطني (ت ٢٨٥ هـ.ق)، تحقيق: أبو الطيّب محمّد آبادي، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ.ق.

٧٣. **سنن الدارمي**؛ لأبي محمّد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ.ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار القلم ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ.ق.

٧٤. **السنن الكبرى**؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ.ق)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.ق.

٧٥. **سير أعلام النبلاء**؛ لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ.ق)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة العاشرة ١٤١٤ هـ.ق.

٧٦. **السيرة النبويّة**؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٤٧ هـ.ق)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

حرف الشين

٧٧. **شرح ابن ميثم على المائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام**؛ لكمال الدين ميثم بن عليّ البحراني المعروف بابن ميثم (ت ٦٧٩ هـ.ق)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين الحسيني الارموي، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٩٠ هـ.ق.

٧٨. **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**؛ لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصري (ت ٣٦٣ هـ.ق)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ.ق.

○ شرح المائة كلمة = شرح ابن ميثم على المائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام.

٧٩. **شرح نهج البلاغة**؛ لعزّ الدين عبد الحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ.ق)، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.ق.

٨٠. **شُعب الإيمان**؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ.ق)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ.ق.

٨١. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**؛ للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي البستي (ت ٥٤٤ هـ.ق)، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

حرف الصاد

٨٢. **صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان**؛ لعلاء الدين عليّ بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ.ق)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق.

٨٣. **صحيح ابن خزيمة**؛ لأبي بكر محمّد بن إسحاق السلمي النيسابوري المعروف بابن خزيمة (ت ٣١١ هـ.ق)، تحقيق: محمّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ.ق.

٨٤. **صحيح البخاري**؛ لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ.ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ.ق.

٨٥. **صحيح مسلم**؛ لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ.ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ.ق.

٨٦. **الصحيفة السجّاديّة**؛ المنسوب إلى الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، تصحيح: عليّ أنصاريان، المستشارية الثقافية للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة ـ دمشق، ١٤٠٥ هـ.ق.

حرف الطاء

٨٧. **الطبقات الكبرى**؛ لمحمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ.ق)، دار صادر ـ بيروت.

حرف العين

٨٨. **العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة**؛ لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ.ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ.ق.

٨٩. **عدّة الداعي ونجاح الساعي**؛ لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ.ق)، تحقيق: أحمد الموحّدي، مكتبة وجداني ـ طهران.

٩٠. **علل الشرائع**؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ.ق.

٩١. **عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**؛ لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ.ق)، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٣ هـ.ق.

٩٢. **عيون الأخبار**؛ لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ.ق)، دار الكتب المصريّة ـ القاهرة، سنة ١٣٤٣ هـ.ق.

٩٣. **عيون أخبار الرضا**؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، منشورات جهان ـ طهران.

٩٤. **عيون الحكم والمواعظ**؛ لأبي الحسن عليّ بن محمّد الليثي الواسطي (قرن ٦ هـ.ق)، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، دار الحديث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٧٦ ش.

حرف الغين

٩٥. **الغارات**؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ.ق)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث الارموي، منشورات أنجمن آثار ملّي ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ.ق.

٩٦. **الغدير في الكتاب والسنّة والأدب**؛ للعلّامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠ هـ.ق)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ.ق.

٩٧. **غرر الحكم ودرر الكلم**؛ لعبد الواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ.ق)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين المحدّث الأرموي، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ.ش.

٩٨. **الغيبة**؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعليّ أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ.ق.

٩٩. **الغيبة**؛ لأبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ.ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، مكتبة الصدوق ـ طهران.

حرف الفاء

١٠٠. **الفردوس بمأثور الخطاب**؛ لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ هـ.ق)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ.ق.

١٠١ . **الفصول المختارة من العيون والمحاسن** ؛ لأبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦ هـ.ق)، المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

١٠٢ . **فضائل الأشهر الثلاثة** ؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، مكتبة الداوري – قم، الطبعة الأُولى ١٣٩٦ هـ.ق.

١٠٣ . **الفقه المنسوب للإمام الرضا**عليه السلام ؛ تحقيق مؤسسة آل البيت، المؤتمر العالمي للإمام الرضاعليه السلام ـ مشهد.

○ الفقيه = من لايحضره الفقيه.

١٠٤ . **الفقيه والمتفقّه** ؛ لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢هـ.ق)، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي ـ رياض، الطبعة الأُولى ١٤١٧ هـ.ق.

حرف القاف

١٠٥ . **قرب الإسناد** ؛ لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحِمْيري القمّي (ت بعد ٣٠٤ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

١٠٦ . **قصص الأنبياء** ؛ لأبي الحسين سعيد بن عبدالله المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ.ق) تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مجمع البحوث الإسلاميّة التابع لمؤسسة الآستانة الرضويّة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ.ق.

حرف الكاف

١٠٧ . **الكافي** ؛ لأبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ.ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، دار صعب ودار التعارف ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠١ هـ.ق.

١٠٨ . **كامل الزيارات** ؛ لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ.ق)، تحقيق: جواد القيّومي، نشر الفقاهة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٧ هـ.ق.

١٠٩ . **كتاب سليم بن قيس** ؛ لسليم بن قيس الهلالي العامري (ت حوالي ٩٠ هـ.ق)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري، نشر الهادي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.ق.

١١٠ . **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ؛ لعليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ.ق)، تصحيح: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، دار الكتاب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ..ق.

١١١ . **كشف المحجّة لثمرة المُهْجة** ؛ لأبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ.ق)، تحقيق: محمّد الحسّون، مكتب الأعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هق.

١١٢ . **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**عليه السلام ؛ لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ.ق)، تحقيق: عليّ آل كوثر، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ.ق.

١١٣ . **كمال الدين وتمام النعمة** ؛ لأبي جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ.ق.

○ كنز جامع الفوائد = تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة.

١١٤ . **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال** ؛ لعلاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ.ق)، تصحيح: صفوة السقّا، مكتبة التراث الإسلامي ـ بيروت، الطبعةالأُولى ١٣٩٧ هـ.ق.

١١٥ . **كنز الفوائد** ؛ للشيخ أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ.ق)، إعداد: عبدالله نعمة، دار الذخائر ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ.ق.

حرف اللام

١١٦ . **لسان العرب** ؛ لأبي الفضل جمال‌الدين محمّدبن مكرم‌بن منظورالمصري (ت ٧١١ هـ.ق)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ.ق.

حرف الميم

١١٧ . **المجازات النبويّة** ؛ لأبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ.ق)، تحقيق وشرح : طه محمّد الزيني، مكتبة بصيرتي ـ قم.

١١٨ . **مجمع البيان في تفسير القرآن (تفسير مجمع البيان)** ؛ لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ.ق) تحقيق : السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.ق.

○ مجموعة ورّام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر.

١١٩ . **المحاسن** ؛ لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ.ق)، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

١٢٠ . **المحتضر** ؛ للشيخ الحسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع هـ.ق)، الطبعة الحيدرية ـ نجف، الطبعة الأُولى ١٣٧٠ هـ.ق.

١٢١ . **المراسيل** ؛ لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ ـ ٢٧٥ هـ)، دراسة و تحقيق الشيخ عبد العزيز عزّ الدين السيروان، دار القلم ـ بيروت.

١٢٢ . **المستدرك على الصحيحين** ؛ لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ.ق)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ.ق.

١٢٣ . **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل** ؛ للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ.ق)، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت ـ قم.

١٢٤ . **مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد** ؛ للشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ.ق)، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ.ق.

١٢٥ . **مسند أبي يعلى الموصلي** ؛ لأبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧هـ.ق)، تحقيق : إرشاد الحقّ الأثري، دار القبلة ـ جدّة، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ.ق.

١٢٦ . **المسند لأحمد بن حنبل** ؛ لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ.ق)، تحقيق : عبد الله محمّد الدرويش، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق.

١٢٧ . **مسند الإمام زيد (مسند زيد)** ؛ المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام (١٢٢ هـ.ق)، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٩٦٦ م.

١٢٨ . **مسند الشهاب** ؛ لأبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ.ق)، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ.ق.

١٢٩ . **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار** ؛ لأبي الفضل عليّ الطبرسي (القرن السابع)، تحقيق : مهدي هوشمند، دار الحديث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٨ هـ.ق.

١٣٠ . **مشكاة المصابيح** ؛ لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله العمري الخطيب التبريزي (القرن الثامن هـ.ق)، تحقيق : محمّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ دمشق.

١٣١ . **مصادقة الإخوان** ؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق ونشر : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ.ق.

١٣٢ . **مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة** ؛ المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، شرح : عبد الرزّاق گيلاني، نشر صدوق ـ طهران، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ.ش.

١٣٣ . **مصباح المتهجّد** ؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق : عليّ أصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ.ق.

١٣٤ . **المصنّف** ؛ لأبي بكر عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (ت ٢١١ هـ.ق)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي ـ بيروت.

١٣٥ . **المصنّف في الأحاديث والآثار** ؛ لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ.ق)، تحقيق : سعيد محمّد اللحّام، دار الفكر ـ بيروت.

١٣٦ . **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** ؛ للحافظ أحمد بن عليّ العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢ هـ.ق)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.ق.

١٣٧ . **معاني الأخبار** ؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٦١ هـ.ش.

١٣٨ . **المعجم الأوسط** ؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ.ق)، تحقيق : طارق بن عوض الله وعبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.ق.

١٣٩ . **معجم البلدان** ؛ لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ.ق)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٩ هـ.ق.

١٤٠ . **معجم السفر** ؛ للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمّد السّلفي المتوفّى سنة ٥٧٦ هـ.ق، تحقيق : عبد الله عمر البارودي طبع ـ بيروت، لبنان دار الفكر ١٤١٤ هـ.ق.

١٤١ . **المعجم الكبير** ؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ.ق)، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.ق.

١٤٢ . **معدن الجواهر ورياضة الخواطر** ؛ لأبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ.ق)، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني ، المكتبة المرتضوية ـ طهران ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ.ق .

١٤٣ . **مكارم الأخلاق** ؛ لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ.ق)، تحقيق : علاء آل جعفر ، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.ق .

١٤٤ . **المناقب (المناقب للخوارزمي)** ؛ للحافظ الموفّق بن أحمد البكري المكّي الحنفي الخوارزمي (٥٦٨ هـ.ق) تحقيق : مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق .

١٤٥ . **مناقب آل أبي طالب (المناقب لابن شهر آشوب)** ؛ لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ.ق)، المطبعة العلميّة ـ قم .

١٤٦ . **مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (المناقب للكوفي)** ؛ لمحمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ٣٠٠ هـ.ق)، تحقيق : محمّد باقر المحمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ.ق .

١٤٧ . **من لا يحضره الفقيه** ؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ، الطبعة الثانية .

١٤٨ . **منية المريد في آداب المفيد والمستفيد** ؛ للشيخ زين الدين بن عليّ الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ.ق)، تحقيق : رضا المختاري ، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ.ق .

١٤٩ . **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان** ؛ لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ.ق)، تحقيق : عبدالرزّاق حمزة ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

١٥٠ . **المواعظ العدديّة** ؛ للحاج الميرزا عليّ المشكيني الأردبيلي (معاصر)، تحقيق : عليّ الأحمدي الميانجي ، دفتر نشر الهادي ـ قم ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ.ق .

١٥١ . **الموطّأ** ؛ لمالك بن أنس (ت ١٥٨ هـ.ق)، تحقيق : محمّد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ.ق.

١٥٢ . **ميزان الحكمة** ؛ لمحمّد الرَّيشهري، مؤسسة دارالحديث الثقافيّة، الطبعة الثانيّة ١٣٧٧ ش.

حرف النون

١٥٣ . **نثر الدرّ** ؛ لأبي سعيد منصور بن الحسين الأبي (ت ٤٢١ هـ.ق)، تحقيق : محمّد عليّ قرنة، الهيئة المصرية العامة ـ مصر، الطبعة الأُولى ١٩٨١ م.

١٥٤ . **النوادر** ؛ لفضل الله بن عليّ الحسني الراوندي (ت ٥٧١ هـ.ق)، تحقيق : سعيد رضا عليّ عسكري، مؤسسة دار الحديث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٧٧ هـ.ش.

١٥٥ . **نهج البلاغة** ؛ ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠٦ هـ.ق).

حرف الواو

١٥٦ . **وقعة صفّين** ؛ لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ.ق)، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ.ق.

حرف الياء

١٥٧ . **ينابيع المودّة لذوي القربى** ؛ لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ.ق)، تحقيق : عليّ جمال أشرف الحسيني، دار الأُسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٦ هـ.ق.